

نام کتاب: بحار الأنوار

پدیدآور: مجلسی، محمدباقر بن محمدتقی

تاریخ وفات پدیدآور: 1110 ه. ق

محقق: علوی، عبدالزہراء

محقق: محمودی، محمدباقر - تاریخ وفات: 1357 ه. ش

موضوع: احادیث مہدویت - مرجع مہدویت

زبان: عربی

تعداد جلد: 110

ناشر: دار إحياء التراث العربی

مکان چاپ: [بی جا] [بی جا]

نوبت چاپ: 1

ص: 1

الجزء الأول

تألیف العلم العلامة شیخ الإسلام المولی محمد باقر المجلسی ره المتوفی سنة 1111 هـ

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذی سمک سماء العلم و زینها ببروجها للناظرین و علق علیها قنادیل الأنوار بشموس النبوة و أقمار الإمامة لمن أراد سلوك مسالک الیقین و جعل نجومها رجوما لوساوس الشیاطین و حفظها بثواقب شهبها عن شبهات المضلین ثم بمضلات الفتن **أَغْطَشَ لَیْلَهَا<sup>1</sup>** و بنیرات البراهین **أَخْرَجَ ضُحَاهَا** و مهد أراضی قلوب المؤمنین لبساتین الحکمة الیمانیة فدحاها و هیأها لأزهار

<sup>1</sup> (1) فی الصحاح: أغطش الله الليل: أظلمه.

أسرار العلوم الربانية ف **أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا** و حرسها عن زلازل الشكوك و الأوهام فأودع فيها سكينه من لطفه كجبال أرساها فنشكره على نعمه التي لا تحصى معترفين بالعجز و القصور و نستهديه لمرشد أمورنا في كل ميسور و معسر.

و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة علم و إيقان و تصديق و إيمان يسبق فيها القلب اللسان و يطابق فيها السر الإعلان و أن سيد أنبيائه و نخبة أصفياه و نوره في أرضه و سمائه محمدا ص عبده المنتجى و رسوله المجتبى و حبيبه المرتجى و حجته على كافة الورى و أن ولى الله المرتضى و سيفه المن تضى<sup>٢</sup> و نبأه العظيم و صراطه المستقيم و حبله المتين و جنبه المكين على بن أبى طالب ع سيد الوصيين و إمام الخلق أجمعين و شفيع يوم الدين و رحمة الله على العالمين و أن أطايب عترته و أفاحم ذريته و أبرار أهل بيته سادات الكرام و أئمة الأنام و أنوار الظلام و مفاتيح الكلام و ليوت الزحام و غيوث الإنعام خلقهم الله من أنوار عظمتهم و أودعهم أسرار حكمتهم و جعلهم معادن رحمته و أيدهم

ص:2

بروحه و اختارهم على جميع بريته لهم سمكت المسموكات و دحيت المدحوات و بهم رست الراسيات و استقر العرش على السماوات و بأسرار علمهم أينعت<sup>٣</sup> ثمار العرفان فى قلوب المؤمنين و بأمطار فضلهم جرت أنهار الحكمة فى صدور الموقنين فصلوات الله عليهم ما دامت الصلوات عليهم وسيلة إلى تحصيل الثوبات و الثناء عليهم ذريعة لرفع الدرجات و لعنة الله على أعدائهم ما كانت دركات الجحيم معدة لشدائد العقوبات و اللعن على أعداء الدين معدودة من أفضل العبادات.

أما بعد فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغافر ابن المنتقل إلى رياض القدس محمد تقى طبيب الله رسمه محمد باقر عفا الله عن جرائمهما و حشرهما مع أئمتهم<sup>٤</sup> اعلموا يا معاشر الطالبين للحق و اليقين المتمسكين بعروة اتباع أهل بيت سيد ال مرسلين صلوات الله عليهم أجمعين إنى كنت فى عنفوان شبابى حريصا على طلب العلوم بأنواعها مولعا باجتناء فنون المعالى من أفنانها<sup>٥</sup> بففضل الله سبحانه و وردت حياضها و أتيت رياضها و عثرت على صحاحها و مراضها حتى ملأت كمي من ألوان ثمارها و احتوى جيبى على أصناف خيارها و شربت من كل منهل<sup>٦</sup> جرعة روية و أخذت من كل بيدر حفنة<sup>٧</sup> مغنية فنظرت إلى ثمرات تلك العلوم و غاياتها و تفكرت فى أغراض المحصلين و ما يحنتهم على البلوغ إلى نهاياتها و تأملت فيما ينفع منها فى المعاد و

<sup>2</sup> (2) نضا سيفه و انتضاء: سله.

<sup>3</sup> (1) ينع الثمر: نضج، و أينع مثله.

<sup>4</sup> (2) تقدم الكلام فى ترجمته و ترجمة والده أعلى الله مقامهما فى المقدمة الأولى.

<sup>5</sup> (3) شجرة ذات أفنان: ذات أغصان.

<sup>6</sup> (4) المنهل: المورد؛ و هو عين ماء ترده الإبل فى المراعى.

<sup>7</sup> (5) البيدر: الموضع الذى يداس فيه الطعام و الحفنة: ملء الكفين من طعام.

تبصرت فيما يوصل منها إلى الرشاد فأيقنت بفضلته وإلهامه تعالى إن زلال العلم لا ينقع<sup>٨</sup> إلا إذا أخذ من عين صافية نبعت عن ينابيع الوحي والإلهام وإن الحكمة لا تنجع<sup>٩</sup> إذا لم تؤخذ من نواويس الدين و معاقل الأنام.

ص:3

فوجدت العلم كله في كتاب الله العزيز الذي لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ<sup>١٠</sup> وأخبار أهل بيت الرسالة الذين جعلهم الله خزاناً لعلمه و تراجمة لوحيه و علمت أن علم القرآن لا يفنى أحلام العباد باستنباطه على اليقين و لا يحيط به إلا من انتجبه الله لذلك من أئمة الدين الذين نزل في بينهم الروح الأمين فتركت ما ضيعت زماناً من عمري فيه مع كونه هو الرائج في دهرنا و أقبلت على ما علمت أنه سينفعني في معادى مع كونه كاسداً في عصرنا فاخترت الفحص عن أخبار الأئمة الطاهرين الأبرار سلام الله عليهم و أخذت في البحث عنها و أعطيت النظر فيها حقها و أوفيت التدرب فيها حظها.

و لعمري لقد وجدت سفينه نجاه مشحونة بذخائر السعادات و ألفيتها<sup>١١</sup> فلما مزينا بالنيرات المنجية عن ظلم الجهالات و رأيت سبلها لائحة و طرقها واضحة و أعلام الهداية و الفلاح على مسالكها مرفوعة و أصوات الداعين إلى الفوز و النجاح في مناهجها مسموعة و وصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة و حدائق خضرة مزينة بأزهار كل علم و ثمار كل حكمة و أبصرت في طي منازلها طرقاً مسلوكة معمورة موصلة إلى كل شرف و منزلة فلم أعتز على حكمة إلا و فيها صفوها و لم أظفر بحقيقة إلا و فيها أصلها.

ثم بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبعت الأصول المعتبرة المهجورة التي تركت في الأعصار المت طاولة و الأزمان المتمادية إما لاستيلاء سلاطين المخالفين و أئمة الضلال أو لرواج العلوم الباطلة بين الجهال المدعين للفضل و الكمال أو لقلّة اعتناء جماعة من المتأخرين بها اكتفاء بما اشتهر منها لكونها أجمع و أكفى و أكمل و أشفى من كل واحد منها.

فطفقت أسأل عنها في شرق البلاد و غربها حيناً و ألح في الطلب لدى كل من أظن عنده شيئاً من ذلك و إن كان به ضنيان<sup>١٢</sup> و لقد ساعدني على ذلك جماعة من

ص:4

الإخوان ضربوا في البلاد لتحصيلها و طلبوها في الأصقاع و الأقطار طلباً حثيثاً حتى اجتمع عندي بفضل ربي كثير من الأصول المعتبرة التي كان عليها معول العلماء في الأعصار الماضية و إليها رجوع الأفاضل في القرون الخالية فألفيتها مشتملة على فوائد جمّة خلت عنها الكتب المشهورة المتداولة و اطلعت فيها على مدارك كثير من الأحكام اعترف الأكثرون بخلو كل منها عما يصلح أن يكون مأخذاً له فبذلت غاية جهدي في ترويحها و تصحيحها و تنسيقها و تنقيحها.

<sup>٨</sup> (6) تقع الماء العطش: سكنه.

<sup>٩</sup> (7) نجع الطعام: هنا أكله. و قد نجع فيه الخطاب و الوعظ و الدواء: دخل و أثر.

<sup>١٠</sup> (1) ألفت الشيء: وجدته.

<sup>١١</sup> (2) الضنين: البخيل، أى و إن كان فى إعطائه كل أحد بخيلاً إمّا لنفاسته نسخه أو لندرتها.

و لما رأيت الزمان فى غاية الفساد و وجدت أكثر أهلها حائدين <sup>١٢</sup> عما يؤدى إلى الرشاد خشيت أن ترجع عما قليل إلى ما كانت عليه من النسيان و الهجران و خفت أن يتطرق إليها التشتت لعدم مساعدة الدهر الخوان و مع ذلك كانت الأخبار المتعلقة بكل مقصد منها متفرقا فى الأبواب متبددا فى الفصول قلما يتييسر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلقة بمقصد من المقاصد منها و لعل هذا أيضا كان أحد أسباب تركها و قلة رغبة الناس فى ضبطها.

فعمت بعد الاستخارة من ربى و الاستعانة بحوله و قوته و الاستمداد من تأييده و رحمته على تأليفها و نظمها و ترتيبها و جمعها فى كتاب متسقة <sup>١٣</sup> الفصول و الأبواب مضبوطة المقاصد و المطالب على نظام غريب و تأليف عجيب لم يعهد مثله فى مؤلفات القوم و مصنفتهم فجاء بحمد الله كما أردت على أحسن الوفاء و أتانى بفضل ربى فوق ما مهدت و قصدت على أ فضل الرجاء فصدرت كل باب بالآيات المتعلقة بالعنوان ثم أوردت بعدها شيئا مما ذكره بعض المفسرين فيها إن احتاجت إلى التفسير و البيان ثم إنه قد حاز كل باب منه إما تمام الخبر المتعلق بعنوانه أو الجزء الذى يتعلق به مع إيراد تمامه فى موضع آخر أليق به أو الإشارة إلى المقام المذكور فيه لكونه أنسب بذلك المقام رعاية لحصول الفائدة المقصودة مع الإيجاز التام و أوضحت ما يحتاج من الأخبار إلى الكشف ببيان شاف على غاية الإيجاز

ص:5

لثلا تطول الأبواب و يكثر حجم الكتاب فيعسر تحصيله على الطلاب و فى بالى إن أمهلنى الأجل و ساعدنى فضله عز و جل أن أكتب عليه شرحا كاملا يحتوى على كثير من المقاصد التى لم توجد فى مصنفات الأصحاب و أشبع فيها الكلام لأولى الأبواب.

و من الفوائد الطريفة لكتابتنا اشتماله على كتب و أبواب كثيرة الفوائد جملة العوائد أهملها مؤلفو أصحابنا رضوان الله عليهم فلم يفرّدوا لها كتابا و لا بابا ككتاب العدل و المعاد و ضبط تواريخ الأنبياء و الأئمة ع و كتاب السماء و العالم المشتمل على أحوال العناصر و المواليد و غيرها مما لا يخفى على الناظر فيه.

فيا معشر إخوان الدين المدعين لولاء أئمة المؤمنين أقبلوا نحو مادبتى <sup>١٤</sup> هذه مسرعين و خذوه بأيدى الإذعان و اليقين فتمسكوا بها و اتقنوا إن كنتم فيما تدعون صادقين و لا تكونوا من الذين يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ و يترشح من فحواى كلامهم مطاوى جنوبيهم و لا من الذين أشربوا فى قلوبهم حب البدع و الأهواء بجهلهم و ضلالهم و زيفوا <sup>١٥</sup> ما روجته الملل الحقبة بما زخرفته منكرو الشرائع بمموهات <sup>١٦</sup> أقوالهم.

<sup>12</sup> (1) حاد عن الشيء: مال عنه و عدل.

<sup>13</sup> (2) اتسق الامر: انتظم.

<sup>14</sup> (1) الادبة و المأدبة: طعام يصنع لدعوة أو عرس.

<sup>15</sup> (2) زافت الدراهم: صارت مردودة. و زيف الدراهم: زافها.

<sup>16</sup> (3) قول مموه: مزخرف او ممزوج من الحق و الباطل

فيا بشرى لكم ثم بشرى لكم إخواني بكتاب جامعة المقاصد طريفة الفرائد لم تأت الدهور بمثله حسنا و بهاء و أنجم طالع من أفق الغيوب لم ير الناظرون ما يدانيه نورا و ضياء و صديق شفيق لم يعهد في الأزمان السالفة شبهه صدقا و وفاء كفاك عماك يا منكر علو أفئانه<sup>١٧</sup> و سمو أغصانه حسدا و عنادا و عمها<sup>١٨</sup> و حسبك ريبك يا من لم يعترف برفعة شأنه و حلاوة بيانه جهلا و ضلالا و بلها و لاشتماله على أنواع العلوم و الحكم و الأسرار و إغنائه عن جميع كتب الأخبار سميته بكتاب

ص:6

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار فأرجو من فضله سبحانه على عبده الراجي رحمته و امتنانه أن يكون كتابي هذا إلى قيام قائم آل محمد عليهم الصلاة و السلام و التحية و الإكرام مرجعا للأفاضل الكرام و مصدرا لكل من طلب علوم الأئمة الأعلام و مرغما للملاحدة اللثام و أن يجعله لى فى ظلمات القيامة ضياء و نورا و من مخاوف يوم الفزع الأكبر أمنا و سرورا و فى مخازى يوم الحساب كرامة و حبورا<sup>١٩</sup> و فى الدنيا مدى الأعصار ذكرا موفورا فإنه المرجو لكل فضل و رحمة و لى كل نعمة و صاحب كل حسنة و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على محمد و أهل بيته الغر الميامين النجباء المكرمين و لنقدم قبل الشروع فى الأبواب مقدمة لتمهيد ما اصطالحنا عليه فى كتابنا هذا و بيان ما لا بد من معرفته فى الاطلاع على فوائده و هى تشتمل على فصول.

## الفصل الأول فى بيان الأصول و الكتب المأخوذ منها و هى<sup>٢٠</sup>

كتاب عيون أخبار الرضا ع و كتاب علل الشرائع و الأحكام و كتاب إكمال الدين و إتمام النعمة فى الغيبة و كتاب التوحيد و كتاب الخصال و كتاب الأموال و المجالس و كتاب ثواب الأعمال و عقاب الأعمال و كتاب معانى الأخبار و كتاب الهداية و رسالة العقائد و كتاب صفات الشيعة و كتاب فضائل الشيعة و كتاب مصادقة الإخوان و كتاب فضائل الأشهر الثلاثة و كتاب النصوص

ص:7

و كتاب المقنع كلها للشيخ الصدوق أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رضوان الله عليه.

و كتاب الإمامة و التبصرة من الحيرة للشيخ الأجل أبى الحسن على بن الحسين بن موسى بن بابويه والد الصدوق طيب الله تربتهما و أصل آخر منه أو من غيره من القدماء المعاصرين له و يظهر من بعض القرائن أنه تأليف الشيخ الثقة الجليل هارون بن موسى التلعكبرى رحمه الله.

<sup>17</sup> (4) و فى نسخة: فضل احسانه.

<sup>18</sup> (5) العمة: التحير و التردد.

<sup>19</sup> (1) الحبور كفلوس: السرور و النعمة.

<sup>20</sup> (2) قد أسلفنا الكلام حول تلك الكتب و ترجمة مؤلفيه فى المقدمة الثانية.

و كتاب قرب الإسناد للشيخ الجليل الثقة أبي جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري القمي و ظني أن الكتاب لوالده و هو راو له كما صرح به النجاشي و إن كان الكتاب له كما صرح به ابن إدريس رحمه الله فالوالد متوسط بينه و بين ما أورده من أسانيد كتابه.

و كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة العظيم الشأن محمد بن الحسن الصفار و كتاب المجالس الشهير بالأمالى و كتاب الغيبة و كتاب المصباح الكبير و كتاب المصباح الصغير و كتاب الخلاف و كتاب المبسوط و كتاب النهاية و كتاب الفهرست و كتاب الرجال و كتاب تفسير التبيان و كتاب تلخيص الشافى و كتاب العدة فى أصول الفقه و كتاب الإقتصا و كتاب الإيجاز فى الفرائض و كتاب الجمل و أجوبة المسائل الحاثرية و غيرها من الرسائل كلها لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى قدس الله روحه.

و كتاب الإرشاد و كتاب المجالس و كتاب النصوص و كتاب الإختصاص و الرسالة الكافية فى إبطال توبة الخاطئة و رسالة مسار الشريعة فى مختصر التواريخ الشرعية و كتاب المقنعة و كتاب العيون و المحاسن المشتهر بالفصول و كتاب المقالات و كتاب المزار و كتاب إيمان أبى طالب و رسائل ذبائح أهل الكتاب و المتعة و سهو النبى و نومه ص عن الصلاة و تزويج أمير المؤمنين ع بنته من عمر و وجوب المسح و أجوبة المسائل السروية و العكبرية و الإحدى و الخمسين و غيرها و شرح عقائد الصدوق كلها للشيخ الجليل المفيد محمد بن

ص:8

محمد بن النعمان قدس الله لطيفه<sup>21</sup>.

و كتاب المجالس الشهير بالأمالى للشيخ الجليل أبى على الحسن بن شيخ الطائفة قدس الله روحهما.

و كتاب كامل الزيارة للشيخ النبيل الثقة أبى القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه.

و كتاب المحاسن و الآداب للشيخ الكامل الثقة أحمد بن محمد بن خالد البرقى و كتاب التفسير للشيخ الجليل الثقة على بن إبراهيم بن هاشم القمى و كتاب العلل لولده الجليل محمد.

و كتاب التفسير لمحمد بن مسعود السلمى المعروف بالعيشى الشيخ الثقة الراوية للأخبار.

و كتاب التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام الصمصام الحسن بن على العسكرى صلوات الله عليه و على آباءه و ولده الخلف الحجة.

---

<sup>21</sup> (1) أى روحه.

و كتاب روضة الواعظين و تبصرة المتعظين للشيخ محمد بن علي بن أحمد الفارسي و أخطأ جماعة و نسبوه إلى الشيخ المفيد و قد صرح بما ذكرناه ابن شهر آشوب في المناقب و الشيخ منتجب الدين في الفهرست و العلامة رحمه الله في رسالة الإجازة و غيرهم و ذكر العلامة سنده إلى هذا الكتاب كما سنذكره في المجلد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى.

ثم اعلم أن العلامة رحمه الله ذكر اسم المؤلف كما ذكرنا و سيظهر من كلام ابن شهر آشوب أن المؤلف محمد بن الحسن بن علي الفتال الفارسي و أن صاحب التفسير و صاحب الروضة واحد و كذا ذكره في كتاب معالم العلماء و يظهر من كلام الشيخ منتجب الدين في فهرسته أنهما اثنان حيث قال محمد بن علي الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة و أي ثقة و قال بعد فاصلة كثيرة الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنف كتاب روضة الواعظين.

ص:9

و قال ابن داود في كتاب الرجال محمد بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي (لم خج) <sup>٢٢</sup> متكلم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الإسلام لعنه الله انتهى و يظهر من كلامه أن اسم أبيه أحمد و أما نسبته إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه إذ ليس في رجال الشيخ منه أثر مع أن هذا الرجل زمانه متأخر عن زمان الشيخ بكثير كما يظهر من فهرست الشيخ منتجب الدين و من إجازة العلامة و من كلام ابن شهر آشوب و علي أي حال يظهر مما نقلنا جلاله المؤلف و أن كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة.

و كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى و رسالة الآداب الدينية و تفسير مجمع البيان و تفسير جامع الجوامع كلها للشيخ أمين الدين أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المجمع على جلالته و فضله و ثقته.

و كتاب مكارم الأخلاق و ينسب إلى الشيخ المذكور أبي علي و هو غير صواب بل هو تأليف أبي نصر الحسن بن الفضل ابنه كما صرح به ولده الخلف في كتاب مشكاة الأنوار و الكفعمي فيما ألحق بالدروع الواقية و في البلد الأمين و كتاب مشكاة الأنوار لسبط الشيخ أبي علي الطبرسي ألفه تكميلاً لمكارم الأخلاق تأليف والده الجليل.

و كتاب الإحتجاج و ينسب هذا أيضاً إلى أبي علي و هو خطأ بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي كما صرح به السيد بن طاوس في كتاب كشف المحجة و ابن شهر آشوب في معالم العلماء و سيظهر لك مما سننقل من كتاب المناقب لابن شهر آشوب أيضاً.

و كتاب المناقب و كتاب معالم العلماء و كتاب بيان التنزيل و رسالة متشابه القرآن كلها للشيخ الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني

ص:10

<sup>22</sup> (1) «لم»: رمز لمن لم يرو عن النبي و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين «خج»:

رمز لكتاب رجال الشيخ الطوسي رحمه الله.

و كتاب كشف الغمة للشيخ الثقة الزكى على بن عيسى الإربلى.

و كتاب تحف العقول عن آل الرسول تأليف الشيخ أبى محمد الحسن بن على بن شعبة.

و كتاب العمدة و كتاب المستدرک و كتاب المناقب كلها فى أخبار المخالفين فى الإمامة للشيخ أبى الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن على بن محمد بن البطريق الأسدى.

و كتاب كفاية الأثر فى النصوص على الأئمة الاثنى عشر للشيخ السعيد على بن محمد بن على الخزاز القمى.

و كتاب تنبيه الخاطر و نزهة الناظر للشيخ الزاهد ورام بن عيسى بن أبى النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالک الأشر و السند إلى هذا الكتاب مذكور فى الإجازات و ذكره الشيخ منتجب الدين فى الفهرس و قال إنه عالم فقيه صالح شاهده به حلة و وافق الخبر الخبر و أثنى عليه السيد ابن طاوس.

و كتاب مشارق الأنوار و كتاب الألفين للحافظ رجب البرسى و لا أ عتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط و الخلط و الارتفاع و إنما أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتمدة.

و كتاب الذکرى و كتاب الدروس و كتاب القواعد و كتاب البيان و كتاب الألفية و كتاب النلفية و كتاب نكت الإرشاد و كتاب المزار و رسالة الإجازات و كتاب اللوامع و كتاب الأربعين و رسالة فى تفسير الباقيات الصالحات كلها للشيخ العلامة السعيد الشهيد محمد بن مكى قدس الله لطيفه و كتاب الإستدراک و كتاب الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة له قدس سره أيضا كما أظن و الأخير عندى منقولاً عن خطه رحمه الله و سائر رسائله و أجوبة مسائله .

و كتاب الدرر و الغرر و كتاب تنزيه الأنبياء و كتاب الشافى و كتاب

ص: 11

شرح قصيدة السيد الحميرى و كتاب جمل العلم و العمل و كتاب الإنتصار و كتاب الذريعة و كتاب المقنع فى الغيبة و رسالة تفضيل الأنبياء على الملائكة ع و رسالة المحكم و المتشابه و كتاب منقذ البشر من أسرار القضاء و القدر و أجوبة المسائل المختلفة كلها للسيد المرتضى علم الهدى أبى القاسم على بن الحسين الموسوى نور الله ضريحه.

و كتاب عيون المعجزات ينسب إليه و لم يثبت عندى إلا أنه كتاب لطيف عندنا منه نسخة قديمة و لعله من مؤلفات بعض قدماء المحدثين<sup>23</sup> يروى عن أبى على محمد بن هشام و عن محمد بن على بن إبراهيم.

و كتاب نهج البلاغة و كتاب خصائص الأئمة و كتاب المجازات النبوية و تفسير القرآن للسيد الرضى محمد بن الحسين الموسوى قدس سره.

<sup>23</sup> (1) تقدم: أنه للحسين بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس

وكتاب طب الأئمة ع لأبى عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور الزيات و أخيه الحسين بن بسطام ذكرهما النجاشي من غير توثيق و ذكر أن لهما كتابا جمعا في الطب.

وكتاب صحيفة الرضا المسندة إلى شيخنا أبى على الطبرسي رحمه الله بإسناده إلى الرضا ع.

وكتاب طب الرضا ع كتبه للمأمون و هو معروف بالرسالة الذهبية و كتاب فقه الرضا ع أخبرني به السيد الفاضل المحدث القاضي أمير حسين طاب ثراه ما ورد أصفهان قال قد اتفق في بعض سني مجاورتي بيت الله الحرام أن أتاني جماعة من أهل قم حاجين و كان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا صلوات الله عليه و سمعت الوالد رحمه الله أنه قال سمعت السيد يقول كان عليه خطه صلوات الله عليه و كان عليه إجازات جماعة كثيرة من الفضلاء و قال السيد حصل لي العلم بتلك القرائن أنه تأليف الإمام ع فأخذت الكتاب و كتبت و صححته فأخذ والدي قدس الله روحه هذا الكتاب من السيد و استنسخه و صححه

ص:12

و أكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه من غير سند و ما يذكره والده في رسالته إليه و كثير من الأحكام التي ذكرها أصحابنا و لا يعلم مستندها مذكورة فيه كما ستعرف في أبواب العبادات.

وكتاب المسائل المشتمل على جل ما سأله السيد الشريف الجليل النبيل على بن الإمام الصادق جعفر بن محمد أخاه الكاظم صلوات الله عليهم أجمعين.

وكتاب الخرائج و الجرائع للشيخ الإمام قطب الدين أبى الحسن سعيد بن هبة الله بن حسن الراوندي.

وكتاب قصص الأنبياء له أيضا على ما يظهر من أسانيد الكتاب و اشتهر أيضا و لا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن على بن عبيد الله الحسنى الراوندي كما يظهر من بعض أسانيد السيد بن طاوس و قد صرح بكونه منه <sup>24</sup> في رسالة النجوم و كتاب فلاح السائل و الأمر فيه هين لكونه مقصورا على القصص و أخباره جلها مأخوذة من كتب الصدوق رحمه الله.

وكتاب فقه القرآن للأول أيضا.

وكتاب ضوء الشهاب شرح شهاب الأخبار للثاني فضل الله رحمه الله و كتاب الدعوات و كتاب اللباب و كتاب شرح نهج البلاغة و كتاب أسباب النزول له أيضا.

وكتاب ربيع الشيعة و كتاب أمان الأخطار و كتاب سعد السعود و كتاب كشف اليقين في تسمية مولانا أمير المؤمنين ع و كتاب الطرائف و كتاب الدروع الواقية و كتاب فتح الأبواب في الاستخارة و كتاب فرج المهموم بمعرفة منهج الحلال و الحرام من علم

<sup>24</sup> (1) أى من أبى الحسن بن هبة الله - قال في كتاب فرج المهموم ص 37-: و رواه سعيد بن هبة الله الراوندي رحمه الله في كتاب قصص الأنبياء

النجوم و كتاب جمال الأسبوع و كتاب إقبال الأعمال و كتاب فلاح السائل و كتاب مهج الدعوات و كتاب مصباح الزائر و كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة و كتاب اللهوف على أهل الطفوف و كتاب غياث

ص:13

سلطان الورى و كتاب المجتنى و كتاب الطرف و كتاب التحصين فى أسرار ما زاد على كتاب اليقين و كتاب الإجازات و رسالة محاسبة النفس كلها للسيد النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين أبى القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طائوس الحسنى.

و كتاب زوائد الفوائد لولده الشريف<sup>٢٥</sup> المنيف الجليل المسمى باسم والده المكنى بكنيته.

و كتاب فرحة الغرى للسيد المعظم غياث الدين الفقيه النسابة عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطائوس الحسنى.

و كتاب الرجال و كتاب بناء المقالة الفاطمية فى نقض الرسالة العثمانية و كتاب عين العبرة فى غبن العترة و كتاب زهرة الرياض و نزهة المرتاض كلها للسيد النقيب الأجل الأفضل أحمد بن موسى بن طائوس صاحب كتاب البشرى بشره الله بالحسنى.

و كتاب تأويل الآيات الظاهرة فى فضائل العترة الطاهرة للسيد الفاضل العلامة الزكى شرف الدين على الحسينى الأسترآبادى المتوطن فى الغرى مؤلف كتاب الغروية فى شرح الجعفرية تلميذ الشيخ الأجل نور الدين على بن عبد العالى الكركى و أكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن على بن مروان بن الماهيار و ذكر النجاشى بعد توثيقه أن له كتاب ما نزل من القرآن فى أهل البيت و كان معاصرا للكلينى.

و كتاب كنز جامع الفوائد و هو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخر عنه و رأيت فى بعض نسخه ما يدل على أن مؤلفه الشيخ على<sup>٢٦</sup> بن سيف بن منصور.

و كتاب غوالى اللآلى و كتاب نثر اللآلى كلاهما تأليف الشيخ الفاضل محمد بن جمهور الأحساوى و له تأليفات أخرى قد نرجع إليها و نورد منها.

و كتاب جامع الأخبار و أخطأ من نسبته إلى الصدوق بل يروى عن الصدوق بخمس

ص:14

وسائط<sup>٢٧</sup> و قد يظن كونه تأليف مؤلف مكارم الأخلاق و يحتمل كونه لعلى بن سعد الخياط لأنه ق ال الشيخ منتجب الدين فى فهرسته الفقيه الصالح أبو الحسن على بن أبى سعد بن أبى الفرج الخياط عالم ورع واعظ له كتاب الجامع فى الأخبار و يظهر

<sup>25</sup> (1) و فى نسخة: و لا اعرف اسمه و أكثره مأخوذ من الاقبال

<sup>26</sup> (2) فى نسخة: علم( بفتح العين و اللام).

من بعض مواضع الكتاب أن اسم مؤلفه محمد بن محمد الشعيري<sup>٢٨</sup> و من بعضها أنه يروى عن الشيخ جعفر بن محمد الدورىستى بواسطة<sup>٢٩</sup>.

و كتاب الغيبة للشيخ الفاضل الكامل الزكى محمد بن إبراهيم النعمانى تلميذ الكلينى.

و كتاب الروضة فى المعجزات و الفضائل لبعض علمائنا و أخطأ من نسبته إلى الصدوق لأنه يظهر منه أنه ألف فى سنة نيف و خمسين و ستمائة<sup>٣٠</sup>.

و كتابا التوحيد و الإهليلجة عن الصادق ع برواية المفضل بن عمر قال السيد على بن طاوس فى كتاب كشف المحجة لثمره المهجة فيما أوصى إلى ابنه انظر كتاب المفضل بن عمر الذى أملاه عليه الصادق ع فيما خلق الله جل جلاله من الآثار و انظر كتاب الإهليلجة و ما فيه من الاعتبار.

و كتاب مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة المنسوب إلى مولانا الصادق ع

ص:15

و قال السيد على بن طاوس رضى الله عنه فى كتاب أمان الأخطار و يصحب المسافر معه كتاب الإهليلجة و هو كتاب مناظرة الصادق ع الهندي فى معرفة الله جل جلاله بطرق غريبة عجيبة ضرورية حتى أقر الهندي بالإلهية و الوجدانية و يصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذى رواه عن الصادق ع فى معرفة وجوه الحكمة فى إنشاء العالم السفلى و إظهار أسرارته فإنه عجب فى معناه و يصحب معه كتاب مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة عن الصادق ع فإنه كتاب شريف لطيف فى التعريف بالتنسليك إلى الله جل جلاله و الإقبال عليه و الظفر بالأسرار التى اشتملت عليه انتهى.

و كتاب التفسير الذى رواه الصادق ع أمير المؤمنين ع المشتمل على أنواع آيات القرآن و شرح ألفاظه برواية محمد بن إبراهيم النعمانى و سيأتى بتمامه فى كتاب القرآن.

---

<sup>27</sup> (1) حيث قال: فى ص 10: حدثنا الحاكم الرئيس الامام مجد الحكام أبو منصور على بن عبد الله الزياىدى ادام الله جماله إملاء فى داره يوم الاحد، الثانى من شهر الله الأعظم رمضان سنة ثمان و خمس مائة . قال: حدثنى الشيخ الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الدورىستى إملاء أورد القصة مجتازا فى اواخر ذى الحجة سنة أربع و سبعين و اربعمائة. قال: حدثنى أبو محمد بن أحمد قال: حدثنى الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين رضى الله عنه إلخ . و فى ص 15 روى بإسناد صحيح عن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، قال : حدثنى أبو عبد الله جعفر النجار الدورىستى، قال : حدثنى أبى محمد بن أحمد، قال: حدثنى الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى الخ.

<sup>28</sup> (2) قال فى ص 123: قال محمد بن محمد مؤلف هذا الكتاب

<sup>29</sup> (3) كما تقدم هنا.

<sup>30</sup> (4) قال فى اوله: و بعد فانى جمعت فى كتابى هذا الذى سميت به بالروضة و هو يشتمل على فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ما نقلته عن الثقات-إلى أن قال:-

سنة احدى و خمسين و ستمائة و تاج الدين تقيب الهاشميين يخطب بالناس على اعداده

وكتاب ناسخ القرآن و منسوخه و محكمه و متشابهه للشيخ الثقة الجليل القدر س عد بن عبد الله الأشعري رواه عنه جعفر بن محمد بن قولويه و ستأتى الإشارة إليه أيضا فى كتاب القرآن.

و كتاب المقالات و الفرق و أسمائها و صنوفها تأليف الشيخ الأجل المتقدم سعد بن عبد الله رحمه الله.

و كتاب سليم بن قيس الهلالي.

و كتاب قيس المصباح من مؤلفات الشيخ الفاضل أبى الحسن سليمان بن الحسن الصهرشتى من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة فى الدعاء و هو يروى عن جماعة منهم أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفرى و شيخ الطائفة و أبو الحسين أحمد بن على الكوفى النجاشى و أبو الفرج المظفر بن على بن حمدان القزوينى عن الشيخ المفيد رضى الله عنهم أجمعين.

و كتاب إصباح الشيعة بمصباح الشريعة له أيضا.

و كتاب الصراط المستقيم و رسالة الباب المفتوح إلى ما قيل فى النفس و الروح

ص:16

كلاهما للشيخ الجليل زين الدين على بن محمد بن يونس البياضى.

و كتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه الله انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبى خلف و ذكر فيه من الكتب الأخرى مع تصريحه بأساميتها لئلا يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره و كتاب المحتضر و كتاب الرجعة له أيضا.

و كتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقة العلامة محمد بن إدريس الحللى و قد أورد فى آخر ذلك الكتاب بابا مشتملا على الأخبار و ذكر أنى استطرفته من كتب المشيخة المصنفين و الرواة المحصلين و يذكر اسم صاحب الكتاب و يورد بعده الأخبار المنتزعة من كتابه و فيه أخبار غريبة و فوائد جلية.

و كتاب إرشاد القلوب و كتاب أعلام الدين فى صفات ال مؤمنين و كتاب غرر الأخبار و درر الآثار كلها للشيخ العارف أبى محمد الحسن بن محمد الديلمى.

و الكتاب العتيق الذى وجدناه فى الغرى صلوات الله على مشرفه تأليف بعض قدماء المحدثين فى الدعوات و سميناه بالكتاب الغروى.

و كتابا معرفة الرجال و الفهرست للشيخين الفاضلين التقتين محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى و أحمد بن على بن أحمد النجاشى.

و كتاب بشارة المصطفى لشيعه المرتضى للشيخ الفقيه العماد محمد بن أبى القاسم على الطبرى.

و أصل من أصول عمدة المحدثين الشيخ الثقة الحسين بن سعيد الأهوازي و كتاب الزهد و كتاب المؤمن له أيضا و يظهر من بعض مواضع الكتاب الأول أنه كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى القمى و على التقديرين فى غاية الاعتبار و كتاب العيون و المحاسن للشيخ على بن محمد الواسطى.

و كتاب غرر الحكم و درر الكلم للشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدى.

و كتاب جنة الأمان الواقية المشتبه بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الكامل

ص: 17

إبراهيم بن على بن الحسن بن محمد الكفعمى رضى الله عنه و كتاب البلد الأمين و كتاب صفوة الصفات فى شرح دعاء السمات له أيضا.

و كتاب قضاء حقوق المؤمنين للشيخ سديد الدين أبى على بن طاهر السورى.

و كتاب أنوار المضئئة و كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان و كتاب الدر النضيد فى مغازى الإمام الشهيد و كتاب سرور أهل الإيمان كلها للسيد النقيب الحسيب بهاء الدين على بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينى النجفى أستاذ الشيخ ابن فهد الحلّى قدس الله روحهما.

و كتاب التمحىص لبعض قدمائنا و يظهر من القرائن الجلية أنه من مؤلفات الشيخ الثقة الجليل أبى على محمد بن همام و عندنا منتخب من كتاب الأنوار له قدس سره.

و كتاب عدة الداعى و كتاب المذهب و كتاب التحصين و سائر الرسائل و أجوبة المسائل للشيخ الزاهد العارف أحمد بن فهد الحلّى.

و كتاب الجنة الواقية لبعض المتأخرين و ربما ينسب إلى الكفعمى.

و كتاب منهاج الصلاح فى الدعوات و أعمال السنة و كتاب كشف الحق و نهج الصدق و كتاب كشف اليقين فى الإمامة و قد نعبّر عنه بكتاب اليقين و كتاب منتهى المطلب و كتاب تذكرة الفقهاء و كتاب المختلف و كتاب منهاج الكرامة و كتاب شرح التجريد و كتاب شرح الياقوت و كتاب إيضاح الاشتباه و كتاب نهاية الأصول و كتاب نهاية الكلام و كتاب نهاية الفقه و كتاب التحرير و كتاب القواعد و كتاب الألفين و كتاب تلخيص المرام و كتاب إيضاح مخالفة أهل السنة للكتاب و السنة و الرسالة السعدية و كتاب خلاصة الرجال و سائر المسائل و الرسائل و الإجازات كلها للشيخ العلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلّى قدس الله روحه.

و كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية تأليف الشيخ الفقيه رضى الدين على بن يوسف بن المطهر الحلى.

ص:18

و كتاب مثير الأحزان تأليف الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما و كتاب شرح الثار المشتمل على أحوال المختار تأليف الشيخ المزبور.

و كتاب إيمان أبى طالب ع تأليف السيد الفاضل السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسوى قدس الله روحه.

و كتاب غرر الدرر تأليف السيد حيدر بن محمد الحسينى قدس الله روحه.

و كتاب كبير فى الزيارات تأليف محمد بن المشهدى كما يظهر من تأليفات السيد بن طاوس و اعتمد عليه و مدحه و سميناه بالمزار الكبير.

و كتاب النصوص و كتاب معدن الجواهر و كتاب كنز الفوائد و رسالة فى تفضيل أمير المؤمنين ع و رسالة إلى ولده و كتاب التعجب فى الإمامة من أغلاط العامة و كتاب الإستنصار فى النص على الأئمة الأطهار كلها للشيخ المدقق النبيل أبى الفتح محمد بن على بن عثمان الكراچكى . و كتاب الفهرست و كتاب الأربعين عن الأربعين للشيخ منتجب الدين على بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه رضى الله عنهم.

و كتاب تحفة الأبرار فى مناقب الأئمة الأطهار للسيد الشريف حسين بن مساعد الحسينى الحائرى أستاذ الكفعمى و أثنى عليه كثيرا فى كتبه.

و كتاب المناقب للشيخ الجليل أبى الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان القمى أستاذ أبى الفتح الكراچكى و يشنى عليه كثيرا فى كنزه و ذكره ابن شهر آشوب فى المعالم.

و كتاب الوصية و كتاب مروج الذهب كلاهما للشيخ على بن الحسين بن على المسعودى.

و كتاب النوادر و كتاب أدعية السر للسيد الجليل فضل الله بن على بن عبيد الله الحسينى الراوندى.

و كتاب الفضائل و كتاب إزاحة العلة فى معرفة القبلة للشيخ الجليل أبى الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمى نزىل مهبط وحى الله و دار هجرة

ص:19

رسول الله ص كذا ذكره أصحاب الإجازات.

و كتاب الصفيين للشيخ الرزين نصر بن مزاحم.

و كتاب الغارات لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي.

و كتاب مقتضب الأثر في الأئمة الاثني عشر لأحمد بن محمد بن عياش.

و كتاب مسالك الأفهام و كتاب الروضة البهية و كتاب شرح الألفية و كتاب شرح النفلية و كتاب غاية المراد و كتاب منية المريد و كتاب أسرار الصلاة و رسالة وجوب صلاة الجمعة و رسالة أعمال يوم الجمعة و كتاب مسكن الفؤاد و رسالة الغيبة و كتاب تمهيد القواعد و كتاب الدراية و شرحها و سائر الرسائل المتفرقة للشهيد الثاني رفع الله درجته.

و كتاب المعبر و كتاب الشرائع و كتاب النافع و كتاب نكت النهاية و كتاب الأصول و غيرها للمحقق السعيد نجم الملة و الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد طهر الله رمسه.

و كتاب شرح نهج البلاغة و كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة للحكيم المدقق العلامة كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني<sup>31</sup>.

و كتاب التفسير للشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي.

و كتاب الأخبار المسلسلة و كتاب الأعمال المانعة من الجنة و كتاب العروس و كتاب الغايات كلها تأليف الشيخ النبيل أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري رحمة الله عليه.

و كتاب نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه و النظائر و كتاب جامع الشرائع كلاهما للشيخ الأفضل نجيب الدين يحيى بن سعيد.

و كتاب الوسيلة للشيخ الفاضل محمد بن علي بن حمزة.

و كتاب منتقى الجمان و كتاب معالم الدين و رسالة الإجازات و غيرها للشيخ المحقق حسن بن الشهيد الثاني روح الله روحهما.

ص:20

و كتاب مدارك الأحكام و كتاب شرح النافع و غيرهما لسيد المدققين محمد بن أبي الحسن العاملي.

و كتاب الحبل المتين و كتاب مشرق الشمسين و كتاب الأربعين و كتاب مفتاح الفلاح و كتاب الكشكول و غيرها من مؤلفات شيخ الإسلام و المسلمين بهاء الملة و الدين محمد بن الحسين العاملي قدس الله روحه.

و كتاب الفوائد المكية و كتاب الفوائد المدنية لرئيس المحدثين مولانا محمد أمين الأسترآبادي.

<sup>31</sup> (1) قد عرفت في المقدمة الثانية عدم صحة انتساب كتاب الاستغاثة إليه، و ان مؤلفه أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى بن الإمام الجواد عليه السلام

و كتاب الإختيار للسيد على بن الحسين بن باقى رحمه الله.

و كتاب تقريب المعارف فى الكلام و كتاب الكافى فى الفقه و غيرهما للشيخ الأجل أبى الصلاح تقى الدين بن نجم الحلبي.

و كتاب المهذب و كتاب الكامل و كتاب جواهر الفقه للشيخ الحسن المنهاج عبد العزيز بن البراج.

و كتاب المراسم العلية و غيره للشيخ العالم الزكى سلار بن عبد العزيز الديلمي.

و كتاب دعائم الإسلام تأليف القاضى النعمان بن محمد و قد ينسب إلى الصدوق و هو خطأ و كتاب المناقب و المثالب للقاضى المذكور.

و كتاب الهداية فى تاريخ الأئمة و معجزاتهم ع للشيخ الحسين بن حمدان الحضينى .

و كتاب تاريخ الأئمة للشيخ عبد الله بن أحمد الخشاب و كتاب البرهان فى النص على أمير المؤمنين ع تأليف الشيخ أبى الحسن على بن محمد الشمشاطى و رسالة أبى غالب أحمد بن محمد الزرارى رضى الله عنه إلى ولد ولده محمد بن عبد الله بن أحمد.

و كتاب دلائل الإمامة للشيخ الجليل محمد بن جرير الطبرى الإمامى و يسمى بالمسترشد.

ص:21

و كتاب مصباح الأنوار فى مناقب إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمد و قد ينسب إلى شيخ الطائفة و هو خطأ و كثيرا ما يروى عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمى و هو متأخر عن الشيخ بمراتب.

و كتاب الدر النظيم فى مناقب الأئمة اللهميم و كتاب الأربعين عن الأربعين كلاهما للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامى.

و كتاب مقتل الحسين صلوات الله عليه المسمى بتسليية المجالس و زينة المجالس للسيد النجيب العالم محمد بن أبى طالب الحسينى الحائرى.

و كتاب صفوة الأخبار لبعض العلماء الأخيار.

و كتاب رياض الجنان للشيخ فضل الله بن محمود الفارسى.

و كتاب غنية النزوع فى علم الأصول و الفروع للسيد العالم الكامل أبى المكارم حمزة بن على بن زهرة الحسينى.

و كتاب التجريد و كتاب الفصول و كتاب قواعد العقائد و كتاب نقد المحصل و غيرها من مؤلفات أفضل الحكماء المتألهين نصير الملة و الحق و الدين رحمة الله عليه.

و كتاب كنز الفوائد فى حل مشكلات القواعد و كتاب تبصرة الطالبين فى شرح نهج المسترشدين و غيرهما للسيد الجليل عميد الدين عبد المطلب.

و كتاب كنز العرفان و كتاب الأدعية الثلاثين و غيرهما من مؤلفات الشيخ المحقق أبى عبد الله المقداد بن عبد الله السيورى مع إجازاته.

و كتاب الإيضاح فى شرح القواعد و غيره من الرسائل و المسائل للشيخ فخر المحققين ابن العلامة الحلى قدس الله لطيفهما.

و كتاب أضواء الدرر الغوالى لإيضاح غصب فدك و العوالى لبعض الأعلام.

و كلفب شرح القواعد و رسالة قاطعة اللجاج فى تحقيق حل الخراج و كتاب أسرار اللاهوت فى وجوب لعن الجبت و الطاغوت و سائر الرسائل و المسائل و الإجازات لأفضل المحققين مروج مذهب الأئمة الطاهرين نور الدين على بن عبد العالى الكركى أجزل الله تشريفه.

ص:22

و كتاب إحقاق الحق و كتاب مصائب النواصب و كتاب الصوارم المهرقة فى دفع الصواعق المحرقة و غيرها من مؤلفات السيد الأجل الشهيد القاضى نور الله التستري رفع الله درجته.

و كتاب الرجال و غيره من مؤلفات الشيخ الفقيه تقى الدين الحسن بن على بن داود الحلى رحمه الله.

و كتاب الرجال للشيخ أبى عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائرى كذا ذكره الشهيد الثانى رحمه الله و يظهر من رجال السيد ابن طائوس قدس سره على ما نقل عنه شيخنا الأجل مولانا عبد الله التستري أن صاحب الرجال هو أحمد بن الحسين بن عبيد الله و لعله أقوى.

و كتاب الملحمة المنسوب إلى الصادق صلوات الله عليه.

و كتاب الملحمة المنسوب إلى دانيال ع.

و كتاب الأنوار فى مولد النبى ص و كتاب مقتل أمير المؤمنين ع و كتاب وفاة فاطمة ع الثلاثة كلها للشيخ الجليل أبى الحسن البكرى أستاذ الشهيد الثانى رحمة الله عليهما.

و كتاب بلاغات النساء لأبى الفضل أحمد بن أبى طاهر.

و كتاب منهج المقال فى تحقيق أحوال الرجال المشتهر بالكبير و الوسيط و الصغير و كتاب تفسير آيات الأحكام كلها للسيد الأجل الأفضل ميرزا محمد بن على بن إبراهيم الأسترآبادى.

و كتاب الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين ع.

و كتاب شهاب الأخبار من كلمات النبى و حكمه ص و سنشير إلى مؤلفهما.

و كتاب شرح شهاب الأخبار و كتاب التفسير الكبير كلاهما للمحقق التحرير الشيخ أبى الفتوح الرازى.

و كتاب الأنوار البدرية فى رد شبه القدريّة للفاضل المهلبى.

ص:23

و كتاب تاريخ بلدة قم للشيخ الجليل حسن بن محمد بن الحسن القمى رحمه الله.

و أجوبة مسائل عبد الله بن سلام و كتاب طب النبى ص للشيخ أبى العباس المستغفرى.

و كتاب شرح الإرشاد و كتاب تفسير آيات الأحكام و حاشية شرح إلهيات التجريد و غيرها لأفضل العلماء المتورعين مولانا أحمد بن محمد الأردبيلى قدس الله لطيفه.

و كتاب العين للشيخ النبيل الخليل بن أحمد النحوى.

و كتاب المحيط فى اللغة للصاحب بن عباد.

و كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبى القاسم عبد الله بن عبد الله الحسكانى ذكره ابن شهر آشوب فى المعالم و نسب إليه هذا الكتاب و وصفه بالحسن.

و كتاب مقصد الراغب الطالب فى فضائل على بن أبى طالب للشيخ الحسين بن محمد بن الحسن و زمانه قريب من عصر الصدوق و يروى كثيرا من الأخبار عن إبراهيم بن على بن إبراهيم بن هاشم.

و كتاب عمدة الطالب فى نسب آل أبى طالب.

و كتاب زيد النرسى و كتاب زيد الزراد.

و كتاب أبى سعيد عباد العصفرى.

و كتاب عاصم بن حميد الحنط.

و كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمى.

و كتاب محمد بن المثنى بن القاسم.

و كتاب عبد الملك بن حكيم.

و كتاب مثنى بن الوليد الحنط.

و كتاب خلاد السدى.

و كتاب حسين بن عثمان.

و كتاب عبيد الله بن يحيى الكاهلى.

ص: 24

و كتاب سلام بن أبى عمرة.

و كتاب النوادر لعلى بن أسباط.

و كتاب النبذة للشيخ ابن الحداد.

و كتاب الشيخ الأجل جعفر بن محمد الدوريسى.

و كتاب الكر و الفر للشيخ أبى سهل البغدادى.

و كتاب الأربعين عن الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين ع تأليف الشيخ الجليل الحافظ أبى سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابورى جد الشيخ أبو الفتوح المفسر.

و كتاب تحقيق الفرقة الناجية و رسالة الرضاع و غيرهما للشيخ الجليل إبراهيم القطيفى.

فهذه الكتب هى التى عليها مدار النقل و إن كان من بعضها نادرا و إن أخرجنا من غيرها فنصرح فى الكتاب عند إيراد الخبر.

و أما كتب المخالفين فقد نرجع إليها لتصحى ح ألفاظ الخبر و تعيين معانيه مثل كتب اللغة كصاح الجوهري و قاموس الفيروزآبادى و نهاية الجزرى و المغرب و المعرب للمطرزى و مفردات الراغب الأصبهاني و محاضراته و المصباح المنير لأحمد بن محمد المقرئ و مجمع البحار لبعض علماء الهند و مجمل اللغة و المقاييس لابن فاسى و الجوهرة لابن دريد و أساس البلاغة للزمخشري و الفائق و مستقصى الأمثال و ربيع الأبرار له أيضا و الغريبين و غريب القرآن و مجمع الأمثال للميداني و

تهذيب اللغة للأزهري و كتاب شمس العلوم و شروح أخبارهم كشرح الطيبي على المشكاة و فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر و شرح القسطلاني و شرح الكرمانى و شرح الزركشى و شرح المقاصد العلية و المنهاج و شرحى النووى و الآبى على صحيح مسلم و ناظر عين الغريبين و المفاتيح فى شرح المصايب و شرح الشفاء و شرح السنة للحسين بن مسعود الفراء.

و قد نورد من كتب أخبارهم للرد عليهم أو لبيان مورد التقيّة أو لتأييد

ص:25

ما روى من طريقنا مثل ما نقلناه عن أصحابهم الستة و جامع الأصول لابن الأثير و كتاب الشفاء للقاضى عياض و كتاب المنتقى فى مولود المصطفى للكارزوني و كامل التواريخ لابن الأثير و كتاب الكشف و البيان فى تفسير القرآن للثعلبى و كتاب العرائس له و هو لتشيعه أو لقلّة تعصبه كثيرا ما ينقل من أخبارنا فلذا رجعنا إلى كتابيه أكثر من سائر الكتب و كتاب مقاتل الطالبين لأبى الفرج الأصبهاني و هو مشتمل على كثير من أحوال الأئمة و عشائريهم ع من طرقنا و طرق المخالفين و كتاب الأغاني له أيضا و كتاب الإستيعاب لا بن عبد البر و كتاب فردوس الأخبار لابن شيرويه الديلمى و كتاب ذخائر العقبي فى مناقب أولى القريبى للسيوطى و تاريخ الفتوح للأعظم الكوفى و تاريخ الطبرى و تاريخ ابن خلكان و كتابا شرح المواقف و شرح المقاصد للفاضلين المشهورين و تاريخ ابن قتيبة و كتاب المقتل للشيخ أبى مخنف و كتاب أخلاق النبى و شمائله ص و كتاب الفرج بعد الشدة للقاضى التنوخى و تفسير معالم التنزيل للبغوى و كتاب حياة الحيوان للدميرى و كتاب زهر الرياض و زلال الحياض تأليف السيد الفاضل الحسن بن على بن شذقم الحسينى المدنى و الظاهر أنه كان من الإمامية و هو ت اريخ حسن مشتمل على أخبار كثيرة و كتاب جواهر المطالب فى فضائل مولانا على بن أبى طالب ع و هو كتاب جامع مشتمل على فضائله و غزواته و خطبه و شرائف كلماته صلوات الله عليه و كتاب المنتظم لابن الجوزى و شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبى الحديد و الفصول المهمة فى معرفة الأئمة و مطالب السئول فى مناقب آل الرسول و الصواعق المحرقة لابن حجر و التقريب له أيضا و مناقب الخوارزمى و مناقب المغازلى و المشكاة و المصايب و مسند أحمد بن حنبل و التفسير الكبير للفخر الرازى و نهاية العقول و الأربعين و المباحث المشرقية له و سائر مؤلفاته و التفسير البسيط و الوسيط و أسباب النزول كلها للواحدى و الكشف للزمخشري و تفسير النيسابورى و تفسير البيضاوى و الدر المنثور للسيوطى و غير ذلك من كتبهم التى نذكرها عند إخراج شىء منها و سنفصل الكتب و مؤلفيها و أحوالهم فى آخر مجلدات الكتاب إن شاء الله الكويم الوهاب.

ص:26

## الفصل الثانى فى بيان الوثوق على الكتب المذكورة و اختلافها فى ذلك

اعلم أن أكثر الكتب التى اعتمدنا عليها فى النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلفيها ككتب الصدوق رحمه الله فإنها سوى الهداية و صفات الشيعة و فضائل الشيعة و مصادقة الإخوان و فضائل الأشهر لا تقصر فى الاشتهار عن الكتب الأربعة التى عليها المدار فى هذه الأعصار و هى داخلّة فى إجازاتنا و نقل منها من تأخر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار و كتاب الهداية أيضا

مشهور لكن ليس بهذه المثابة<sup>٣٢</sup> ولقد يسر الله لنا منها كتباً عتيقةً مصححة ككتاب الأمالي فإننا وجدنا منه نسخة مصححة معربة مكتوبة في قريب من عصر المؤلف و كان مقروا على كثير من المشايخ و كان عليه إجازاتهم و كذا كتاب الخصال عرضناه على نسختين قديمتين كان على إحداهما إجازة الشيخ مقدار و كذا كتاب إكمال الدين استنسخناه من كتاب عتيق كان تاريخ كتابتها قريبا من زمان التأليف و كذا كتاب عيون أخبار الرضا ع فإننا صححنا الجزء الأول منه من كتاب مصحح كان يقال إنه بخط مصنفه رحمه الله و ظنى أنه لم يكن بخطه و لكن كان عليه خطه و تصحيحه.

و كتاب الإمامة مؤلفه من أعظم المحدثين و الفقهاء و علماؤنا يعدون فتاواه من جملة الأخبار و وصل إلينا منه نسخه قديمة مصححة و الأصل الآخر مشتمل على أخبار شريفة متينة معتبرة الأسانيد و يظهر منه جلالة مؤلفه . و كتاب قرب الإسناد من الأصول المعتمدة المشهورة و كتبناه من نسخة قديمة مأخوذة من خط الشيخ محمد بن إدريس و كان عليها صورة خطه هكذا الأصل

ص: 27

الذى نقلته منه كان فيه لحن صريح و كلام مضطرب فصورته على ما وجدته خوفا من التغيير و التبديل فالناظر فيه يمهّد العذر فقد بينت عذري فيه.

و كتاب بصائر الدرجات من الأصول المعتمدة التي روى عنها الكليني و غيره.

و كتب الشيخ أيضا من الكتب المشهورة إلا كتاب الأمالي فإنه ليس في الاشتهار كسائر كتبه لكن وجدنا منه نسخا قديمة عليها إجازات الأفاضل و وجدنا ما نقل عنه المحدثون و العلماء بعده موافقا لما فيه.

و أمالي ولده العلامة في زماننا أشهر من أماليه و أكثر الناس يزعمون أنه أمالي الشيخ و ليس كذلك كما ظهر لي من القرائن الجلية و لكن أمالي ولده لا يقصر عن أماليه في الاعتبار و الاشتهار و إن كان أمالي الشيخ عندى أصح و أوثق.

و كتاب الإرشاد أشهر من مؤلفه رحمه الله و كتاب المجالس وجدنا منه نسخا عتيقة و القرائن تدل على صحته<sup>٣٣</sup>.

و أما كتاب الاختصاص فهو كتاب لطيف مشتمل على أحوال أصحاب النبي ص و الأئمة ع و فيه أخبار غريبة و نقلته من نسخة عتيقة و كان مكتوبا على عنوانه كتاب مستخرج من كتاب الاختصاص تصنيف أبي علي أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران رحمه الله لكن كان بعد الخطبة هكذا قال محمد بن محمد بن النعمان حدثني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري و جعفر بن محمد بن قولويه إلى آخر السند و كذا إلى آخر الكتاب يتبدى من مشايخ الشيخ المفيد فالظاهر أنه من مؤلفات المفيد رحمه الله و سائر كتبه للاشتهار غنية عن البيان.

<sup>32</sup> (1) و في نسخة: و كتاب دعائم الإسلام الذي عندنا يحتمل عندى أن يكون تأليف غيره من العلماء الاعلام «تقدم أنه للقاضي النعمان بن محمد».

<sup>33</sup> (1) و في نسخة: و كتاب النصوص أيضا مظنون الانتساب إليه و إن أمكن أن يكون لمن كان في عصره من الأفاضل و قد ينسب إلى محمد بن علي التميمي

وكتاب كامل الزيارة من الأصول المعروفة و أخذ منه الشيخ فى التهذيب و غيره من المحدثين.

وكتاب المحاسن للبرقى من الأصول المعتمدة و قد نقل عنه الكلينى و كل من تأخر عنه من المؤلفين.

وكتاب تفسير على بن إبراهيم من الكتب المعروفة و روى عنه الطبرسى و غيره.

ص:28

وكتاب العلل و إن لم يكن مؤلفه مذكورا فى كتب الرجال لكن أخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده و الصدوق و غيرهما و مؤلفه مذكور فى أسانيد بعض الروايات و روى الكلينى فى باب من رأى القائم ع عن محمد و الحسن ابنى على بن إبراهيم بتوسط على بن محمد و كذا فى موضع آخر من الباب المذكور عنه فقط بتوسطه و هذا مما يؤيد الاعتماد و إن كان لا يخلو من غرابة لروايته عن على بن إبراهيم كثيرا بلا واسطة بل الأظهر كما سنح لى أخيرا أنه محمد بن على بن إبراهيم بن محمد الهمدانى و كان وكيل الناحية كما أوضحته فى تعليقاتى على الكافى.

وكتاب تفسير العياشى روى عنه الطبرسى و غيره و رأينا منه نسختين قديمتين و عد فى كتب الرجال من كتبه لكن بعض الناسخين حذف أسانيده للاختصار و ذكر فى أوله عذرا هو أشنع من جرمه.

وكتاب تفسير الإمام ع من الكتب المعروفة و اعتمد الصدوق عليه و أخذ منه و إن طعن فيه بعض المحدثين و لكن الصدوق رحمه الله أعرف و أقرب عهدا ممن طعن فيه و قد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه.

وكتاب روضة الواعظين ذكرنا أنه داخل فى إجازات العلماء الأعلام و نقل عنه الأفاضل الكرام و قد عرفت حاله و حال مؤلفه مما نقلنا عن سلفنا الفخام و كذا كتاب إعلام الورى و مؤلفه أشهر من أن يحتاج إلى البيان و هو عندى بخط مؤلفه رحمه الله.

و رسالة الآداب أيضا معروفة أخذ عنها ولده فى المكارم و أما تفسيره الكبير و الصغير فلا يحتاجان إلى التشهير.

وكتاب المكارم فى الاشتهار كالشمس فى رابعة النهار و مؤلفه قد أثنى عليه جماعة من الأخيار.

وكتاب مشكاة الأنوار كتاب ظريف مشتمل على أخبار غريبة.

وكتاب الإحتجاج و إن كانت أكثر أخباره مراسيل لكنها من الكتب المعروفة المتداولة و قد أثنى السيد ابن طاوس على الكتاب و على مؤلفه و قد أخذ عنه أكثر المتأخرين.

ص:29

وكتابا المناقب و المعالم من الكتب المعتمدة قد ذكرهما أصحاب الإجازات و مؤلفهما أشهر فى الفضل و الثقة و الجلالة من أن يخفى حاله على أحد.

و بيان التنزيل كتاب صغير الحجم كثير الفوائد أخذنا منه يسيرا لكون أكثره مذكورا في غيره.

و كتاب كشف الغمة من أشهر الكتب و مؤلفه من العلماء الإمامية المذكورين في سند الإجازات.

و كتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق و نظمه بخل على رفعة شأن مؤلفه و أكثره في المواعظ و الأصول المعلومة التي لا نحتاج فيها إلى سند.

و كتاب العمدة و مؤلفه مشهوران مذكوران في أسانيد الإجازات و كذا المناقب و أما المستدرک فعندنا منه نسخة قديمة نظن أنها بخط مؤلفها. و كتاب الكفاية كتاب شريف لم يؤلف مثله في الإمامة و هذا الكتاب و مؤلفه مذكوران في إجازة العلامة و غيرها و تأليفه أدل دليل على فضله و ثقته و ديانتته و وثقه العلامة في الخلاصة قال كان ثقة من أصحابنا فقيها وجها و قال ابن شهر آشوب في المعالم على بن محمد بن علي الخزاز الرازي و يقال له القمي و له كتب في الكلام و في الفقه من كتبه الكفاية في النصوص و كذا كتاب تنبيه الخاطر و مؤلفه مذكوران في الإجازات مشهوران لكنه رحمه الله لما كان كتابه مقصورا على المواعظ و الحكم لم يميز الغث من السمين و خلط أخبار الإمامية بآثار المخالفين و لذا لم نذكر جميع ما في ذلك الكتاب بل اقتصرنا على نقل ما هو أوثق لعدم افتقارنا ببركات الأئمة الطاهرين ع إلى أخبار المخالفين.

و كتابا مشارق الأنوار و الألفين قد عرفت حالهما.

و مؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفها العلامة إلا كتاب الإستدراك فإنني لم أظفر بأصل الكتاب و وجدت أخبارا مأخوذة منه بخط الشيخ الفاضل محمد بن علي الجبعي و ذكر أنه نقلها من خط الشهيد رفع الله درجته و الدرة الباهرة فإنه لم

ص: 30

يشتهر اشتها سائر كتبه و هو مقصور على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبي ص و كل من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين.

و كتب السيدين الجليلين كمؤلفيها لا تحتاج إلى البيان.

و كتاب طب الأئمة من الكتب المشهورة لكنه ليس في درجة سائر الكتب لجهالة مؤلفه و لا يضر ذلك إذ قليل منه يتعلق بالأحكام الفرعية و في الأدوية و الأدعية لا نحتاج إلى الأسانيد القوية.

و كتاب صحيفة الرضا ع من الكتب المشهورة بين الخاصة و العامة و روى السيد الجليل على بن طاوس منها بسنده إلى الشيخ الطبرسي رحمه الله و وجدت أسانيد في النسخ القديمة منه إلى الشيخ المذكور و منه إلى الإمام ع و قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار كان يقول يحيى بن الحسين الحسيني في إسناد صحيفة الرضا لو قرئ هذا الإسناد على أذن مجنون لأفاق و أشار النجاشي في ترجمة عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي و ترجمة والده راوى هذه الرسالة إليها و مدحها و ذكر سنده إليها و بالجملة هي من الأصول المشهورة و يصح التعويل عليها.

و كذا كتاب طب الرضا من الكتب المعروفة و ذكر الشيخ منتجب الدين فى الفهرست أن السيد فضل الله بن على الراوندى كتب عليه شرحا سماه ترجمة العلوى للطب الرضى و قال ابن شهر آشوب فى المعالم فى ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور القمى له الملاحم و الفتن الواحدة و الرسالة الذهبية عن الرضا صلوات الله عليه فى الطب انتهى و ذكر الشيخ فى الفهرست نحو ذلك و ذكر سنده إليه و سنورده بتمامه فى كتاب السماء و العالم فى أبواب الطب.

و كتاب فقه الرضا قد عرفت حاله.

و كتاب المسائل أحاديثه موافقة لما فى الكتب المتداولة و راويه أشهر من أن يخفى حاله و جلالته على أحد.

و كتابا الخرائج و فقه القرآن معلوما الانتساب إلى مؤلفهما الذى هو من

ص: 31

أفاضل الأصحاب و ثقاتهم و الكتابان مذكوران فى فهارس العلماء و نقل الأصحاب عنهما.

و كتاب الدعاء وجدنا منه نسخة عتيقة و فيه دعوات موجزة شريفة مأخوذة من الأصول المعتبرة مع أن الأمر فى سند الدعاء هين.

و كتاب القصص قد عرفت حاله و عرضناه على نسخة كان عليها خط الشهيد الثانى رحمه الله و تصحيحه.

و كتاب ضوء الشهاب كتاب شريف مشتمل على فوائد جمعة خلت عنها كتب الخاصة و العامة.

و كتاب اللباب مشتمل على بعض الفوائد.

و شرح النهج مشهور معروف رجع إليه أكثر الشراح.

و كتاب أسباب النزول فيه فوائد.

و كتب السادة الأعلام أبناء طاوس كلها معروفة و تركنا منها كتاب ربيع الشيعة لموافقته لكتاب إعلام الورى فى جميع الأبواب و الترتيب و هذا مما يقضى منه العجب.

و كتاب تأويل الآيات و كتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعا من المتأخرين رروا عنهما و مؤلفهما فى غاية الفضل و الدىاق.

و كتاب غوالى اللآلى و إن كان مشهورا و مؤلفه فى الفضل معروفا لكنه لم يميز القشر من اللباب و أدخل أخبار متعصبى المخالفين بين روايات الأصحاب فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها و مثله كتاب نثر اللآلى و كتاب جامع الأخبار.

وكتاب النعماني من أجل الكتب و قال الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده بعد أن ذكر النصوص على إمامة الحجة عليه و على آباءه الصلاة و السلام و الروايات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها فممن أثبتها على الشرح و التفصيل محمد بن إبراهيم المكنى أبا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنّفه في الغيبة.

ص:32

و كتاب الروضة ليس في محل رفيع من الوثوق.

و كتابا التوحيد و الإهليلجة قد عرفت حالهما و سياقهما يدل على صحتهما و قال ابن شهر آشوب في المعالم المفضل بن عمر له وصية.

و كتاب الإهليلجة من إملاء الصادق ع في التوحيد و نسب بعض علماء المخالفين أيضا هذا الكتاب إليه ع و قال النجاشي في ترجمة المفضل و له كتاب فكر كتاب في بدء الخلق و الحث على الاعتبار و لعله إشارة إلى التوحيد و عد من كتب الحمدان بن المعافا كتاب الإهليلجة و لعل المعنى أنه من مروياته.

و كتاب مصباح الشريعة فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر و أسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمة و آثارهم و روى الشيخ في مجالسه بعض أخباره هكذا أخبرنا جماعة عن أبي المفضل الشيباني بإسناده عن شقيق البلخي عن أخبره من أهل العلم . هذا يدل على أنه كان عند الشيخ رحمه الله و في عصره و كان يأخذ منه و لكنه لا يثق به كل الوثوق و لم يثبت عنده كونه مرويا عن الصادق ع و أن سنده ينتهي إلى الصوفية و لذا اشتمل على كثير من اصطلاحاتهم و على الرواية عن مشايخهم و من يعتمدون عليه في رواياتهم و الله يعلم.

و كتابا التفسير راويهما معتبران مشهوران و مضامينهما متوافقتان موافقتان لسائر الأخبار و أخذ منهما على بن إبراهيم و غيره من العلماء الأخيار و عد النجاشي من كتب سعد بن عبد الله كتاب ناسخ القرآن و منسوخه و محكمه و متشابهه و ذكر أسانيد صحيحة إلى كتبه.

و كتاب المقالات عده الشيخ و النجاشي من جملة كتب سعد و أوردا أسانيدهما الصحيحة إليه و مؤلفه في الثقة و الفضل و الجلالة فوق الوصف و البيان و نقل الشيخ في كتاب الغيبة و الكشي و كتاب الرجال من هذا الكتاب.

و كتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار و قد طعن فيه جماعة و الحق أنه من الأصول المعتمدة و سنتكلم فيه و في أمثاله في المجلد الآخر من كتابنا و سنورد إسناده في الفصل الخامس.

ص:33

و كتاب قبس المصباح قد عرفت جلاله مؤلفه مع أنه مقصور على الدعاء.

وكتب البياضى و ابن سليمان كلها صالحة للاعتماد و مؤلفاها من العلماء الأتجاد و تظهر منها غاية المتانة و السداد.

و كتاب السرائر لا يخفى الوثوق عليه و على مؤلفه على أصحاب البصائر.

و كتاب إرشاد القلوب كتاب لطيف مشتمل على أخبار متينة غريبة.

و كتابا أعلام الدين و غرر الأخبار نقلنا منهما قليلا من الأخبار لكون أكثر أخبارهما مذكورة فى الكتب التى هى أوثق منهما و إن كان يظهر من الجميع و نقل الأكابر عنهما جلالة مؤلفهما.

و الكتاب العتيق كله فى الأدعية و هو مشتمل على أدعية كاملة بليغة غريبة يشرق من كل منها نور الإعجاز و الإفهام و كل فقرة من فقراتها شاهد عدل على صدورها عن أئمة الأنام و أمراء الكلام و قد نقل منه السيد ابن طاوس رحمه الله فى المهج و غيره كثيرا و كان تاريخ كتابة النسخة ١ لتي أخرجنا منها سنة ست و سبعين و خمس مائة و يظهر من الكفعمي أنه مجموع الدعوات للشيخ الجليل أبى الحسين محمد بن هارون التلعكبرى و هو من أكابر المحدثين.

و كتابا الرجال عليهما مدار العلماء الأخيار فى الأعصار و الأمصار و إنما تقتصر منهما على إيراد ما يتضمن غير تحقيق أحوال الرجال مما يتعلق بسائر الأبواب.

و كتاب بشارة المصطفى من الكتب المشهورة و قد روى عنه كثير من علمائنا و مؤلفه من أفاخم المحدثين و هو داخل فى أكثر أسانيدنا إلى شيخ الطائفة و هو يروى عن أبى على بن شيخ الطائفة جميع كتبه و رواياته و قال الشيخ منتجب الدين فى الفهرست الشيخ الإمام عماد الدين محمد بن أبى القاسم الطبرى فقيه ثقة قرأ على الشيخ أبى على الطوسى و له تصانيف قرأ عليه قطب الدين الراوندى.

و جلالة الحسين بن سعيد و أحمد بن محمد بن عيسى تغنى عن التعرض لحال تأليفهما و انتساب كتاب الزهد إلى الحسين معلوم.

و أما الأصل الآخر فكان فى أوله هكذا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد

ص: 34

ثم يبتدئ فى سائر الأبواب بمشايع الحسين و هذا مما يورث الظن بكونه منه و يحتمل كونه من أحمد لبعض القرائن كما أشرنا إليه و للابتداء به فى أول الكتاب.

و كتاب العيون و المحاسن لم اكان مقصورا على الحكم و المواعظ لا يضرنا جهالة مؤلفه و عندنا منه نسخة مصححة قديمة و هو مشتمل على غرر الكلم و زاد عليه كثيرا من درر الحكم التى لم يعثر عليها الأمدى و يظهر مما سننقل عن ابن شهر آشوب

أن الآمدى كان من علمائنا و أجاز له رواية هذا الكتاب و قال فى معالم العلماء عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدى التميمى له غرر الحكم و درر الكلم يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين ع و حكمه.

و كتب الكفعمى أغنانا اشتهاها و فضل مؤلفها عن التعرض لحالها و حاله.

و كتاب قضاء الحقوق كتاب جيد مشتمل على أخبار طريفة.

و كتب السد بهاء الدين بن عبد الحميد و الكتابان الأولان مشتملان على أخبار غريبة فى الرجعة و أحوال القائم ع و الكتاب الثالث متضمن لذكر فضائل الأئمة و كيفية شهادة سيد الشهداء و أصحابه السعداء عليه و عليهم السلام و ذكر خروج المختار لطلب الثأر و جمل أحواله و الرابع مشتمل على نوادر الأخبار و السيد المذكور من أفاضل النقباء و النجباء .

و كتاب التمهيد متانتة تدل على فضل مؤلفه و إن كان مؤلفه أبا على كما هو الظاهر ففضله و توثيقه مشهوران.

و كتب الفاضلين الجليلين العلامة و ابن فهد قدس الله روحهما فى الاشتهار و الاعتبار كمؤلفيهما.

و كتاب العدد كتاب لطيف فى أعمال أيام الشهور و سعدا و نحسها و قد اتفق لنا منه نصفه و مؤلفه بالفضل معروف و فى الإجازات مذكور و هو أخو العلامة الحللى قدس الله لطيفهما.

و الشيخ ابن نما و السيد فخار هما من أجلة رواتنا و مشايخنا و سيأتى ذكرهما فى إجازات أصحابنا.

ص:35

و كتاب الغرر مشتمل على أخبار جلييلة مع شرحها و مؤلفه من السادة الأفاضل يروى عن ابن شهر آشوب و على بن سعيد بن هبة الله الراوندى و عبد الله بن جعفر الدورى و غيرهم من الأفاضل الأعلام.

و المزار الكبير يعلم من كيفية إسناده أنه كتاب معتبر و قد أخذ منه ال سيدان ابنا طاوس كثيرا من الأخبار و الزيارات و قال الشيخ منتجب الدين فى الفهرست السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدى فقيه محدث ثقة قرأ على الإمام محبى الدين الحسين بن المظفر الحمدانى و قال فى ترجمة الحمدانى أخبرنا بكتبه السيد أبو البركات المشهدى.

و أما الكراجكى فهو من أجلة العلماء و الفقهاء و المتكلمين و أسند إليه جميع أرباب الإجازات و كتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التى أخذ عنه جل من أتى بعده و سائر كتبه فى غاية المتانة و قال الشيخ منتجب الدين فى فهرسته الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمد بن على الكواجكى فقيه الأصحاب قرأ على السيد المرتضى علم الهدى و الشيخ الموفق أبى جعفر رحمهما الله و له تصانيف منها كتاب التعجب و كتاب النوادر أخبرنا الوالد عن والده عنه انتهى و يظهر من الإجازات أنه كان أستاذ ابن البراج.

و الشيخ منتجب الدين من مشاهير الثقات و المحدثين و فهرسته فى غاية الشهرة و هو من أولاد الحسين بن على بن بابويه و الصدوق عمه الأعلى و قال الشهيد الثانى فى كتاب الإجازة و أجزت له أن يروى عنى جميع ما رواه على بن عبيد الله بن

الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه وجميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسي و كان هذا الرجل حسن الضبط كثير الرواية عن مشايخ عديدة انتهى و أربعينه مشتمل على أخبار غريبة لطيفة.

و كتاب التحفة كتاب كثير الفوائد لكن لم ننقل منه إلا نادرا لكون أخباره مأخوذة من كتب أشهر منه.

ص:36

و ابن شاذان قد عرفت حاله.

و المسعودي عده النجاشي في فهرسته من رواة الشيعة و قال له كتب منها كتاب إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب ع و كتاب مروج الذهب مات سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة.

و أما كتاب النوادر فمؤلفه من الأفاضل الكرام قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست علامة زمانه جمع مع علو النسب كمال الفضل و الحسب و كان أستاذ أئمة عصره و له تصانيف شاهدهته و قرأت بعضها عليه انتهى و أكثر أحاديث هذا الكتاب مأخوذ من كتب موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر الذي رواه سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عنه فأما سهل فمدحه النجاشي و قال ابن الغضائري بعد ذمه لا بأس بما روى من الأشعثيات و ما يجري مجريها مما رواه غيره و ابن الأشعث وثقه النجاشي و قال يروى نسخة عن موسى بن إسماعيل و روى الصدوق في المجالس من كتابه بسند آخر هكذا حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن إسماعيل فبتلك القرائن يقوى العمل بأحاديثه و أما أدعية السر فسنوردها بتمامها في محله.

و كتاب الفضائل و كتاب إزاحة العلة مؤلفهما من أجلة الثقات الأفاضل و قد مدحه أصحاب الإجازات كثيرا و قال الشهيد قدس سره في الذكرى ذكر الشيخ أبو الفضل الشاذان بن جبرئيل القمي و هو من أجلاء فقهاءنا في كتاب إزاحة العلة في معرفة القبلة ثم ذكر شطرا منه . و أما كتاب الصفيين فهو كتاب معتبر أخرج منه الكليني و سائر المحدثين و قال النجاشي نصر بن مزاحم المنقري العطار أبو المفضل كوفي مستقيم الطريقة صالح الأمر غير أنه يروى عن الضعفاء كتبه حسان منها كتاب الجمل و كتاب الصفيين و ذكر أسانيده إلى الكتابين و سائر كتبه و ذكر الشيخ أيضا في الفهرست سنده إلى كتبه.

ص:37

و كتاب الغارات مؤلفه من مشاهير المحدثين و ذكره النجاشي و الشيخ و عدا من كتبه كتاب الغارات و مدحاه و قال إنه كان زيدا ثم صار إماميا و روى السيد ابن طاوس أحاديث كثيرة من كتبه و أخبرنا بعض أفاضل المحدثين أنه وجد منه نسخة صحيحة معربة قديمة كتبت قريبا من زمان المصنف و عليها خط جماعة من الفضلاء و أنه استكتبه منها فأخذنا منه نسخة و هو موافق لما أخرج منه ابن أبي الحديد و غيره.

و كتاب المقتضب ذكره الشيخ و النجاشي في فهرستهما و عدا هذا الكتاب من كتبه و مدحاه بكثرة الرواية لكن نسباً إليه أنه خلط في آخر عمره و ذكره ابن شهر آشوب و عد مؤلفاته و لم يقدح فيه بشيء و بالجملة كتابه من الأصول المعتبرة عند الشيعة كما يظهر من التتبع.

و اشتهاه الشهيد الثاني و المحقق أغنانا عن التعرض لحال كتبهما نور الله ضريحهما.

و المحقق البحراني من أجله العلماء و مشاهيرهم و كتاباه في نهاية الاشتهاه.

و تفسير فرات و إن لم يتعرض الأصحاب لمؤلفه بمدح و لا قدح لكن كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة و حسن الضبط في نقلها مما يعطى الوثوق بمؤلفه و حسن الظن به و قد روى الصدوق رحمه الله عنه أخباراً بتوسط الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي و روى عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل و غيره.

و الكتب الأربعة لجعفر بن أحمد بعضها في المناقب و بعضها في الأخلاق و الآداب و الأحكام فيها نادرة و مؤلفها غير مذكور في كتب الرجال لكنه من القدماء قريباً من عصر المفيد أو في عصره يروى عن الصفواني راوى الكليني بواسطة و يروى عن الصدوق أيضاً كما سيأتي في إسناد تفسير الإمام ع و فيها أخبار طريفة غريبة و عندنا منه نسخ مصححة قديمة و السيد بن طاوس يروى عن كتبه في كتاب الإقبال و غيره و هذا مما يؤيد الوثوق عليها و روى عن بعض كتبه الشهيد الثاني رحمه الله في

ص: 38

شرح الإرشاد في فضل صلاة الجماعة و غيره من الأفاضل أيضاً.

و كتاب نزهة الناظر و الجامع مؤلفهما من مشاهير العلماء المدققين و أقواله متداولة بين المتأخرين و هو ابن عم المحقق مؤلف الشرائع و المعتبر.

و كتاب الوسيلة و مؤلفه مشهوران و أقواله متداولة بين المتأخرين و قال الشيخ منتجب الدين الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي فقيه عالم و اعظ له تصانيف منها الوسيلة.

و كتب المشايخ الكرام و الأجلة الفخام الشيخ حسن و السيد محمد و الشيخ البهائي نور الله مراقدهم جلالته و نبالة مؤلفيها معلومتان و كذا كتابا مولانا محمد أمين قدس سره.

و السيد ابن باقى في نهاية الفضل و الكمال لكن أكثر كتابه مأخوذ عن مصباح الشيخ رحمه الله.

و كتاب تقريب المعارف كتاب جيد في الكلام و فيه أخبار طريفة أوردنا بعضها في كتاب الفتن و شأن مؤلفه أعظم من أن يقتصر إلى البيان.

و كذا كتب الشيخين الجليلين ابن البراج و سلاار كمؤلفيها في نهاية الاعتبار.

وكتاب دعائم الإسلام قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهمون أنه تأليف الصدوق رحمه الله و قد ظهر لنا أنه تأليف أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور قاضى مصر فى أيام الدولة الإسماعيلية و كان مالكيًا أولاً ثم اهتدى و صار إمامياً و أخبار هذا الكتاب أكثرها موافقة لما فى كتبنا المشهورة لكن لم يرو عن الأئمة بعد الصادق خوفاً من الخلفاء الإسماعيلية و تحت سر التقية أظهر الحق لمن نظر فيه متعمقا و أخباره تصلح للتأييد و التأكيد قال ابن خلكان هو أحد الفضلاء المشار إليهم ذكره الأمير المختار المسيحي فى تاريخه فقال كان من العلم و الفقه و الدين و النبيل على ما لا مزيد عليه و له عدة تصانيف منها كتاب إختلاف أصول المذاهب و غيره انتهى و كان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمامية و قال ابن زولاق فى ترجمة ولده على بن النعمان كان أبوه النعمان بن محمد القاضى فى غاية الفضل من أهل

ص:39

القرآن و العلم بمعانيه و عا لما بوجوه الفقه و علم إختلاف الفقهاء و اللغة و الشعر و المعرفة بأيام الناس مع عقل و إنصاف و ألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف و أملح سجع و عمل فى المناقب و المثالب كتابا حسنا و له ردود على المخالفين له رد على أبي حنيفة و على مالك و الشافعى و على بن شريح و كتاب إختلاف ينتصر فيه لأهل البيت ع أقول ثم ذكر كثيرا من فضائله و أحواله و نحوه ذكر اليافعى و غيره و قال ابن شهر آشوب فى كتاب معالم العلماء القاضى النعمان بن محمد ليس بإمامى و كتبه حسان منها شرح الأخبار فى فضائل الأئمة الأطهار ذكر المناقب إلى ا لصادق ع الاتفاق و الإفتراق المناقب و المثالب الإمامة أصول المذاهب الدولة الإيضاح انتهى.

و كتاب المناقب و المثالب كتاب لطيف مشتمل على فوائد جلييلة.

و كتاب الحسين بن حمدان مشتمل على أخبار كثيرة فى الفضائل لكن غمز عليه بعض أصحاب الرجال.

و ابن الخشاب تاريخه مشهور أخرج منه صاحب كشف الغمة و أخباره معتبرة و هو كتاب صغير مقصور على ولادتهم و وفاتهم و مدد أعمارهم ع.

و كتاب البرهان كتاب متين فيه أخبار غريبة و مؤلفه من مشاهير الفضلاء قال النجاشى على بن محمد العدوى الشمشاطى كان شيخا بالجزيرة و فاضل أهل زمانه و أديبهم ثم ذكر له تصانيف كثيرة و عد منها هذا الكتاب.

و رسالة أبى غالب مشتملة على أحوال زرارة بن أعين و إخوانه و أولادهم و أحفادهم و أسانيدهم و كتبهم و رواياتهم و فيه فوائد جمة و هذا الرجل أعنى أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الملقب بأبى غالب الزرارى كان من أفاضل الثقات و المحدثين و كان أستاذ الأفاضل الأعلام كالشيخ المفيد و ابن الغضائرى و ابن عبدون قدس الله أسرارهم و عد النجاشى و غيره هذه الرسالة من كتبه و سنذكر الرسالة بتمامها فى آخر مجلدات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

و كتاب دلائل الإمامة من الكتب المعتمدة المشهورة أخذ منه جل من تأخر

ص:40

عنه كالسيد بن طاوس وغيره و وجدنا منه نسخة قديمة مصححة فى خزانة كتب مولانا أمير المؤمنين ع و مؤلفه من ثقات رواتنا الإمامية و ليس هو ابن جرير التاريخى المخالف قال النجاشى رحمه الله محمد بن جرير بن رستم الطبرى الآملى أبو جعفر جليل من أصحابنا كثير العلم حسن الكلام ثقة فى الحديث له كتاب المسترشد فى دلائل الإمامة أخبرنا أحمد بن على بن نوح عن الحسن بن حمزة الطبرى قال حدثنا محمد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب و بسائر كتبه و قال الشيخ فى الفهرست محمد بن جرير بن رستم الطبرى الكبير يكنى أبا جعفر دين فاضل و ليس هو صاحب التاريخ فإنه عامى المذهب و له كتب جمعة منها كتاب المسترشد.

و كتاب مصباح الأنوار مشتمل على غرر الأخبار و يظهر من الكتاب أن مؤلفه من الأفاضل الكبار و يروى من الأصول المعتمدة من الخاصة و العامة.

و كتاب الدر النظيم كتاب شريف كريم مشتمل على أخبار كثيرة من طرقنا و طرق المخالفين فى المناقب و قد ينقل من كتاب مدينة العلم و غيره من الكتب المعتمدة و كان معاصرا للسيد على بن طاوس رحمه الله و قلما رجعنا إليه لبعض الجهات.

و كتاب الأربعين أخذ منه أكثر علماؤنا و اعتمدوا عليه.

و كتاب تسليية المجالس مؤلفه من سادة الأفاضل المتأخرين و هو كتاب كبير مشتمل على أخبار كثيرة أوردنا بعضها فى المجلد العاشر.

و كتاب صفوة الأخبار و رياض الجنان مشتملان على أخبار غريبة فى المناقب و أخرجنا منهما ما وافق أخبار الكتب المعتمدة.

و كتاب الغنية مؤلفه غنى عن الإطراء و هو من الفقهاء الأجلاء و كتبه معتبرة مشهورة لا سيما هذا الكتاب.

و كتب المحقق الطوسى روح الله روحه القدوسى و مؤلفها أشهر من الشمس فى رابعة النهار.

و السيد عميد الدين من مشاهير العلماء و أثنى عليه أرباب الإجازات و كتبه معروفة متداولة لكن لم نرجع إليها إلا قليلا.

ص: 41

و كذا الشيخ الأجل المقداد بن عبد الله من أجلة الفقهاء و تصانيفه فى نهاية الاعتبار و الاشتهار.

و كذا فخر المحققين أدق الفقهاء المتأخرين و كتبه متداولة معروفة.

و كتاب الأضواء محتو على فوائد كثيرة لكن لم نرجع إليه كثيرا.

و الشيخ مروج المذهب نور الدين حشره الله مع الأئمة الطاهرين حقوقه على الإيمان و أهله أكثر من أن يشكر على أقله و تصانيفه فى نهاية الرزانة و المتانة.

و السيد الرشيد الشهيد التستري حشره الله مع الشهداء الأولين بذل الجهد فى نصره الدين المبين و دفع شبه المخالفين و كتبه معروفة لكن أخذنا أخبارها من مأخذها.

و الشيخ ابن داود فى غاية الشهرة بين المتأخرين و بالغوا فى مدحه فى الإجازات و قل رجوعنا إلى كتبه.

و كذا رجال ابن الغضائرى و هو إن كان الحسين فهو من أجلة الثقات و إن كان أحمد كما هو الظاهر فلا أعتمد عليه كثيرا و على أى حال فالاعتماد على هذا الكتاب يوجب رد أكثر أخبار الكتب المشهورة.

و كتابا الملحمة مشهوران لكن لا أعتمد عليهما كثيرا.

و كتاب الأنوار قد أثنى بعض أصحاب الشهيد الثانى على مؤلفه و عدة من مشايخه . و مضامين أخباره موافقة للأخبار المعتبرة المنقولة بالأسانيد الصحيحة و كان مشهورا بين علمائنا يتلونه فى شهر ربيع الأول فى المجالس و المجمع إلى يوم المولد الشريف و كذا الكتابان الآخران معتبران أوردنا بعض أخبارهما فى الكتاب.

و كتاب أحمد بن أبى طاهر مشتمل على خطبة فاطمة صلوات الله عليها و خطب نساء أهل البيت ع فى كربلاء و مؤلفه معتبر بين الفريقين.

و السيد الأجد ميرزا محمد قدس الله روحه من النجباء الأفاضل و الأتقياء الأمثال و جاور بيت الله الحرام إلى أن مضى إلى رحمة الله و كتبه فى غاية المتانة و السداد

ص: 42

و كتاب الديوان انتسابه إليه صلوات الله عليه مشهور و كثير من الأشعار المذكورة فيها مروية فى سائر الكتب و يشكل الحكم بصحة جميعها و يستفاد من معالم ابن شهر آشوب أنه تأليف على بن أحمد الأديب النيسابورى من علمائنا و النجاشى عد من كتب عبد العزيز بن يحيى الجلودى كتاب شعر على ع.

و كتاب الشهاب و إن كان من مؤلفات المخالفين لكن أكثر فقراتها مذكورة فى الكتب و الأخبار المروية من طرقنا و لذا اعتمد عليه علمائنا و تصدوا لشرحه و قال الشيخ منتجب الدين السيد فخر الدين شmile بن محمد بن أبى هاشم الحسينى عالم صالح روى لنا كتاب الشهاب للقاضى أبى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى عنه.

و الشيخ أبو الفتوح فى الفضل مشهور و كتبه معروفة مألوفة.

و كتاب الأنوار البدرية مشتمل على بعض الفوائد الجليلة.

و تاريخ بلدة قم كتاب معتبر لكن لم يتيسر لنا أصل الكتاب و إنما وصل إلينا ترجمته و قد أخرجنا بعض أخباره فى كتاب السماء و العالم.

و أجوبة سؤالات ابن سلام أوردناها فى محالها.

و كتاب طب النبى ص و إن كان أكثر أخباره من طرق المخالفين لكنه مشهور متداول بين علمائنا قال نصير الملة و الدين الطوسى فى كتاب آداب المتعلمين و لا بد من أن يتعلم شيئا من الطب و يتبرك بالآثار الواردة فى الطب الذى جمعه الشيخ الإمام أبو العلبس المستغفرى فى كتابه المسمى بطب النبى ص .

و المحقق الأردبيلى فى الورع و التقوى و الزهد و الفضل بلغ الغاية القصوى و لم أسمع بمثله فى المتقدمين و المتأخرين جمع الله بينه و بين الأئمة الطاهرين و كتبه فى غاية التدقيق و التحقيق.

و الخليل و صاحب كانا من الإمامية و هما علمان فى اللغة و العروض و العربية و صاحب هو الذى صدر الصدوق عيون أخبار الرضا ع باسمه و أهده إليه.

و الشواهد كتاب جيد مشتمل على بيان نزول الآيات فى أهل البيت ع

ص:43

و كثيرا ما يذكر عنه الطبرسى و غيره من الأعلام.

و المقصد مشتمل على أخبار غريبة و أحكام نادرة نذكر منها تأييدا و تأكيدا.

و العدة أشهر الكتب و أوثقها فى النسب.

و الترسي من أصحاب الأصول روى عن الصادق و الكاظم ع و ذكر النجاشى سنده إلى ابن أبى عمير عنه و الشيخ فى التهذيب و غيره يروى من كتابه و روى الكلينى أيضا من كتابه فى مواضع منها فى بلب التقبيل عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عنه و منها فى كتاب الصوم بسند آخر عن ابن أبى عمير عنه.

و كذا كتاب زيد الزراد أخذ عنه أولو العلم و الرشاد و ذكر النجاشى أيضا سنده إلى ابن أبى عمير عنه و قال الشيخ فى الفهرست و الرجال لهما أصلا لم يروهما ابن بابويه و ابن الوليد و كان ابن الوليد يقول هما موضوعان و قال ابن الغضائرى غلط أبو جعفر فى هذا القول فإنى رأيت كتبهما مسموعة من محمد بن أبى عمير انتهى و أقول و إن لم يوثقهما أرباب الرجال لكن أخذ أكابر المحدثين من كتابهما و اعتمادهم عليهما حتى الصدوق فى معانى الأخبار و غيره و رواية ابن أبى عمير عنهما و عد الشيخ كتابهما من الأصول لعلها تكفى لجواز الاعتماد عليهما مع أنا أخذناهما من نسخة قديمة مصححة بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبى و هو نقله من خط الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمى و كان تاريخ كتابتها سنة أربع و سبعين و ثلاثمائة و ذكر أنه أخذهما و سائر الأصول المذكورة بعد ذلك من خط الشيخ الأجل هارون بن موسى التلعكبرى رحمه الله و ذكر فى أول كتاب الترسي سنده هكذا حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبرى أيداه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدارى قال حدثنا جعفر بن عبد الله العلوى أبو عبد الله المحدثى قال حدثنا محمد بن أبى عمير عن زيد الترسي و ذكر فى

أول كتاب الزراد سنده هكذا حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام عن حميد بن زياد بن حماد عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد بن

ص:44

نهيك عن محمد بن أبي عمير عن زيد الزراد و هذان السندان غير ما ذكره النجاشي.

و كتاب العصفري أيضا أخذناه من النسخة المتقدمة و ذكر السند في أوله هكذا أخبرنا التلعكبري عن محمد بن همام عن محمد بن أحمد بن خاقان النهدي عن أبي سميئة عن أبي سعيد العصفري عباد و ذكر الشيخ و النجاشي رحمهما الله كتابه و ذكرنا سندهما إليه لكنهما لم يوثقا و لعل أخباره تصلح للتأييد.

و كتاب عاصم مؤلفه في الثقة و الجلالة معروف.

و ذكر الشيخ و النجاشي أسانيد إلى كتابه و في النسخة المتقدمة سنده هكذا حدثني أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن أيوب القمي أيده الله قال حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب عن حميد بن زياد بن هوارا في سنة تسع و ثلاث مائة عن عبد الله بن أحمد بن نهيك عن مساور و سلمة عن عاصم بن حميد الحنات قال قال التلعكبري و حدثني أيضا بهذا الكتاب أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم العلوي الموسوي بمصر عن ابن نهيك.

و كتاب ابن الحضرمي ذكر الشيخ في فهرست طريقه إليه و في النسخة المتقدمة ذكر سنده هكذا أخبرنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري أيده الله عن محمد بن همام عن حميد بن زياد الدهقا ن عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأسدي البزاز عن محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي و الشيخ أيضا روى عن جماعة عن التلعكبري إلى آخر السند المتقدم إلا أن فيه عن محمد بن أمية بن القاسم و الظاهر أن ما هنا أصوب و أكثر أخباره تنتهي إلى جابر الجعفي.

و كتاب محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي وثق النجاشي مؤلفه و ذكر طريقه إليه و في النسخة القديمة المتقدمة أورد سنده هكذا حدثنا الشيخ هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزاز عن محمد بن الصنئ.

ص:45

و كتاب عبد الملك بن حكيم وثق النجاشي المؤلف و ذكر هو و الشيخ طريقهما إليه و في النسخة القديمة طريقه هكذا أخبرنا التلعكبري عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن جعفر بن محمد بن حكيم عن عمه عبد الملك.

وكتاب المثنى ذكر الشيخ و النجاشى طريقهما إليه و روى الكشى عن على بن الحسن مدحه و فى النسخة المتقدمة سنده هكذا التلعكبرى عن ابن عقدة عن على بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن مثنى بن الوليد الحناط.

وكتاب خلاد ذكر النجاشى و الشيخ سندهما إليه و فى النسخة القديمة هكذا التلعكبرى عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن محمد بن أبى عمير عن خلاد السندى و فى بعض نسخ السدى بغير نون البزاز الكوفى.

وكتاب الحسين بن عثمان النجاشى ذكر إليه سندا و وثقه الكشى و غيره و السند فيما عندنا من النسخة القديمة عن التلعكبرى عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدى عن ابن أبى عمير عن الحسين بن عثمان بن شريك.

وكتاب الكاهلى مؤلفه ممدوح و الشيخ و النجاشى أسندا عنه و السند فى القديمة عن التلعكبرى عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحكم القطوانى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن عبد الله بن يحيى.

وكتاب سلام بن عمرة الخراسانى وثقه النجاشى و أسند إلى الكتاب و فيما عندنا التلعكبرى عن ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسن<sup>34</sup> بن حازم عن عبد الله بن جميلة عن سلام.

وكتاب النوادر مؤلفه ثقة فطحى و النجاشى و الشيخ أسندا عنه و السند فيما عندنا عن التلعكبرى عن ابن عقدة عن على بن الحسن بن فضال عن ابن أسباط.

وكتاب النبذة مؤلفه لا نعلم حاله.

و الدورىستى من تلامذة المفيد و المرتضى و وثقه ابن داود و العلامة و الشيخ منتجب الدين و غيرهم.

ص:46

وكتاب الكر و الفر مشهور و مشتمل على أجوبة شريفة.

وكتاب الأربعين من الكتب المعروفة و الشيخ إبراهيم القطيفى رحمه الله كان فى غاية الفضل و كان معاصرا للشيخ نور الدين المروج و كانت بينهما مناظرات و مباحثات كثيرة.

ثم اعلم أنا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدمة التى لم نأخذ منها كثيرا لبعض الجهات مع ما سيتجدد من الكتب فى كتاب مفرد سميناه بمستدرک البحار إن شاء الله الكريم الغفار إذ الإلحاق فى هذا الكتاب يصير سببا لتغيير كثير من النسخ المتفرقة فى البلاد و الله موفق للخير و الرشيد و السداد.

الفصل الثالث فى بيان الرموز التى وضعناها للكتب المذكورة

<sup>34</sup> (1) و فى نسخة: الحسين.

و نوردها فى صدر كل خبر ليعلم أنه مأخوذ من أى أصل و هل هو فى أصل واحد أو متكرر فى الأصول و لو كان فى السند اختلاف نذكر الخبر من أحد الكتابين و نشير إلى الكتاب الآخر بعده و نسوقه إلى محل الوفاق و لو كان فى المتن اختلاف مغير للمعنى نبينه و مع اتحاد المضمون و اختلاف الألفاظ و مناسبة الخبر لبابين نورد بأحد اللفظين فى أحد ال بابين و باللفظ الآخر فى الباب الآخر.

و لنذكر الرموز ن لعبون أخبار الرضا عليه السلام ع لعل الشرائع ك لإكمال الدين يد للتوحيد ل للخصال لى لأمالى الصدوق ثو لنواب الأعمال مع لمعانى الأخبار هد للهداية عد للعقائد و أما سائر كتب الصدوق و كتابا والده فلم نحتج فيه إلى الرمز لقللة أخبارها ب لقرب الإسناد ير لبصائر الدرجات ما لأمالى الشيخ غط لغيبة الشيخ مصبا للمصباحين شا للإرشاد جا لمجالس المفيد ختص لكتاب الاختصاص و سائر كتب المفيد و

ص:47

الشيخ لم نعين لها رمزا و كذا أمالى ولد الشيخ شركناه مع أمالى والده فى الرمز لأن جميع أخباره إنما يرويهما عن والده رضى الله عنهما.

مل لكامل الزيارة سن للمحاسن فس لتفسير على بن إبراهيم شى لتفسير العياشى م لتفسير الإمام ع ضه لروضة الواعظين عم لإعلام الورى مكا لمكارم الأخلاق ج للإحتجاج قب لمناقب ابن شهر آشوب كشف لكشف الغمة ف لتحف العقول مد للعمدة نص للكفاية نيه لتنبية الخاطر نهج لنهج البلاغة طب لطب الأئمة صح لصحيفة الرضا عليه السلام ضا لفقہ الرضا عليه السلام ييج للخرائج ص لقصص الأنبياء ضوء لضوء الشهاب طا لأمان الأخطار شف لكشف اليقين.

يف للطرائف قيه للدروع فتح لفتح الأبواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال الأسبوع قل لإقبال الأعمال تم لفلاح السائل لكونه من تتمات المصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حة لفرحة الغرى كنز لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا لكون أحدهما مأخوذا من الآخر كما عرفت غو لغوالى اللآلى و النثر لا يحتاج إلى الرمز جع ل جامع الأخبار نى لغيبة النعمانى فض لكتاب الروضة لكونه فى الفضائل مص لمصباح الشريعة قبس لقبس المصباح ط للصراف المستقيم خص لمنتخب البصائر سر للسرائر ق للكتاب العتيق الغروى كش لرجال الكشى جش لفهرست النجاشى بشا لبشارة المصطفى ين لكتابى الحسين بن سعيد أو لكتابه و النوادر عين للعيون و المحاسن غر للغرر و الدرر كف لمصباح الكفعمى لد للبلد الأمين قضا لقضاء الحقوق محص للتمحيص عدة للعدة جنة للجنة منها للمنهاج د للعدد يل للفضائل فر لتفسير فرات بن إبراهيم عا لدعائم الإسلام.

و سائر الكتب لا رمز لها و إنما نذكر أسمائها بتما مها و منها ما أوردناه بتمامه فى المحال المناسبة له كطب الرضا ع و توحيد المفضل و الإهليلجة و

ص:48

كتاب المسائل لعلی بن جعفر و فهرست الشیخ منتجب الدین و إنما لم نرمز لها إما لذكرها بتمامها فی محالها كما عرفت أو لقلة رجوعنا إليها لكون أكثر أخبارها عامية أو لكون حجم الكتاب قليلا و أخباره يسيرة أو لعدم الاعتماد التام عليه أو لغير ذلك من الجهات و الأغراض.

ثم اعلم أنا إنما تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتواترة فی كتابنا هذا كالكتب الأربعة لكونها متواترة مضبوطة لعله لا يجوز السعي فی نسخها و تركها و إن احتجنا فی بعض المواضع إلى إيراد خبر منها فهذه رموزها كاللکافی یب للتهذيب صا للإستبصار یه لمن لا يحضره الفقيه و عند وصولنا إلى الفروع نترك الرموز و نورد الأسماء مصرحة إن شاء الله تعالى لفوائد تختص بها لا تخفى على أولى النهی و كذا نترك هناك الاختصارات التي اصطلاحناها فی الأسانید فی الفصل الآتی لكثرة الاحتياج إلى السند فيها.

#### الفصل الرابع فی بیان ما اصطلاحنا عليه للاختصار فی الأسناد

مع التحرز عن الإرسال المفضی إلى قلة الاعتماد فإن أكثر المؤلفین دأبهم التطویل فی ذكر رجال الخبر لتزيين الكتاب و تكثير الأبواب و بعضهم يسقطون الأسانید فتتخط الأخبار بذلك عن درجة المسانید فيفوت التميز بین الأخبار فی القوة و الضعف و الكمال و النقص إذ بالمخبر یعرف شأن الخبر و بالوثوق على الرواة يستدل على علو الرواية و الأثر فاخترنا ذكر السند بأجمعه مع رعاية غاية الاختصار بالاكْتفاء عن المشاهير بذكر وال دهم أو لقبهم أو محض اسمهم خاليا عن النسبة إلى الجد و الأب و ذكر الوصف و الكنية و اللقب و بالإشارة إلى جميع السند إن كان مما يتكرر كثيرا فی الأبواب برمز و علامة و اصطلاح ممد في صدر الكتاب لئلا يترك فی كتابنا شيء من فوائد الأصول فيسقط بذلك عن درجة كمال القول.

ص:49

فأما ما اختصرناه من أسناد قرب الإسناد فكل ما كان فيه أبو البختری فقد رواه عن السندی بن محمد البزاز عن أبي البختری و هب بن وهب القرشي.

و كل ما كان فيه عنهما عن حنان فهما عبد الصمد بن محمد و محمد بن عبد الحمید معا عن حنان بن سدير.

و كل ما كان فيه على عن أخيه فهو عن عبد الله بن الحسن العلوی عن جده على بن جعفر عن أخيه موسى ع.

و كل ما كان فيه ابن رثاب فهو بهذا الإسناد أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن على بن رثاب.

و كل ما كان فيه عن حماد بن عيسى فهو بهذا الإسناد محمد بن عيسى و الحسن بن ظریف و على بن إسماعيل كلهم عن حماد بن عيسى البصري الجهني.

و كل ما كان فيه ابن سعد عن الأزدي فهو أحمد بن إسحاق بن سعد عن بكر بن محمد الأزدي.

و كل ما كان فيه ابن ظريف عن ابن علوان فهما الحسن بن ظريف و الحسين بن علوان.

و أما ما اختصرناه من أسانيد كتب الصدوق فكلما كان في خبر الأعمش فهو بهذا السند المذكور في كتاب الخصال قال حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عبد الله بن محمد الصائغ و علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبي معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه.

و كل ما كان في خبر ابن سلام فهو بهذا السند الذي أورده الصدوق في كتبه قال حدثنا الحسن بن يحيى بن ضريس قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو جعفر عمارة السكري السرياني قال حدثنا إبراهيم بن عاصم بقروين قال حدثنا عبد الله بن

ص:50

هارون الكرخي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله ص قال حدثني أبي عبد الله بن يزيد قال حدثني يزيد بن سلام عن النبي ص.

و كل ما كان فيه في علل الفضل بن شاذان فهو ما رواه الصدوق عن عبد الواحد بن عبدوس النيسابوري عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا ع.

و كل ما كان فيه في خبر مناهي النبي ص فهو ما ذكره الصدوق بهذا الإسناد حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد د بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري قال حدثنا شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين ع عن النبي ص.

و كل ما كان فيه بإسناد إلى وهب فهو كما ذكره الصدوق رحمه الله أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد البروازي عن أبي علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني.

و كل ما كان فيه بإسناد العلوي فهو ما رواه الصدوق رحمه الله عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني عن محمد بن إبراهيم بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زياد القطان عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

و كل ما كان فيه بإسناد التميمي فهو ما ذكره الصدوق رحمه الله قال حدثنا محمد بن عمر بن أسلم بن البر الجعابي قال حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي عن أبيه قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني

أخي الحسن قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص.

و كل ما كان فيه بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ع فهو ما أورده الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا ع هكذا حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه المروودي بمرورود في داره قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله النيسابوري قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلموية الطائي بالبصرة قال حدثنا أبي في سنة ستين و مائتين قال حدثني علي بن موسى الرضا ع سنة أربع و تسعين و مائة و حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور قال حدثني أبو إسحاق بن إبراهيم بن مروان بن محمد الخوزي قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي قال حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا ع و حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشثاني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا ع قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع عن النبي ص.

و كل ما كان فيه فيما كتب الرضا ع للمأمون فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري بنيسابور في شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلاث مائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن الرضا ع.

و كل ما كان فيه في خبر الشامي فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال حدثنا الحسن بن القاسم قراءة قال حدثنا علي بن إبراهيم بن المعلى قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد قال حدثنا عبد الله بن بكر المراري عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه ع و رواه الشيخ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق بهذا الإسناد.

و كل ما كان فيه في أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين ع فهو بهذا الإسناد قال

الصدوق حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بإيلاق قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

و كل ما كان فيه الأربعمائة فهو ما رواه الصدوق في الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال حدثني أبي عن جده عن

آبائه ع أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه علم أصحابه في مجلس واحد أربعمئة باب مما يصلح للمؤمن في دينه و دنياه و  
سيأتي بتمامه في المجلد الرابع.

و كل ما كان فيه بالإسناد إلى دارم فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي الوراق عن علي  
بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع الصنعاني . و كل ما كان فيه المفسر  
بإسناده إلى أبي محمد ع فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن القاسم الجرجاني المفسر عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد  
و أبي الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد ع.

و كل ما كان فيه ابن المغيرة بإسناده فالسند هكذا جعفر بن علي بن الحسن الكوفي قال حدثني جدى الحسن بن علي بن عبد  
الله عن جده عبد الله بن المغيرة و قد نعب عن ه ذا السند هكذا ابن المغيرة عن جده عن جده .

و كل ما كان فيه ابن البرقي عن أبيه عن جده فهو علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن جده  
أحمد.

و كل ما كان فيه فيما أوصى به النبي ص إلى علي ع فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن علي بن الشاه عن أحمد بن محمد بن  
الحسين عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن أنس بن محمد بن أبي مالك عن أبيه عن جعفر  
بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ع و رواه في كتاب مكارم الأخلاق

ص:53

و كتاب تحف العقول مرسلًا عن الصادق ع.

و أما ما اختصرناه من أسانيد كتب شيخ الطائفة فكلما كان فيه بإسناد أبي قتادة فهو ما رواه أبو علي ابن شيخ الطائفة عن أبيه  
عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن علي بن الحسين  
الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن أبي قتادة القمي.

و كل ما كان فيه بإسناد أخي دعبل فهو ما رواه الشيخ عن هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن  
علي بن الدعبل قال حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن دعبل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن  
ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي ببغداد سنة اثنين و سبعين و مائتين قال حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا ع  
بطوس سنة ثمان و تسعين و مائة و فيها رحلنا إليه على طريق البصرة و صادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلاً فأقمنا عليه أياماً  
و مات عبد الرحمن بن مهدي و حضرنا جنازته و صلى عليه إسماعيل بن ج عفر فرحلنا إلى سيدي أنا و أخي دعبل فأقمنا  
عنده إلى آخر سنة مائتين و خرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدي أبو الحسن الرضا ع علي أخي دعبل قميصاً خزا أخضر و خاتم  
فضة عقيقاً و دفع إليه دراهم رضوية و قال له يا دعبل صر إلى قم فإنك تفيد بها و قال له احتفظ بهذا القميص فقد ص ليت فيه

ألف ركعة<sup>35</sup> و ختمت فيه القرآن ألف ختمة فحدثنا إملاء في رجب سنة ثمان و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين.

و كل ما كان فيه بإسناد المجاشعي فهو ما رواه الشيخ قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل الشيباني قال حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد الشعراني البيهقي بجرجان قال حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال حدثنا أبي أبو عبد الله ع قال المجاشعي و حدثنا الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن علي ع.

ص:54

و كل ما نذكر عند ذكر أخبار مستطرفات السرائر في كتاب المسائل فهو إشارة إلى ما ذكره ابن إدريس رحمه الله حيث قال و من ذلك ما استطرفناه من كتاب مسائل الرجال و مكاتباتهم مولانا أبا الحسن علي بن محمد ع و الأجوبة عن ذلك رواية أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهري و رواية عبد الله بن جعفر الحميري رضي الله عنهما.

و كل ما كان فيه نوادر الراوندي بإسناده فهذا سنده نقلته كما وجدته أخبرنا السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسن الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التميمي البكري إجازة أو سماعا قال حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي قال حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثني أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه<sup>36</sup> علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص أقول و يظهر من كتب الرجال طرق آخر إلى هذا الكتاب نوردها في آخر مجلدات كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

و كل ما كان في كتاب قصص الأنبياء بالإسناد إلى الصدوق فهو ما ذكر في مواضع قال أخبرني الشيخ علي بن عبد الصمد النيسابوري عن أبيه عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الخوزي عن الصدوق رحمه الله و في موضع آخر قال أخبرنا السيد أبو الحرب المجتبي بن الداعي الحسيني عن الدوريسى عن أبيه عنه و قال في موضع آخر أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسيني عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن المفيد عن الصدوق و في موضع آخر أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل عن علي بن عبد الصمد عن السيد أبي البركات الخوزي و في موضع

ص:55

<sup>35</sup> (1) و في الأمالي: فقد صليت فيه ألف ليلة في كل ليلة ألف ركعة

<sup>36</sup> (1) كذا في النسخ التي عندنا.

آخر أخبرنا السيد<sup>٣٧</sup> أبو القاسم بن كمح عن الدورىستى عن المفيد عن الصدوق و فى موضع آخر أخبرنا الأستاذ أبو جعفر محمد بن المرزبان عن الدورىستى عن أبيه عنه و فى موضع آخر أخبرنا الأديب أبو عبد الله الحسين المؤدب القمى عن الدورىستى عن أبيه عنه و فى مقام آخر أخبرنا أبو سعد الحسن بن على و الشيخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقى عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن الصدوق و فى مقام آخر أبو على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى عن جعفر الدورىستى عن المفيد عن الصدوق و فى موضع آخر أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن على بن محمد عن جعفر بن أحمد عن الصدوق و فى محل آخر أخبرنا هبة الله بن دعويدار عن أبى عبد الله الدورىستى عن جعفر بن أحمد المريسى عنه و فى محل آخر أخبرنا السيد على بن أبى طالب السلىقى<sup>٣٨</sup> عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عنه و فى آخر أخبرنا أبو السعادات هبة الله بن على الشجرى عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه و فى آخر أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن على بن محمد عن على بن عبد الصمد عن على بن الحسين عنه و فى خبر آخر أخبرنا جماعة منهم الأخوان محمد و على ابنا على بن عبد الصمد عن أبيهما عن السيد أبى البركات على بن الحسين الحسينى عنه.

و كل ما كان من كتاب صفين فقد وجدت فى أول الكتاب و وسطه فى مواضع سنده هكذا أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى قال أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفى بقرأتى عليه فى شهر ربيع الآخر من سنة أربع و ثمانين و أربعمئة قال أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن الوكيل قراءة عليه و أنا أسمع فى رجب من سنة ثمان و ثلاثين و أربعمئة قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى قراءة عليه و أنا أسم ع قال أخبرنا على بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله قراءة عليه فى سنة أربعين و ثلاث مائة قال

ص: 56

أخبرنا أبو الحسن محمد بن سليمان بن الربيع بن هشام الهندى الخزاز قال أخبرنا أبو الفضل نصر بن مزاحم التميمى و لعل هذا من سند العامة لأنهم أيضا أسندوا إليه و روى عنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة أحاديث كثيرة و قال هو فى نفسه ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى و لا إدغال و هو من رجال أصحاب الحديث انتهى و أخرجنا فى كتاب الفتن أكثر أخباره من الشرح المذكور لتكون حجة على المخالفين.

و أما أسانيد أصحابنا إليه فهى مذكرة فى كتب الرجال و وجدت فى ظهر كتاب المقتضب ما هذه صورته أخبرنى به الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى عن جده محمد بن موسى بن جعفر عن جده جعفر بن محمد بن أحمد بن العياش الدورىستى عن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أشناس البزاز عن مصنفه أبى عبد الله أحمد بن محمد بن عياش.

<sup>37</sup> (1) و فى نسخة: الأستاذ.

<sup>38</sup> (2) و فى نسخة: السلىقى.

وكان في مفتتح كتاب ابن الخشاب أخبرنا السيد العالم الفقيه صفى الدين أبو جعفر محمد بن معد الموسوى فى العشر الأخير من صفر سنة ست عشرة و ستمائة قال أخبرنا الأجل العالم زين الدين أبو العز أحمد بن أبى المظفر محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر قراءة عليه فأقر به و ذلك فى آخر نهار يوم الخميس ثامن صفر من السنة المذكورة بمدينة السلام بدرب الدواب قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأوحى حجة الإسلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال قرأت على الشيخ أبى منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن المقرئ يوم السبت الخامس و العشرين من محرم سنة إحدى و ثلاثين و خمسمائة من أصله بخط عمه أبى الفضل أحمد بن الحسن و سماعه منه فيه بخط عمه فى يوم الجمعة سادس عشر شعبان من سنة أربع و ثمانين و أربعمائة أخبركم أبو الفضل أحمد بن الحسن فأقر به قال أخبرنا أبو على الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل قراءة عليه و أنا أسمع فى رجب سنة ثمان و عشرين و أربعمائة قال أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح زارع النهروان بها قراءة عليه و أنا أسمع فى سنة خمس و ستين و ثلاثمائة قال حدثنا حرب بن أحمد المؤدب قال حدثنا

ص: 57

الحسن بن محمد العمى البصرى عن أبيه قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع ثم يعيد السند عن حرب بن محمد.

#### و لنذكر المفردات المشتركة

أبان هو ابن عثمان أحمد الهمداني هو أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الهمداني الكوفي الحافظ و قد نعر عنه بابن عقدة و تارة بأحمد الكوفي أحمد بن الوليد هو ابن محمد بن الحسن بن الوليد إسحاق هو ابن عمار أيوب هو ابن نوح و قد نعر عنه بابن نوح تميم القرشى هو تميم بن عبد الله بن تميم القرشى أستاذ الصدوق ثعلبة هو ابن ميمون جعفر الكوفي هو ابن محمد جميل هو ابن الدراج الحسين عن أخيه عن أبيه هم الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه على عن أبيه سيف حفص هو ابن غياث القاضى حمدان هو ابن سليمان النيسابورى يروى عنه ابن قتيبة حمزة العلوى هو حمزة بن محمد بن أحمد العلوى حمويه هو أبو عبد الله حمويه بن على بن حمويه النضرى قال الشيخ رحمه الله أخبرنا قراءة عليه ببغداد فى دار الغضائرى يوم السبت النصف من ذى القعدة سنة ثلاث عشرة و أربعمائة حنان هو ابن سدير درست هو ابن أبى منصور الواسطى الريان هو ابن الصلت سعد هو ابن عبد الله سماعة هو ابن مهر ان سهل هو ابن زياد صفوان هو ابن يحيى عبد الأعلى هو مولى آل سام العللاء عن محمد هما ابن رزين و ابن مسلم علان هو على بن محمد المعروف بعلان على عن أبيه على بن إبراهيم بن هاشم فرات هو فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي و غالبا يكون بعد ابن سعيد الهاشمى الفضل هو ابن شاذان القاسم عن جده هو القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد محمد الحميرى هو ابن عبد الله بن جعفر محمد بن عامر هو محمد بن الحسين بن محمد بن عامر محمد العطار هو ابن يحيى المظفر العلوى هو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى معمر هو ابن يحيى هارون هو ابن مسلم يونس هو ابن عبد الرحمن الآدمى هو سهل بن زياد الأزدى هو محمد بن زياد و قد يطلق على بكر بن محمد الأسدى هو أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدى و قد نعر عنه بمحمد الأسدى و الأسدى فى أول

ص: 58

سند الصدوق هو محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي الأشعري هو محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري الأشناني هو أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل قال الصدوق أخبرنا ببلخ الأصفهاني هو القاسم بن محمد الأصم هو عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري هو أحمد بن علي الأنصاري الأهوازي هو الحسين بن سعيد البجلي هو موسى بن القاسم البرقي هو أحمد بن محمد بن خالد البرمكي هو محمد بن إسماعيل البيهقي هو أبو علي الحسين بن أحمد البزنطي هو أحمد بن محمد بن أبي نصر البطائني هو علي بن أبي حمزة التفليسي هو شريف بن سابق التمار هو أبو الطيب الحسين بن علي أستاذ المفيد الثقفي هو إبراهيم بن محمد الثمالي هو أبو حمزة ثابت بن دينار الجاموراني هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي الجعابي هو أبو بكر محمد بن عمر الجعفري هو سليمان بن جعفر الجلودي هو عبد العزيز بن يحيى البصري الجوهري هو محمد بن زكريا الحافظ هو محمد بن عمر الحافظ البغدادي أستاذ الصدوق الحجال هو عبد الله بن محمد الحذاء هو أبو عبيدة زياد بن عيسى الحفار هو أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع الحميري هو عبد الله بن جعفر بن جامع الخزاز هو أبو أيوب إبراهيم بن عيسى الخشاب هو الحسن بن موسى الدقاق ه و علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق أستاذ الصدوق الدهقان هو عبيد الله بن عبد الله الرزاز هو أبو جعفر محمد بن عمرو البختری الرقي هو داود بن كثير الروياني هو عبيد الله بن موسى الزعفراني هو أبو جعفر محمد بن علي بن عبد الكريم الساباطي هو عمار بن موسى السابري هو أبو عبد الله علي بن محمد السعدآبادي هو علي بن الحسين السكري هو الحسن بن علي السمندي هو الفضل بن أبي قرّة السندي هو ابن محمد السكوني هو إسماعيل بن أبي زياد السناني هو محمد بن أحمد الصائغ هو عبد الله بن محمد الصفار هو محمد بن الحسن الصوفي هو محمد بن هارون يروي عنه الصدوق بواسطة الصولي هو محمد بن يحيى الصيقل هو منصور بن الوليد الضبي هو العباس بن بكار الطاطري هو علي بن الحسن الطالقاني هو محمد بن إبراهيم بن

ص: 59

إسحاق أستاذ الصدوق الطيار هو حمزة بن محمد الطيالسي هو محمد بن خالد العجلي هو أحمد بن محمد بن هيثم م و قد نعر عنه بابن الهيثم العسكري هو الحسن بن عبد الله بن سعيد أستاذ الصدوق العطار هو أحمد بن محمد بن يحيى العلوي هو حمزة بن القاسم يروي عنه الصدوق بواسطة العياشي هو محمد بن مسعود الغضائري هو الحسين بن عبيد الله أستاذ الشيخ الفارسي هو الحسن بن أبي الحسين الفامي هو أحمد بن هارون أستاذ الصدوق الفحام هو أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السمرائي أستاذ الشيخ و إذا قيل بعده عن عمه فهو عمر بن يحيى الفراء هو داود بن سليمان الفزاري هو جعفر بن محمد بن مالك القاساني هو علي بن محمد القداح هو عبد الله بن ميمون ا لقطان هو أحمد بن الحسن القندي هو زياد بن مروان الكاتب هو علي بن محمد أستاذ المفيد الكميداني هو علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكناني هو أبو الصباح إبراهيم بن نعيم الكوفي هو محمد بن علي الصيرفي أبو سميئة و قد نعر عنه بأبي سميئة اللؤلؤي هو الحسن بن الحسين المؤدب هو عبد الله بن الحسن ماجيلويه هو محمد بن علي و بعده عن عمه هو محمد بن أبي القاسم المحاملي هو أبو شعيب صالح بن خالد المراغي هو علي بن خالد أستاذ المفيد المرزباني هو محمد بن عمران أستاذ المفيد المسمعي هو محمد بن عبد الله المغازي هو محمد بن أحمد بن إيواهيم المفسر هو محمد بن القاسم المكتب هو الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المنصوري هو أبو الحسن محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري السمرائي و إذا قيل بعده عن عم أبيه فهو أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن منصور المنقري هو سليمان بن داود الميثمي هو أحمد بن الحسن النخعي هو موسى بن عمران النقاش هو محمد بن بكران النوفلي هو الحسين بن يزيد النهاوندي هو إبراهيم بن إسحاق النهدي هو الهيثم بن أبي مسروق الوراق هو علي بن عبد الله الوشاء هو

الحسن بن علي بن بنت إلياس الهروي هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهمداني هو أحمد بن زياد بن جعفر أستاذ الصدوق اليعقوبي هو محمد بن عيسى بن عبيد أبو جميلة هو المفضل بن صالح أبو الجوزاء هو منبه بن عبد الله أبو الحسين هو محمد بن محمد بن بكر الهذلي يكون

ص:60

بعد حمويه أبو الحسين بعد ابن مخلد هو عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني القاضي أبو خليفة هو الفضل بن حباب الجمحي يكون بعد أبي الحسين أبو ذكوان هو القاسم بن إسماعيل أبو عمرو في سند أمالي الشيخ هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي قال أخبرني سنة ست عشرة و أربعمئة في منزله ببغداد في درب الزعفراني رحبة بن المهدي أبو المفضل هو محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني أبو القاسم الدعبل هو إسماعيل بن علي بن علي الدعبل يروي عنه الحفار بن أبان هو الحسين بن الحسن بن أبان بن أبي حمزة هو علي بن أبي الخطاب هو محمد بن الحسين بن أبي الخطاب بن أبي عثمان هو الحسن بن علي بن أبي عثمان بن أبي العلاء هو الحسين بن أبي عمير هو محمد بن أبي المقدم هو عمرو بن أبي نجران هو عبد الرحمن بن إدريس هو الحسين بن أحمد بن إدريس بن أسباط هو علي و بعده عن عمه هو يعقوب بن سالم الأحمر بن أشيم هو علي بن أحمد بن أشيم بن أورمة هو محمد بن بزيع هو محمد بن إسماعيل بن بشران هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال الشيخ أخبرنا في منزله ببغداد في رجب سنة اثنتي عشرة و أربعمئة ابن بشار هو جعفر بن محمد بن بشار بن بشير هو جعفر بن بندار هو محمد بن جعفر بن بندار الفرغاني ابن البطائني هو الحسن بن علي بن أبي حمزة بن بهلول ه و تميم يروي عنه ابن حبيب بن تغلب هو أبان بن جبلة هو عبد الله بن جبير هو سعيد بن حازم هو منصور ابن حبيب هو بكر بن عبد الله بن حبيب بن الحجاج هو عبد الرحمن بن حشيش هو محمد بن علي بن حشيش أستاذ الشيخ ابن حكيم هو معاوية بن الحمامي هو أبو الحسن علي بن أحمد بن ع مر بن حفص المقرئ ابن حميد هو عاصم بن خالد هو سليمان و الذي يروي عن الرضاع هو الحسين الصيرفي ابن زكريا القطان هو أحمد بن يحيى بن زكريا بن زياد هو مسعدة بن سعيد الهاشمي هو الحسن بن محمد بن سعيد أستاذ الصدوق ابن السماك هو أبو عمرو عثمان بن عبد الله <sup>39</sup> بن يزيد الدقاق بن سيابة هو عبد الرحمن بن شاذويه المؤدب

ص:61

هو علي بن شاذويه بن شمون هو محمد بن حسن بن شمون بن صدقة هو مسعدة بن الصلت هو أحمد بن هارون بن الصلت الأهوازي ابن صهيب هو عبد الله بن طريف هو سعد بن ظبيان هو يونس بن عامر هو الحسين بن محمد بن عامر و بعده عن عمه هو عبد الله بن عامر بن عبد الحميد هو إبراهيم بن عبدوس هو عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بن عصام هو محمد بن محمد بن عصام الكليني ابن عطية هو مالك بن عقدة هو أحمد بن محمد بن سعيد و قد مر ابن عماره هو جعفر بن محمد بن عماره بن عميرة هو سيف ابن العياشي هو جعفر بن محمد بن مسعود بن عيسى هو أحمد بن عيسى بن عبيدة هو سفيان بن غزوان هو محمد بن سعيد بن غزوان بن فرقد هو يزيد ابن فضال هو الحسن بن علي بن فضال بن الفضل الهاشمي هو إسماعيل بن قتيبة هو علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ابن قولويه هو جعفر بن محمد بن قولويه بن قيس هو

<sup>39</sup> (1) في نسخة: أحمد بن عبد الله.

محمد بن كلوب هو غياث ابن المتوكل هو محمد بن موسى بن المتوكل بن متيل هو الحسن بن متيل الدقاق بن محبوب هو الحسن بن مخلد هو أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال الشيخ أخبرنا قراءة عليه في ذي الحجة سنة سبع عشرة و أربعمئة ابن مراد هو إسماعيل بن مسرور هو جعفر بن محمد بن مسرور بن مسكان هو عبد الله بن معبد هو علي بن معروف هو العباس بن مقبرة هو علي بن محمد بن الحسن أستاذ الصدوق ابن المغيرة هو عبد الله بن موسى هو علي بن أحمد بن موسى أستاذ الصدوق ابن المهتدي هو الحسن بن الحسين بن عبد الع زيز بن المهتدي ابن مهران هو إسماعيل بن مهرويه هو علي بن مهرويه القزويني ابن مهزيار هو علي بن ميمون هو عبد الله المعبر عنه تارة بالقдах ابن ناتانة هو الحسين بن إبراهيم بن ناتانة بن نباتة هو الأصبع بن نوح هو أيوب بن الوليد هو محمد بن الحسن بن الوليد بن هاشم هو إبراهيم والد علي بن همام هو إسماعيل و يكنى أبا همام بن يزيد هو يعقوب.

ص:62

### الفصل الخامس في ذكر بعض ما لا بد من ذكره مما ذكره أصحاب الكتب المأخوذ منها في مفتحتها

قال ابن شهر آشوب في المناقب كان جمع ذلك الكتاب بعد ما أذن لي جماعة من أهل العلم و الديانة بالسماع و القراءة و المناولة و المكاتبة و الإجازة فصح لي الرواية عنهم بأن أقول حدثني و أخبرني و أنبأني و سمعت.

فأما طرق العامة فقد صح لنا إسناده البخاري عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي و عن أبي عثمان سعيد بن عبد الله العيار الصعلوكي و عن الجنائز كلهم عن أبي الميثم الكشمهيني عن أبي عبد الله محمد الفري عن محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري و عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السنجري عن الداودي عن السرخسي عن الفري عن البخاري.

إسناده مسلم عن الفراوي عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسي النيسابوري عن أبي أحمد محمد بن عمرويه الجلودي عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه عن أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري.

إسناده الترمذي عن أبي سعيد محمد بن أحمد الصفار الأصفهاني عن أبي القاسم الخزاعي عن أبي سعيد بن كليب الشاشي عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي.

إسناده الدارقطني عن أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجبائي عن المنصوري عن أبي الحسن المهرابي عن أبي الحسن علي بن مهدي الدارقطني.

إسناده معرفة أصول الحديث عن عبد اللطيف بن أبي سعد البغدادي الأصفهاني عن أبي علي الحداد عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ابن الربيع<sup>40</sup>.

إسناده الموطأ عن الثعنبي و عن معي عن يحيى بن يحيى من طريق محمد بن الحسن عن مالك بن أنس الأصبحي.

<sup>40</sup> (1) في نسخة: ابن البيع.

إسناد مسند أبي حنيفة عن أبي القاسم بن صفوان الموصلي عن أحمد بن طوق عن نصر بن المرخي عن أبي القاسم الشاهد العدل.

إسناد مسند الشافعي عن الج ياني عن أبي القاسم الصوفي عن محمد بن علي الساوي عن أبي العباس الأصم عن الربيع عن محمد بن إدريس الشافعي.

إسناد مسند أحمد و الفضائل عن أبي سعد بن عبد الله الدجاجة عن الحسن بن علي المذهب عن أبي بكر بن مالك القطيفي عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل عن أبيه.

إسناد مسند أبي يعلى عن أبي القاسم الشحامي عن أبي سعيد الكنجرودي عن أبي عمرو الجبيري عن أبي يعلى أحمد المثنى الموصلي.

إسناد تاريخ الخطيب عن عبد الرحمن بن بهريق القزاز البغدادي عن الخطيب أبي بكر الثابت البغدادي

إسناد تاريخ النسوي عن أبي عبد الله المالكي عن م حمد بن الحسين بن الفضل القطان عن درستويه النخعي عن يعقوب بن سفيان النسوي.

إسناد الطبري عن القطيفي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عمرو بن محمد بإسناده عن محمد بن جرير بن بريد الطبري و هذا إسناد تاريخ أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري إسناد تاريخ علي بن م جاهد عن القطيفي عن السلمي عن أبي الحسن علي بن محمد دلويه القنطري عن المأمون بن أحمد عن عبد الرحمن بن محمد الدجاج عن ابن جريح عن ابن مجاهد

إسناد تاريخي أبي علي الحسن البيهقي السلامي و أبي علي مسكويه عن أبي منصور محمد بن حفدة العطارى الطوسى عن الخطيب أبي زكوى التبريزى بإسناده إليهما.

إسناد كتابي المبتدأ عن وهب بن منبه اليماني و أبي حذيفة حدثنا القطيفي عن الثعلبي عن محمد بن الحسن الأزهرى عن الحسن بن محمد العبدى عن عبد المنعم بن إدريس عنهما.

إسناد الأغاني عن الفصيحى عن عبد القاهر الجرجاني عن عبد الله بن حامد عن محمد بن محمد عن علي بن عبد العزيز اليماني عن أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني و هذا إسناد فتوح الأعثم الكوفى.

إسناد سنن السجستاني عن أبي الحسن الأنبوسى عن أبي العباس أبي علي التستري عن الهاشمى عن اللؤلؤى عن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

إسناد سنن اللالكائي عن أبي بكر أحمد بن علي الطريثي عن أبي القاسم هبة الله بن الحسين الطبري اللالكائي.

إسناد سنن ابن ماجه عن ابن الناصر البغدادي عن المقرئ القزويني عن ابن طلحة بن المنذر عن أبي الحسن القطان عن أبي عبد الله البرقي عن أبي القاسم بن أحمد الخزاعي عن الهيثم بن كليب الشاشي عن أبي عيسى الترمذي و هذا إسناد شرف المصطفى عن أبي سعيد الخركوشي.

إسناد حلية الأولياء عن عبد اللطيف الأصفهاني عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني.

إسناد إحياء علوم الدين عن أحمد الغزالي عن أخيه أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي.

إسناد العقد عن محمد بن منصور السرخسي عمن رواه عن أبي عبد ربه الأندلسي.

إسناد فضائل السمعاني عن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي جدي عن أبي المظفر عبد الملك السمعاني.

إسناد فضائل بن شاهين عن أبي عمرو الصوفي عن القاضي أبي محمد المزبدي عن أبي حفص عمر بن شاهين المروزي.

إسناد فضائل الزعفراني عن يوسف بن آدم المراغي مسندا إلى محمد بن الصباح الزعفراني.

إسناد فضائل العكبري عن أبي منصور ماشادة الأصفهاني عن مشيخته عن عبد الملك بن عيسى العكبري.

ص: 65

إسناد مناقب ابن شاهين عن المنتهي ابن أبي زيد بن كيابكي الجبني الجرجاني عن الأجل المرتضى الموسوي عن المصنف.

إسناد مناقب ابن مردويه عن الأديب أبي العلاء عن أبيه أبي الفضل الحسن بن زيد عن أبي بكر بن مردويه الأصفهاني.

إسناد أمالي الحاكم عن المهدي بن أبي حرب الحسن الجرجاني عن الحاكم النيسابوري.

إسناد مجموع ابن عقدة أبي العباس أحمد بن محمد و معجم أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بحق روايتي عن أبي العلاء العطار الهمداني بإسناده عنهما.

إسناد الوسيط و كتاب الأسباب و النزول عن أبي الفضائل محمد الیهيني عن أبي الحسن علي بن أحمد الواحدی.

إسناد معرفة الصحابة عن عبد اللطيف البغدادي عن والده أبي سعيد عن أبي يحيى بن مندة عن والده.

إسناد دلائل النبوة و الجامع عن الحسين بن عبد الله المروزي عن أبي النصر العاصمي عن أبي العباس البغوي عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

إسناد أحاديث على بن أحمد الجوهري و أحاديث شعبة بن الحجاج عن محمد البغوي عن الجراحي عن المحبوي عن أبي عيسى عمن رواها عنهما.

إسناد المغازي عن الكرمانى عن أبي الحسن القدوسى عن الحسين بن صديق الزورعنجى عن محمد بن إسحاق الواقدى.

إسناد البيان و التبيين و الغرة و الفتيا عن الكرمانى عن أبي سهل الأنماطى عن أحمد بن محمد عن أبي عبد الله بن محمد الخازن عن علي بن موسى القمى عن عمرو بن بحر الجاحظ.

إسناد غريب القرآن عن القطيفى عن أبيه عن أبي بكر محمد بن عزيز العزيرى السجستانى.

إسناد شوف العروس عن القاضى عن أبي عبد الله الدامغانى.

ص:66

إسناد عيون المجالس عن القطيفى عن أبي عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الخريلى.

إسناد المعارف و عيون الأخبار و غريب الحديث و غريب القرآن عن الكرمانى عن أبيه عن جده عن محمد بن يعقوب عن أبي بكر المالكى عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

إسناد غريب الحديث عن القطيفى عن السلمى عن أبي محمد دعلج عن أبي عبيد القاسم بن سلام و هذا إسناد كامل أبي العباس المبرد.

إسناد نزهة القلوب عن القطيفى و شهر آشوب جدى كليهما عن أبي إسحاق الثعلبى.

إسناد أعلام النبوة عن عمر بن حمزة العلوى الكوفى عمن رواه عن القاضى أبي الحسن الماوردى.

إسناد الإبانة و كتاب اللوامع عن مهدي بن أبي حرب الحسنى عن أبي سعيد أحمد بن عبد الملك الخرکوشى.

إسناد دلائل النبوة و كتاب جوامع الحلم عن عبد العزيز عن أحمد الحلوانى عن أبي الحسن بن محمد الفارسى عن أبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشى.

إسناد نزهة الأبصار عن شهر آشوب عن القاضى أبي المحاسن الرويانى عن أبي الحسن علي بن مهدي المامطيرى.

إسناد المحاضرات من باب المفردات عن الهيثم الشاشى عن القاضى عن بزي عن أبي بكر بن علي الخزاعى عن أبي القاسم الراغب الأصفهاني.

إسناد الإبانة عن الفزاري عن أبي عبد الله الجوهري عن القطيفي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبي عبد الله محمد بن بطة العكبري.

إسناد قوت القلوب عن القطيفي عن أبيه عن أبي القاسم الحسن بن محمد عن أبي يعقوب يوسف بن منصور السيارى.

إسناد الترغيب و الترهيب عن أبي العباس أحمد الأصفهاني عن أبي القاسم الأصفهاني.

ص: 67

إسناد كتاب أبي الحسن المدائني عن القطيفي عن أبي بكر محمد بن عمر بن حمدان عن إبراهيم بن محمد بن سعيد النحوى.

إسناد الدارمى و إعتقاد أهل السنة عن أبي حامد محمد بن محمد عن زيد بن حمدان المنوچهرى عن على بن عبد العزيز الأسنهى و حدثنى محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشف و الفائق و ربيع الأبرار و أخبرنى الكباشين و نمير شهردار الديلمى بالفردوس و أنبأنى أبو العلاء العطار الهمداني ب زاد المسافر و كاتبنى الموفق بن أحمد المكي خطيب خوارزم بالأربعين و روى لى القاضي أبو السعادات الفضائل و ناولنى أبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزى الخصائص العلوية و أجاز لى أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازى رواية كتاب ما نزل من القرآن فى على ع و كثيرا ما أسند إلى أبى الغرين كلاش العكبرى و أبى الحسن العاصمى الخوارزمى و يحيى بن سعدون القرطى و أشباههم.

و أما أسانيد التفاسير و المعانى فقد ذكرتها فى الأسباب و النزول و هى تفسير البصرى و الطبرى و القشيري و الزمخشري و الجبائي و الطائي و السدى و الواقدي و الواحدي و الماوردي و الكلبي و الثعلبي و الوالبي و قتادة و القرطى و مجاهد و الخرکوشى و عطاء بن رباح و عطاء الخراسانى و وكيع و ابن جريح و عكرمة و النقاشى و أبى العالية و الضحاك و ابن عيينة و أبى صالح و مقاتل و القطان و السمان و يعقوب بن سفيان و الأصم و الزجاج و الفراء و أبى عبيد و أبى العباس و النجاشى و الدمياطى و العوفى و النهدى و الثمالى و ابن فورک و ابن حبيب.

فأما أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبى جعفر الطوسى حدثنا بذلك أبو الفضل الداعى<sup>٤١</sup> بن على الحسينى السروى و أبو الرضا فضل الله<sup>٤٢</sup> بن على الحسينى القاسانى و عبد الجليل<sup>٤٣</sup> بن عيسى بن عبد الوهاب الرازى و أبو الفتوح أحمد بن<sup>٤٤</sup>

ص: 68

<sup>٤١</sup> (1) عنونه الشيخ الحرّ فى امل الامل و قال: كان عالما فاضلا من مشايخ ابن شهر آشوب

<sup>٤٢</sup> (2) هو السيّد الإمام ضياء الدين الراوندى اوعزنا الى ترجمته سابقا

<sup>٤٣</sup> (3) فى امل الامل: عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازى متكلّم، فقيه، متبحر، أستاذ الأئمّة فى عصره

<sup>٤٤</sup> (4) الصحيح: حسين بن على بن محمد بن أحمد الرازى، و قد اسلفنا ترجمته فى المقدّمة الثانية

حسين بن علي الرازي و محمد و علي <sup>٤٥</sup> ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري و محمد بن <sup>٤٦</sup> الحسن الشوه اني و أبو علي الفضل <sup>٤٧</sup> بن الحسن بن الفضل الطبرسي و أبو جعفر محمد <sup>٤٨</sup> بن علي بن الحسن الحلبي و مسعود <sup>٤٩</sup> بن علي الصوابي و الحسين <sup>٥٠</sup> بن أحمد بن علي بن طحال المقدادي و علي <sup>٥١</sup> بن شهر آشوب السروي والدي كلهم عن الشيخين المفيدين أبي علي الحسن <sup>٥٢</sup> بن محمد بن الحسن الطوسي و أبي الوفاء عبد الجبار <sup>٥٣</sup> بن علي المقرئ الرازي عنه.

و حدثنا أيضا المنتهى <sup>٥٤</sup> بن أبي زيد بن كباكي الحسيني الجرجاني و محمد <sup>٥٥</sup> بن الحسن الفتال النيسابوري و جدى شهر آشوب عنه أيضا سماعا و قراءة و مناولة و إجازة بأكثر كتبه و رواياته.

و أما أسانيد كتب الشريفين المرتضى و الرضى و رواياتهما فعن السيد أبي الصمصام

ص: 69

ذى الفقار <sup>٥٦</sup> بن معبد الحسنى المروزى عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني <sup>٥٧</sup> عنهما و بحق روايتى عن السيد المنتهى عن أبيه أبي زيد و عن محمد بن علي الفتال الفارسى عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى و قد سمع المنتهى و الفتال بقراءة أبويهما عليه أيضا و ما سمعنا من القاضي الحسن الأسترابادى عن ابن المعافى بن قدامة عنه أيضا و ما صح لنا من طريق الشيخ أبي جعفر عنه و روى السيد المنتهى عن أبيه عن الشريف الرضى.

<sup>45</sup> (1) قال الشيخ منتجب الدين فى ترجمة والده : على بن عبد الصمد التميمي السبزواري فقيه، دين، ثقة، قرأ على الشيخ ابى جعفر رحمهم الله. ابنه الشيخ ركن الدين على بن علي فقيه، قرأ على والده و على الشيخ ابى علي ابن الشيخ ابى جعفر رحمهم الله

<sup>46</sup> (2) فى أمل الآمل: كان عالما ورعا من مشايخ ابن شهر آشوب

<sup>47</sup> (3) هو امين الإسلام صاحب كتاب مجمع البيان المتقدم ذكره فى المقدمة الثانية

<sup>48</sup> (4) فى امل الآمل: كان عالما فاضلا ماهرا من مشايخ ابن شهر آشوب

<sup>49</sup> (5) فى امل الآمل: فاضل جليل من مشايخ ابن شهر آشوب

<sup>50</sup> (6) تأتى ترجمته عن قريب.

<sup>51</sup> (7) تقدم ترجمته و ترجمة ابيه فى المقدمة الثانية فى ترجمة ابنه

<sup>52</sup> (8) اسلفنا الكلام فى ترجمته فى المقدمة الثانية

<sup>53</sup> (9) اورد ترجمته الشيخ منتجب الدين فى فهرسته و قال: الشيخ المفيد عبد الجبار بن عبد الله ابن علي المقرئ الرازى فقيه الاصحاب بالرى، قرأ عليه فى زمانه

قاطبة المتعلمين من السادة و العلماء، و هو قد قرأ على الشيخ أبو جعفر الطوسى جميع تصانيفه، و قرأ على الشيخين: سالار، و ابن البراج، و له تصانيف بالعربية و

الفارسية فى الفقه، اخبرنا بها الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفتوح الخزاعى رحمهم الله

<sup>54</sup> (10) فى امل الآمل: المنتهى بن أبي زيد بن كباكي الحسينى الكجى الجرجاني عالم، فقيه يروى عن أبيه عن السيد المرتضى و الرضى و يروى عن الشيخ

الطوسى.

<sup>55</sup> (11) تقدم ترجمته فى المقدمة الثانية

<sup>56</sup> (1) قال الشيخ منتجب الدين: السيد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسنى المروزى عالم، دين، يروى عن السيد الأجل المرتضى علم

الهدى أبى القاسم على بن الحسين الموسوى و الشيخ الموفق ابى جعفر محمد بن الحسن قدس الله روحهما، و قد صادفته و كان ابن مائة و خمسة عشر سنة

<sup>57</sup> (2) فى امل الآمل: كان عالما، عابدا من تلامذة السيد المرتضى و السيد الرضى

و أما أسانيد كتب الشيخ المفيد فعن أبي جعفر و أبي القاسم ابني كميح عن أبيهما عن ابن البراج عن الشيخ و من طرق أبي جعفر الطوسي أيضا عنه.

و أما أسانيد كتب أبي جعفر بن بابويه عن محمد و علي ابني علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن أبي البركات علي بن الحسين الحسيني الخوزي عنه و كذلك من روايات أبي جعفر الطوسي.

و أما أسانيد كتب ابن شاذان و ابن فضال و ابن الوليد و ابن الحاسر و علي بن إبراهيم و الحسن بن حمزة و الكليني و الصفواني و العبدكي و الفلكي و غيرهم فهو علي ما نص عليها أبو جعفر الطوسي في فهرست.

و حدثني الفتال بالتنوير في معاني التفسير و بكتاب روضة الواعظين و بصيرة المتعظين و أنبأني الطبرسي بمجمع البيان لعلوم القرآن و بكتاب إعلام الوري بأعلام الهدى و أجاز لي أبو الفتوح رواية روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن و ناولني أبو الحسن البيهقي حلية الأشراف و قد أذن لي الآمدى في رواية غرر الحكم و وجدت بخط أبي طاب لب الطبرسي كتابه الإحتجاج و ذلك مما يكثر تعداده و لا يحتاج إلى

ص:70

ذكره لاجتماعهم عليه و ما هذا إلا جزء من كل و لا أنا علم الله تعالى إلا معترف بالعجز و التقصير كما قال أبو الجوائز.

رويت و ما رويت من الرواية و كيف و ما انتهيت إلى نهاية

و للأعمال غايات تنأهى و إن طالت و ما للعلم غاية

و قد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار و عدلت عن الإطالة و الإكتار و الإحتجاج من الظواهر و الاستدلال على فحواها و حذفت أسانيداً لشهرتها و لإشارتي إلى روايتها و طرقها و الكتب المنتزعة منها لتخرج بذلك عن حد المراسيل و تلحق باب المسندات.

و ربما تتداخل الأخبار بعضها في بعض و يختصر منها موضع الحاجة أو نختار ما هو أقل لفظاً أو جاءت غريبة من مظان بعيدة أو وردت منفردة محتاجة إلى التأويل فمنها ما وافقه القرآن و منها ما رواه خلق كثير حتى صار علماً ضرورياً يلزمهم العمل به و منها ما بقيت آثارها رؤية أو سمعاً و منها ما نطقت به الشعراء و الشعورة لتبذلها فظهرت مناقب أهل البيت ع بإجماع موافقيهم و إجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع و اشتهرت على السنة مخالفيهم على وجه الاضطراب و لا يقدر على الإنكار على ما أنطق الله به رواته و أجراها على أفواه ثقاتهم مع تواتر الشيعة بها و ذلك خرق العادة و عظة لمن تذكر فصارت الشيعة موفقة لما نقلته ميسرة و الناصبة مخيبة فيما حملته مسخرة لنقل هذه الفرقة ما هو دليل لها في دينها و حمل تلك ما هو حجة

لخصمها دونها وهذا كاف لمن **أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ** و **إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ** و تذكرة للمتذكرين و لطف من الله تعالى للعالمين.

هذا آخر ما نقلناه عن المناقب

و لنذكر ما وجدناه في مفتتح تفسير الإمام العسكري صلوات الله عليه قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده حدثنا السيد محمد بن شراحتك<sup>58</sup> الحسنی الجرجانی عن السيد أبي جعفر

ص:71

مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار<sup>59</sup> و كانا من الشيعة الإمامية قالوا: كان أبوانا إماميين و كانت الزيدية هم الغالبين بأسترآباد و كانا في إمارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي إلى الحق إمام الزيدية<sup>60</sup> و كان كثير الإصغاء إليهم يقتل الناس بسعائياتهم فخشيناهم على أنفسنا فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام الحسن بن علي بن محمد أبي القائم ع فأنزلنا عيالنا في بعض الخانات<sup>61</sup> ثم استأذنا على الإمام الحسن بن علي ع فلما رأنا قال مرحبا بالآوين إلينا الملتجئين إلى كنفنا<sup>62</sup> قد تقبل الله سعيكما و آمن روعتكما<sup>63</sup> و كفاكما أعداء كما فأنصرفا آمنين على أنفسكما و أموالكما فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أنا لم نشك في صدقه في مقاله فقلنا بما ذا تأمرنا أيها الإمام أن نصنع إلى أن ننتهي إلى هناك و كيف ندخل ذلك البلد و منه هربنا و طلب سلطان البلد لنا حيث<sup>64</sup> و وعيده إيانا شديد فقال خلفا علي ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرفهما الله تعالى به ثم لا تحفلا بالسعاة و لا بوعيد المسعى إليه فإن الله تعالى يقصم السعاة<sup>65</sup> و يلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه قال أبو يعقوب و أبو الحسن فأتمرا بما أمر و خرجا و خلفانا هناك فكنا نختلف

<sup>58</sup> (1) في التفسير: سراهنك الحسنی الجرجانی. ثم ان الظاهر أن « مهتدي » مصحف « مهدي » و هو كما يأتي عن الاحتجاج مهدي بن العابد ابی الحرب الحسيني

المرعشي، و عده المحقق الوحيد رحمه الله في التعليقة من اجلاء الطائفة و من مشايخ الاجازة

<sup>59</sup> (1) تقدم ترجمته في المقدمة الثانية.

<sup>60</sup> (2) عنوانه ابن النديم في فهرسه هكذا: الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ عليهما السلام الملقب بالداعي الى الحق، ظهر بپيرستان في سنة 250 و مات بها مملكا عليه سنة 270.

<sup>61</sup> (3) الخان: محل نزول المسافرين و يسمى الفندق و الجمع: خانات.

<sup>62</sup> (4) الكنف: الجانب. و كنف الطائر جناحه.

<sup>63</sup> (5) الروعة: الفرعة.

<sup>64</sup> (6) الحثيث: السريع.

<sup>65</sup> (7) قصم الرجل: اهلكه. و السعاية: النميمة و الوشاية.

إليه فيلقانا ببر الآباء و ذوى الأرحام الماسة فقال لنا ذات يوم إذا أتاكم خبر كفاية الله عز و جل أبويكما و إخزاؤه أعداءهما و صدق وعدى إياهما جعلت من شكر الله عز و جل أن أفيدكما تفسير القرآن مشتملا على بعض أخبار آل محمد ع فيعظم بذلك شأنكما قال ففرحنا و قلنا يا ابن رسول الله فإذا نأتى على جميع علوم القرآن و معانيه قال كلا إن الصادق ع علم ما أريد أن أعلمكما بعض أصحابه ففرح بذلك فقال يا ابن رسول الله قد جمعت علم القرآن كله فقال قد جمعت خيرا كثيرا و أوتيت فضلا واسعا و لكنه مع ذلك أقل قليل أجزاء علم القرآن إن الله عز و جل يقول قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا<sup>٦٦</sup> و يقول وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ<sup>٦٧</sup> و هذا علم القرآن و معانيه و ما أودع من عجائبه فكم قد ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا و لكن القدر الذى أخذته قد فضلك الله به على كل من لا يعلم كعلمك و لا يفهم كفههمك قالوا فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج<sup>٦٨</sup> قاصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه أن الحسن بن زيد العلوى قتل رجلا بسعاية أولئك الزيدية و استصفى ماله ثم أتت الكتب من النواحي و الأقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعدل الشديد و التوبيخ العظيم يذكر فيها أن ذلك المقتول كان أفضل زيدى على ظهر الأرض و أن السعاة قصدوه لفضله و ثروته فشكر لهم و أمر بقطع آناهم و آذانهم و أن بعضهم قد مثل به كذلك و آخرين قد هربوا و أن العلوى ندم و استغفر و تصدق بالأموال الجليلة بعد رد أموال ذلك المقتول على ورثته و بذل لهم أضعاف دية وليهم المقتول و استحلهم فقالوا أما الدية فقد أحللناك منها و أما الدم فليس إلينا إنما هو إلى المقتول و الله الحاكم و أن العلوى نذر لله عز و جل أن لا يعرض للناس فى مذاهبهم و فى كتاب أبويهم أن الداعى

الحسن بن زيد قد أرسل إلينا بعض ثقاته بكتابه و خاتمه بأمانة و ضمن لنا رد أموالنا و جبر النقص الذى لحقنا فيها و إنا صائران إلى البلد متنجزان ما وعدنا<sup>٦٩</sup> فقال الإمام ع إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا بأن الداعى قد وفى لنا بجميع عداته<sup>٧٠</sup> و أمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة الصادق الوعد فلما سمع الإمام ع قال هذا حين إنجازى ما

<sup>66</sup> (1) الكهف: 109.

<sup>67</sup> (2) لقمان: 26.

<sup>68</sup> (3) فى المصباح الفيح: الجماعة، و قد يطلق على الواحد فيجمع على فيوج و افياح و فى الصراح:

الفيح معرب بيك.

<sup>69</sup> (1) أى طالبين تعجيل قضاء ما وعدنا.

<sup>70</sup> (2) جمع العدة بمعنى الوعد

وعدتكما من تفسير القرآن ثم قال قد وظفت لكما كل يوم شيئاً منه تكتبانه فالزمانى و واضبا على يوفر الله عز و جل من السعادة حظوظكما.

أقول و فى بعض النسخ فى أول السند هكذا قال محمد بن على بن محمد بن جعفر بن الدقاق حدثنى الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن على القمى رحمهما الله قالاً حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله إلى آخر ما مر.

و قال الصدوق فى كتاب إكمال الدين قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى مصنف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته إن الذى دعانى إلى تأليف كتابى هذا إني لما قضيت وطرى من زيارة على بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت إلى نيسابور فأقمت بها فوجدت أكثر المختلفين إلى من الشيعة قد حيرتهم الغيبة و دخلت عليهم فى أمر القائم ع الشبهة و عدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء و المقاييس فجعلت أبذل مجهودى<sup>٧١</sup> فى إرشادهم إلى الحق و ردهم إلى الصواب بالأخبار الواردة فى ذلك عن النبى و الأئمة صلوات الله عليهم حتى ورد إلينا من بخارا شيخ من أهل الفضل و العلم و النباهة<sup>٧٢</sup> ببلد قم طال ما تمنيت لقاءه و اشتقت إلى مشاهدته لدينه و سديد رأيه و استقامة طريقته و هو الشيخ الدين أبو سعيد محمد بن الحسن بن على بن محمد بن أحمد بن على بن الصلت القمى أدام الله توفيقه.

ص:74

و كان أبى رضى الله عنه يروى عن جده محمد بن أحمد بن على بن الصلت قدس الله روحه و يصف علمه و فضله و زهده و عبادته و كان أحمد بن محمد بن عيسى فى فضله و جلالته يروى عن أبى طالب عبد الله بن الصلت القمى<sup>٧٣</sup> رضى الله عنه و بقى حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار و روى عنه فلما أظفرنى الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذى هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسر لى من لقاءه و أكرمنى به من إخائه و حبانى<sup>٧٤</sup> به من وده و صفائه فبينما هو يحدثنى ذات يوم إذ ذكر لى عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة و المنطقيين كلاماً فى القائم ع قد حيره و شككه فى أمره بطول غيبته و انقطاع أخباره فذكرت له فصولاً فى إثبات كونه و رويت له أخباراً فى غيبته عن النبى و الأئمة صلوات الله عليهم سكنت إليها نفسه و زال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك و الارتياب و الشبهة و تلقى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع و الطاعة و القبول و التسليم و سألتنى أن أصنف فى هذا المعنى كتاباً فأجبتة إلى ملتسمه و وعدته جمع ما ابتغى إذا سهل الله العود إلى مستقرى و وطنى بالرى . فبينما أنا ذات ليلة أفكر فيما خلفت ورائى من أهل و ولد و إخوان و نعمة إذ غلبنى النوم فرأيت كأنى بمكة أطوف حول البيت الحرام و أنا فى الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه و أقبله و أقول أمانتى أديتها و ميثاقى

<sup>71</sup> (3) أى وسعى و طاقتى.

<sup>72</sup> (4) النباهة بفتح النون: الشرف، الفطنة، ضد الخمول

<sup>73</sup> (1) ذكره التجاشى و الشيخ و العلامة و غيرهم فى كتب رجالهم و صرحوا بوثاقته قال التجاشى فى ص 150 عبد الله بن الصلت أبو طالب القمى مولى بنى تيم

اللات بن ثعلبة ثقة مسكون الى روايته روى عن الرضا عليه السلام، يعرف له كتاب التفسير، اخبرنى عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد

الله بن جعفر، قال: حدثنا على بن عبد الله بن الصلت، عن أبيه

<sup>74</sup> (2) حبا كذا او بكذا: اعطاه إياه بلا جزاء.

تعاهدته لتشهد لى بالموافاة فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفا بباب ال كعبة فأدنو منه على شغل قلب و تقسم فكر فعلم ع ما فى نفسى بتفرسه فى وجهى فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال لى لم لا تصنف كتابا فى الغيبة تكفى ما قد همتك فقلت له يا ابن رسول الله قد صنف فى الغيبة أشياء فقال صلوات الله عليه ليس على ذلك السبيل آمرک أن تصنف و لكن صنف الآن كتابا فى الغيبة و اذكر فيه غيبات الأنبياء ع.

ص:75

ثم مضى صلوات الله عليه فانتبهت فزعا إلى الدعاء و البكاء و البث و الشكوى إلى وقت طلوع الفجر فلما أصبحت ابتدأت بتأليف هذا الكتاب ممثلا لأمر ولى الله و حجته و مستعينا بالله و متوكلا عليه و مستغفرا من التقصير و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

و قال أحمد بن على الطبرسى فى الإحتجاج لا نأتى فى أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع عليه أو موافقته لما دلت العقول إليه أو لاشتهاره فى السير و الكتب بين المخالف و المؤالف إلا ما أورد ته عن أبى محمد الحسن بن على العسكرى ع فإنه ليس فى الاشتهار على حد ما سواه و إن كان مشتملا على مثل الذى قدمناه فلأجل ذلك ذكرت إسناده فى أول خبر من ذلك دون غيره لأن جميع ما رويت عنه ع إنما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التى ذكرها ع فى تفسيره.

ثم قال حدثنى به السيد العالم العابد العادل أبو جعفر مهدى بن العابد أبى الحرب الحسينى المرعشى رضى الله عنه قال حدثنى الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسى رحمه الله قال حدثنى أبى محمد بن أحمد قال حدثنى الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى قال حدثنى أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادى المفسر قال حدثنى أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن على بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية عن أبيهما قالا حدثنا أبو محمد الحسن بن على العسكرى.

و قال الشيخ ابن قولويه رحمه الله فى م ففتح كتاب كامل الزيارة و جمعته عن الأئمة صلوات الله عليهم و لم أخرج فيه حديثا روى عن غيرهم إذ كان فى ما رويناه عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم و قد علمنا أنا لا نحيط بجميع ما روى عنهم فى هذا المعنى و لا فى غيره لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله ترجمته و لا أخرجت فيه حديثا روى عن الشاذ من الرجال يأتى ذلك<sup>75</sup> عنهم غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث و العلم.

ص:76

و وجدت فى بعض النسخ القديمة فى مفتتح كتاب عيون أخبار الرضا ع حدثنى الشيخ المؤتمن الوالد أبو الحسين على بن أبى طالب بن محمد بن أبى طالب التميمى المجاور قال حدثنى السيد الأؤحد الفقيه العالم عز الدين شرف السادة أبو محمد شرف شاه بن أبى الفتوح محمد بن الحسين بن زياد العلوى الحسينى الأفطسى النيسابورى أدام الله رفعتة فى شهور سنة ثلاث و

<sup>75</sup> (1) و فى نسخة: يؤثر ذلك عن المذكورين.

سبعين و خمس مائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه عند مجاورته به قال حدثني الشيخ الفقيه العالم أبو الحسن على بن عبد الصمد التميمي رضي الله عنه في داره بنيسابور في شهر سنة إحدى و أربعين و خمس مائة قال حدثني السيد الإمام الزاهد أبو البركات الخويزي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الإمام العالم الأوحدي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه.

و لنذكر ما وجدناه في مفتتح كتاب سليم بن قيس<sup>٧٦</sup> و هو هذا أخبرني الرئيس العفيف أبو التقى<sup>٧٧</sup> هبة الله بن نما بن علي بن حمدون رضي الله عنه قراءة عليه بداره بحلة الجامعين في جمادى الأولى سنة خمس و ستين و خمس مائة قال حدثني الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي المجاور قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين و خمس مائة قال حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه في رجب سنة تسعين و أربعمئة و أخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة عن الشيخ المفيد أبي علي عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه في المحرم من سنة ستين و خمس مائة.

ص: 77

و أخبرني الشيخ المقرئ أبو عبد الله محمد بن الكال<sup>٧٨</sup> عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي عن ابن شهریار الخازن عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

و أخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب قراءة عليه بحلة الجامعين في شهر سنة سبع و ستين و خمس مائة عن جده شهر آشوب عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال حدثنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد و محمد بن أبي القاسم الملقب بماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن حماد بن عيسى عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.

قال الشيخ أبو جعفر و أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري قال أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري رحمه الله قال أخبرنا علي بن همام بن سهيل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.

<sup>76</sup> (1) هو أقدم كتاب صنف في الإسلام في عصر التابعين بعد كتاب علي بن أبي رافع، و بذلك حازت الشيعة التقدّم في التصنيف في عصر التابعين كما ان لهم ذلك التقدّم في عهد الصحابة. فحين يرى بعض الصحابة تلطيف الأحاديث و تدوينها غير مشروع جمع علي بن أبي طالب عليه السلام القرآن و الف كتاب الديات، و له عليه السلام قبل ذلك في عصر النبي صلى الله عليه و آله تأليف كتابه في الحديث باملاء رسول الله صلى الله عليه و آله، و الف سلمان كتابه في حديث الجاثليق، و أبو ذر كتابه في ما جرى بعد الرسول.

<sup>77</sup> (2) و في نسخة: ابو البقاء.

<sup>78</sup> (1) و في نسخة: المكال.

قال عمر بن أذينة دعاني ابن أبي عياش فقال لي رأيت البارحة رؤيا أني لخليق أن أموت سريعا إني رأيتك الغداة ففرحت بك إني رأيت الليلة سليم بن قيس الهلالي فقال لي يا أبان إنك ميت في أيامك هذه فاتق الله في وديعتي ولا تضعها و ف لي بما ضمنت من كتمانك ولا تضعها إلا عند رجل من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه له دين و حسب فلما بصرت بك الغداة فرحت برويتك و ذكرت رؤياي سليم بن قيس .

لما قدم الحجاج العراق سأل عن سليم بن قيس فهرب منه فوقع إلينا بالنوبندجان<sup>79</sup> متواريا فنزل معنا في الدار فلم أر رجلا كان أشد إجلالا لنفسه ولا أشد اجتهدا ولا أطول بغضا للشهوة منه و أنا يومئذ ابن أربع عشرة سنة قد قرأت القرآن و كنت أسأله فيحدثني عن أهل بدر فسمعت منه أحاديث كثير عن عمر بن أبي سلمة ابن

ص:78

أم سلمة زوجة النبي ص و عن معاذ بن جبل و عن سلمان الفارسي و عن علي و أبي ذر و المقداد و عمار و البراء بن عازب ثم أسلمنيها و لم يأخذ علي يميني فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني فخلا بي و قال يا أبان قد جاورتك فلم أر منك إلا ما أحب و إن عندي كتبنا سمعتها عن الثقات و كتبته بيدي فيها أحاديث لا أحب أن تظهر للناس لأن الناس ينكرونها و يعظمونها و هي حق أخذتها من أهل الحق و الفقه و الصدق و البر عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و سلمان الفارسي و أبي ذر الغفاري و المقداد بن الأسود و ليس منها حديث أسمع من أحدهم إلا سألت عنه الآخر حتى اجتمعوا عليه جميعا و أشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحق و إني هممت حين مرضت أن أحرقها فتأثمت من ذلك و قطعت به فإن جعلت لي عهد الله و ميثاقه أن لا تخبر بها أحدا ما دمت حيا و لا تحدث بشيء منها بعد موتي إلا من تثق به كنتنكتك بنفسك و إن حدث بك حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ممن له دين و حسب فضمنت ذلك له فدفعها إلي و قرأها كلها علي فلم يلبث سليم أن هلك رحمه الله فنظرت فيها بعده و قطعت بها و أعظمتها و استصعبتها لأن فيها هلاك جميع أمة محمد ص من المهاجرين و الأنصار و التابعين غير علي بن أبي طالب و أهل بيته صلوات الله عليهم و شيعة فكان أول من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري و هو يومئذ متوار من الحجاج و الح سن يومئذ من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من مفرطيهم نادم متلهف علي ما فاتته من نصرة علي ع و القتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقي دار أبي خليفة الحجاج بن أبي عتاب فعرضتها عليه فبكي ثم قال ما في حديثه شيء إلا حق قد سمعته من الثقات من شيعة علي صلوات الله عليه و غيرهم.

قال أبان فحججت من عامي ذلك فدخلت علي علي بن الحسين ع و عنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله ص و كان من خيار أصحاب علي ع و لقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي ص فعرضته عليه و عرضت علي علي بن الحسين صلوات الله عليه ذلك أجمع ثلاثة أيام كل يوم إلى الليل و يغدو

ص:79

<sup>79</sup> (2) قال الفيروزآبادي: النوبندجان بفتح النون و الباء و الدال المهملة قصبة كورة سابور و قال أيضا: سابور كورة بفارس مدينتها نوبندجان.

عليه عمر و عامر فقرأته عليه ثلاثة أيام فقال لى صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كله نعرفه و قال أبو الطفيل و عمر بن أبي سلمة ما فيه حديث إلا و قد سمعته من على ص و من سلمان و من أبي ذر و المقداد.

قال عمر بن أذينة ثم دفع إلى أبان كتب سليم بن قيس الهلالي و لم يلبث أبان بعد ذلك إلا شهرا حتى مات.

فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري دفعه إلى أبان بن أبي عياش و قرأه على و ذكر أبان أنه قرأه على بن الحسين ع فقال ع صدق سليم هذا حديثنا نعرفه انتهى.

و أقول سيأتي تمام ذلك فى كتاب الفتن و سنورد سائر مفتتحات الكتب و أسانيدها فى المجلد الخامس و العشرين إن شاء الله تعالى و حيث فرغنا مما أردنا إيراده فى مقدمة الكتاب فلنذكر فهرست ما اشتمل عليه كتابنا من الكتب و ترتيبها ثم لنشرع فى إيراد المقاصد فى الأبواب و لا حول و لا قوة إلا بالله و عليه التوكل و إليه المآب.

### فهرست الكتب

- 1 كتاب العقل و العلم و الجهل.
- 2 كتاب التوحيد.
- 3 كتاب العدل و المعاد.
- 4 كتاب الاحتجاجات و المناظرات و جوامع العلوم.
- 5 كتاب قصص الأنبياء ع.
- 6 كتاب تاريخ نبينا و أحواله ص.
- 7 كتاب الإمامة و فيه جوامع أحوالهم ع.
- 8 كتاب الفتن و فيه ما جرى بعد النبى ص من غصب الخلافة و غزوات أمير المؤمنين ع.
- 9 كتاب تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه و فضائله و أحواله.

ص: 80

- 10 كتاب تاريخ فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم و فضائلهم و معجزاتهم.

- 11 كتاب تاريخ على بن الحسين و محمد بن على الباقر و جعفر بن محمد الصادق و موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم و فضائلهم و معجزاتهم.
- 12 كتاب تاريخ على بن موسى الرضا و محمد بن على الجواد و على بن محمد الهادي و الحسن بن على العسكري و أحوالهم و معجزاتهم صلوات الله عليهم.
- 13 كتاب الغيبة و أحوال الحجة القائم صلوات الله عليه.
- 14 كتاب السماء و العالم و هو يشتمل على أحوال العرش و الكرسي و الأفلاك و العناصر و المواليد و الملائكة و الجن و الإنس و الوحوش و الطيور و سائر الحيوانات و فيه أبواب الصيد و الذباجة و أبواب الطب.
- 15 كتاب الإيمان و الكفر و مكارم الأخلاق.
- 16 كتاب الآداب و السنن و الأوامر و النواهي و الكبائر و المعاصي و فيه أبواب الحدود.
- 17 كتاب الروضة و فيه المواعظ و الحكم و الخطب.
- 18 كتاب الطهارة و الصلاة.
- 19 كتاب القرآن و الدعاء.
- 20 كتاب الزكاة و الصوم و فيه أعمال السنة.
- 21 كتاب الحج.
- 22 كتاب المزار.
- 23 كتاب العقود و الإيقاعات.
- 24 كتاب الأحكام.
- 25 كتاب الإجازات و هو آخر الكتب و يشتمل على أسانيدنا و طرقنا إلى جميع الكتب و إجازات العلماء الأعلام رضوان الله عليهم أجمعين.

الآيات البقرة لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ قَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ آل عمران وَ مَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ وَ قَالَ تَعَالَى قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ وَ قَالَ إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الْمائدة ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ وَ قَالَ تَعَالَى فَاتَّقُوا اللَّهَ عَلَى الْأَلْبَابِ وَ قَالَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ الْأَنْعَامَ وَ لَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ وَ قَالَ وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ الْأَنْفَالِ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبِكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ يونس أَ فَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ وَ لَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ يَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ هود وَ لَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ يوسف إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ الرعد إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ إبراهيم وَ لِيَذْكُرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ طه إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ النور كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ الزمر إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ

ص:82

المؤمن هُدىً وَ ذَكَرَى لِّأُولِي الْأَلْبَابِ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ الْجاثية آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ الحجرات أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ الحديد قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ الحشر ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ.

1- مع، [معاني الأخبار] لى، [الأمالي] للصدوق الحافظ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّقْفِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع: عُقُولُ النِّسَاءِ فِي جَمَالِهِنَّ وَ جَمَالَ الرِّجَالِ فِي عُقُولِهِمْ<sup>80</sup>.

بيان الجمال الحسن فى الخلق و الخلق و قوله ع عقول النساء فى جمالهن لعل المراد أنه لا ينبغي أن ينظر إلى عقلهن لندرتة بل ينبغي أن يكتفى بجمالهن أو المراد أن عقلهن غالباً لازم لجمالهن و الأول أظهر.

2- لى، [الأمالي] للصدوق العطار عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ جَمِيلٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ: أَصْلُ الْإِنْسَانِ لُبُّهُ وَ عَقْلُهُ دِينُهُ وَ مَرْوَتُهُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ وَ الْإِيَّامُ دَوْلُ وَ النَّاسُ إِلَى آدَمَ شَرَعٌ سَوَاءً.

بيان اللب بضم اللام خالص كل شىء و العقل و المراد هنا الثانى أى تفاضل أفراد الإنسان فى شرافة أصلهم إنما هو بعقولهم لا بأنسائهم و أحسابهم ثم بين ع أن العقل الذى هو منشأ الشرافة إنما يظهر باختياره الحق من الأديان و بتكميل دينه بمكملات

<sup>80</sup> (1) يحتتمل أن يكون مراده عليه السلام حث الرجال و ترغيبهم فيما يكمل به عقولهم و تحريضهم على ترك تزيين جمالهم و ما يتعلق بظواهرهم . مثل ما تقول: انت لرجل كم ترغب فى تحسين ظاهرك و نظافة وجهك و جعاده شعر؟! دع ذلك للنساء، انما جمال الرجل فى تكميل عقله و تركية نفسه و على ذلك فالمراد بالجمال هو حسن الظاهر و الخلق.

الإيمان و المروءة مهموزا بضم الميم و الراء الإنسانية <sup>81</sup> مشتق من المرء و قد يخفف بالقلب و الإدغام و الظاهر أن المراد أن إنسانية المرء و كماله و تقصه فيها إنما يعرف بما يجعل نفسه فيه و يرضاه لنفسه من الأشغال و الأعمال و

ص:83

الدرجات الرفيعة و المنازل الخسيسة فكم بين من لا يرضى لنفسه إلا كمال درجة العلم و الطاعة و القرب و الوصال و بين من يرتضى أن يكون مضحكة للثام لأكلة و لقمة و لا يرى لنفسه شرفا و منزلة سوى ذلك.

و يحتمل أن يكون المراد التزوج بالكفاءة كما

: قَالَ الصَّادِقُ ع لِدَاوُدَ الْكَرْخِيِّ حِينَ أَرَادَ التَّزْوِيجَ أَنْظُرْ أَيْنَ تَضَعُ نَفْسَكَ.

و التعميم أظهر.

و الدول مثلثة الدال جمع دولة بالضم و الفتح و هما بمعنى انقلاب الزمان و انتقال المال أو العزة من شخص إلى آخر و بالضم الغلبة في الحروب و المعنى أن ملك 9 الدنيا و ملكها و عزها تكون يوما لقوم و يوما لآخرين و الناس إلى آدم شرع بسكون الراء و قد يحرك أى سواء في النسب و كلهم ولد آدم فهذه الأمور المتنقلة الفانية لا تصير مناطا للشرف بل الشرف بالأمر الواقعية الدائمة الباقية في النشأتين و الأخيرتان مؤكدتان للأولين.

3- لى، [الأمالى] للصدوق ابن إدريس عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ <sup>82</sup> عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثِيرٌ مُسْتَمْتَعٌ قِيلَ وَ مَا هُنَّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الدِّينُ وَ الْعَقْلُ وَ الْحَيَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ وَ خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتَهَنَّأْ الْعَيْشُ الصَّحَّةُ وَ الْأَمْنُ وَ الْغِنَى وَ الْقَنَاعَةُ وَ الْأَنْبَسُ الْمُوَافِقُ.

4- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُتَيْبَةَ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْعَجَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثِيرٌ مُسْتَمْتَعٌ الدِّينُ وَ الْعَقْلُ وَ الْأَدَبُ وَ الْحُرِّيَّةُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ.

سن، [المحاسن] ابن يزيد: مثله و فيه و الجود مكان الحرية.

بيان حسن الأدب إجراء الأمور على قانون الشرع و العقل في خدمة الحق و معاملة الخلق و الغنى عدم الحاجة إ لى الخلق و هو غنى النفس فإنه الكمال لا

<sup>81</sup> (2) و قد اخطأ رحمه الله فان هذه الاشتقاقات كالإنسانية و المروءة و الفتوة و نحوها لافادة ظهور آثار مبدأ الاشتقاق فمعنى المروءة ظهور آثار المرء مقابل المرأة في الإنسان و هو علو النظر و الصبح عن المناقشة في صغائر العيوب و الوفاء و نحوها.

<sup>82</sup> (1) بكسر السين المهملة و فتح النون، الظاهر أنه عبد الله بن سنان و هو كما في رجال النجاشي ابن طريف مولى بنى هاشم و يقال مولى بنى أبي طالب، كان خازنا للمنصور و المهدي و الهادي و الرشيد كوفي ثقة، من أصحابنا، جليل، لا يطن عليه في شيء، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، و قيل:

روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام و لم يثبت لان محمد بن سنان لم يرو عن أبي عبد الله عليه السلام

الغنى بالمال و الحرية تحتل المعنى الظاهر فإنها كمال فى الدنيا و ضدها غالبا يكون مانعا عن تحصيل الكمالات الأخروية و يحتمل أن يكون المراد بها الانعتاق عن عبودية الشهوات النفسانية و الانطلاق عن أسر الوسواس الشيطانية و الله يعلم.

## 5- لى، [الأمالى] للصدوق: لَا جَمَالَ أَزَيْنُ مِنَ الْعَقْلِ.

رواه فى خطبة طويلة عن أمير المؤمنين ع: سيجىء تمامها فى باب خطبه ع.

6- لى، [الأمالى] للصدوق ابن موسى عن مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ع فُلَانٌ مِنْ عِبَادَتِهِ وَ دِينِهِ وَ فَضْلِهِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَقَالَ كَيْفَ عَقْلُهُ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي فَقَالَ إِنَّ الثَّوَابَ عَلَى قَدْرِ الْعَقْلِ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ خَضْرَاءَ نَضْرَةٍ كَثِيرَةٍ الشَّجَرِ طَاهِرَةِ الْمَاءِ وَ إِنَّ مَلَكًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ مَرَّ بِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَرِنِي ثَوَابَ عَبْدِكَ هَذَا فَأَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ فَاسْتَقْلَهُ الْمَلَكُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ اصْحَبْهُ فَاتَاهُ الْمَلَكُ فِي صُورَةٍ إِنَّ سَيِّئًا فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ عَابِدٌ بَلَّغْنَا مَكَانَكَ وَ عِبَادَتُكَ بِهَذَا الْمَكَانِ فَجِئْتُ لِأَعْبُدَ مَعَكَ فَكَانَ مَعَهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّ مَكَانَكَ لَنَزْهَةٌ قَالَ لَيْتَ لِرَبَّنَا بَهِيمَةً فَلَوْ كَانَ لِرَبَّنَا حِمَارٌ لَرَعَيْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّ هَذَا الْحَشِيشَ يَضِيعُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ وَ مَا لِرَبِّكَ حِمَارٌ فَقَالَ لَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ مَا كَانَ يَضِيعُ مِثْلُ هَذَا الْحَشِيشِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْمَلَكِ إِنَّمَا أُثْبِتُهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ<sup>83</sup>.

7- وَ قَالَ الصَّادِقُ ع : مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا أَمَرْنَا أَنْ نَكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

بيان الظاهر أن قوله و قال الصادق ع إلى آخر الخبر خبر مرسل كما يظهر من الكافى قوله من عبادته بيان لقوله كذا و كذا و كذا خبر لقوله فلان و يحتمل أن يكون متعلقا بمقدر أى فذكرت من عبادته و أن يكون متعلقا بما عبر عنه بكذا و كذا كقوله فاضل كامل فكلمة من بمعنى فى أو للسببية و النضارة الحسن و الطهارة هنا بمعناه اللغوى أى الصفاء و اللطافة.

<sup>83</sup> (1) يمكن أن يقال: أن المراد من الثواب ما اعد للمستضعفين و البله، أو يقال: إن الثواب يترتب على روح الطاعة، و كون العبد متقادا و مطيعا لامر مولاه، كما أن العقاب يترتب على العصيان، و كونه فى مقام التجرد و العناد، فحيث إن العابد كان مؤمنا و متقادا لله تعالى فترتب الثواب على إيمانه و انقياده و إن كان فى ادراك بعض صفاته تعالى قاصرا و لذا ترى أنه لحيه و انقياده للمولى يتمنى أن ترجع المنفعة إليه سبحانه كما يشعر بذلك قوله: ليت لرَبَّنَا بهيمة. و قوله: فلو كان لرَبَّنَا حمار لرعيناه. هذا كله على فرض دلالة الحديث على اعتقاده بالتجسم، و يمكن أن يقال:

إن حسن انتخاب الإنسان يكشف عن كمال عقله، و عدمه على عدمه، فانتخاب الممتنع مع إمكان انتخاب الممكن أو تفضيل الاخس و هو رعى حماره على الأشرف و هو مناجاته و عبادته تعالى يكشف عن قصور عقله، فالعابد لم يكن ممن يقول بجسميته سبحانه كما يشعر بذلك كلمة « لو وليت » و لكن لما كان عقله ناقصا فالثواب التام لا يليق به.

و فى بعض نسخ الكافى بالظاء المعجمة أى كان جاريا على وجه الأرض و النزاهة البعد عما يوجب القبح و الفساد و الأظهر لنزّه كما فى الكافى و لعله بتأويل البقعة و العرصة و مثلهما.

و فى الخبر إشكال من حيث إن ظاهره كون العابد قائلا بالجسم و هو ينافى استحقاقه للثواب مطلقا و ظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقا للثواب لقلة عقله و بلاهته و يمكن أن يكون اللام فى قوله لربنا بهيمة للملك لا للانتفاع و يكون مراده تمنى أن يكون فى هذا المكان بهيمة من بهائم الرب لئلا يضيع الحشيش فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالى بأنها غير مقصورة على أكل البهيمة لكن يأبى عنه جواب الملك إلا أن يكون لدفع ما يوهم كلامه أو يكون استفهاما إنكاريا أى خلق الله تعالى بهائم كثيرا ينتفعون بحشيش الأرض و هذه إحدى منافع خلق الحشيش و قد ترتبت بقدر المصلحة و لا يلزم أن يكون فى هذا المكان حمار بل يكفى وجودك و انتفاعك.

و يحتمل أن يكون اللام للاختصاص لا على محض الملكية بأن يكون لهذه البهيمة اختصاص بالرب تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته إليه و يكون جواب الملك أنه لا فائدة فى مثل هذا الخلق حتى يخلق الله تعالى حما را و ينسبه إلى مقدس جنابه تعالى كما فى البيت فإن فيه حكما كثيرة.

و على التقادير لا بد إما من ارتكاب تكلف تام فى الكلام أو التزام فساد بعض

ص:86

الأصول المقررة فى الكلام و الله يعلم.

8- ل. [الخصال] لى، [الأمالي] للصدوق ابن البرقيّ عن أبيه عن جدّه عن عمرو بن عثمان عن أبي جَمِيلَةَ<sup>84</sup> عن ابن طَريف<sup>85</sup> عن ابن نباتة<sup>86</sup> عن عليّ بن أبي طالب ع قال : هَبَطَ جَبْرَيْلُ عَلَى آدَمَ ع فَقَالَ يَا آدَمُ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثِ

<sup>84</sup> (1) هو المفضل بن صالح الأسدي النخاس بالنون المضمومة و الخاء المعجمة المشددة رمى بالغلو و الضعف و الكذب و وضع الحديث

<sup>85</sup> (2) بالطاء و الراء المهملتين وزان امير هو سعد بن طريف الحنظلي الاسكافي مولى بنى تميم الكوفي، عده الشيخ من أصحاب السجّاد و الباقر و الصادق عليهم السلام قال: روى عن الأصبع بن نباتة و هو صحيح الحديث.

<sup>86</sup> (3) بضم النون، هو: الأصبع « بفتح الهمزة » ابن نباتة التميمي الحنظلي المجاشعي الكوفي

قال النجاشي: كان من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام و عمر بعده، روى عنه عهد الأشر و وصيته الى محمد ابنه

فَاخْتَرُ وَاحِدَةً وَدَعِ اثْنَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ وَمَا الثَّلَاثُ يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ الْعَقْلُ وَالْحَيَاءُ<sup>٨٧</sup> وَالدِّينُ<sup>٨٨</sup> قَالَ آدَمُ فَإِنِّي قَدْ اخْتَرْتُ الْعَقْلَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ لِلْحَيَاءِ وَالدِّينِ انْصَرِفَا وَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرِئِيلُ إِنَّا أَمَرْنَا<sup>٨٩</sup> أَنْ نَكُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُمَا كَانَ قَالَ فَشَانُكُمَا وَعَرَجَ.

**سن، [المحاسن] عمرو بن عثمان:** مثله بيان الشأن بالهمز الأمر و الحال أى الزما شأنكما أو شأنكما معكما و لعل الغرض كان تنبيه آدم ع و أولاده بعظمة نعمة العقل و قيل الكلام مبنى على الاستعارة التمثيلية و يمكن أن يكون جبرئيل ع أتى بثلاث صور مكان كل من الخصال صورة تناسبها فإن لكل من الأعراض و ال معقولات صورة تناسبه من الأجسام و المحسوسات و بها تتمثل فى المنام بل فى الآخرة و الله يعلم.

**9- ل، [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن**

ص: 87

**ابن مسكان<sup>٩٠</sup> عن أبي عبد الله ع قال: لَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ الْعِبَادِ أَقْلٌ مِنْ خَمْسِ الْيَقِينِ وَ الْقُنُوعِ وَ الصَّبْرِ وَ الشُّكْرِ وَ الَّذِى يَكْمُلُ بِهِ هَذَا كُلُّهُ الْعَقْلُ.**

**سن، [المحاسن] عثمان بن عيسى:** مثله بيان أى هذه الخصال فى الناس أقل وجودا من سائر الخصال و من كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال فيدل على ندرة العقل أيضا.

<sup>87</sup> (4) المراد بالعقل هنا لطيفة ربانية يدرك بها الإنسان حقيقة الأشياء و يميز بها بين الخير و الشر، و الحق و الباطل، و بها يعرف ما يتعلق بالمبدأ و المعاد . و له مراتب بحسب الشدة و الضعف.

و الحياء: غريزة ممانعة من ارتكاب القبائح و من التقصير فى حقوق الحق و الخلق و الدين:

ما به صلاح الناس و رقيهم فى المعاش و المعاد من غرائز خلقية و قوانين وضعية

<sup>88</sup> (5) لعل المراد بالامر هو التكويني، دون التشريعي. و هو استلزام العقل للحياء و الدين، و تبعيتها له

<sup>89</sup> (1) بضم الميم و سكون السين المهملة، اسم والد عبد الله، قال النجاشي: ص 148 عبد الله بن مسكان، ابو محمد مولى عنزه، ثقة، عين، روى عن أبى الحسن موسى عليه السلام، و قيل انه روى عن أبى عبد الله عليه السلام و ليس بثبت، له كتب منها كتاب فى الإمامة، و كتاب فى الحلال و الحر ام، و أكثره عن محمد بن على بن أبى شعبة الحلبي و ذكر طريقه إليه فقال بعده: مات فى أيام أبى الحسن قبل الحادثة، عده الكشي فى ص 239 ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم و تصديقهم لما يقولون، و أقروا لهم بالفقه، من أصحاب أبى عبد الله عليه السلام . و قال فى ص 243: لم يسمع من أبى عبد الله عليه السلام الا حديث « من أدرك المشعر فقد أدرك الحىح » إلى أن قال: و زعم أبو النضر محمد بن مسعود أن ابن مسكان كان لا يدخل على أبى عبد الله عليه السلام شفقة أن لا يوفيه حق اجلاله فكان يسمع من أصحابه و يأتى ان يدخل عليه اجلالا له و اعظاما له عليه السلام انتهى . اقول: يوجد له روايات كثيرة فى أبواب الفقه و غيرها عن أبى عبد الله عليه السلام حتى نقل عن المجلسي الأول رحمه الله انها تبلغ قريبا من ثلاثين حديثا من الكتب الأربعة و غيرها فلازم صحة كلام النجاشي و الكشي ارسال تلك الأحاديث، و هو بعيد جدا و يمكن حمل كلاهما على عدم روايته عنه عليه السلام بالمشافهة فلا مانع من سؤاله عنه عليه السلام بالمكاتبة كما يومى بذلك الكشي فى رجاله: قال: و زعم يونس ان ابن مسكان سرح مسائل الى أبى عبد الله عليه السلام يسأله فيها و اجابه عليها. من ذلك: ما خرج إليه مع إبراهيم بن ميمون كتب إليه يسأله عن خصى دلس نفسه على امرأة، قال يفرق بينهما و يوجع ظهره.

10- ل، [الخصال] فِي الْأَرْبَعِمِائَةِ: مَنْ كَمَلَ عَقْلُهُ حَسَنَ عَمَلُهُ.

11- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدَّقَاقُ عَنْ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صَالِحِ الرَّازِيِّ عَنْ حَمْدَانَ الدِّيَوَانِيِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا ع: صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ<sup>90</sup>.

ص: 88

و رواه أيضا عن أبيه و ابن الوليد عن سعد و الحميري عن ابن هاشم عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع :- ع، [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عنه ع : مثله - سن، [المحاسن] ابن فضال : مثله - كنز الكراجكي، عن أمير المؤمنين ع: مثله.

12- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع يَقُولُ: مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ عَبْدًا عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا.

نهج، [نهج البلاغة]: مثله.

13- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمٍ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ عَنْ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ السَّعْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ إِلَيْهِ يَا بُنَيَّ لَا فَقَرَّ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَلَا عُدَمَ أَشَدُّ مِنْ عُدَمِ الْعَقْلِ وَلَا وَحْدَةٌ وَلَا وَحْشَةٌ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَلَا حَسَبٌ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَلَا وَرَعٌ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَلَا عِبَادَةٌ كَالْتَفَكُّرِ فِي صَنَعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا بُنَيَّ الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمَرْءِ وَالْجُلْمُ وَزِيرُهُ وَالرَّفْقُ وَالِدُهُ وَالصَّبْرُ مِنْ خَيْرِ جُنُودِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ فَلْيَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لْيَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ مِنَ النَّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ صِحَّةَ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ تَقْوَى الْقُلُوبِ يَا بُنَيَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتْهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يُحْمَدُ وَ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا فِي ثَلَاثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ<sup>91</sup> أَوْ خُطْوَةٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

بيان العدم بالضم الفقر و فقدان شيء و العجب إعجاب المرء بنفسه بفضائله

ص: 89

<sup>90</sup> (2) لان شأن كل أحد إيصال صديقه الى ما فيه سعادته و منفعة و دفع المضار و الشرور عنه، و شان العدو بالعكس و هذه الصفات في العقل و الجهل اقوى و أشد اذ بالعقل يصل الإنسان الى الخيرات، و يعرف ما فيه السعادة و الشقاوة، و يسلك سبيل الهداية و الرشاد، و يميز بين الحق و الباطل، و به يعبد الرحمن، و يكتسب الجنان. و بالجهل يسلك سبيل الغي و الجهالة، و يقع في ورطة الشر و الضلالة، و به يعبد الشيطان، و يكتسب غضب الرحمن، فاطلاق الصديق على القلب اجدر كما ان اطلاق العدو على الجهل أولى.

<sup>91</sup> (1) رم الامر: اصلحه.

و أعماله و هو موجب للترفع على الناس و التطاول عليهم فيصير سببا لوحشة الناس عنه و مستلزما لترك إصلاح معاييه و تدارك ما فات منه فينقطع عنه مواد رحمة الله و لطفه و هدايته فينفرد عن ربه و عن الخلق فلا وحشة أوحش منه و قوله ع لا ورع هو بالإضافة إلى ورع من يتورع عن المكروهات و لا يتورع عن المحرمات و الشخوص الذهاب من بلد إلى بلد و السير في الأرض و يمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت و الخطوة بالضم و الكسر المكانة و القرب و المنزل أي يشخص لتحصيل ما يوجب المكانة و المنزل في الآخرة.

14-14- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن ح نان بن سدير عن أبيه عن الباقر ع في خبر سلمان و عمر أنه قال قال رسول الله ص : يا معشر قريش إن حسب المرء دينه و مروته خلقه و أصله عقله.

15- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي المفيد عن إسماعيل بن محمد الكاتب عن عبد الصمد بن علي عن محمد بن هارون بن عيسى عن أبي طلحة الخزاعي عن عمر بن عباد عن أبي فرات قال : قرأت في كتاب لوهب بن منبه و إذا مكتوب في صدر الكتاب هذا ما وضعت الحكماء في كتبها الاجتهاد في عبادة الله أربح تجارة و لا مال أعود من العقل و لا فقر أشد من الجهل و أدب تستفيد خيرا من ميراث و حسن الخلق خير رفيق و التوفيق خير قائد و لا ظهر أوثق من المشاورة و لا وحشة أوحش من العجب و لا يطمن صاحب الكبر في حسن الثناء عليه.

بيان العائدة المنفعة و يقال هذا أعود أي أنفع و لا ظهر أي لا معين و لا مقوى فإن قوة الإنسان بقوة ظهره.

16- ع، [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال: ما خلق الله عز و جل شيئا أبغض إليه من الأحقق لأنه سلبه أحب الأشياء إليه و هو عقله.

بيان بغضه تعالى عبارة عن علمه بدناءة رتبته و عدم قابليته للكمال و ما يترتب عليه عن عدم توفيقه على ما يقتضى رفعة شأنه لعدم قابليته لذلك فلا ينافي

ص:90

عدم اختياره في ذلك أو يكون بغضه تعالى لما يختاره بسوء اختياره من قبائح أعماله مع كونه مختارا في تركه و الله يعلم<sup>٩٢</sup>.

<sup>92</sup> (1) مراده رحمه الله رفع المنافاة التي تتراءى بين البغض و بين كون حماقة الاحمق غير مستندة الى اختياره و لا يخفى ان المنافاة لا ترتفع بما ذكره رحمه الله من الوجهين فان العلم بدناءة الرتبة لا تسمى بغضا، و كذا عدم توفيقه لعدم قابليته، و ما يختاره من القبح يح حماقته ينتهيان بالآخرة الى ما لا بالاختيار فالاشكال بحاله. و الحق ان بغضه كما يظهر من تعليله عليه السلام بمعنى منعه ممّا من شأن الإنسان ان يتلبس به و هو العقل الذي هو أحب الأشياء إلى الله لنقص في خلقته فهو بغض تكويني بمعنى التباعد من مزايا الخلقة لا بغض تشريعي بمعنى تبعيده من المغفرة و الجنة و الذي ينافي عدم الاختيار هو البغض بالمعنى الثانى لا الأول ط.

17- ع، [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال: دَعَامَةُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ وَ مِنْ الْعَقْلِ الْفِطْنَةُ وَ الْفَهْمُ وَ الْحِفْظُ وَ الْعِلْمُ فَإِذَا كَانَ تَأْيِيدُ عَقْلِهِ مِنَ النُّورِ كَانَ عَالِمًا حَافِظًا زَكِيًّا فَطِنًا فَهَمًّا وَ بِالْعَقْلِ يَكْمُلُ وَ هُوَ ذَلِيلُهُ وَ مُبْصِرُهُ وَ مِفْتَاحُ أَمْرِهِ.

بيان الدعامة بالكسر عماد البيت و الفطنة سرعة إدراك الأمور على الاستقامة و النور لما كان سببا لظهور المحسوسات يطلق على كل ما يصير سببا لظهور الأشياء على الحس أو العقل فيطلق على العلم و على أرواح الأئمة ع و على رحمة الله سبحانه و على ما يلقيه في قلوب العارفين من صفاء و جلاء به يظهر عليهم حقائق الحكم و دقائق الأمور و على الرب تبارك و تعالى لأنه نور الأنوار و منه يظهر جميع الأشياء في الوجود العيني و الانكشاف العلمي و هنا يحتمل الجمر و قوله زكيا فيما رأينا من النسخ بالزاء فهو بمعنى الطهارة عن الجهل و الرذائل و في الكافي مكانه ذاكرة.

18- ب، [قرب الإسناد] هارون بن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُبْعِضُ الشَّيْخَ الْجَاهِلَ وَ الْغَنَى الظُّلْمُ وَ الْفَقِيرَ الْمُخْتَالَ.

بيان تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه أفصح لمضى زمان طويل يمكنه فيه تحصيل العلم و تخصيص الظلوم ب الغنى لكون الظلم منه أفحش لعدم الحاجة و تخصيص المختال أى المتكبر بالفقير لأنه منه أشنع إذ الغنى إذا تكبر فله عذر في ذلك لما يلزم الغنى من الفخر و العجب و الطغيان.

ص: 91

19- ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي محمد الرازي عن الحسين بن يزيد عن إبراهيم بن بكر بن أبي سماك عن الفضل<sup>93</sup> بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول: مَنْ كَانَ عَاقِلًا خَتِمَ لَهُ بِالْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

20- ثو، [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن أبي محمد عن ابن عميرة عن إسحاق بن عمار قال أبو عبد الله ع: مَنْ كَانَ عَاقِلًا كَانَ لَهُ دِينٌ وَ مَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

21- سن، [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن رجل من همدان عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر ع قال: كَانَ يَرَى مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَطُولُ سُجُودُهُ وَ يَطُولُ سُكُوتُهُ فَلَا يَكَادُ يَذْهَبُ إِلَى مَوْضِعٍ إِلَّا وَهُوَ مَعَهُ فَبَيْنَا هُوَ مِنَ الْيَّامِ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ إِذْ مَرَّ عَلَى أَرْضٍ مُعْشَبَةٍ يَزْهُو وَ يَهْتَفُ قَالَ فَتَأَوَّاهُ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَى مَا ذَا تَأَوَّهْتَ قَالَ تَمَنَيْتُ أَنْ يَكُونَ لِرَبِّي حِمَارٌ أَرْعَاهَا هَاهُنَا قَالَ وَ أَكْبَّ مُوسَى عَ طَوِيلًا بِبَصَرِهِ عَلَى الْأَرْضِ اغْتِمَامًا بِمَا سَمِعَ مِنْهُ قَالَ فَانْحَطَّ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِي أَكْبَرْتَ مِنْ مَقَالَةِ عَبْدِي أَنَا أَوْ اخِذْ عِبَادِي عَلَى قَدَرٍ مَا أُعْطِيَتْهُمْ مِنَ الْعَقْلِ.

<sup>93</sup> (1) و في نسخة: الفضيل. قال النجاشي في رجاله ص 217 الفضل بن عثمان المرادى الصانع الأنباري أبو محمد الأعور مولى ثقة ثقة، روى عن أبي عبد الله

عليه السلام، و هو ابن اخت علي ابن ميمون المعروف بابي الاكراد و قد وثقه المفيد و غيره

بيان في القاموس الزهو المنظر الحسن و النبات الناضر و نور النبات و زهرة و إشراقه و الاهتزاز التحرك و النشاط و الارتياح و الظاهر أنهما بالتاء صفتان للأرض أو حالان منها لبيان نضارة أعشابها و طراوتها و نموها و إذا كانا بالياءين كما في أكثر النسخ فيحتمل أن يكونا حالين عن فاعل مر العابد إلى موسى ع و الزهو جاء بمعنى الفخر أى كان يفتخر و ينشط إظهارا لشكره تعالى فيما هيا له من ذلك.

22- سن، [المحاسن] بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَا قَسَمَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ فَتَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ وَ إِفْطَارِ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ صَوْمِ الْجَاهِلِ وَ إِقَامَةُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ شُخُوصِ الْجَاهِلِ وَ لَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً وَ لَا نَبِيّاً حَتَّى

ص: 92

يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ وَ يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ عُقُولِ جَمِيعِ أُمَّتِهِ وَ مَا يُضْمِرُ النَّبِيُّ فِي نَفْسِهِ أ فضل من اجتهد المجتهدين و ما أدى العاقل فرائض الله حتى عقل منه و لا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل إن العقلاء هم أولو الألباب الذين قال الله عز و جل إنما يتذكر أولو الألباب.

إيضاح من شخوص الجاهل أى خروجه من بلده و مسافرتة إلى البلاد طلبا لمرضاة تعالى كالجهاد و الحج و غيرها و ما يضمّر النبي في نفسه أى من النيات الصحيحة و التفكرات الكاملة و العقائد اليقينية و ما أدى العاقل فرائض الله حتى عقل منه أى لا يعمل فريضة حتى يعقل من الله و يعلم أن الله أراد تلك منه و يعلم آداب إيقاعها و يحتمل أن يكون المراد أعم من ذلك أى يعقل و يعرف ما يلزمه معرفته فمن ابتدائية على التقديرين و يحتمل على بعد أن يكون تبعية أى عقل من صفاته و عظمتة و جلاله ما يليق بفهمه و يناسب قابليته و استعدادة و فى أكثر النسخ و ما أدى العقل و يرجع إلى ما ذكرنا إذ العاقل يؤدي بالعقل و فى الكافي و ما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه أى لا يمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغي إلا بأن يعقل و يعلم من جهة مأخوذة عن الله بالوحي أو بأن يلهمه الله معرفته أو بأن يعطيه الله عقلا موهيبا به يسلك سبيل النجاة.

23- سن، [المحاسن] بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ: مَا يُعْبَأُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا نَأْتِي قَوْماً لَا بَأْسَ بِهِمْ عِنْدَنَا مِمَّنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْعُقُ وَلُ فَقَالَ لَيْسَ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ خَاطَبَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ فَقَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْكَ وَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ بِكَ أَخْذُ وَ بِكَ أُعْطِي.

بيان ما يعبأ أى لا يبالي و لا يعتنى بشأن من لا عقل له من أهل هذا الدين فقال السائل عندنا قوم داخلون فى هذا الدين غير كاملين فى العقل فكيف حالهم فأجاب ع بأنهم و إن حرموا عن فضائل أهل العقل لكن تكال يفهم أيضا أسهل و أخف و أكثر المخاطبات فى التكاليف الشاقة لأولى الألباب.

24- سن، [المحاسن] النوفلي و جهنم بن حكيم المدائني عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه قال قال رسول الله ص: إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله فإنما يجازى بعقله.

أقول في الكافي حسن حال.

25- مص، [مصباح الشريعة] قال الصادق ع: الجهل صورة رُكبت في بني آدم إقبالها ظلمة وإدبارها نور والعبد مُتَقَلِّبٌ مَعَهَا<sup>94</sup> كَتَقَلَّبَ الظِّلُّ مَعَ الشَّمْسِ أَلَا تَرَى إِلَى الْإِنْسَانِ تَارَةً تَجِدُهُ جَاهِلًا بِخِصَالِ نَفْسِهِ حَامِدًا لَهَا أَعَارَفًا بِعَيْبِهَا فِي غَيْرِهِ سَاخِطًا وَتَارَةً تَجِدُهُ عَالِمًا بِطَبَائِعِ سَخِطِهَا حَامِدًا لَهَا فِي غَيْرِهَا فَهُوَ مُتَقَلِّبٌ بَيْنَ الْعِصْمَةِ وَالْخِذْلَانِ فَإِنْ قَابَلَتْهُ الْعِصْمَةُ أَصَابَ وَإِنْ قَابَلَهُ الْخِذْلَانُ أَخْطَأَ وَمِفْتَاحُ الْجَهْلِ الرِّضَا وَالْإِعْتِقَادُ بِهِ وَمِفْتَاحُ الْعِلْمِ إِلَّا سِتْبَدَالُ مَعَ إِصَابَةٍ مُوَافَقَةُ التَّوْفِيقِ وَأَدْنَى صِفَةِ الْجَاهِلِ دَعْوَاهُ الْعِلْمَ بَلَا اسْتِحْقَاقٍ وَأَوْسَطُهُ جَهْلُهُ بِالْجَهْلِ وَأَقْصَاهُ جُحُودُهُ الْعِلْمَ وَلَيْسَ شَيْءٌ إِثْبَاتُهُ حَقِيقَةٌ نَفِيهِ إِلَّا الْجَهْلُ وَالدُّنْيَا وَالْحِرْصُ فَالْكُلُّ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ وَالْوَاحِدُ مِنْهُمْ كَالْكُلِّ.

بيان كتقلب الظل مع الشمس أى كما أن شعاع الشمس قد يغلب على الظل ويضيء مكانه وقد يكون بالعكس فكذلك العلم والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه ويأول بعقله عيوب غيره ما أمكنه وقد يستولى الجهل فيرى محاسن غيره مساوى ومساوى نفسه محاسن ومفتاح الجهل الرضا بالجهل والاعتقاد به وبأنه كمال لا ينبغي مفارقتها ومفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلا عن الجهل والكمال بدلا عن النقص وينبغي أن يعلم أن سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسل بجنابه تعالى ليوفقه قوله ع إثباته أى عرفانه قال الفيروزآبادى أثبتته عرفه حق المعرفة و ظاهر أن معرفة تلك الأمور كما هي مستلزمة لتركها ونفيها أو المعنى أن كل من أقر بنبوت تلك الأشياء لا محالة ينفيها عن نفسه فالمراد بالدنيا حباها و

قوله ع فالكل كواحد لعل معناه أن هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مبادئها وانبعاث بعضها عن بعض وتقوى بعضها ببعض كما لا يخفى.

26- م، [تفسير الإمام عليه السلام] عن أبي محمد ع قال قال علي بن الحسين ع: مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَكْمَلَ مَا فِيهِ كَانَ هَلَاكُهُ مِنْ أَيْسَرِ مَا فِيهِ.

27- ضه، [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنين ع: صَدْرُ الْعَاقِلِ صُدُوقُ سِرِّهِ وَ لَا غِنَى كَالْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ وَ لَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَقْلَ كَالْتُدْبِيرِ.

<sup>94</sup> (1) و فى نسخة: معهم. و قوله عليه السلام: الجهل صورة ركبت إلخ لان طبيعة الإنسان فى اصل فطرتها خالية عن الكمالات الفعلية و العلوم النابتة، فكان الجهل عجنّت فى طبيعتها و ركبت مع طبيعتها، و لكن فى أصل فطرته له قوة كسب الكمالات بالعلوم و التنوير و المعارف

28- ضه، [روضة الواعظين] رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَسَاسُ الدِّينِ بُنِيَ عَلَى الْعَقْلِ وَفُرِضَتِ الْفَرَائِضُ عَلَى الْعَقْلِ وَرَبُّنَا يُعْرِفُ بِالْعَقْلِ وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِالْعَقْلِ وَالْعَاقِلُ أَقْرَبُ إِلَى رَبِّهِ مِنْ جَمِيعِ الْمُجْتَهِدِينَ بِغَيْرِ عَقْلِ وَلَمِنَقَالَ ذَرَّةٌ مِنْ بَرِّ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ جِهَادِ الْجَاهِلِ أَلْفَ عَامٍ.

29- ضه، [روضة الواعظين] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: قِيَامُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

30- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ ع: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ مِنْ عَبْدٍ نِعْمَةً كَانَ أَوَّلُ مَا يُغَيِّرُ مِنْهُ عَقْلُهُ.

31- وَقَالَ ع: يَغُوصُ الْعَقْلُ عَلَى الْكَلَامِ فَيَسْتَخْرِجُهُ مِنْ مَكْنُونِ الصَّدْرِ كَمَا يَغُوصُ الْغَائِصُ عَلَى اللُّؤْلُؤِ الْمُسْتَكِنَةِ فِي الْبَحْرِ.

32- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: النَّاسُ أَعْدَاءُ لِمَا جَهِلُوا.

33- وَقَالَ ع: أَرْبَعُ خِصَالٍ يَسُودُ بِهَا الْمَرْءُ الْعِفَّةُ وَالْأَدَبُ وَالْجُودُ وَالْعَقْلُ.

34- وَقَالَ ع: لَا مَالٌ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا مُصِيبَةٌ أَعْظَمُ مِنَ الْجَهْلِ وَلَا مَظَاهِرَةٌ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ وَلَا وَرَعٌ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَلَا عِبَادَةٌ كَالْتَفَكُّرِ وَلَا قَائِدٌ خَيْرٌ مِنَ التَّوْفِيقِ وَلَا قَرِينٌ خَيْرٌ مِنَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَلَا مِيرَاثٌ خَيْرٌ مِنَ الْأَدَبِ.

35- ما، [الأمالى] لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمَفْضَلِ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ زَكَرِيَّا الْقَاضِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمٍّ زَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَسَبُ الْمُؤْمِنِ مَالُهُ وَ مَرُوءَتُهُ عَقْلُهُ وَ حِلْمُهُ شَرَفُهُ وَ كَرَمُهُ تَقْوَاهُ.

36- الدَّرَّةُ الْبَاهِرَةُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ ع: الْجَهْلُ وَالْبُخْلُ أَدَمُ الْأَخْلَاقِ.

ص:95

37- وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ ع: حُسْنُ الصُّورَةِ جَمَالٌ ظَاهِرٌ وَ حُسْنُ الْعَقْلِ جَمَالٌ بَاطِنٌ.

38- وَقَالَ ع: لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا خَرِبَتْ.

39- نهج، [نهج البلاغة] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: لَيْسَ الرُّؤْيَةُ مَعَ الْإِنِّصَارِ وَقَدْ تَكْذِبُ الْغُيُونُ أَهْلَهَا وَ لَا يَغْنَى الْعَقْلُ مَنْ انْتَصَحَهُ.

بيان أى الرؤية الحقيقية رؤية العقل لأن الحواس قد تعرض لها الغلط.

40- نهج، [نهج البلاغة] قَالَ ع: لَا غِنَى كَالْعَقْلِ وَلَا فَقْرٌ كَالْجَهْلِ وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ وَلَا ظَهِيرٌ كَالْمُشَاوَرَةِ.

41- وَقَالَ ع: أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ وَ أَكْبَرُ الْفَقْرِ الْحُمَقُ.

42- وَقَالَ ع: لَا مَالٌ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا عَقْلٌ كَالدَّيْبِيِّ.

43- وَقَالَ ع: الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ وَالْعَقْلُ حُسَامٌ بَاتِرٌ<sup>95</sup> فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.

44- كُنْزُ الْكَرَاجِكِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ ص: لِكُلِّ شَيْءٍ آلَةٌ وَغُدَّةٌ وَآلَةُ الْمُؤْمِنِ وَعُدَّتُهُ الْعَقْلُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَمَطِيَّةُ الْمَرْءِ الْعَقْلُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ وَغَايَةُ الْعِبَادَةِ الْعَقْلُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ رَاعٍ وَرَاعِيَ الْعَابِدِينَ الْعَقْلُ وَلِكُلِّ تَاجِرٍ بَضَاعَةٌ وَبَضَاعَةُ الْمُجْتَهِدِينَ الْعَقْلُ وَلِكُلِّ خَرَابٍ عِمَارَةٌ وَعِمَارَةُ الْآخِرَةِ الْعَقْلُ وَلِكُلِّ سَفَرٍ فُسْطَاطٌ يُلْجَأُونَ إِلَيْهِ وَفُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ الْعَقْلُ.

45- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: لَا غُدَّةٌ أَنْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا عَدُوٌّ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ.

46- وَقَالَ: زِينَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ.

47- وَقَالَ ع: قَطِيعَةُ الْعَاقِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْجَاهِلِ.

48- وَقَالَ ع: مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ مَا فِيهِ عَقْلُهُ كَانَ بِأَكْثَرِ مَا فِيهِ قَتْلُهُ.

ص: 96

49- وَقَالَ ع: الْجَمَالُ فِي اللِّسَانِ وَالْكَمَالُ فِي الْعَقْلِ وَلَا يَزَالُ الْعَقْلُ وَالْحَقُّ يُتَغَالَبَانِ عَلَى الرَّجُلِ إِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً فَإِذَا بَلَغَهَا غَلَبَ عَلَيْهِ أَكْثَرُهُمَا فِيهِ.

50- وَقَالَ ع: الْعُقُولُ أَيْمَةُ الْأَفْكَارِ أَيْمَةُ الْقُلُوبِ وَالْقُلُوبُ أَيْمَةُ الْحَوَاسِّ وَالْحَوَاسُّ أَيْمَةُ الْأَعْضَاءِ.

51- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: اسْتَرْشِدُوا الْعَقْلَ تَرْشِدُوا وَلَا تَعْصُوهُ فَتَنْدُمُوا.

52- وَقَالَ ص: سَيِّدُ الْأَعْمَالِ فِي الدَّارَيْنِ الْعَقْلُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ وَدِعَامَةُ الْمُؤْمِنِ عَقْلُهُ فَيَقْدِرُ عَقْلُهُ تَكُونَ عِبَادَتُهُ لِرَبِّهِ.

53- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: الْعُقُولُ ذَخَائِرُ وَالْأَعْمَالُ كُنُوزٌ.

باب 2 حقيقة العقل و كيفيته و بدو خلقه

1- لي، [الأمالي] للصدوق ابن المتوكل عن الجُمَيْرِيِّ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْهَافِرِ ع قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَظْنَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَلَا أَكْمَلُكَ إِلَّا فِيْمَنْ أَحَبُّ أُمَّ إِنْئِي إِيَّاكَ أَمُرُ وَإِيَّاكَ أَنْهَى وَإِيَّاكَ أُثِيبُ.

سن، [المحاسن] ابن محبوب: مثله.

<sup>95</sup> (1) الباتر: القاطع. شبه الحلم بالغطاء الساتر لان الحلم يمنع عن ظهور ما يستلزمه الغضب من مساوى الأخلاق . و شبه العقل بالحسام الباتر لان بالعقل يقتل

الإنسان اعدى عدوه و هو هواه، و به يغلب على نفسه: و يصددها عن الاستيلاء على مملكة البدن، و يمنعها عن إعمال ما يضر بحالها

2- ع، [علل الشرائع] فِي سُؤَالَاتِ الشَّامِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: أَخْبَرَنِي عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ النُّورُ.

أقول سيأتي بعض الأخبار في باب علامات العقل.

3- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ لَكَ الثَّوَابُ وَ عَلَيْكَ الْعِقَابُ.

4- سن، [المحاسن] السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَا: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْكَ إِلَّاكَ أَمْرُ وَإِيَّاكَ أَنْهَى وَإِيَّاكَ أُثِيبُ وَإِيَّاكَ أُعَاقِبُ.

ص: 97

5- سن، [المحاسن] عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ ثُمَّ قَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ بِكَ آخِذٌ وَ بِكَ أُعْطَى وَ عَلَيْكَ أُثِيبُ.

6- سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ التَّوْقَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ فَأَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ص تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ جُزْءًا ثُمَّ قَسَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ جُزْءًا وَاحِدًا.

7- غو، [غوالي اللثالي] قَالَ النَّبِيُّ ص: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي.

8- وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ ص قَالَ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلُ.

9- وَ رَوَى بِطَرِيقٍ آخَرَ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ فَقَالَ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْكَ بِكَ أُثِيبُ وَ بِكَ أُعَاقِبُ وَ بِكَ آخِذٌ وَ بِكَ أُعْطَى.

10- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ مَعْبُدٍ<sup>96</sup> عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الرَّجُلُ آتِيَهُ أَكَلَمُهُ بِنَعْصِ كَلَامِي فَيَعْرِفُ كَلَمَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ آتِيَهُ فَأَكَلَمُهُ بِالْكَلامِ فَيَسُ تَوْفِي كَلَامِي كُلَّهُ ثُمَّ يَرُدُّهُ عَلَيَّ كَمَا كَلَّمْتُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ آتِيَهُ فَأَكَلَمُهُ فَيَقُولُ أَعِدْ عَلَيَّ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ أَوْ مَا تَدْرِي لِمَ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَا الَّذِي تُكَلِّمُهُ بِنَعْصِ كَلَامِي فَيَعْرِفُ كَلَمَهُ فَذَاكَ مَنْ عَجَنْتُ تُطْفِئُهُ بِعَقْلِهِ وَ أَمَّا الَّذِي تُكَلِّمُهُ فَيَسْتَوْفِي كَلَامَكَ ثُمَّ يُجِيبُكَ عَلَى كَلَامِكَ فَذَاكَ الَّذِي رُكِبَ عَقْلُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ أَمَّا الَّذِي تُكَلِّمُهُ بِالْكَلامِ فَيَقُولُ أَعِدْ عَلَيَّ فَذَاكَ الَّذِي رُكِبَ عَقْلُهُ فِيهِ بَعْدَ مَا كَبِرَ فَهُوَ يَقُولُ أَعِدْ عَلَيَّ.

بيان قوله ثم يردده على أى أصل الكلام كما سمعه أو يجيب على وفق ما كلمته و الثانى أظهر ثم اعلم أنه يحتمل أن يكون الكلام جاريا على وجه المجاز لبيان اختلاف الأنفس فى الاستعدادات الذاتية أى كأنه عجنت نطقه بعقله مثلا و أن يكون المراد

ص:98

أن بعض الناس يستكمل نفسه الناطقة بالعقل و استعداد فهم الأشياء و إدراك الخير و الشر عند كونها نطفة و بعضها عند كونها فى البطن و بعضها بعد كبر الشخص و استعمال الحواس و حصول البديهيّات و تجربة الأمور و أن يكون المراد الإشارة إلى أن اختلاف المواد البدنية له مدخل فى اختلاف العقل و الله يعلم.

11- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ ع: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ أَوْيَدُ مَنْ أَحَبَّبْتُهُ بِكَ.

12- وَقَالَ ع: خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْقُدْرَةِ وَ النُّورِ<sup>٩٧</sup> وَ الْمَشِيَّةِ بِالْأَمْرِ فَجَعَلَهُ قَائِمًا بِالْعِلْمِ دَائِمًا فِي الْمَلَكُوتِ.

13- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَرْنَطِيِّ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ الْغُلْظَةَ فِي الْكَبِدِ وَ الْحَيَاءَ فِي الرِّيحِ وَ الْعَقْلَ مَسْكَنَهُ الْقَلْبُ.

بيان أن الغلظة فى الكبد أى تنشأ من بعض الأخلاط المتولدة من الكبد كالدّم و المرة الصفراء مثلا و الريح كثر استعماله فى الأخبار على ما سيأتى فى كتاب أحوال الإنسان و يظهر من بعضها أنها المرة السوداء و من بعضها أنها الروح الحيوانى و من بعضها أنها أحد أجزاء البدن سوى الأخلاط الأربعة و الأجزاء المعروفة و القلب يطلق على النفس الإنسانى لتعلقها أولا بالروح الحيوانى المنبعث عن القلب الصنوبرى و لذلك

ص:99

تعلقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء أو لتقلب أحواله و تفصيل الكلام فى هذا الخبر سيأتى فى كتاب السماء و العالم.

<sup>97</sup> (1) لعل المراد بالنور ظهور الكمالات و الأخلاق السنية و الاعمال الرضية، و بالمشية بالامر اختيار محاسن الأمور، فخلق العقل من هذه الأشياء لعله كناية عن استلزامه لها فكانها مادته و يحتمل ان يكون «من» تعليلية. أى خلقه لتحصيل تلك الأمور، او المعنى انه تعالى لم يخلقه من مادة، بل خلقه من علمه و قدرته و نوريته و مشيته فظهر فيه تلك الآثار من أنوار جلاله، و المراد ان العقل يطلق على الحالة المر كبة من تلك الخلال، و اما قيامه بالعلم فظاهر، اذ بترك العلم يسلب العقل.

و كونه دائما فى الملكوت اذ هو دائما متوجه الى الترقى الى الدرجة العليا، و معرض عن شواغل الدنيا، متصل بارواح المقربين فى الملاء الأعلى و يتنهأ للعروج الى جنة المأوى. «منه طاب ثراه».

14- ع، [حلل الشرائع] بِإِسْنَادِهِ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع: أَنَّ النَّبِيَّ ص سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلَ قَالَ خَلَقَهُ مَلَكٌ لَهُ رُءُوسٌ بَعْدَ الْخَلَائِقِ مَنْ خُلِقَ وَ مَنْ يُخْلَقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ ة وَلِكُلِّ رَأْسٍ وَجْهٌ وَلِكُلِّ أَدَمِيٍّ رَأْسٌ مِنْ رُءُوسِ الْعَقْلِ وَ اسْمُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ ذَلِكَ الرَّأْسِ مَكْتُوبٌ وَعَلَى كُلِّ وَجْهِ سِتْرٌ مُلْقَى لَا يُكْشَفُ ذَلِكَ إِلَّا سِتْرٌ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ حَتَّى يُوَلَّدَ هَذَا الْمُؤَلَّدُ وَيَبْلُغَ حَدَّ الرِّجَالِ أَوْ حَدَّ النِّسَاءِ فَإِذَا بَلَغَ كُشِفَ ذَلِكَ السِتْرُ فَيَقَعُ فِي قَلْبِ هَذَا الْإِنْسَانِ نُورٌ فَيَفْهَمُ الْفَرِيضَةَ وَالسُّنَّةَ وَالْجَيِّدَ وَالرَّدِيءَ أَلَا وَ مَثَلُ الْعَقْلِ فِي الْقَلْبِ كَمَثَلِ السَّرَاجِ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ.

بسط كلام لتوضيح مرام اعلم أن فهم أخبار أبواب العقل يتوقف على بيان ماهية العقل و اختلاف الآراء و المصطلحات فيه فنقول إن العقل هو تعقل الأشياء و فهمها في أصل اللغة و اصطلاح إطلاقه على أمور الأول هو قوة إدراك الخير و الشر و التمييز بينهما و التمكن من معرفة أسباب الأمور و ذوات الأسباب و ما يؤدي إليها و ما يمنع منها و العقل بهذا المعنى مناط التكليف و الثواب و العقاب.

الثاني ملكة و حالة في النفس تدعو إلى اختيار الخير و النفع و اجتناب الشرور و المضار و بها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية و الغضبية و الوسواس الشيطانية و هل هذا هو الكامل من الأول أم هو صفة أخرى و حالة مغايرة للأولى يحتملها ما يشاهد في أكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض الأمور مع عدم إتيانهم بها و بشرية بعض الأمور مع كونهم مولعين بها يدل على أن هذه الحالة غير العلم بالخير و الشر.

ص:100

و الذي<sup>98</sup> ظهر لنا من تتبع الأخبار المنتمية إلى الأئمة الأبرار سلام الله عليهم هو أن الله خلق في كل شخص من أشخاص المكلفين قوة و استعداد إدراك الأمور من المضار و المنافع و غيرها على اختلاف كثير بينهم فيها و أقل درجاتها مناط التكليف و بها يتميز عن المجانين و باختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف فكلما كانت هذه القوة أكمل كانت التكاليف أشق و أكثر و تكمل هذه القوة في كل شخص بحسب استعداده بالعلم و العمل فكلما سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم الحققة و عمل بها تقوى تلك القوة ثم العلوم تتفاوت في مراتب النقص و الكمال و كلما ازدادت قوة تكثر آثارها و تحث صاحبها بحسب قوتها على العمل بها فأكثر الناس علمهم بالمبدأ و المعاد و سائر أركان الإيمان علم تصوري يسمونه تصديقا و في بعضهم تصديق ظني و في بعضهم تصديق اضطراري فلذا لا يعملون بما يدعون فإذا كمل العلم و بلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كل حين و سيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الإيمان و الكفر إن شاء الله تعالى.

<sup>98</sup> (1) الذي يذكره رحمه الله من معاني العقل بدعوى كونها مصطلحات معاني العقل لا ينطبق الا على ما اصطلح عليه أهل البحث، و لا ما يراه عامة الناس من غيرهم على ما لا يخفى على الخبير الوارد في هذه الأبحاث، و الذي اوقعه فيما وقع فيه امران : احدهما سوء الظنّ بالباحثين في المعارف العقلية من طريق العقل و البرهان. و ثانيهما: الطريق الذي سلكه في فهم معاني الأخبار حيث اخذ الجميع في مرتبة واحدة من البيان و هي التي ينالها عامة الافهام و هي المنزلة التي نزل فيها معظم الاخبار المجيبة لاسئلة أكثر السائلين عنهم عليهم السلام، مع ان في الاخبار غررا تشير الى حقائق لا ينالها الا الافهام العالية و العقول الخالصة، فواجب ذلك اختلاط المعارف الفائضة عنهم عليهم السلام و فساد البيانات العالية بنزولها منزلة ليست هي منزلتها، و فساد البيانات الساذجة أيضا لفقدانها تميزها و تعيينها، فما كل سائل من الرواة في سطح واحد من الفهم، و ما كل حقيقة في سطح واحد من الدقة و اللطافة: و الكتاب و السنة مشحونان بان معارف الدين ذوات مراتب مختلفة، و ان لكل مرتبة اهلا، و ان في الغاء المراتب هلاك المعارف الحقيقية ط.

الثالث القوة التي يستعملها الناس فى نظام أمور معاشهم فإن وافقت قانون الشرع و استعملت فيما استحسنته الشارع تسمى بعقل المعاش و هو ممدوح فى الأخبار و مغايرته لما قد مر بنوع من الاعتبار و إذا استعملت فى الأمور الباطلة و الحيل الفاسدة تسمى بالنكراء و الشيطنة فى لسان الشرع و منهم من أثبت لذلك قوة أخرى و هو غير معلوم.

ص:101

الرابع مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات و قربها و بعدها عن ذلك و أثبتوا لها مراتب أربعة سموها بالعقل الهيولانى و العقل بالملكة و العقل بالفعل و العقل المستفاد و قد تطلق هذه الأسماء على النفس فى تلك المراتب و تفصيلها مذكور فى محالها و يرجع إلى ما ذكرنا أولا فإن الظاهر أنها قوة واحدة تختلف أسماؤها بحسب متعلقاتها و ما تستعمل فيه.

الخامس النفس الناطقة الإنسانية التى بها يتميز عن سائر البهائم.

السادس ما ذهب إليه الفلاسفة و أثبتوه بزعمهم من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا و لا فعلا و القول به كما ذكره مستلزم لإنكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم و غيره مما لا يسع المقام ذكره و بعض المنتحلين منهم للإسلام أثبتوا عقولا حادثة و هى أيضا على ما أثبتوها مستلزمة لإنكار كثير من الأصول المقررة الإسلامية مع أنه لا يظهر من الأخبار وجود مجرد سوى الله تعالى.

و قال بعض محققهم إن نسبة العقل العاشر الذى يسمونه بالعقل الفعال إلى النفس كنسبة النفس إلى البدن فكما أن النفس صورة للبدن و البدن مادتها فكذلك العقل صورة للنفس و النفس مادته و هو مشرق عليها و علومها مقتبسة منه و يكمل هذا الارتباط إلى حد تطالع العلوم فيه و تتصل به و ليس لهم على هذه الأمور دليل إلا مموهات شبهات أو خيالات غريبة زينوها بلطائف عبارات.

فإذا عرفت ما مهدنا فاعلم أن الأخبار الواردة فى هذه الأبواب أكثرها ظاهرة فى المعنيين الأولين الذين مآلها إلى واحد و فى الثانى منهما أكثر و أظهر و بعض الأخبار يحتمل بعض المعانى الأخرى و فى بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات.

فأما أخبار استنطاق العقل و إقباله و إدباره فيمكن حملها على أحد المعانى الأربعة المذكورة أولا أو ما يشملها جميعا و حينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير كما ورد فى اللغة أو يكون المراد بالخلق الخلق فى النفس و اتصاف النفس بها و يكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق و الإقبال و الإدبار و غيرها استعارة تمثيلية لبيان

ص:102

أن مدار التكاليف و الكمالات و الترقيات على العقل و يحتمل أن يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلا لأن يدرك به العلوم و يكون الأمر بالإقبال و الإدبار أمرا تكوينيا يجعله قابلا لكونه وسيلة لتحصيل الدنيا و الآخرة و السعادة و الشقاوة معا و آلة للاستعمال فى تعرف حقائق الأمور و التفكير فى دقائق الحيل أيضا.

و فى بعض الأخبار: بك أمر و بك أنهى و بك أعاقب و بك أثيب.

و هو منطبق على هذا المعنى لأن أقل درجاته مناط صحة أصل التكليف و كل درجة من درجاته مناط صحة بعض التكليف و فى بعض الأخبار إياك مكان بك فى كل مواضع و فى بعضها فى بعضها فالمراد المبالغة فى اشتراط التكليف به فكأنه هو المكلف حقيقة و ما فى بعض الأخبار من أنه أول خلق من الروحانيين فيحتمل أن يكون المراد أول مقدر من الصفات المتعلقة بالروح أو أول غريزة يطبع عليها النفس و تودع فيها أو يكون أوليته باعتبار أولية ما يتعلق به من النفوس و أما إذا احتملت على المعنى الخامس فيحتمل أن يكون أيضا على التمثيل كما مر و كونها مخلوقة ظاهر و كونها أول مخلوق إما باعتبار أن النفوس خلقت قبل الأجساد كما ورد فى الأخبار المستفيضة فيحتمل أن يكون خلق الأرواح مقدما على خلق جميع المخلوقات غيرها لكن خبر أول ما خلق الله العقل ما وجدته فى الأخبار المعتمدة و إنما هو مأخوذ من أخبار العامة و ظاهر أكثر أخبارنا أن أول المخلوقات الماء أو الهواء كما سيأتى فى كتاب السماء و العالم نعم ورد فى أخبارنا أن العقل أول خلق من الروحانيين و هو لا ينافى تقدم خلق بعض الأجسام على خلقه و حينئذ فالمراد بإقبالها بناء على ما ذهب إليه جماعة من تجرد النفس إقبالها إلى عالم المجردات و بإدبارها تعلقها بالبدن و الماديات أو المراد بإقبالها إقبالها إلى المقامات العالية و الدرجات الرفيعة و بإدبارها هبوطها عن تلك المقامات و توجيهها إلى تحصيل الأمور الدنية الدنيوية و تشبهها بالبهائم و الحيوانات فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان أن لها هذه الاستعدادات المختلفة و هذه الشئون المتباعدة و إن لم نحمل على التمثيل يمكن أن يكون الاستنطاق حقيقيا و أن يكون كناية عن جعلها مدركة للكلديات و كذا الأمر بالإقبال و الإدبار

ص:103

يمكن أن يكون حقيقيا لظهور انقيادها لما يريده تعالى منها و أن يكون أمرا تكوينيا لتكون قابلة للأمرين أى الصعود إلى الكمال و القرب و الوصال و الهبوط إلى النقص و ما يوجب الوبال أو لتكون فى درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالماديات لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الأخبار بل الظاهر منها ماديتها كما سنبين فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و أما المعنى السادس فلو قال أحد بجوهر مجرد لا يقول بقدمه و لا يتوقف تأثير الواجب فى الممكنات عليه و لا بتأت يره فى خلق الأشياء و يسميه العقل و يجعل بعض تلك الأخبار منطبقا على ما سماه عقلا فيمكنه أن يقول إن إقباله عبارة عن توجيهه إلى المبدأ و إدباره عبارة عن توجيهه إلى النفوس لإشراقه عليها و استكمالها به.

فإذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان و بأن لا يبالى بما يشمئز عنه من نواقص الأذهان.

فاعلم أن أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبی و الأئمة ع فى أخبارنا المتواترة على وجه آخر فإنهم أثبتوا القدم للعقل و قد ثبت التقدم فى الخلق لأرواحهم إما على جميع المخلوقات أو على سائر الروحانيين فى أخبار متواترة و أيضا أثبتوا لها التوسط فى الإيجاد أو الاشتراط فى التأثير و قد ثبت فى الأخبار كونهم ع علة غائية لجميع المخلوقات و أنه لولاهم لما خلق الله الأفلاك و غيرها و أثبتوا لها كونها وسائط فى إفاضة العلوم و المعارف على النفوس و الأرواح و قد ثبت فى الأخبار أن جميع العلوم و الحقائق و المعارف بتوسطهم تفيض على سائر الخلق حتى الملائكة و الأنبياء.

و الحاصل أنه قد ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم ع الوسائل بين الخلق و بين الحق في إفاضة جميع الرحمات و العلوم و الكمالات على جميع الخلق فكلما يكون التوسل بهم و الإذعان بفضلهم أكثر كان فيضان الكمالات من الله أكثر و لما سلكوا سبيل الرياضات و التفكرات مستبدين بآراءهم على غير قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الأمر ملبسا مشتبها فأخطئوا في ذلك و أثبتوا عقولا و تكلموا في

ص:104

ذلك فضولا<sup>99</sup> فعلى قياس ما قالوا يمكن أن يكون المراد بالعقل نور النبي ص الذي انشعبت منه أنوار الأئمة ع و استنطاقه على الحقيقة أو بجعله محلا للمعارف الغير المتناهية و المراد بالأمر بالإقبال ترقيه على مراتب الكمال و جذبه إلى أعلى مقام القرب و الوصال و بإدباره إما إنزاله إلى البدن أو الأمر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فإنه يلزمه التنزل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشره الخلق و يومئ إليه قوله تعالى **قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا**<sup>100</sup> و قد بسطنا الكلام في ذلك في الفوائد الطريفة و يحتمل أن يكون المراد بالإقبال الإقبال إلى الخلق و بالإدبار الرجوع إلى عالم القدس بعد إتمام التبليغ و يؤيده ما في بعض الأخبار من تقديم الإدبار على الإقبال و على التقادير فالمراد بقوله تعالى و لا أكلمك يمكن أن يكون المراد و لا أكمل محبتك و الارتباط بك و كونك واسطة بينه و بيني إلا فيمن أحبه أو يكون الخطاب مع روحهم و نورهم ع و المراد بالإكمال إكماله في أبدانهم الشريفة أى هذا النور بعد تشعبه بأى بدن تعلق و كمل فيه يكون ذلك الشخص أحب الخلق إلى الله تعالى و قوله إياك

ص:105

أمر التخصيص إما لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم و يتأتى منهم من حق عبادته تعالى ما لا يتأتى من غيرهم أو لاشتراط صحة أعمال العباد بولايتهم و الإقرار بفضلهم بنحو ما مر من التجوز و بهذا التحقيق يمكن الجمع بين

ما روى عن النبي ص: أول ما خلق الله نوري.

<sup>99</sup> (1) بل لانهم تحققوا أولا أن الظواهر الدينية تتوقف في حجيتها على البرهان الذي يقيمه العقل، و العقل في ركونه و اطمينانه إلى المقدمات البرهانية لا يفرق بين مقدّمة و مقدّمة، فإذا قام برهان على شيء اضطر العقل إلى قبوله، و ثانيا أن الظواهر الدينية متوقفة على ظهور اللفظ، و هو دليل ظني، و الظن لا يقاوم العلم الحاصل بالبرهان لو قام على شيء. و أما الاخذ بالبراهين في أصول الدين ثم عزل العقل في ما ورد فيه آحاد الاخبار من المعارف العقلية فليس الا من قبيل إبطال المقدّمة بالنتيجة التي تستنتج منها، و هو صريح التناقض -و الله الهادي- فان هذه الظواهر الدينية لو أبطلت حكم العقل لا بطلت أولا حكم نفسها المستند في حجيتها الى حكم العقل و طريق الاحتياط الديني لمن لم يثبت في الأبحاث العميقة العقلية أن يتعلق بظاهر الكتاب و ظواهر الاخبار المستفيضة و يرجع علم حقائقها إلى الله عز اسمه، و يجتنب الورود في الأبحاث العميقة العقلية إثباتا و نفيا اما اثباتا فلكونه مظنة الضلال، و فيه تعرض للهلاك الدائم، و أما نفيا فلما فيه من و بال القول بغير علم و الانتصار للدين بما لا يرضى به الله سبحانه، و الابتلاء بالمناقضة في النظر

و اعتبر في ذلك بما ابتلى به المؤلف رحمه الله فانه لم يطعن في آراء أهل النظر في مباحث المبدأ و المعاد بشيء إلا ابتلى بالقول به بعينه أو بأشد منه كما سنشير إليه في موارد، و أول ذلك ما في هذه المسألة فانه طعن فيها على الحكماء في قولهم بالمجردات ثم أثبت جميع خواص التجرد على أنوار النبي و الأئمة عليهم السلام، و لم ينتبه أنه لو استحال وجود موجود مجرد غير الله سبحانه لم يتغير حكم استحالته بتغيير اسمه، و تسمية ما يسمونه عقلا بالنور ولطينة و نحوهما. ط.

<sup>100</sup> (2) الطلاق: 11.

و بين

ما روى: أول ما خلق الله العقل.

و ما روى: أول ما خلق الله النور.

إن صحت أسانيدها و تحقيق هذا الكلام على ما ينبغي يحتاج إلى نوع من البسط و الإطناب و لو وفينا حقه لكننا أخلفنا ما وعدناه في صدر الكتاب.

و أما الخبر الأخير فهو من غوامض الأخبار و الظاهر أن الكلام فيه مسوق على نحو الرموز و الأسرار و يحتمل أن يكون كناية عن تعلقه بكل مكلف و إن لذلك التعلق وقتا خاصا و قبل ذلك الوقت موانع عن تعلق العقل من الأغشية الظلمانية و الكدورات الهيولانية كستر مسدول على وجه العقل و يمكن حمله على ظاهر حقيقته على بعض الاحتمالات السالفة و قوله خلقه ملك لعله بالإضافة أى خلقته كخلقة الملائكة فى لطافته و روحانيته و يحتمل أن يكون خلقه مضافا إلى الضمير مبتدأ و ملك خبره أى خلقته خلقه ملك أو هو ملك حقيقة و الله يعلم.

باب 3 احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل و أنه يحاسبهم على قدر عقولهم

1- ج، [الإحتجاج] فى خبر ابن السكيت<sup>١٠١</sup> قال: فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ فَقَالَ الرُّضَا ع الْعَقْلُ تُعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَى اللَّهِ فَتُصَدِّقُهُ وَ الْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ فَتُكَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ هَذَا هُوَ وَاللَّهُ الْجَوَابُ.

ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن مسرور عن ابن عامر عن أبى عبد الله السبارى عن أبى يعقوب البغدادى<sup>١٠٢</sup> عن ابن السكيت: مثله<sup>١٠٣</sup>.

ص: 106

2- مع، [معانى الأخبار] أبى عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن يزيد الرزاز عن أبى عبد الله ع قال قال أبو جعفر ع : يَا بُنَيَّ اعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْطَانِ عَلَى قَدَرِ رَوَايَتِهِمْ وَ مَعْرِفَتِهِمْ فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدَّرَايَةُ لِلرَّوَايَةِ وَ بِالدَّرَايَاتِ لِلرَّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلِيَّ ع فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ قِيمَةَ كُلِّ أَمْرٍ وَ قَدْرُهُ مَعْرِفَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَى قَدَرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا.

<sup>101</sup> (1) هو الإمامى الثقة الثبت المحدث، إمام اللغة، البارع فى الأدب، قتله المتوكل العباسى لتشييعه.

<sup>102</sup> (2) هو يزيد بن حماد الأنبارى السلمى أبو يعقوب الكاتب، أورده الشيخ فى باب أصحاب الرضا عليه السلام من رجاله، و وثقه و إياه حماد، وعنوانه العلامة فى

القسم الأول من الخلاصة و وثقه و كذا كل من تأخر عنهما

<sup>103</sup> (3) رواه فى الكافى فى كتاب العقل و الجهل مع زيادة، و سيأتى منا كلام حول الحديث

3- سن، [المحاسن] الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَقِطِينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّمَا يُدَاقُ اللَّهُ الْعِبَادَ فِي الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي الدُّنْيَا.

4- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ الْبَرْقِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ نُكَلِّمُ النَّاسَ عَلَى قَدَرِ عُقُولِهِمْ.

5- سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ وَجَهْمُ بْنُ حَكِيمٍ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنُ حَالِهِ<sup>١٠٤</sup> فَانظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ فَإِنَّمَا يُجَازَى بِعَقْلِهِ.

#### باب 4 علامات العقل و جنوده

1- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: قُسِمَ الْعَقْلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ كَمَلٌ عَقْلُهُ وَ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حُسْنُ الطَّاعَةِ لَهُ وَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِهِ.

بيان لعل عد هذه الأشياء التي هي من آثار العقل من أجزائه على المبالغة

ص: 107

و التوسع و التجوز لعلاقة عدم انفكاكها عنه و دلالتها عليه.

2- ل، [الخصال] مَا جِيلَوِيَهُ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ الدَّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتٍ<sup>١٠٥</sup> عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: يُعْتَبَرُ عَقْلُ الرَّجُلِ فِي ثَلَاثٍ فِي طُولِ لِحْيَتِهِ وَ فِي نَقْشِ خَاتَمِهِ وَ فِي كُنْيَتِهِ.

3- ع، [علل الشرائع] ل، [الخصال] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُقَرِّي الْجُرْجَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُوصِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمِ الطَّرِيفِيِّ عَنْ عِيَّاشِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَحَّالِ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ الَّذِي لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ وَ الْفَهْمَ رُوحَهُ وَ الزُّهْدَ رَأْسَهُ وَ الْحَيَاءَ عَيْنِيهِ وَ الْحِكْمَةَ لِسَانَهُ وَ الرَّافَةَ هَمَّهُ وَ الرَّحْمَةَ قَلْبَهُ ثُمَّ حَشَاءُ وَ قَوَاهُ بَعْشَرَةُ أَشْيَاءَ بِالْيَقِينِ وَ الْإِيمَانِ وَ الصَّدَقِ وَ السَّكِينَةِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ الرِّفْقِ وَ الْعَطِيَّةِ وَ الْقَنُوعِ وَ التَّسْلِيمِ وَ الشُّكْرِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَذْبَرَ فَأَذْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبَلَ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَكَلَّمَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَ نِدٌّ وَ لَا

<sup>104</sup> (1) من فعل الصلاة و الصيام و الحج و ابتاء الزكاة و الصدقات و غيرها من المشوبات و القربات و قوله فانظروا في حسن عقله. اي ان رأيتم عقله كاملا استدلوا به على حسن افعاله و صحة اعماله و انه حقيق الركون اليه و الاعتماد عليه، و ان رأيتموه ناقصا فلا تغتروا باعماله و لا تركنوا اليه و استدلووا بقلة عقله على نقصان ثوابه، فانه يجازى و يناب على قدر عقله من الكمال و النقصان

<sup>105</sup> (1) بضم الدال و الراء و سكون السين، ترجمه النجاشي في كتابه ص 117.

شَبِيهٌ وَلَا كُنُوفٌ وَلَا عَدِيلٌ وَلَا مِثْلُ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْكَ وَلَا أَطْوَعَ لِي مِنْكَ وَلَا أَرْفَعُ مِنْكَ وَلَا أَشْرَفُ مِنْكَ وَلَا أَعَزُّ مِنْكَ بِكَ أَوْحَدٌ وَبِكَ أَعْبَدُ وَبِكَ أَدْعَى وَبِكَ أُرْتَجَى وَبِكَ أُبْتَغَى وَبِكَ أَخَافُ وَبِكَ أُحْذَرُ وَبِكَ الثَّوَابُ وَبِكَ الْعِقَابُ فَخَرَّ الْعَقْلُ عَنْ ذَلِكَ سَاجِدًا فَكَانَ فِي سُجُودِهِ أَلْفَ عَامٍ فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تَغْطِ وَاشْفَعْ تَشْفَعْ فَرَفَعَ الْعَقْلُ رَأْسَهُ فَقَالَ إِلَهِي أَسْأَلُكَ أَنْ تُشَفِّعَنِي فِيمَنْ خَلَقْتَنِي فِيهِ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَأْتَنِيهِ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ شَفَّعْتُهُ فِيمَنْ خَلَقْتُهُ فِيهِ .

بيان قد مر ما يمكن أن يستعمل في فهم هذا الخبر و النور ما يصير سببا لظهور

ص:108

شياء و العقل من أنواره تعالى التي خلقها و قدرها لكشف المعارف على الخلق أى خلقه من جنس نور و من سنخه و مادته كانت شيئا نورانيا مخزونا في خزائن العرش و يحتمل التجوز كما مر و العلم لشدة ارتباطه به و كونه فائده الفضلى و مكمله إلى الدرجة العليا فكأنه نفسه و عينه و هو بدون الفهم كجسد بلا روح و الزهد رأسه أى أفضل فضائله و أرفعها كما أن الرأس أشرف أجزاء البدن أو ينتفى بانتفاء الزهد كما أن الشخص يموت بمفارقة الرأس و الحياء معين على انكشاف الأمور الحقة عليه أو على من اتصف به كالعينين و الحكمة معبرة للعقل كاللسان للشخص و الرحمة سبب لإفاضة الحقائق عليه من الله و طريق لها كالقلب و سجوده إما كناية عن استسلامه و انقياد المتصف به للحق تعالى أو المراد سجود أحد المتصفين به و لا يخفى انطباق أكثر أجزاء هذا الخبر على المعنى الأخير أى أنوار الأئمة ع و التجوز و التمثيل و التشبيه لعله أظهر و يقال شفعتة في كذا أى قبلت شفاعته فيه و سياى في تفسير بعض الأجزاء في الخبي الآتى .

4- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ابْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمْ يُعْبَدْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ عَاقِلًا حَتَّى تَجْتَمَعَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ يَسْتَكْبِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ وَلَا يَسْأَلُ<sup>١٠٦</sup> مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طُولَ عُمُرِهِ وَلَا يَتَبَرَّمُ<sup>١٠٧</sup> بِطِلَابِ الْحَوَائِجِ قَبْلَهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ وَالْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى نَصِيْبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوَّةُ وَالْعَاشِيَةُ لَا يَرَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ اتَّقَى إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَ اتَّقَى وَ آخَرُ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْرَى فَإِذَا رَأَى مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَ اتَّقَى تَوَاضَعَ لَهُ لِيُلْحَقَ بِهِ وَ إِذَا لَقِيَ الَّذِي هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْرَى قَالَ عَسَى خَيْرٌ هَذَا بَاطِنٌ وَ شَرُّهُ ظَاهِرٌ وَ عَسَى أَنْ يُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ عَلَا مَجْدُهُ وَ سَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ .

ص:109

<sup>106</sup> ( 1 ) أى لا يمل و لا يضجر .

<sup>107</sup> ( 2 ) أى لا يتضجر .

5- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المقيّد عن مُحَمَّد بن عُمَرَ الجعابىّ عن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سَعِيد عن الْحَسَن بن جَعْفَر عن طَاهِر بن مِذْرَار عن زُر [رزين] بن أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ كَامِلَ الْعَقْلِ وَلَا يَكُونُ كَامِلَ الْعَقْلِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا مَرَّ.

6- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْثَمِ الْخَفَّافِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : مَا عَبْدُ اللَّهِ بِمِثْلِ الْعَقْلِ وَمَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ وَ ذَكَرُ مِنْهُ.

بيان في ما وع بعد قوله و العاشرة و ما العاشرة و قوله ع لم يعبد الله بشيء أى لا يصير شيء سببا للعبادة و آله لها و مكملها كالعقل و يحتمل أن يكون المراد بالعقل تعقل الأمور الدينية و المعارف اليقينية و التفكير فيها و تحصيل العلم و هو من أفضل العبادات كما سيأتى فيكون ما ذكر بعده من صفات العلماء و المجد نيل الشرف و الكرم و ساد أهل زمانه أى صار سيدهم و عظيمهم و أشرفهم.

7- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ وَ الْحَمِيرِيِّ مَعَا عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ فَجَرَى ذِكْرُ الْعَقْلِ وَ الْجَهْلِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اعْرِفُوا الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ نَقُتُوا قَالَ سَمَاعَةُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَفْنَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَقْلًا وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ<sup>١٠٨</sup> عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ<sup>١٠٩</sup> فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقْتُكَ خَلْقًا عَظِيمًا وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي قَالَ ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاغِ ظُلْمَانِيًّا فَقَالَ

ص: 110

لَهُ أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبَلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا أَكْرَمَ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ<sup>١١٠</sup> يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ فَأَعْطَنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَ<sup>١١١</sup> بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ رَحْمَتِي قَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَكَانَ مِمَّا أُعْطِيَ الْعَقْلُ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ السَّبْعِينَ الْجُنْدَ الْخَيْرُ وَ هُوَ وَ زِيرُ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرُّ وَ هُوَ وَ زِيرُ

<sup>108</sup> (1) يطلق الروح - بضم الراء - فى القرآن و الحديث على معان: منها جبرئيل و روح القدس و سائر الملائكة، و منها ما تقوم به الجسد و تكون به الحياة، و منها القوة الناطقة الانسانية، و يطلق على العقل أيضا و تقول فى نسبة الواحد: الروحاني. و فى نسبة الجمع: الروحانيون، و الالف و التون من زيادات النسب. و يقال لعالم المجردات و عالم الملكوت و عالم الامر الروحانيون

<sup>109</sup> (2) لعله إشارة الى عدم تركيب العقل من المادة الظلمانية. و الإضافة إليه تعالى تشريفية.

<sup>110</sup> (1) لعل المراد بالجهل هو النفس الامارة بالسوء و الشهوات التى تكون مبدءا لكل خطيئة لا الجهل المقابل للعلم فانه يكون من جنودها كما ياتى فى الحديث و يأتى اطلاق الجهل على النفس فى حديث 11.

<sup>111</sup> (2) فان عصيتنى «ع».

الْجَهْلُ وَالْإِيمَانُ وَضِدَّهُ الْكُفْرُ وَالتَّصَدِيقُ وَضِدَّهُ الْجُحُودُ وَالرَّجَاءُ <sup>١١٢</sup> وَضِدَّهُ الْقُنُوطُ وَالْعَدْلُ وَضِدَّهُ الْجَوْرُ وَالرِّضَا وَضِدَّهُ السُّخْطُ وَالشُّكْرُ وَضِدَّهُ الْكُفْرَانُ وَالطَّمَعُ وَضِدَّهُ الْيَأْسُ وَالتَّوَكُّلُ وَضِدَّهُ الْحِرْصُ وَالرَّافَةُ وَضِدُّهَا الْغَرَّةُ وَالرَّحْمَةُ وَضِدُّهَا الْغَضَبُ وَالْعِلْمُ وَضِدُّهُ الْجَهْلُ وَالْفَهْمُ وَضِدُّهُ الْحُمَقُ وَالْعَفَّةُ وَضِدُّهَا التَّهْتِكُ وَالزُّهْدُ وَضِدُّهُ الرِّفْقُ وَالرَّفْقُ وَضِدُّهُ الْخُرْقُ وَالرَّهْبَةُ وَضِدُّهَا الْجُرْأَةُ وَالتَّوَاضُعُ وَضِدُّهُ التَّكَبُّرُ وَالتَّؤَدَةُ وَضِدُّهَا التَّسْرِعُ وَالْحِلْ مُ وَضِدُّهُ السَّفَهُ وَالصَّمْتُ وَضِدُّهُ الْهَذَرُ وَالِاسْتِسْلَامُ وَضِدُّهُ الْإِسْتِكْبَارُ وَالتَّسْلِيمُ وَضِدُّهُ التَّجَبُّرُ وَالْعَفْوُ وَضِدُّهُ الْحَقْدُ وَالرِّقَّةُ وَضِدُّهَا الْقَسْوَةُ وَالْيَقِينُ وَضِدُّهُ الشَّكُّ وَالصَّبْرُ وَضِدُّهُ الْجَزَعُ وَالصَّفْحُ وَضِدُّهُ الْإِنْتِقَامُ وَالْغَنَى وَضِدُّهُ الْفَقْرُ <sup>١١٣</sup> وَالتَّفَكُّرُ وَضِدُّهُ السَّهْوُ وَالْحِفْظُ وَضِدُّهُ النَّسْيَانُ وَالنَّعْطُفُ وَضِدُّهُ الْقَطِيعَةُ وَالْقُنُوعُ وَضِدُّهُ الْحِرْصُ وَالْمُؤَاسَاةُ وَضِدُّهَا الْمُنْعُ وَالْمَوَدَّةُ وَضِدُّهَا الْعَدَاوَةُ وَالْوَفَاءُ وَضِدُّهُ الْغَدْرُ وَالطَّاعَةُ وَضِدُّهَا الْمَعْصِيَةُ وَالْخُضُوعُ وَضِدُّهُ التَّطَاوُلُ وَالسَّلَامَةُ وَضِدُّهَا الْبَلَاءُ وَالْحُبُّ وَضِدُّهُ الْبُغْضُ وَالصَّدْقُ وَضِدُّهُ الْكَذِبُ وَالْحَقُّ وَضِدُّهُ الْبَاطِلُ وَالْأَمَانَةُ وَضِدُّهَا الْخِيَانَةُ وَالْإِخْلَاصُ وَضِدُّهُ

ص: 111

الشُّؤْبُ <sup>١١٤</sup> وَالشَّهَامَةُ وَضِدُّهَا الْبِلَادَةُ <sup>١١٥</sup> وَالْفَهْمُ وَضِدُّهُ الْغَبَاوَةُ <sup>١١٦</sup> وَالْمَعْرِفَةُ وَضِدُّهَا الْإِنْكَارُ وَالْمُدَارَاةُ وَضِدُّهَا الْمُكَاشَفَةُ وَ سَلَامَةُ الْغَيْبِ وَضِدُّهَا الْمُمَاكَرَةُ وَالْكِتْمَانُ وَضِدُّهُ الْإِفْشَاءُ وَالصَّلَاةُ وَضِدُّهَا الْإِضَاعَةُ وَالصَّوْمُ وَضِدُّهُ الْإِفْطَارُ وَالْجِهَادُ وَضِدُّهُ التَّكْوُلُ وَالْحَجُّ وَضِدُّهُ نَبَذَ الْمِيثَاقِ وَصَوْنُ الْحَدِيثِ وَضِدُّهُ النَّمِيمَةُ وَ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ وَضِدُّهُ الْعُقُوقُ وَالْحَقِيقَةُ وَضِدُّهَا الرِّيَاءُ وَالْمَعْرُوفُ وَضِدُّهُ الْمُنْكَرُ وَالسَّتْرُ وَضِدُّهُ التَّبَرُّجُ وَالتَّقِيَّةُ وَضِدُّهَا الْإِذَاعَةُ وَالْإِنْصَافُ وَضِدُّهُ الْحَمِيَّةُ وَالْمَهْنَةُ وَضِدُّهَا الْبَغْيُ وَالنِّظَافَةُ <sup>١١٧</sup> وَضِدُّهَا الْقَذَرُ وَالْحَيَاءُ وَضِدُّهُ الْخُلْعُ وَالْقَصْدُ وَضِدُّهُ الْعُدْوَانُ وَالرَّاحَةُ وَضِدُّهَا التَّعَبُ وَالسُّهُولَةُ وَضِدُّهَا الصُّعُوبَةُ وَ الْبَرَكَةُ وَضِدُّهَا الْمَحَقُّ وَالْعَافِيَةُ وَضِدُّهَا الْبَلَاءُ وَالْقَوَامُ وَضِدُّهُ الْمَكَاتِرَةُ وَالْحِكْمَةُ وَضِدُّهَا الْهَوَى وَالْوَقَارُ وَضِدُّهُ الْخِفَّةُ وَ السَّعَادَةُ وَضِدُّهَا الشَّقَاءُ <sup>١١٨</sup> وَالتَّوْبَةُ وَضِدُّهَا الْإِصْرَارُ وَالِاسْتِغْفَارُ وَضِدُّهُ الْإِغْتِرَارُ وَالْمُحَافَظَةُ وَضِدُّهَا التَّهَافُوتُ وَالِدُّعَاءُ وَضِدُّهُ الْإِسْتِنْكَافُ وَالنَّشَاطُ <sup>١١٩</sup> وَضِدُّهُ الْكَسَلُ وَالْفَرَحُ وَضِدُّهُ الْحُزْنُ وَالْأَلْفَةُ وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ وَالسَّخَاءُ وَضِدُّهُ الْبُخْلُ لَ فَلَا تَجْتَمِعُ هَ ذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ إِلَّا فِي نَبِيٍّ أَوْ وَصِيٍّ نَبِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ قَدْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنْ مَوَالِينَا فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَ ذِهِ الْجُنُودِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ وَيَبْقَى مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا

<sup>112</sup> (3) رجاء رحمة الله و عدم الياس عن غفرانه فيما فرط في جنبه تعالى، و مقابله الياس عن رحمته و غفرانه وهو أعظم عن ذنبه و خطيئته.

<sup>113</sup> (4) التذكر «ع».

<sup>114</sup> (1) الشرك «ع».

<sup>115</sup> (2) بفتح الباء: عدم الذكاء و الفطنة.

<sup>116</sup> (3) بفتح العين المعجمة: الجهل و قلة الفطنة.

<sup>117</sup> (4) لان مراعاتها يورث الصحة في النفس و يستجلب الناس إليه، و القدر يورث السقم و المرض و تنفر الناس عنه

<sup>118</sup> (5) الشقاوة «ع».

<sup>119</sup> (6) في طاعة الله و عبادته أو في أعم منها و من تحصيل المال الحلال

مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ عَ وَإِنَّمَا يُدْرِكُ الْفَوْزُ بِمَعْرِفَةِ الْعَقْلِ وَجُنُودِهِ وَمُجَانِبَةِ الْجَهْلِ وَجُنُودِهِ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِبَطَاعَتِهِ وَ  
مَرْضَاتِهِ.

ع، [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن حديد عن سماعة : مثله - سن، [المحاسن] عن علي بن حديد :  
مثله

ص: 112

بيان ما ذكر من الجنود هنا إحدى وثمانون خصلة و في الكافي ثمانية و سبعون و كأنه لتكرار بعض الفقرات إما منه ع أو من  
النساج بأن يكون أضافوا بعض النسخ إلى الأصل و العقل هنا يحتمل المعاني السابقة و الجهل إما القوة الداعية إلى الشر أو  
البدن إن كان المراد بالعقل النفس و يحتمل إبليس أيضا لأنه المعارض لأرباب العقول الكامل لة من الأنبياء و الأئمة في هداية  
الخلق و يؤيده أنه قد ورد مثل هذا في معارضة آدم و إبليس بعد تمرده و أنه أعطاهما مثل تلك الجنود و الحاصل أن هذه  
جنود للعقل و أصحابه و تلك عساكر للجهل و أربابه الخير هو كونه مقتضيا للخيرات أو لإيصال الخير إما إلى نفسه أو إلى  
غيره و الشر يقابله بالمعنيين و سماهما وزيرين لكونهما منشأين لكل ما يذكر بعدهما من الجنود فهما أميران عليها مقويان لها و  
تصدر جميعها عن رأيهما و التصديق و الجحود لعلهما من الفقرات المكررة و يمكن تخصيص الإيمان بما يتعلق بالأصول و  
التصديق بما يتعلق بالفروع و يحتمل أن يكون الفرق بالإجمال و التفصيل بأن يكون الإيمان التصديق الإجمالي بما جاء به  
النبي ص و التصديق الإذعان بتفاصيله. و العدل التوسط في جميع الأمور بين الإفراط و التفريط أو المعنى المعروف و هو داخل  
في الأول و الرضا أي بقضاء الله و الطمع لعله تكرار للرجاء و يمكن أن يخص الرجاء بالأمور الأخروية و الطمع بالفوائد  
الدنيوية أو الرجاء بما يكون باستحقاق و الطمع بغيره أو يكون المراد بالطمع طمع ما في أيدي الناس بأن يكون من جنود الجهل  
أورد على خلاف الترتيب و لا يخفى بعده.

و الرأفة و الرحمة إحداهما من المكررات و يمكن أن يكون المراد بالرأفة الحالة و بالرحمة ثمرتها و في الكافي و المحاسن  
ضد الرأفة القسوة و في أكثر نسخ الخصال العزة أي طلب الغلبة و الاستيلاء و الفهم إما المراد به حالة للنفس تقتضي سرعة  
إدراك الأمور و العلم بدقائق المسائل أو أصل الإدراك فعلى الثاني يخص بالحكمة العملية ليغاير العلم و العفة منع البطن و  
الفرج عن المحرمات و الشبهات و مقابلها التهلك و عدم المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرمات و قال في القاموس الخرق  
بالضم و بالتحريك

ص: 113

ضد الرفق و أن لا يحسن العمل و التصرف في الأمور و الرهبة الخوف من الله و من عقابه أو من الخلق أو من النفس و الشيطان  
و الأولى التعميم ليشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين أو الدنيا و التؤدة بضم التاء و فتح الهمزة و سكونها الرزانة و التأنى أي  
عدم المبادرة إلى الأمور بلا تفكير فإنها توجب الوقوع في المهالك و في القاموس هذر كلامه كفرح كثر في الخطاء و الباطل و  
الهذر محركة الكثير الردى أو سقط الكلام.

و الاستسلام الانقياد لله تعالى فيما يأمر و ينهى و التسليم انقياد أئمة الحق و فى الكافى فى مقابل التسليم الشك فالمراد بالتسليم الإذعان بما يصدر عن الأنبياء و الأئمة ع و يصعب على الأذهان قبوله كما سيأتى فى أبواب العلم و المراد بالغنى غنى النفس و الاستغناء عن الخلق لا الغنى بالمال فإنه غالبا مع أهل الجهل و ضده الفقر إلى الناس و التوسل بهم فى الأمور و لما كان السهو عبارة عن زوال الصورة عن المدركة لا الحافظة أطلق فى مقابله التذكر الذى هو الاسترجاع عن الحافظة و لما كان النسيان عبارة عن زوالها عن الحافظة أيضا أطلق فى مقابله الحفظ و المواساة جعل الإخوان مساهمين و مشاركين فى المال و السلامة هى البراءة من البلايا و هى العيوب و الآفات و العاقل يتخلص منها حيث يعرفها و يعرف طريق التخلص منها و الجاهل يختارها و يقع فيها من حيث لا يعلم و قال الشيخ البهائى رحمه الله لعل المراد سلامة الناس منه

**كما ورد فى الحديث: المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه.**

و يراد بالبلاء ابتلاء الناس به و الشهامة ذكاء الفؤاد و توقده.

قوله ع و الفهم و ضده الغباوة فى ع الفطنة و ضدها الغباوة و لعله أولى لعدم التكرار و على ما فى ل لعلها من المكررات و يمكن تخصيص أحدهما بفهم مصالح النشأة الأولى و الآخر بالأخرى أو أحدهما بمرتبة من الفهم و الذكاء و الآخر بمرتبة فوقها و الفرق بينه و بين الشهامة أيضا يحتاج إلى تكلف و المعرفة على ما قيل هى إدراك الشئ بصفاته و آثاره بحيث لو وصل إليه عرف أنه هو و مقابله الإنكار يعنى عدم حصول ذلك الإدراك فإن الإنكار يطلق عليه أيضا كما يطلق على

ص: 114

البحود و المكاشفة المنازعة و المجادلة و فى سن المداراة و ضدها المخاشنة و سلامة الغيب أى يكون فى غيبته غيره سالما عن ضرره و ضدها المماكرة و هو أن يتملق ظاهرا للخديعة و المكر و فى الغيبة يكون فى مقام الضرر و فى سن سلامة القلب و ضدها المماكرة و لعله أنسب.

و الكتمان أى كتمان عيوب المؤمنين و أسرارهم أو كلما يجب أو ينبغى كتمانهم ككتمان الحق فى مقام التقية و كتمان العلم عن غير أهله و الصلاة أى المحافظة عليها و على آدابها و أوقاتها و ضدها الإخلال بشرائطها أو آدابها أو أوقات فضلها و إنما جعل نبذ الميثاق أى طرحه ضد الحج لما سيأتى فى أخبار كثيرة أن الله تعالى أودع الحجر موثيق العباد و علة الحج تجديد الميثاق عند الحجر فيشهد يوم القيامة لكل من وافاه و لعل المراد بالحقيقة الإخلاص فى العبادة إذ بتركه ينتفى حقيقة العبادة و هذه الفقرة أيضا قريبة من فقرة الإخلاص و الشوب فإما أن يحمل على التكرار أو يحمل الإخلاص على كماله بأن لا يشوب معه طمع جنة و لا خوف نار و لا جلب نفع و لا دفع ضرر و الحقيقة على عدم مراعاة المخلوقين و المعروف أى اختياره و الإتيان به و الأمر به و كذا المنكر و التبرج إظهار الزينة و لعل هذه الفقرة مخصوصة بالنساء و يمكن تعميمها بحيث تشمل ستر الرجال عوراتهم و عيوبهم و الإذاعة الإفشاء و الإنصاف التسوية و العدل بين نفسه و غيره و بين الأقرب و الأبعد و الحماية توجب تقديم نفسه على غيره و إن كان الغير أحق و تقديم عشيرته و أقاربه على الأبعد و إن كان الحق مع الأبعد و المهنة بالكسر و الفتح و التحريك ككلمة الحذق بالخدمة و العمل مهنة كمنعه و نصره مهنا و مهنة و يكسر خدمه و ضربه و جهده كذا فى القاموس و المراد خدمة أئمة الحق و إطاعتهم و البغى الخروج عليهم و عدم الانقياد لهم و فى الكافى و سن التهئية و هى

جاءت بمعنى التوافق والإصلاح و يرجع إلى ما ذكرنا و الجلع فى بعض النسخ بالجيم و هو قلة الحياء و فى بعضها بالخاء المعجمة أى خلع لباس الحياء و هو مجاز شائع و القصد اختيار الوسط فى الأمور و ملازمة الطريق الوسط الموصل إلى النجاة و الراحة أى اختيار ما يوجبها بحسب النشاطين لا راحة الدنيا فقط و السهولة الانقياد بسهولة و لين

ص: 115

الجانب و البركة تكون بمعنى النبات و الزيادة و النمو أى النبات على الحق و السع ى فى زيادة أعمال الخير و تنمية الإيمان و اليقين و ترك ما يوجب محق هذه الأمور أى بطلانها و نقصها و فسادها و يحتمل أن يكون المراد البركة فى المال و غيره من الأمور الدنيوية فإن العاقل يحصل من الوجه الذى يصلح له و يصرف فيما ينبغي الصرف فيه فينمو و يزيد و يبقى و يدوم له بخلاف الجاهل و العافية من الذنوب و العيوب أو من المكاهر فإن العاقل بالشكر و العفو يعقل النعمة عن النفار و يستجلب زيادة النعمة و بقائها مدى الأعصار و الجاهل بالكفران و ما يورث زوال الإحسان و ارتكاب ما يوجب الابتلاء بالغموم و الأحزان على خلاف ذلك و يمكن أن تكون هذه أيضا من المكررات و يظهر مما ذكرنا الفرق على بعض الوجوه و القوام كسحاب العدل و ما يعاش به أى اختيار الوسط فى تحصيل ما يحتاج إليه و الاكتفاء بقدر الكفاف و المكاثرة المغالبة فى الكثرة أى تحصيل متاع الدنيا زائدا على قدر الحاجة للمباهاة و المغالبة و يحتمل أن يكون المراد التوسط فى الإنفاق و ترك البخل و التبذير كما قال تعالى **وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**<sup>١٢٠</sup> فالمراد بالمكاثرة المغالبة فى كثرة الإنفاق و الحكمة العمل بالعلم و اختيار النافع الأصلح و ضدها اتباع هوى النفس و الوقار هو النقل و الرزانة و الثبات و عدم الانزعاج بالفتن و ترك الطيش و المبادرة إلى ما لا يحمد و الحاصل أن العاقل لا يزول عما هو عليه بكل ما يرد عليه و لا يحركه إلا ما يحكم العقل بالحركة له أو إليه لرعاية خير و صلاح و الجا هل يتحرك بالتوهمات و التخييلات و اتباع القوى الشهوانية و الغضب فمحرك العاقل عزيز الوجود و محرك الجاهل كثير التحقق و السعادة اختيار ما يوجب حسن العاقبة و الاستغفار أعم من التوبة إذ يشترط فى التوبة العزم على الترك فى المستقبل و لا يشترط ذلك فى الاستغفار و يحتمل أن تكون مؤكدة للفقرة السابقة و الاغترار الانخداع عن النفس و الشيطان بتسويق التوبة و الغفلة عن الذنوب و مضارها و عقوباتها و المحافظة أى على أوقات الصلوات و التهاون التأخير عن أوقات الفضيلة أو المراد المحافظة على

ص: 116

جميع التكاليف و الاستنكاف الاستكبار و قد سمي الله تعالى ترك الدعاء استكبارا فقال **إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي**<sup>١٢١</sup> و الفرح ترك الحزن مما فات عنه من الدنيا أو البشاشة من الإخوان قوله الألفة و ضدها الفرقة فى بعض النسخ العصبية و كونها ضد الألفة لأنها توجب المنازعة و اللجاج و العناد الموجبة لرفع الألفة و تفصيل هذه الخصال و تحقيقها سيأتى إن شاء الله تعالى فى أبواب المكارم.

<sup>120</sup> ( 1 ) الفرقان: 67.

<sup>121</sup> ( 1 ) المؤمن: 60.

8- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ مَا عَبْدٌ بِهِ الرَّحْمَنُ وَ اكْتَسَبَ بِهِ الْجِنَانُ<sup>١٢٢</sup> قَالَ قُلْتُ فَأَلَّذِي كَانَ فِي مُعَاوِيَةَ قَالَ تِلْكَ النِّكَرَاءُ وَ تِلْكَ الشَّيْطَانَةُ وَ هِيَ شَبِيهَةٌ بِالْعَقْلِ وَ لَيْسَتْ بِعَقْلٍ.

سن، [المحاسن] الأشعري: مثله بيان النكراء الدهاء و الفطنة و جودة الرأي و إذا استعمل في مشته يات جنود الجهل يقال له الشيطنة و لذا فسر ع بها و هذه إما قوة أخرى غير العقل أو القوة العقلية و إذا استعملت في هذه الأمور الباطلة و كملت في ذلك تسمى بالشيطنة و لا تسمى بالعقل في عرف الشرع و قد مر بيانه.

9- مع، [معاني الأخبار]: سئل الحسن بن علي ع فقيل له ما العقل قال التجرع للغصة حتى تنال الفرصة.

بيان: الغصة بالضم ما يعترض في الحلق و تعسر إساغته<sup>١٢٣</sup> و يطلق مجازا على الشدائد التي يشق على الإنسان تحملها و هو المراد هنا و تجرعه كناية عن تحمله و عدم القيام بالانتقام به و تداركه حتى تنال الفرصة فإن التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة و شدة البلاء و كثرة الهم.

10- مع، [معاني الأخبار]: في أسئلة أمير المؤمنين ع الحسن ع يَا بَنِيَّ مَا الْعَقْلُ قَالَ حِفْظُ قَلْبِكَ مَا اسْتَوْدِعَهُ قَالَ فَمَا الْجَهْلُ قَالَ سُرْعَةُ الْوُثُوبِ عَلَى الْفُرْصَةِ قَبْلَ الْإِسْتِمْكَانِ مِنْهَا

ص: 117

وَ الْامْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ وَ نِعْمَ الْعَوْنُ الصَّمْتُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَ إِنْ كُنْتَ فَصِيحًا.

بيان ما استودعه على البناء للمجهول أي ما جعلت عنده وديعة و طلبت منه حفظه قوله ع و الامتناع عن الجواب أي عند عدم مظنة ضرر في الجواب فإن الامتناع حينئذ إما للجهل به أو للجهل بمصلحة الوقت فإن الصلاح حينئذ في الجواب فقوله ع و نعم العون كاستثناء مما تقدم و سيجيء أخبار تناسب هذا الباب في باب تركيب الإنسان و أجزائه.

11- ف، [تحف العقول] قَالَ النَّبِيُّ ص فِي جَوَابِ شَمْعُونِ بْنِ لَأَوَى بْنِ يَهُودَا مِنْ حَوَارِيِّ عِيسَى حَيْثُ قَالَ : أَخْبَرْنِي عَنِ الْعَقْلِ مَا هُوَ وَ كَيْفَ هُوَ وَ مَا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ وَ مَا لَا يَتَشَعَّبُ وَ صِفْ لِي طَوَائِفَهُ كُلَّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ الْعَقْلَ عَقَالٌ<sup>١٢٤</sup> مِنَ الْجَهْلِ وَ

<sup>122</sup> (2) لعل تعريفه عليه السلام العقل بخواصه و لوازمه دون بيان حقيقته و ماهيته إشارة الى ان العلم و العرفان بحقيقته و كنهه غير مم كن و العقل هنا يشمل

النظري و العملي لان عبادة الرحمن و اكتساب الجنان يحتاج اليهما معا

<sup>123</sup> (3) و في نسخة: و تعذر اساغته.

<sup>124</sup> (1) بكسر العين: جبل يشد به البعير في وسط ذراعه

النَّفْسَ مِثْلُ أَخْبَثِ الدَّوَابِّ فَإِنْ لَمْ تُعْقَلْ حَارَتْ<sup>١٢٥</sup> فَالْعَقْلُ عَقَالٌ مِنَ الْجَهْلِ وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ وَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَعْظَمَ مِنْكَ وَلَا أَطْوَعَ مِنْكَ بِكَ أُبْدَأُ وَبِكَ أُعِيدُ لَكَ التَّوْبُ وَ عَلَيْكَ الْعُقَابُ فَيَتَشَعَّبُ مِنَ الْعَقْلِ الْجِلْمُ وَمِنَ الْجِلْمِ الْعِلْمُ وَمِنَ الْعِلْمِ الرُّشْدُ وَمِنَ الرُّشْدِ شِدُّ الْعَفَافِ<sup>١٢٦</sup> وَمِنَ الْعَفَافِ الصِّيَانَةُ وَمِنَ الصِّيَانَةِ الْحَيَاءُ وَمِنَ الْحَيَاءِ الرِّزَانَةُ وَمِنَ الرِّزَانَةِ الْمُدَاوِمَةُ عَلَى الْخَيْرِ وَمِنَ الْمُدَاوِمَةِ عَلَى الْخَيْرِ كَرَاهِيَةُ الشَّرِّ وَمِنَ كَرَاهِيَةِ الشَّرِّ طَاعَةُ النَّاصِحِ فَهَذِهِ عَشْرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْعَشْرِ الْأَصْنَافِ عَشْرَةُ أَنْوَاعٍ فَأَمَّا الْجِلْمُ فَمِنْهُ رُكُوبُ الْجَهْلِ [الْجَمِيلِ] وَصُحْبَةُ الْأَبْرَارِ وَرَفْعُ مِنَ الضَّعَةِ<sup>١٢٧</sup> وَرَفْعُ مِنَ الْخُسَاسَةِ وَتَشَهُي الْخَيْرِ وَاقْرَبُ [تَقَرُّبُ] صَاحِبِهِ مِنْ مَعَالِي الدَّرَجَاتِ وَالْعَفْوُ وَالْمَهْلُ<sup>١٢٨</sup>

ص: 118

وَالْمَعْرُوفُ وَالصَّمْتُ<sup>١٢٩</sup> فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِجِلْمِهِ. وَأَمَّا الْعِلْمُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا وَالْجُودُ وَإِنْ كَانَ بَخِيلًا وَالْمَهَابَةُ وَإِنْ كَانَ هَيِّنًا وَالسَّلَامَةُ وَإِنْ كَانَ سَقِيمًا وَالْقُرْبُ وَإِنْ كَانَ قَصِيًّا وَالْحَيَاءُ وَإِنْ كَانَ صَلِفًا وَالرَّفْعَةُ وَإِنْ كَانَ وَضِيعًا وَالشَّرَفُ وَإِنْ كَانَ رَذِلًا وَالْحِكْمَةُ وَالْحُظُوءَةُ فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِعِلْمِهِ فَطُوبَى لِمَنْ عَقَلَ وَعَلِمَ وَأَمَّا الرُّشْدُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ السَّدَادُ وَالْهُدَى وَالْبِرُّ وَالتَّقْوَى وَالْمَنَالَةُ وَالْقَصْدُ وَالِاقْتِصَادُ وَالتَّوَابُ وَالْكَرَمُ وَالْمَعْرِفَةُ بِدِينِ اللَّهِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالرُّشْدِ فَطُوبَى لِمَنْ أَقَامَ بِهِ عَلَى مِنْهَاجِ الطَّرِيقِ وَأَمَّا الْعَفَافُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الرِّضَا وَالِاسْتِكَانَةُ وَالْحِظُّ وَالرَّاحَةُ وَالتَّفَقُّدُ وَالْخُشُوعُ وَالتَّذَكُّرُ وَالتَّفَكُّرُ وَالْجُودُ وَالسَّخَاءُ فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِعَفَافِهِ رَضَى بِاللَّهِ وَبِقَسْمِهِ وَأَمَّا الصِّيَانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الصَّلَاحُ وَالتَّوَاضُّعُ وَالْوَرَعُ وَالِإِنَابَةُ وَالْفَهْمُ وَالْأَدَبُ وَالِإِحْسَانُ وَالتَّحَبُّبُ وَالْخَيْرُ وَاجْتِنَابُ الشَّرِّ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالصِّيَانَةِ فَطُوبَى لِمَنْ أَكْرَمَهُ مَوْلَاهُ بِالصِّيَانَةِ وَأَمَّا الْحَيَاءُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ اللَّيْنُ وَالرَّافَةُ وَالْمُرَاقَبَةُ لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَالسَّلَامَةُ وَاجْتِنَابُ الشَّرِّ وَالبَشَاشَةُ وَالسَّمَاحَةُ<sup>١٣٠</sup> وَالظُّفْرُ وَحُسْنُ النَّئَاءِ عَلَى الْمَرْءِ فِي النَّاسِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالْحَيَاءِ فَطُوبَى لِمَنْ قَبِلَ نَصِيحَةَ اللَّهِ وَخَافَ فُضِيحَتَهُ وَأَمَّا الرِّزَانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا اللَّطْفُ وَالْحَزْمُ وَادِّاءُ الْأَمَانَةِ وَتَرْكُ الْخِيَانَةِ وَصِدْقُ اللِّسَانِ وَتَحْصِينُ الْفَرْجِ وَاسْتِصْلَاحُ الْمَالِ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْعُدُوِّ وَالتَّهَيُّ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَرْكُ السَّفَهَةِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالرِّزَانَةِ فَطُوبَى لِمَنْ تَوَقَّرَ وَلِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ خِفَةٌ وَلَا جَاهِلِيَّةٌ وَعَفَا وَصَفَحَ وَأَمَّا الْمُدَاوِمَةُ عَلَى الْخَيْرِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ تَرْكُ الْفَوَاحِشِ وَالبُعْدُ مِنَ الطَّيِّسِ<sup>١٣١</sup>

125 (2) أى هلك.

126 (3) بفتح العين: الكف عما لا يحل أو لا يجمل.

127 (4) بكسر الصاد وفتحها: حط النفس.

128 (5) بفتح الميم وسكون الهاء وفتحها: الرفق والتؤدة في العمل، والتقدم في الخير، والمعنى الأول هو المراد هنا

129 (1) بفتح الصاد وسكون الميم: السكوت. أى عمالا يعنيه ولا يهمه وما يكون فيه الضرر شرعا أو عقلا

130 (2) بفتح السين المهملة: الجود.

131 (3) بفتح الطاء وسكون الياء: النزق والخفة، وذهاب العقل.

وَالْتَّحَرُّجُ وَالْيَقِينُ وَحُبُّ النَّجَاةِ وَطَاعَةُ الرَّحْمَنِ وَتَعْظِيمُ الْبُرْهَانِ وَاجْتِنَابُ الشَّيْطَانِ وَالْإِجَابَةُ لِلْعَدْلِ وَقَوْلُ الْحَقِّ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِمُداوَمَةِ الْخَيْرِ فَطُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ مَا أَمَامَهُ وَذَكَرَ قِيَامَهُ وَاعْتَبَرَ بِالْفَنَاءِ وَأَمَّا كَرَاهِيَةُ الشَّرِّ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْوَقَارُ وَالصَّبْرُ وَالنَّصْرُ وَالِاسْتِقَامَةُ عَلَى الْمِنْهَاجِ وَالْمُداوَمَةُ عَلَى الرَّشَادِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالتَّوَفُّرُ وَالْإِخْلَاصُ وَتَرْكُ مَا لَا يَنْفَعُهُ وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى مَا يَنْفَعُهُ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالْكَرَاهِيَةِ لِلشَّرِّ فَطُوبَى لِمَنْ أَقَامَ الْحَقَّ لِلَّهِ وَتَمَسَّكَ بِعُرَى سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّا طَاعَةُ النَّاصِحِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الزِّيَادَةُ فِي الْعَقْلِ وَكَمَالُ اللَّبِّ وَمَحَمَّدَةُ الْعَوَاقِبِ وَالنَّجَاةُ مِنَ اللَّوْمِ وَالْقَبُولُ وَالْمُودَّةُ وَالْإِسْرَاجُ وَالْإِنْصَافُ وَالتَّقَدُّمُ فِي الْأُمُورِ وَالْقُوَّةُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَطُوبَى لِمَنْ سَلِمَ مِنْ مَصَارِعِ الْهَوَىٰ فَهَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا يَتَشَعَّبُ مِنَ الْعَقْلِ قَالَ شَيْخُ مَعُونٍ فَأَخْبَرَنِي عَنْ أَعْلَامِ الْجَاهِلِ ١٣٢ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ صَحْبَتَهُ عَنَّاكَ وَإِنْ اعْتَزَلْتَهُ شَتَمَكَ وَإِنْ أَعْطَاكَ مِنْ عَيْلِكَ وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ وَإِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ وَإِنْ أَسَرَّ إِلَيْكَ اتَّهَمَكَ وَإِنْ اسْتَعْنَى بِطَرِ ١٣٣ وَكَانَ فَظًّا غَلِيظًا وَإِنْ افْتَقَرَ جَحَدَ نِعْمَةَ اللَّهِ وَلَمْ يَتَحَرَّجْ وَإِنْ فَرِحَ أَسْرَفَ وَطَعَى وَإِنْ حَزَنَ آيَسَ وَإِنْ ضَحِكَ فَهَقَّ وَإِنْ بَكَى خَارَ يَقَعُ فِي الْأَثَرِ وَلَا يُحِبُّ اللَّهُ وَلَا يُرَاقِبُهُ وَلَا يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ وَلَا يَذْكُرُهُ إِنْ أَرْضَيْتَهُ مَدَحَكَ وَقَالَ فِيكَ مِنَ الْحَسَنَةِ مَا لَيْسَ فِيكَ وَإِنْ سَخَطَ عَلَيْكَ ذَهَبَتْ مَدَحَتُهُ وَوَقَعَ فِيكَ مِنَ السُّوءِ مَا لَيْسَ فِيكَ فَهَذَا مَجْرَى الْجَاهِلِ قَالَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ عَلَامَةِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْإِيمَانُ وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ قَالَ فَمَا عَلَامَةُ الْإِيمَانِ وَمَا عَلَامَةُ الْعِلْمِ وَمَا عَلَامَةُ الْعَمَلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَّا عَلَامَةُ الْإِيمَانِ فَارْبَعَةٌ الْإِقْرَارُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالْإِيمَانُ بِكُتُبِهِ وَالْإِيمَانُ

بِرُسُلِهِ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْعِلْمِ فَارْبَعَةٌ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْعِلْمُ بِمَحَبَّتِهِ وَالْعِلْمُ بِمَكَارِهِهِ وَالْحِفْظُ لَهَا حَتَّى تُؤَدَّى وَأَمَّا الْعَمَلُ فَالصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ وَالْإِخْلَاصُ قَالَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ عَلَامَةِ الصَّادِقِ وَعَلَامَةِ الْمُؤْمِنِ وَعَلَامَةِ الصَّابِرِ وَعَلَامَةِ النَّائِبِ وَعَلَامَةِ الشَّاكِرِ وَعَلَامَةِ الْخَاشِعِ وَعَلَامَةِ الصَّالِحِ وَعَلَامَةِ النَّاصِحِ وَعَلَامَةِ الْمُؤْمِنِ وَعَلَامَةِ الْمُخْلِصِ وَعَلَامَةِ الزَّاهِدِ وَعَلَامَةِ الْبَارِّ وَعَلَامَةِ التَّقِيِّ وَعَلَامَةِ الْمُتَكَلِّفِ وَعَلَامَةِ الظَّالِمِ وَعَلَامَةِ الْمُرَائِي وَعَلَامَةِ الْمُنَافِقِ وَعَلَامَةِ الْحَاسِدِ وَعَلَامَةِ الْمُسْرِفِ وَعَلَامَةِ الْغَافِلِ وَعَلَامَةِ الْكَسَلَانِ وَعَلَامَةِ الْكَذَّابِ وَعَلَامَةِ الْفَاسِقِ وَعَلَامَةِ الْجَائِرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَّا عَلَامَةُ الصَّادِقِ فَلَرْبَعَةٌ يَصْدُقُ فِي قَوْلِهِ وَيَصْدُقُ وَعْدَ اللَّهِ وَيُؤَدِّي وَعَيْدَهُ وَيُوفِي بِالْعَهْدِ وَيَجْتَنِبُ الْغَدْرَ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَرُوفُ وَيَفْهَمُ وَيَسْتَحْيِي وَأَمَّا عَلَامَةُ الصَّابِرِ فَارْبَعَةٌ الصَّبْرُ عَلَى الْمَكَارِهِ وَالْعَزْمُ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ وَالتَّوَاضُّعُ وَالْحِلْمُ وَأَمَّا عَلَامَةُ النَّائِبِ فَأَرْبَعَةٌ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ فِي عَمَلِهِ ١٣٤ وَتَرْكُ الْبَاطِلِ وَلُزُومُ الْحَقِّ وَالْحِرْصُ عَلَى الْخَيْرِ وَأَمَّا عَلَامَةُ الشَّاكِرِ فَارْبَعَةٌ الشُّكْرُ فِي النِّعَمِ وَالصَّبْرُ فِي الْبَلَاءِ وَالْقَنُوعُ بِقَسَمِ اللَّهِ وَلَا يَحْ مَدُّ وَلَا يُعْظَمُ إِلَّا اللَّهُ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْخَاشِعِ فَارْبَعَةٌ مُرَاقِبَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَرُكُوبُ الْجَمِيلِ وَالتَّفَكُّرُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْمُنَاجَاةُ لِلَّهِ وَأَمَّا عَلَامَةُ الصَّالِحِ فَارْبَعَةٌ يُصَفِّي قَلْبَهُ وَيُصْلِحُ عَمَلَهُ وَيُصْلِحُ كَسْبَهُ وَيُصْلِحُ أُمُورَهُ كُلَّهَا وَأَمَّا عَلَامَةُ النَّاصِحِ فَارْبَعَةٌ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ

132 ( 1 ) الاعلام جمع «علم». بفتح العين واللام شيء ينصب فيهندي به، والمعنى: أخبرني عن امارات الجاهل وعلاماته

133 ( 2 ) البطر: الطغيان عند النعمة.

134 ( 1 ) أى الإخلاص لله فى عمله.

يُعْطِي الْحَقَّ مِنْ نَفْسِهِ وَيَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَعْتَدِي عَلَى أَحَدٍ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُوقِنِ فَسِتَّةٌ أَتَقِنَ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ فَأَمَّنَ بِهِ وَأَتَقِنَ بَأْنَ الْمَوْتِ حَقٌّ فَحَذَرَهُ وَأَتَقِنَ بَأْنَ الْبُعْثِ حَقٌّ فَخَافَ الْفُضِيحَةَ<sup>١٣٥</sup> وَأَتَقِنَ بَأْنَ الْجَنَّةِ حَقٌّ فَاشْتَأَقَ

ص: 121

إِلَيْهَا<sup>١٣٦</sup> وَأَتَقِنَ بَأْنَ النَّارِ حَقٌّ فَطَهَّرَ<sup>١٣٧</sup> سَعْيَهُ لِلنَّجَاةِ مِنْهَا وَأَتَقِنَ بَأْنَ الْحِسَابِ حَقٌّ فَحَاسَبَ نَفْسَهُ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُخْلِصِ فَأَرْبَعَةٌ يَسْلَمُ قَلْبُهُ<sup>١٣٨</sup> وَيَسْلَمُ جَوَارِحُهُ<sup>١٣٩</sup> وَبَذَلَ خَيْرَهُ وَكَفَّ شَرَّهُ وَأَمَّا عَلَامَةُ الزَّاهِدِ فَعَشْرَةٌ يَزْهَدُ فِي الْمَحَارِمِ وَيَكْفُ نَفْسَهُ وَيُقِيمُ فَرَائِضَ رَبِّهِ فَإِنْ كَانَ مَمْلُوكًا أَحْسَنَ الطَّاعَةَ وَإِنْ كَانَ مَالِكًا أَحْسَنَ الْمَمْلَكَةَ وَلَيْسَ لَهُ مَحْمِيَّةٌ وَلَا حَقْدٌ يُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَيَنْفَعُ مَنْ ضَرَّهُ وَيَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيَتَوَاضَعُ لِحَقِّ اللَّهِ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْبَارِّ فَعَشْرَةٌ يُحِبُّ فِي اللَّهِ وَيُبْغِضُ فِي اللَّهِ وَيُصَاحِبُ فِي اللَّهِ وَيُفَارِقُ فِي اللَّهِ وَيَبْغِضُ فِي اللَّهِ وَيَرْضَى فِي اللَّهِ وَيَعْمَلُ لِلَّهِ وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَخْشَى عِلَّةَ اللَّهِ خَائِفًا مَخُوفًا طَاهِرًا مُخْلِصًا مُسْتَحْيِيًا مُرَاقِبًا وَيُحْسِنُ فِي اللَّهِ وَأَمَّا عَلَامَةُ التَّقِيِّ فَسِتَّةٌ يَخَافُ اللَّهَ وَيَحْذَرُ بَطْشَهُ وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ كَأَنَّهُ يَرَاهُ لَا تُهْمُهُ<sup>١٤٠</sup> الدُّنْيَا وَلَا يَعْظُمُ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ لِحَسَنِ خُلُقِهِ<sup>١٤١</sup> وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُتَكَلِّفِ فَأَرْبَعَةٌ الْجِدَالُ فِيمَا لَا يُعْنِيهِ وَتِنَازُعٌ مِنْ فَوْقِهِ وَيَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ<sup>١٤٢</sup> وَأَمَّا عَلَامَةُ الظَّالِمِ فَأَرْبَعَةٌ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ<sup>١٤٣</sup> بِالْمَعْصِيَةِ وَيَمْلِكُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ وَيُبْغِضُ الْحَقَّ وَيُظْهِرُ الظُّلْمَ

ص: 122

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُرَائِي فَأَرْبَعَةٌ يَحْرِصُ فِي الْعَمَلِ لِلَّهِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ وَيَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَيَحْرِصُ فِي شَيْءٍ كُلِّ أَمْرٍ عَلَى الْمَحْمَدَةِ وَيُحْسِنُ سَمْتَهُ بِجُهْدِهِ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُنَافِقِ فَأَرْبَعَةٌ فَاجِرٌ دَخَلَ هُوَ يُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ وَقَوْلُهُ فِعْلُهُ وَسَرِيرَتُهُ عَلَانِيَتُهُ فَوَيْلٌ لِلْمُنَافِقِ مِنَ النَّارِ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْحَاسِدِ فَأَرْبَعَةٌ الْغِيْبَةُ وَالتَّمَلُّقُ وَالشَّمَاتَةُ بِالْمُصِيِّ بِهِ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُسْرِفِ فَأَرْبَعَةٌ الْفَخْرُ بِالْبَاطِلِ وَبِشْتَرَى مَا لَيْسَ لَهُ وَيَلْبَسُ مَا لَيْسَ لَهُ وَيَأْكُلُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْغَافِلِ فَأَرْبَعٌ الْعَمَى وَالسَّهْوُ وَاللَّهُوُ وَالنَّسْيَانُ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْكُسْلَانِ فَأَرْبَعَةٌ يَتَوَانَى حَتَّى يُفِرَّطَ وَبُفِرَّطَ حَتَّى يُضَيِّعَ وَيُضَيِّعَ حَتَّى يَأْتِمَ وَيَضْجَرَ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْكَذَّابِ فَأَرْبَعَةٌ إِنْ قَالَ لَمْ

<sup>135</sup> (2) في دار الآخرة وفي يوم تبلى فيه السرائر، فلم يعمل ما يوجب الفضيحة

<sup>136</sup> (1) بفعل الخيرات والمبرات و باكتساب ما يوجب دخول الجنان، والبعد من النيران

<sup>137</sup> (2) فظهر «تحف».

<sup>138</sup> (3) من الشرك والرياء و حب الدنيا و أهلها، و زخرفها و زبرجها

<sup>139</sup> (4) من المعاصي و ما يكون فيه آفتها.

<sup>140</sup> (5) أى لا تحزنه و لا تقلقه امر الدنيا.

<sup>141</sup> (6) الظاهر سقوط أحد الستة.

<sup>142</sup> (7) و يجعل همه لما يعنيه «تحف».

<sup>143</sup> (8) كخالفه و نبيه و امامه و معلمه و والديه و من يجب عليه مراعاة حقوقهم و حفظ حرمتهم

يُصَدِّقُ وَإِنْ قَبِلَ لَهُ لَمْ يُصَدِّقْ وَالنَّمِيمَةُ وَالْبُهْتَانُ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْجَائِرِ  
فَارْبَعَةٌ عَصِيَانُ الرَّحْمَنِ وَأَذَى الْجِيرَانِ وَبُغْضُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْبُ إِلَى الطُّغْيَانِ فَقَالَ شَمْعُونُ لَقَدْ شَفَيْتَنِي وَبَصَّرْتَنِي مِنْ عَمَايَ  
فَعَلَّمَنِي طَرِيقَ أَهْنَدِي بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا شَمْعُونُ إِنَّ لَكَ أَعْدَاءَ يَطْلُبُونَكَ وَيُقَاتِلُونَكَ لَيْسَلْبُوا دِينَكَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ  
فَأَمَّا الَّذِينَ مِنَ الْإِنْسِ فَقَوْمٌ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا رَغْبَةَ لَهُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ إِنَّمَا هُمُومُهُمْ تَغْيِيرُ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ هُمْ لَا يُعِيرُونَ  
أَنْفُسَهُمْ وَلَا يُحَازِرُونَ أَعْمَالَهُمْ إِنْ رَأَوْكَ صَالِحًا حَسَدُوكَ وَقَالُوا مُرَاءٍ وَإِنْ رَأَوْكَ فَاسِدًا قَالُوا لَا خَيْرَ فِيهِ وَأَمَّا أَعْدَاؤُكَ مِنَ  
الْجِنِّ فَأَيْلِسُ وَجُنُودُهُ فَإِذَا أَتَاكَ فَقَالَ مَاتَ ابْنُكَ فَقُلْ إِنَّمَا خُلِقَ الْأَحْيَاءُ لِيَمُوتُوا وَتَدْخُلُ بَضْعَةٌ<sup>١٤٤</sup> مِنِّي الْجَنَّةَ إِنَّهُ لَيْسَرِي فَإِذَا  
أَتَاكَ وَقَالَ قَدْ ذَهَبَ مَالُكَ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى وَأَخَذَ وَازْهَبْ عَنِّي الزَّكَاةَ فَلَا زَكَاتَ عَلَيَّ وَإِذَا أَتَاكَ وَقَالَ لَكَ النَّاسُ  
يَطْلُبُونَكَ وَأَنْتَ لَا تَظْلِمُ فَقُلْ إِنَّمَا السَّبِيلُ يَوْمَ

ص: 123

الْفِيَامَةِ عَلَى الَّذِينَ يَطْلُبُونَ النَّاسَ وَ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَإِذَا أَتَاكَ وَقَالَ لَكَ مَا أَكْثَرَ إِحْسَانَكَ يُرِيدُ أَنْ يُدْخِلَكَ  
الْعُجْبَ فَقُلْ إِسَاءَتِي أَكْثَرُ مِنْ إِحْسَانِي وَإِذَا أَتَاكَ فَقَالَ لَكَ مَا أَكْثَرَ صَلَاتِكَ فَقُلْ غَفَلَتِي أَكْثَرُ مِنْ صَلَاتِي وَإِذَا قَالَ لَكَ كَمْ تُعْطَى  
النَّاسُ فَقُلْ مَا أَخَذَ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وَإِذَا قَالَ لَكَ مَا أَكْثَرَ مِنْ يَطْلُمُكَ فَقُلْ مَنْ ظَلَمْتُهُ أَكْثَرُ وَإِذَا أَتَاكَ فَقَالَ لَكَ كَمْ تَعْمَلُ فَقُلْ  
طَالَ مَا عَصَيْتُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ السُّفْلَى فَخَرَتْ وَزَخَرَتْ<sup>١٤٥</sup> وَقَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْأَرْضَ فَسَطَحَهَا  
عَلَى ظَهْرِهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْأَرْضَ فَخَرَتْ وَقَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ اللَّهُ الْجِبَالَ فَأَثْبَتَهَا عَلَى ظَهْرِهَا أَوْتَادًا مِنْ أَنْ تَمِيدَ<sup>١٤٦</sup> بِهَا  
عَلَيْهَا فَذَلَّتِ الْأَرْضُ وَاسْتَقَرَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْجِبَالَ فَخَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَشَمَخَتْ<sup>١٤٧</sup> وَاسْتَطَالَتْ وَقَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ  
الْحَدِيدَ فَقَطَعَهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيدَ فَخَرَ عَلَى الْجِبَالِ وَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ النَّارَ فَأَذَابَتِ الْحَدِيدَ فَذَلَّتِ الْحَدِيدُ ثُمَّ إِنَّ النَّارَ  
زَفَرَتْ<sup>١٤٨</sup> وَشَهَقَتْ<sup>١٤٩</sup> وَقَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْمَاءَ فَاطْفَأَهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ الْمَاءُ فَخَرَ وَزَخَرَ وَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي  
فَخَلَقَ الرِّيحَ فَحَرَّكَتْ أُمُوجَهُ وَأَثَارَتْ مَا فِي قَعْرِهِ وَحَبَسَتْهُ عَنْ مَجَارِيهِ فَذَلَّتِ الْمَاءُ ثُمَّ إِنَّ الرِّيحَ فَخَرَتْ وَعَصَفَتْ وَقَالَتْ أَيُّ  
شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْإِنْسَانَ فَبَنَى وَاحْتَالَ مَا يَسْتَبِيرُ بِهِ مِنَ الرِّيحِ وَغَيْرِهَا فَذَلَّتِ الرِّيحُ ثُمَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ طَغَى وَقَالَ مَنْ أَشَدُّ مِنِّي  
قُوَّةً فَخَلَقَ الْمَوْتَ فَفَقَّهَهُ فَذَلَّتِ الْإِنْسَانُ ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَفْخَرْ فَإِنِّي ذَابِحُكَ<sup>١٥٠</sup> بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ ثُمَّ لَا أَحْيِيكَ أَبَدًا فَخَافَ ثُمَّ قَالَ وَالْحِلْمُ يَغْلِبُ الْغَضَبَ وَالرَّحْمَةُ تَغْلِبُ السُّخْطَ وَالصَّدَقَةُ تَغْلِبُ الْخَطِيئَةَ.

144 (1) البضعة بكسر الباء وفتحها: القطعة من اللحم، وهنا كناية عن الولد.

145 (1) أي افتخرت.

146 (2) أي تتحرك و تضطرب.

147 (3) أي علت.

148 (4) أي سمع صوت توقدها.

149 (5) لعل المراد بشهقتها ارتفاع نيرانها و شعلتها.

150 (6) لعل المراد بذبح الموت إعدام أسبابه.

بيان قوله تعالى بك أبدأ و بك أعيد أى بك خلقت الخلق و أبدأتهم و بك أعيدهم للجزاء إذ لو لا العقل لم يحسن التكليف و لو لا التكليف لم يكن للخلق فائدة و لا للثواب و العقاب و الحشر منفعة و لا فيها حكمة.

قوله ص و من الحلم العلم إذ بترك الحلم ينفر العلماء عنه فلا يمكنه التعلم منهم و أيضا يسلب الله علمه عنه و لا يفيض عليه الحكمة بتركه كما سيأتى و الرشد الاهتداء و الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه و العفاف منع النفس عن المحرمات و الصيانة منعها عن الشبهات و المكروهات فلذا تنفر على العفاف و بالصيانة ترتفع الغواشى و الأغطية عن عين القلب فيرى الحق حقا و الباطل باطلا فيستحيى من ارتكاب المعاصى و إذا اس تحكم فيه الحياء تحصل له الرزاة أى عدم الانزعاج عن المحركات الشهوانية و الغضبية و عدم التزلزل بالفتن إذ الحياء عن ربه يمنعه عن أن يؤثر شيئا على رضاه أو يترك الأمور الدينية خدمة مولاه و الرزاة تصير وسيلة إلى المداومة على الخيرات و المداومة على الخيرات توجب تأييد الله تعالى لأن يكره الشرور فإذا صار محبا للخير كارها للشر يطيع كل ناصح يدلّه على الخير الذى يحبه أو يزجره عن الشر الذى يكرهه و أما ما يتشعب من الحلم فتشعبها منه يظهر بأدنى تأمل و بسط القول فيها يوجب الإطناب و الضعة بحسب الدنيا و الخساسة ما كان بسبب الأخلاق الذميمة و المهل أى تأخير العقوبة و عدم المبادرة بالانتقام.

و أما ما يتشعب من العلم فالغنى أى غنى النفس و إن كان فقيرا بلا مال و يحتمل أيضا الغنى بالمال و إن كان قبل العلم فقيرا و الجود أى وجود بالحقائق على الخلق و إن كان بخيلا فى المال إما لعدمه أو ليخله أو المراد أن العلم يصير سببا لجوده بالمال و العلم و غيرهما و إن كان قبل اتصافه بالعلم بخيلا و تحصل له المهابة و إن كان بحسب ما يصير بحسب الدنيا سببا لها هينا لعدم شرف دنيوى و حسب و نسب و مال لكن بالعلم يلقى الله مهابته فى قلوب العباد و إن كان قبل العلم م هينا حقيرا و السلامة من العيوب و إن كان فى بدنه سقيما أو العلم يصير سببا لشفاؤه عن الأسقام الجسمانية و الروحانية و القرب من الله و إن كان قصيا أى بعيدا عن كرام

الخلق أو القرب من الله و من الخلق و إن كان بعيدا عنهما قبل العلم و الحياء و إن كان صلفا فى القاموس الصلف بالتحريك التكلم بما يكرهه صاحبك و التمدح بما ليس عندك أو مجاوزة قدر الظرف و الادعاء فوق ذلك تكبرا و هو صلف ككتف انتهى أى يحصل من العلم الحياء فى ما يحب و يحمد و إن عده الناس صلفا لترك المداهنة أو و إن كان قبله صلفا و الأخير هنا أظهر و الرفع و الشرف أيضا يحتملان المعنيين على قياس ما مر و الفرق بينهما بأن الرفع ما كان له نفسه و الشرافة ما يتعدى إلى غيره بأن يتشرف من ينسب إليه بسببه و الأول بحسب الجاه الدنيوى و الثانى بالرفع المعنوية بسبب الأخلاق الشريفة و الحكمة العلوم الفائضة بعد العمل بما يعلم أو العمل بالعلم كما سيأتى و الحظوة المنزلة و القرب عند الله.

و أما ما يتشعب من الرشد فالسداد و هو الصواب من القول و العمل و الهدى أى إلى ما فوق ما هو فيه أو المراد أن من أجزائه و لوازمه الهدى و كذا البر و التقوى و المنالة لعل المراد بها الدرجة التى بها تنال أقصى المقاصد من القرب و الفوز و السعادة

فإنها من النيل والإصابة والقصد أى الطريق الوسط المستقيم والاقتصاد رعاية الوسط الممدوح فى جميع الأمور وترك الإفراط والتفريط و يحتمل أن يكون المراد بالثواب إثابة الغير بجزاء ما يصنع إليه لكنه بعيد.

و أما ما يتشعب من العفاف فالرضا بما أعطاه الله من الرزق وعدم التصرف فى الأمر الحرام لطلب الزيادة والاستكانة الخضوع والمذلة وهى من لوازم العفاف لأن من عفا عن الحرام ولم يجمع الأموال الكثيرة منه لا يطغى و يذل نفسه و يخضع والحظ النصيب أى حظوظ الآخرة إذ بترك حظوظ الدنيا تتوفر حظوظ الآخرة والراحة أى فى الدنيا والآخرة إذ من يجمع المال فى الدنيا أيضا ليس له إلا العناء والتعب وكذا من لا يعف عن الفرج الحرام يتحمل فى الدنيا المشاق والمنازعات والحدود الشرعية وغيرها والتفقد إما المراد تفقد أحوال الفقراء وأداء حقوقهم أو تفقد أحوال النفس و عيوبها والأول أظهر والخشوع إذ بترك العفاف يسلب الخشوع فى العبادات كما هو المجرب والتذكر أى تذكر الموت وأحوال الآخرة والذنوب والتفكر أى فى المبدأ والمعاد وفيما خلق له.

ص:126

و أما ما يتشعب من الصيانة فالصلاح صلاح نفسه وخروجه عن المفسد والمعايب والتواضع عند الخالق والخلق وعدم الاستكبار عن قبول الحق والورع اجتناب المحرمات والشبهات والإنابة التوبة والرجوع إلى الله تعالى والفهم فهم حسن الأشياء وقبحها وفهم معايب النفس وعظمة خالقها والأدب حسن المعاملة فى خدمة الخالق ومعاشرة الخلق والإحسان إلى الغير وكسب محبة الناس واختيار الخير وما هو أحسن عاقبة واجتناب الشر.

و أما ما يتشعب من الحياء فليين الجانب وعدم الغلظة والرافة والترحم على الخلق والمراقبة وهى ما يكون بين شخصين يرقب ويرصد كل منهما صاحبه أى يعلم فى جميع أحواله ويتذكر أن الله مطلع عليه فيستحيى من معصيته أو ترك طاعته والتوجه إلى غيره وينتظر فى كل آن رحمته ويحترز من حلول نقمته والسلامة من البلى التى ترد على الإنسان فى الدنيا والآخرة بترك الحياء وكذا اجتناب الشر والظفر وهو الوصول إلى البغية والمطلوب وحسن ثناء الخلق عليه.

و أما ما يتشعب من الرزانة<sup>151</sup> فاللطف والإحسان إلى الخلق أو الرفق والمداراة معهم أو إتيان الأمور بلطف التدبير وبما يعلم بعد التفكير أنه طريق الوصول إليه بدون مبادرة واستعجال والحزم ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة والتفكر فى عواقب الأمور وتحصين الفرج أى حفظه ومنعه عن الحرام والشبهة ومن لم تكن له رزانة يتبع الشهوات وتحركه فى أول الأمر فيقع فى الحرام والشبهة بلا روية واستصلاح المال أيضا إنما يتيسر بالرزانة إذ الاستعجال فى الأمور واتباع كل ما يحدث فى بادية النظر يوجب الخسران غالبا وكذا الاستعداد للعدو إنما يكون بالتأنى والتثبت وكذا النهى عن المنكر فإنه أيضا إنما يتمشى بالتدبير والحزم والتخرج تضييق الأمر على النفس أو فعل ما يوجب الإثم قال فى النهاية ومنها حديث اليتامى تخرجوا أن يأكلوا معهم أى ضيقوا على أنفسهم وتخرج فلا ن إذا فعل فعلا يجرى به من الحرج الإثم والضيق انتهى وعلى الثانى يكون معطوفا على الطيش واليقين

<sup>151</sup> (1) بفتح الراء المهملة: الوار والسكون والنبات.

إذ بكثرة العبادات يتقوى اليقين وقوله طاعة الرحمن يمكن عطفه على النجاة ولو كان معطوفاً على الحب لعل المراد كثرتها وزيادتها أو أنها ثمرة مترتبة على المداومة على الخير وهي أنه مطيع للرحمن وكفى به شرفاً وفضلاً والبرهان الحجة وكل ما يوجب وضوح أمر وبراهين الله تعالى أنبياءه وحججه وكتبه ومعجزات الأنبياء والحجج وآيات الآفاق والأنفس الدالة على وجوده وعظمته وحدانيته وسائر صفاته والطاعة والمداومة عليها تعظيم لتلك البراهين وإذعان بها والمعصية تحقير لها.

وأما ما يتشعب من كراهية الشر فالوقار وعدم التزلزل عن الخير والصبر على المكاره في الدين والنصر على الأعداء الظاهرة والباطنة والتوفر أي في الإيمان أو في جميع الطاعات وترك ما لا يعنيه أي لا يهمه ولا ينفعه.

وأما ما يتشعب من طاعة الناصح فاللب الخالص من كل شيء و لعل المراد هنا العقل الخالص عن مخالطة الشهوات والأهواء والقبول أي عند الخالق والخلق وكذا المودة أو القبول عند الله والمودة بين الخلق<sup>١٥٢</sup>.

والإسراج لعل المراد إسراج الذهن وإيقاد الفهم ويمكن أن يكون في الأصل الانشراح أي انشراح الصدر واتساعه للعلوم أو الاستراحة فصحف إلى ما ترى والتقدم في الأمور أي الخيرات قوله ع من مصارع الهوى الصرع الطرح على الأرض والمراد الأمور والمقامات التي يصرع هوى النفس فيها أكثر الخلق ويغلبهم.

وأما أعلام الجاهل عناك بالتشديد أي أتعبك من العناء النصب والتعب وإن أعطيته كفرک بالتخفيف أي لم يشكرک والفظ الغليظ الجانب السيئ الخلق وقوله ع لم يتخرج أي لا يتضيق عن إثم وقبح ومعصية<sup>١٥٣</sup> وإن ضحك فهق أي فتح فاه وامتلاً من الضحك قال الجزري فيه إن أبغضكم إلى الثوارون المتفهبون هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم مأخوذ من الفهق وهو الامتلاء والاتساع يقال أفهقت الإناء فهق يفهق فهقا انتهى وإن بكى خار أي جزع وصاح

كالبهائم قال الجزري الخوار صوت البقر ومنه حديث مقتل أبي بن خلف فخر يخور كما يخور الثور انتهى والحاصل أن فرحه وجزعه خارجان عن الاعتدال قوله يقع في الأبرار أي يعيهم ويذمهم قوله ص و وقع فيك لعله بالتشديد أي أثبت من التوقيع وهو ما يثبت في الكتب والفرامين أو بالتخفيف بتقدير الباء أي عابك بما ليس فيك قوله ص و يصدق وعد الله و وعيده أي يؤمن بهما ويعمل بمقتضاهما ويوفى بالعهد أي عهده مع الله ومع الخلق قوله ص فظهر سعيه أي من الرياء والعجب وسائر ما يفسد العمل قوله ص يسلم قلبه أي من الرياء وأنواع الشرك والأخلاق الذميمة وجوارحه من المعاصي وما يظهر منه عدم الإخلاص قوله ص ليس له محمية مصدر من الحماية أي الحماية لأهل الباطل وهو قريب من معنى الحماية الغيرة والأنفة قوله ص ولا يعظم أي حسن خلقه وصبره يسهل عليه شوائب الدنيا قوله ص ينازع من فوقه كباريه تعالى ونبيه وإمامه ومعلمه والديه وكل من يلزمه إطاعته ويتعاطى أي يرتكب ويتوجه إلى تحصيل أمر لا يمكنه الوصول إليه قوله ص و يحسن

<sup>152</sup> (1) أو قبول نصيحة الناصح

<sup>153</sup> (2) وفي نسخة: و فضيحة.

سمته<sup>١٥٤</sup> السمت هيئة أهل الخير أى يزين ظاهره و يتشبه بأهل الصلاح غاية جهده و سعيه قوله ص فاجر دخله أى خفايا أموره و بواطن أحواله فاسدة فاجرة قال الفيروزآبادى دخل الرجل بالفتح و الكسر بيته و مذهبه و جميع أمره و جلده و بطانته انتهى قوله ص و أما علامة الحاسد الظاهر أنه سقط أحد الأربعة من النساخ كما وقع مثله فيما سبق<sup>١٥٥</sup> أو كان مكان أربعة ثلاثة كما فى وصايا لقمان حيث قال للحاسد ثلاث علامات يغتاب إذا غاب و يتملق إذا شهد و يشمت بالمصيبة قوله ص يتوانى أى يفتر و يقصر و لا يه تم به قوله ص لا خلاق لهم الخلاق بالفتح الحظ و النصيب قوله ص و إنه ليسرى لعل المراد أن دخوله الجنة يسرى إلى فأدخل أيضا بسببه فيكون فعلا و يحتمل أن يكون مصدرا أى أن ذلك موجب ليسرى و تيسر أمورى فى الآخرة

ص: 129

و يمكن أن يكون يسرى فعلا من قولهم سرى عنه الهم أى انكشف أى هذا التفكير يصير سببا لأن ينكشف عنك الهم<sup>١٥٦</sup>.

ثم اعلم أنه كان فى المنقول عنه بعد قوله طال ما عصيت فقرات ناقصات بينها بياض كثير أسقطناها و ما فى آخر الخبر لعله تمثيل لبيان أن كل شىء غير تعالى مغلوب مقهور بما فوقه و الله الغالب على كل شىء و سيأتى الكلام فيه فى كتاب السماء و العالم و إنما أوجزنا الكلام فى شرح هذا الخبر إذ استيفاء الكلام فيه لا يتأتى إلا فى كتاب مفرد موضوع لذلك و عهدنا المقدم يمسك عن الإطناب عنان القلم.

12- ف، [تحف العقول] قال النبىُّ ص: **صِفَةُ الْعَاقِلِ أَنْ يَحْلُمَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْهِ<sup>١٥٧</sup> وَ يَتَجَاوَزَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يَتَوَاضَعَ لِمَنْ هُوَ دُونَهُ وَ يُسَاقِىَ مَنْ فَوْقَهُ فِى طَلَبِ الْبِرِّ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ تَدَبَّرَ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا تَكَلَّمَ فَعِنَّمْ وَ إِنْ كَانَ شَرًّا سَكَتَ فَسَلِمَ - وَ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ اسْتَعَصَمَ بِاللَّهِ وَ أَمْسَكَ يَدَهُ وَ لِسَانَهُ وَ إِذَا رَأَى فَضِيلَةً انْتَهَزَ بِهَا لَا يُفَارِقُهُ الْحَيَاءُ وَ لَا يَبْدُو مِنْهُ الْحِرْصُ فَتِلْكَ عَشْرُ خِصَالٍ يُعْرِفُ بِهَا الْعَاقِلُ وَ صِفَةُ الْجَاهِلِ أَنْ يَظْلِمَ مَنْ خَالَطَهُ وَ يَتَعَدَّى عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ يَتَطَاوَلُ عَلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ كَلَامُهُ بَغِيرُ تَدَبُّرٍ إِنْ تَكَلَّمَ أَيْمَ وَ إِنْ سَكَتَ سَهَا وَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ سَارَعَ إِلَيْهَا فَأَرَدَتْهُ - وَ إِنْ رَأَى فَضِيلَةً أَعْرَضَ وَ أَبْطَأَ عَنْهَا لَا يَخَافُ ذُنُوبَهُ الْقَدِيمَةَ وَ لَا يَرْتَدِعُ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ مِنَ الذُّنُوبِ يَتَوَانَى عَنِ الْبِرِّ<sup>١٥٨</sup> وَ يُبْطِئُ عَنْهُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ لِمَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ ضَيَعَهُ فَتِلْكَ عَشْرُ خِصَالٍ مِنْ صِفَةِ الْجَاهِلِ الَّذِي حُرِمَ الْعَقْلُ.**

بيان قال الجزرى النهضة الفرصة و انتهزتها اغتنمتها أى إذا رأى فضيلة اغتنم الفرصة بهذه الفضيلة و لم يؤخرها قوله ع و إن سكت سها أى ليس سكوته لرعاية مصلحة بل لأنه سها عن الكلام و الردى الهلاك فأردته أى أهلكته و يقال ما أكرث له أى ما أبالى به.

<sup>154</sup> (1) بفتح السين المهملة و سكون الميم

<sup>155</sup> (2) فى علامة التقى.

<sup>156</sup> (1) و يمكن أن يكون تصحيف يسرى.

<sup>157</sup> (2) جهل عليه أى تسافه.

<sup>158</sup> (3) و فى نسخة: يتوانى عن الخير.

13- سن، [المحاسن] العوسى عن أبي جعفر الجوهري<sup>١٥٩</sup> عن إبراهيم بن محمد الكوفي رفعه قال: سئل الحسن بن علي ع عن العقل قال التجرع للغصة ومداهنة الأعداء.

ضه، [روضة الواعظين] عن أمير المؤمنين ع: مثله وزاد فيه ومداواة الأصدقاء<sup>١٦٠</sup>.

بيان المداهنة إظهار خلاف ما تضرع و هو قريب من معنى المداواة.

14- سن، [المحاسن] بغض أصحابنا رفعه قال قال ع: العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يقدم على ما يخاف العذر منه ولا يرجو من لا يوثق بجماله.

15- سن، [المحاسن] بغض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله ع: يستدل بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته وبرسوله على فهمه وفطنته.

16- مص، [مصباح الشريعة] قال الصادق ع: العاقل من كان ذلوا عند إجابة الحق منصفاً بقوله جموحاً عند الباطل خصماً بقوله يترك دينه ولا يترك دينه - ودليل العاقل شيان صدق القول وصواب الفعل والعاقل لا يتحدث بما ينكره العقل ولا يتعرض للتهمة ولا يدع مداواة من ابتلى به ويكون العلم دليله في أعماله والحلم رفيقه في أحواله والمعرفة تعينه في مآزيره والهوى عدو العقل ومخالف الحق وقرين الباطل وقوة الهوى من الشهوة وأصل علامات الشؤم أكل الحرام والغفلة عن الفرائض والاستهانة بالسنة والخوض في المأهيات.

توضيح قال الفيروز آبادي جمع الفرس كمنع جمحا و جموحا و جموحا و هو جموح اغتر فارسه و غلبه و قال رجل خصم كفرح مجادل قوله من ابتلى به أى بمعاشرته و خلطته و استهان بالشىء أى أهانه و خفضه و الخوض فى المأهيات الدخول فيها و اقتحامها من غير روية و التماهى فيها.

17- ضه، [روضة الواعظين] غو، [غوالى اللثالى] عن النبي ص قال: رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس وقال ص أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم مسيء آمن.

<sup>159</sup> (1) و فى نسخة: أبى حفص الجوهري.

<sup>160</sup> (2) أورده الصدوق فى اماليه ص 398 بإسناده عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن جعفر الجوهري: عن إبراهيم بن عبد الله الكوفي، عن أبي سعيد عقيصا، قال: سئل الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام. و فى ص 270 بإسناده عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام م و زاد فى آخره « و مداواة الاصدقاء».

- 18- ضه، [روضة الواعظين] عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ التَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ.
- 19- ضه، [روضة الواعظين] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ حُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.
- 20- ضه، [روضة الواعظين] رَوَى: أَنَّ النَّبِيَّ ص قِيلَ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ إِنَّ الْعُمَالِ بِطَاعَةِ اللَّهِ هُمُ الْعُقَلَاءُ.
- 21- وَ رَوَى: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَرَّ بِمَجْنُونٍ فَقَالَ مَا لَهُ فَقِيلَ إِنَّهُ مَجْنُونٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ مُصَابٌ إِنَّمَا أَلَمْ جُنُونٌ مِّنْ آثَرِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ<sup>١٦١</sup>.
- 22- ضه، [روضة الواعظين] رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا كَانَ عَاقِلًا أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَأْتِي أَهْلَ الْعِلْمِ لِمَنْ يَنْصُرُونَهُ فِي أَمْرِ دِينِهِ وَ يَنْصَحُونَهُ وَ سَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يُحْمَدُ.
- 23- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ ع: أَفْضَلُ طَبَائِعِ الْعَقْلِ الْعِبَادَةُ وَ أَوْثَقُ الْحَدِيثِ لَهُ الْعِلْمُ وَ أَجْزَلُ حُطْ وَ ظِلُّ الْحِكْمَةِ وَ أَفْضَلُ ذَخَائِرِهِ الْحَسَنَاتُ.
- 24- وَ قَالَ ع: كَمَالَ الْعَقْلِ فِي ثَلَاثٍ التَّوَاضُّعُ لِلَّهِ وَ حُسْنُ الْيَقِينِ وَ الصَّمْتُ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ.
- 25- وَ قَالَ: الْجَهْلُ فِي ثَلَاثٍ الْكِبَرِ وَ شِدَّةِ الْمِرَاءِ وَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.
- 26- وَ قَالَ ع: يَزِيدُ عَقْلَ الرَّجُلِ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى خَمْسِينَ وَ سِتِّينَ ثُمَّ يَنْقُصُ عَقْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ.
- 27- وَ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْتَبِرَ عَقْلَ الرَّجُلِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ فَحَدِّثْهُ فِي خِلَالِ حَدِيثِكَ بِمَا لَا يَكُونُ فَإِنَّ أَنْكَرَهُ فَهُوَ عَاقِلٌ وَ إِنْ صَدَّقَهُ فَهُوَ أَحمَقُ.

ص: 132

- 28- وَ قَالَ ع: لَا يُلْسَعُ الْعَاقِلُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ.
- 29- ف، [تحف العقول]: وَصِيَّةُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ وَ صِفَتُهُ لِلْعَقْلِ قَالَ ع يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَشَرٌ أَهْلُ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشَرٌ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْأَوَّلُوا<sup>١٦٢</sup> **الْأَبَابُ**.

بيان المراد بالقول إما القرآن أو مطلق المواعظ **فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ** أى إذا رددوا بين أمرين منها لا يمكن الجمع بينهما يختارون أحسنهما و على الأول يحتتمل أن يكون المراد بالأحسن المحكمات و يمكن أن يحمل القول على مطلق الكلام إذ ما من قول حق إلا و له ضد باطل فإذا سمعها اختار الحق منهما و على تقدير أن يكون المراد بالقول القرآن أو مطلق المواعظ يمكن إرجاع الضمير إلى المصدر المذكور ضمنا أى يتبعونه أحسن اتباع.

**يَا هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَأَفْضَى إِلَيْهِمْ بِالْ** بَيَانِ وَ دَلَّهُمْ عَلَى رَبُّوبِيَّتِهِ بِالْأَدْلَةِ فَقَالَ وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ <sup>١٦٣</sup>.

بيان المراد بالحجج البراهين أو الأنبياء و الأوصياء ع و الاحتجاج و قطع العذر أى أكمل حجته على الناس بما آتاهم من العقول و أفضى إليه أى وصل و الباء للتعدية أى بعد ما أكمل عقلهم ألقى إليهم بيان ما يلزمهم علمه و معرفته و فى الكافى و نصر النبيين بالبيان و الأدلة ما بين فى كتابه من دلائل الربوبية و الوجدانية أو ما أظهر من آثار صنعته و قدرته فى الآفاق و فى أنفسهم و الأول أنسب بالتفريع و اختلاف الليل و النهار أى تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بأن يذهب أحدهما و يجىء الآخر

ص: 133

خلفه و به فسر قوله تعالى **هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ خِلْفَةً** <sup>١٦٤</sup> أو تفاوتتهما فى النور و الظلمة أو فى الزيادة و النقصان و دخول أحدهما فى الآخر أو فى الطول و القصر بحسب العروض أو اختلاف كل ساعة من ساعاتهما بالنظر إلى الأمكنة المختلفة فأية ساعة فرضت فهى صبح لموضع و ظهر لآخر و هكذا و الفلك يجىء مفردا و جمعا و هو السفينة و ما فى قوله تعالى **بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ** إما مصدرية أى بنفعهم أو موصولة أى بالذى ينفعهم من المحمولات و المجلوبات و **مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ** من الأولى للابتداء و الثانية للبيان و السماء يحتتمل الفلك و السحاب و جهة العلو و إحياء الأرض بالنباتات و الأزهار و الثمرات و بث فيها عطف على أنزل أو على أحيا فإن الدواب ينمون بالخصب و يعيشون بالمطر و البث النشر و التفريق و المراد بتصريف الرياح إما تصريفها فى مهاياها قبولا و دبورا و جنوبا و شمالا أو فى أحوالها حارة و باردة و عاصفة و لينة و عقيمة و لوا قح أو جعلها تارة للرحمة و تارة للعذاب و السحاب المسخر أى لا ينزل و لا يتقشع مع أن الطبع يقتضى أحدهما حتى يأتى أمر الله و قيل مسخر للرياح تقلبه فى الجو بمشيئة الله تعالى و فى الآية دلالة على لزوم النظر فى خواص مصنوعاته تعالى و الاستدلال بها على وجوده و وحدته و علمه و قدرته و حكمته و سائر صفاته و على جواز ركوب البحر و التجارات و المسافرات لجلب الأقوات و الأمتعة.

<sup>162</sup> ( 1 ) الزمر: 18.

<sup>163</sup> ( 2 ) البقرة: 164.

<sup>164</sup> ( 1 ) الفرقان: 62.

يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ جَلًّا وَعَزًّا دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّهُمْ مُدْبِرُونَ فَقَالَ <sup>١٦٥</sup> وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ <sup>١٦٥</sup> وَقَالَ حَمَّ وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ <sup>١٦٦</sup> وَقَالَ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ <sup>١٦٧</sup>.

بيان في الكافي قد جعل الله ذلك دليلا أى كلا من الآيات المذكورة سابقا أو لاحقا وقوله تعالى **وَسَخَّرَ لَكُمْ** أى هيأها لمنافعكم و**مُسَخَّرَاتٍ** بالنصب حال عن الجميع أى نفعكم بها حال كونها مسخرات لله خلقها و دبرها كيف شاء و قرأ

ص: 134

حفص و النجوم مسخرات على الابتداء و الخبر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه و رفع ابن عامر الشمس و القمر أيضا و قوله تعالى **يُرِيكُمُ** الفعل مصدر بتقدير أن أو صفة لمحذوف أى آية يريكم بها **الْبَرْقَ خَوْفًا** من الصاعقة أو تخريب المنازل و الزروع أو من المسافرة و**طَمَعًا** أى فى الغيث و النبات و سقى الزروع أو للمقيم و نصبهما على العلة لفعل لازم للفعل المذكور إذ إراءتهم تستلزم رؤيتهم أو للفعل المذكور بتقدير مضاف أى إراءة خوف و طمع أو بتأويل الخوف و الطمع بالإخافة و الإطماع أو على الحال نحو كلمته شفاها.

يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَرَعَبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ <sup>١٦٨</sup> وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَمْ فَلَا تَعْقِلُونَ <sup>١٦٨</sup> وَقَالَ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَمْ فَلَا تَعْقِلُونَ <sup>١٦٩</sup>.

بيان و مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا أى أعمالها إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ يلهى الناس و يشغلهم عما يعقب منفعة دائمة و المتاع ما يتمتع به.

يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوْفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابُهُ فَقَالَ <sup>١٧٠</sup> ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَمْ فَلَا تَعْقِلُونَ <sup>١٧٠</sup>.

بيان قوله ع عذابه إما مفعول لقوله خوف أو يعقلون أو لهما على التنازع و التدمير الإهلاك أى بعد ما نجينا لوطا و أهله أهلكنا قومه و إنكم يا أهل مكة لتمررون على منازلهم فى متاجرهم إلى الشام فإن سدوم <sup>١٧١</sup> فى طريقه مُصْبِحِينَ أى داخلين فى الصباح وَ بِاللَّيْلِ أى و مساء أو نهارا و ليلا أ فليس فيكم عقل تعتبرون به.

<sup>165</sup> (2) النحل: 12.

<sup>166</sup> (3) الزخرف: 1, 2.

<sup>167</sup> (4) الروم: 24.

<sup>168</sup> (1) الأنعام: 32.

<sup>169</sup> (2) القصص: 60.

<sup>170</sup> (3) الصافات: 136, 137, 138.

<sup>171</sup> (4) بفتح السين المهملة: قرية قوم لوط.

يَا هِشَامُ ثُمَّ يَبَيِّنُ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ<sup>١٧٢</sup> يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ<sup>١٧٣</sup> وَقَالَ تَعَالَى

ص: 135

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ<sup>١٧٤</sup> وَقَالَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ<sup>١٧٥</sup> ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فَقَالَ وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ<sup>١٧٦</sup> وَقَالَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

بيان أَلْفَيْنَا أى وجدنا قوله تعالى أَوْ لَوْ كَانَ الواو للحال أو العطف والهمزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف أى لو كان آبأؤهم جهلة لا يتفكرون فى أمر الدين ولا يهتدون لاتبعوهم إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ أى شر ما يدب على الأرض أو شر البهائم الصُّمُّ عن سماع الحق وقوله الْبُكْمُ عن التكلم به وقوله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ليس فى قرآننا وهذه الآية فى سورة لقمان وفيها بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ولعله كان فى قرآنهم كذلك<sup>١٧٧</sup> وكذا ليس فى هذا القرآن وأكثَرهم لا يشعرون فإما أن يكون هذا كلامه ع أو أنه أورد مضمون بعض الآيات والضمير راجع إلى كفار قريش وهم كانوا قائلين بأن خالق السماوات والأرض هو الله تعالى لكنهم كانوا يشركون الأصنام معه تعالى فى العبادة.

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقَلَّةَ فَقَالَ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ<sup>١٧٨</sup> وَقَالَ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ<sup>١٧٩</sup> وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ<sup>١٨٠</sup> يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولَى الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَحَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحَلِيَّةِ فَقَالَ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ<sup>١٨١</sup> يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ<sup>١٨٢</sup> يَعْنِي الْعَقْلَ

<sup>172</sup> (5) العنكبوت: 42.

<sup>173</sup> (6) البقرة: 170.

<sup>174</sup> (1) الأنفال: 22.

<sup>175</sup> (2) لقمان: 25.

<sup>176</sup> (3) الأنعام: 116.

<sup>177</sup> (4) هذا الاحتمال منه رحمه الله مبنى على القول بوقوع التحريف فى القرآن وقد بينا فسادَه فى محله بل الحق أن ذلك من خطأ النسخ أو الراوى فى ضبطه، وكيف يمكن أن يستدل عليه السلام بآية لا سبيل للمخاطب على الحصول عليها ولو فرض وقوع التحريف ط.

<sup>178</sup> (5) سبأ: 13.

<sup>179</sup> (6) ص: 24.

<sup>180</sup> (7) هود: 40.

<sup>181</sup> (8) البقرة: 269.

وَقَالَ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ<sup>١٨٣</sup> قَالَ فَفَهُمُ وَالْعَقْلُ.

يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ يَا بَنِيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينٌ تَكُنْ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَجِسْرُهَا الْإِيمَانُ وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلُ وَقِيَمُهَا الْعَقْلُ وَدَلِيلُهَا الْعِلْمُ وَسُكَّانُهَا الصَّبْرُ.

بيان للحق أى الله بالإيمان به و طاعته أو لكل حق إذا ظهر لك بقبوله عالم بفتح اللام أو كسرهما و فى الكافى و حشوها بالإيمان أى ما يحشى فيها و تملأ منها و الشراع ككتاب الملاعة الواسعة فوق خشبة يصفقها الريح فتتمضى بالسفينة و القيم مدير أمر السفينة و الدليل المعلم و قال فى المغرب السكان ذنب السفينة لأنها به تقوم و تسكن.

يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ وَ دَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَ دَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَ مَطِيَّةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُّعُ وَ كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ.

بيان فى الكافى العقل فى الموضوعين مكان العاقل و دليل العقل أو العاقل التفكير فإنه يصل إلى مطلوبه بالفكر و على نسخة الكافى يحتمل أن يكون المراد أن التفكير يدل على أن المرء عاقل و كذا ما بعده يحتملها و مطية العاقل التواضع أى مع التواضع يقوى على ما يدل عليه عقله و يؤيد من الله بأعماله و مع التكبر و عدم طاعة الله يضعف عقله و لا يقدر على أعماله فى الأمور كالراجل العاجز عن الوصول إلى المطلوب و على نسخة العقل أظهر كما لا يخفى.

يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَقَالَ النَّاسُ لَوْلُؤَةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ وَلَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ وَقَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضُرَكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لَوْلُؤَةٌ.

بيان حاصله عدم الاغترار بمدح الناس و الافتخار بشنائهم.

يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً

أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَأَعْقَلُهُمْ أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

<sup>182</sup> (9) ق: 36.

<sup>183</sup> (1) لقمان: 11.

بيان ضمير الجمع فى قوله ع ليعقلوا راجع إلى العباد أى ما بعثهم إلا ليعقل العباد عن الله ما لا يعقلون إلا بتفهيم الأنبياء و الرسل ع.

يَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَلِكٌ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعُ اللَّهِ وَ لَا يَتَعَظَّمُ إِلَّا وَضَعُهُ اللَّهُ.

يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةَ ظَاهِرَةٍ وَ حُجَّةَ بَاطِنَةٍ فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَئِمَّةُ ع وَ أَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِى لَا يَشْغُلُ الْحَلَالَ شُكْرَهُ وَ لَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ يَا هِشَامُ مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورَ فِكْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَا طَرَأَتْ حِكْمَتُهُ بِفُضُولِ كَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَ دُنْيَاهُ.

بيان نور مرفوع<sup>١٨٤</sup> إذ لم تر أظلم متعبدا و إضافته إلى الفكر إما بيانية أو لامية و السبب فى ذلك أن بطول الأمل يقبل إلى الدنيا و لذاتها فيشغل عن التفكير و الطريف الأمر الجديد المستغرب الذى فيه نفاسة و محو الطرائف بالفضول إما لأنه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة فى زمان التكلم بالفضول أو لأنه لما سمع الناس منه الفضول لم يعجبوا بحكمته أو لأنه إذا اشتغل به محاه الله عن قلبه الحكمة.

يَا هِشَامُ كَيْفَ يَزُكُّو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَ أَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ وَ أَطْعَمَ هَوَاكَ عَلَى غَلْبَةِ عَقْلِكَ.

بيان الزكاة تكون بمعنى النمو و بمعنى الطهارة و هنا يحتملها و الأمر مقابل النهى أو بمعنى مطلق الشأن أى الأمور المتعلقة به تعالى.

يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عِلَامَةُ قُوَّةِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

ص: 138

اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ الرَّاعِبِينَ فِيهَا<sup>١٨٥</sup> وَ رَغِبَ فِيمَا عِنْدَ رَبِّهِ وَ كَانَ أُنْسُهُ فِي الْوَحْشَةِ وَ صَاحِبُهُ فِي الْوَحْدَةِ وَ غِنَاهُ فِي الْغَيْلَةِ وَ مُعِزُّهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَةٍ.

بيان عقل عن الله أى حصل له معرفة ذاته و صفاته و أحكامه و شرائعه أو أعطاه الله العقل أو علم الأمور بعلم ينتهى إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه و حججه إما بلا واسطة أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر و غناه أى مغنية أو كما

<sup>184</sup> (1) بل منصوب كما يقال: أظلم الله الليل أى جعله مظلمًا، و نفيه تعدى أظلم فى غير محله

<sup>185</sup> (1) العزلة عن أهل الدنيا و الراغبين فيها و المنهمكين فى لذاتها و من يصد المرء عن بلوغ رشد و إنهاء سعادته ممدوحة، و أما العزلة عن أهل الدين و جماعة

المسلمين و عن يحصل بمصاحبتة بصيرة فى أمر الدين و رغبة فيما عند الله من النعيم، فمذمومة شرعا و عقلا

أن أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله و قربه و مناجاته و العيلة الفقر و فى الكافى من غير ع شيرة و هى القبيلة و الرهط<sup>١٨٦</sup> الأذنون.

يَا هِشَامُ نَصِبَ الْخَلْقُ لِبِطَاعَةِ اللَّهِ وَ لَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ الطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَ مَعْرِفَةُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ.

بيان فى الكافى نصب الحق و نصب إما مصدر أو فعل مجهول أى إنما نصب الله الخلق أو الحق و الدين بإرسال الرسل و إنزال الكتب ليطاع فى أوامره و نواهيه و التعلم بالعقل يعتقد أى يشتد و يستحكم أو من الاعتقاد بمعنى التصديق و الإ ذعان و معرفة العالم و فى الكافى و معرفة العلم أى علم العالم و ما هنا أظهر و الغرض أن احتياج العلم إلى العقل من جهتين لفهم ما يلقيه العالم و لمعرفة العالم الذى ينبغى أخذ العلم عنه.

يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مُقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنَ أَهْلِ الْهَوَى وَ الْجَهْلِ مَرْدُودٌ.

بيان فى الكافى من العالم.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالْذُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالْذُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رِبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ.

ص: 139

بيان بالذون من الدنيا أى القليل و اليسير منها مع الحكمة الكثيرة و لم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة.

يَا هِشَامُ إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَدْنَى مَا فِى الدُّنْيَا يَكْفِيكَ وَ إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيكَ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكَوا فَضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبُ وَ تَرَكَ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ وَ تَرَكَ الذُّنُوبَ مِنَ الْفَرَضِ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهَدُوا فِى الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِى الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفَى مِنْهَا رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتَهُ.

بيان

**فى الكافى:** إِنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ مَطْلُوبَةٌ وَ الْآخِرَةُ طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ وَ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ لِلْمَرْءِ لِأَنَّهُ يُوصَلُ إِلَيْهِ مَا عِنْدَهَا مِنَ الرِّزْقِ الْمُقَدَّرِ وَ مَطْلُوبَةٌ يَطْلُبُهَا الْحَرِيصُ طَلَبًا لِلزِّيَادَةِ وَ الْآخِرَةُ طَالِبَةٌ تَطْلُبُهُ لِتُوصَلَ إِلَيْهِ أَجَلُهُ الْمُقَدَّرُ وَ مَطْلُوبَةٌ يَطْلُبُهَا الطَّالِبُ لِلْسَّعَادَاتِ الْآخِرِيَّةِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِلَا مَالٍ وَ رَاحَةِ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَ السَّلَامَةِ فِى الدِّينِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِى مَسْأَلَتِهِ بِأَنَّهُ يُكْمِلُ عَقْلَهُ فَمَنْ نَ عَقْلٌ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ وَ مَنْ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَغْنَى وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَدًا.

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ حَكِي عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ<sup>١٨٧</sup> حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَ تَعُودُ إِلَى عَمَاهَا وَ رَدَاهَا إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يُعَقِّدْ قَلْبُهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَ لَمْ يَجِدْ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ وَ لَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدَّقًا وَ سِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقًا لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَدُلُّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ.

بيان الزيغ الميل و العدول عن الحق و رداها أى هلاكها و ضلالها

ص: 140

قوله ع من كان قوله لفعله مصدقا على صيغة اسم الفاعل أى ينبغي أن يأتى أولا بما يأمره ثم يأمر غيره ليكون قوله مصدقا لما يفعله و يمكن أن يقرأ على صيغة المفعول قوله ع لأن الله إلخ أى العقل أمر مخفى فى الإنسان لا يعرف وجوده فى شخص إلا بما يظهر على الجوارح من آثاره و الأفعال الحسنة الناشئة عنه و يمكن أن يكون المراد بالعقل المعرفة.

يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْءٍ عَبْدَ اللَّهِ بِهِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا اتَّمَّ عَقْلُ أَمْرٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالُ شَتَّى الْكُفْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرُّشْدُ وَ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْدُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ وَ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ وَ لَا يَنْسَبُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرُهُ الذَّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ<sup>١٨٨</sup> وَ التَّوَاضُّعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْثِرُ قَلِيلُ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرُ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ.

بيان دهره أى فى تمام دهره و عمره الذل أحب إليه المراد الذل و العز الدينويان أو ذل النفس و عزها و ترفعها و هو تمام الأمر أى كل أمر من أمور الدين يتم به أو كأنه جميع أم و الدين مبالغة<sup>١٨٩</sup> و المراد بالكفر جميع أنواعه على ما سيأتى تفسيره فى موضعه إن شاء الله تعالى.

يَا هِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسَنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بَرُّهُ بِإِخْوَانِهِ وَ أَهْلِهِ مُدَّ فِي عُمْرِهِ.

بيان نيته أى عزمه على المبرات و الخيرات أو المراد بالإخلاص فى أعماله الحسنة.

يَا هِشَامُ لَا تَمْنَحُوا الْجُهَالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ

<sup>187</sup> (1) آل عمران: 8.

<sup>188</sup> (1) لعل المراد أن العاقل إذا يرى أن المماشة مع الناس و ذهابه مذهبهم توجب رفعة قدره و عظم شأنه بينهم و بعده عن الحق و أن الاخذ با لديانة و سلوكه سبيل الحق يوجب المذلة بينهم يختار المذلة عند الناس مع كونه عند الله عزيزا على عزته بينهم و بعده عنه تعالى، أو أن ذل نفسه بأخذه زمامها و بردعها عن مشتهياتها أحب إليه من عز نفسه بارساله عنانها و بانجاح حوائجها و آمالها

<sup>189</sup> (2) و الظاهر أن المراد به تمام ذلة النفس و فقرها و هو آخر درجات الإيمان و تمام عقل المرء و به يتم أمره كما جاء منصوبا عليه فى بعض الأحاديث

يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكُوا لَكُمْ الْحِكْمَةَ فَاتْرَكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا.

بيان المنحة العطاء.

يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرُوءَةَ لَهُ وَلَا مُرُوءَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَإِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَرًا أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا.

بيان المروءة الإنسانية وكمال الرجولية و هي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق و محاسن الآداب و الخطر الحظ و النصيب و القدر و المنزلة و السبق الذي يتراهن عليه و الكل محتمل.

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ يَقُولُ: لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلُهُ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ.

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ قَالَ هُمْ أُولُو الْعُقُولِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ وَ أَدَبُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَ طَاعَةُ وَلَاةِ الْعَقْلِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِثْمَامُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءُ لِحَقِّ النِّعْمَةِ وَ كَفُّ الْإِذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا.

بيان أدب العلماء زيادة في العقل أى مجالستهم و تعلم آدابهم و النظر إلى أفعالهم و أخلاقهم موجبة لزيادة العقل و استتمام المال و فى الكافى استثمار المال أى استنماؤه بالتجارة و المكاسب دليل تمام الإنسانية و موجب له أيضا قوله قضاء لحق النعمة أى شكر لحق أخيه عليه حيث جعله موضع مشورته أو شكر لنعمة العقل و هى من أعظم النعم و لعل الأخير أظهر.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ وَلَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا يَرْجُو مَا يُعْنَفُ بِرَجَائِهِ وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ.

وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُوصِي أَصْحَابَهُ يَقُولُ أَوْصِيكُمْ بِالْخَشْيَةِ مِنَ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْإِكْتِسَابِ فِي الْفَقْرِ وَ الْغِنَى وَ أَنْ تَصِلُوا مَنْ

قَطَعَكُمْ وَ تَعَفُّوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَ تَغَطُّوا عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَ لَيْكُنْ نَظْرُكُمْ عَبْرًا وَ صَمْتُكُمْ فِكْرًا وَ قَوْلُكُمْ ذِكْرًا وَ إِيَّاكُمْ وَ الْبُخْلَ وَ عَلَيْكُمْ بِالسَّخَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِخَيْلٍ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ سَخِيٌّ.

بيان التعنيف اللوم و التعبير بعنف و ترك الرفق و الغلظة و كلاهما محتمل و السر و العلانية بالنظر إلى الخلق و الرضا و الغضب أى سواء كان راضيا عمن يعدل فيه أو ساخطا عليه و الحاصل أن لا يصير رضاه عن أحد أو سخطه عليه سببا للخروج عن الحق و الاكتساب يحتمل اكتساب الدنلى و الآخرة .

يَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبُطْنَ وَ مَا وَعَى وَ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَ الْبَلَى وَ عَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَ النَّارَ مَحْفُوفَةٌ بِالشَّهَوَاتِ.

بيان و ما حوى أى ما حواه الرأس من العين و الأذن و اللسان و سائر المشاعر بأن يحفظها عما يحرم عليه و البطن و ما وعى أى ما جمعه من الطعام و الشراب بأن لا يكونا من حرام و البلى بالكسر الاندراس و الاضمحلال فى القبر قال فى النهاية فيه الاستحياء من الله حق الحياء أن لا تتسوا المقابر و البلى و الجوف و ما وعى أى ما جمع من الطعام و الشراب حتى يكونا من حللها انتهى و قال بعضهم الجوف البطن و الفرج و هما الأجوفان و بعضهم روى الخبر هكذا فليحفظ الرأس و ما وعى و البطن و ما حوى فقال أى ما وعاه الرأس من العين و الأذن و اللسان أى يحفظه عن أن يستعمل فيما لا يرضى الله و عن أن يسجد لغير الله و يحفظ البطن و ما حوى أى جمعه فيتصل به من الفرج و الرجلين و اليدين و القلب عن استعمالها فى المعاصى انتهى أقول فيحتمل على ما فى هذا الخبر أن يكون المراد حفظ البطن عن الحرام و حفظ ما وعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسدة و الأخلاق الذميمة و يحتمل أن يكون المراد بما وعاه ما جمعه و أحيط به من الفرجين و سائر الأعضاء كاليدين و الرجلين أو يكون المراد بالبطن ما عدا الرأس مجازا بقرينة المقابلة قوله ع و الجنة محفوفة بالمكاره أى لا تحصل إلا بمقاساة المكاره فى الدنيا.

ص:143

يَا هِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

بيان العثرة الزلة و المراد المعاصى و الإقالة فى الأصل فسخ البيع بطلب المشتري و الاستقالة طلب ذلك و المراد هنا تجاوز الله و ترك العقاب الذى اكتسبه العبد بسوء فعله فكأنه اشترى العقوبة و ندم فاستقال.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ.

يَا هِشَامُ وَجَدَ فِي دُؤَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوْلَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَّثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِرْفًا وَ لَا عَدْلًا.

بيان لعل المراد بدؤابة السيف بالهمز ما يعلق عليه لحفظ الضروريات كالمح و غيره قال الجوهري و الفيروز آبادى الدؤابة الجلدة المعلقة على آخرة الرجل و أعتى من ال عتو و هو البغى و التجاوز عن الحق و التكبر غير قاتله أى مريد قتله أو قاتل مورثه و من تولى غير مواليه أى المعتق الذى انتسب إلى غير معتقه أو ذو النسب الذى تبرأ عن نسبه أو الموالى فى الدين من

الأئمة المؤمنين بأن يجعل غيرهم وليا له و يتخذه إماما و على الأخير تدل الأخبار المعتبرة و الحدث البدعة أو القتل كما ورد في الخبر أو كل أمر منكر قال في النهاية و في حديث المدينة من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا الحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد و لا معروف في السنة و المحدث يروى بكسر الدال و فتحها على الفاعل و المفعول فمعنى الكسر من نصر جانبا و آواه و أجاره من خصمه و حال بينه و بين أن يقتص منه و الفتح هو الأمر المبتدع نفسه و يكون معنى الإيواء فيه الرضا به و الصبر عليه فإنه إذا رضى بالبدعة و أقر فاعلها و لم ينكرها عليه فقد آواه.

و قال الفيروزآبادي الصرف في الحديث التوبة و العدل الفدية أو النافلة و العدل الفريضة أو بالعكس أو هو الوزن و العدل الكيل أو هو الاكتساب و العدل الفدية أو الحيلة.

ص: 144

أقول فسر في بعض أخبارنا الصرف بالتوبة و العدل بالفداء كما سيأتي.

يَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ الصَّلَاةُ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ تَرْكُ الْحَسَدِ وَ الْعُجْبِ وَ الْفَخْرِ.

بيان يمكن إدخال جميع العقائد الضرورية في المعرفة لا سيما مع عدم الظرف كما ورد في الأخبار الكثيرة بدونه.

يَا هِشَامُ أَصْلَحُ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدْ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنْ أَلَدَّهِرٍ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَةٌ قَصِيرَةٌ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِتَكُونَ أَطْمَعُ فِي ذَلِكَ وَ اعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ انْظُرْ فِي تَصَرُّفِ الدَّهْرِ وَ أَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بِحَرِّهَا وَ بَرِّهَا وَ سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا عِنْدَ وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّ اللَّهِ كَفَى الظَّلَالُ ثُمَّ قَالَ أَوْ لَا حُرٍّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ لِأَهْلِهَا يَعْنِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ لِنَفْسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْيَا فَقَدْ رَضِيَ بِالْخَسِيسِ.

بيان طول الدهر في نفسها لا ينافي قصرها بالنسبة إلى كل شخص أى خذ موعظتك من الدهور الماضية و الأزمان الخ الية و يحتمل أن يكون عمر كل شخص باعتبارين.

و قال الفيروزآبادي الظل بالكسر تقيض الضح أو هو الفى ء أو هو بالغداة و الفى ء بالعشى الجمع ظلال و ظللول<sup>190</sup> و أظلال و الظل من كل شىء شخصه أو كنه<sup>191</sup> و من السحاب ما وارى الشمس منه و الظلة ما أظلك من شجر و الظلة بالضم ما يستظل به و الجمع ظلل و ظلال و قال الفى ء ما كان شمسا فينسخه الظل و قال الطيبي الظل ما تنسخه الشمس و الفى ء ما ينسخ الشمس أقول فيحتمل أن يكون المراد فى الأشياء ذوات الأظلال كالشجر و الجد ار و نحوهما أو المراد التشبيه بالفى ء الذى هو نوع من الظلال فإن الفى ء لحدوثه أشبه بالدنيا من سائر الظلال أو لما فيه

<sup>190</sup> ( 1 ) ظلال بكسر الظاء. ظللول بضم الظاء.

<sup>191</sup> ( 2 ) بكسر الكاف و تشديد النون: ستر الشىء و وقاؤه.

من الإشعار بالتفويؤ والتحول والانتقال أى الظلال المتغيثة المتحولة وقال الجوهرى المماظة بالضم ما يبقى فى الفم من الطعام و منه قول الشاعر يصف الدنيا لمماظة أيام كأحلام نائم. أقول لا يخفى حسن هذا التشبيه إذ كل ما يتيسر لك من الدنيا فهو لمماظة من قد أكلها قبلك و انتفع بها غيرك أكثر من انتفاعك و ترك فاسدها لك.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهِ إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَمَنَازِلَهَا وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا.

بيان لما كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الأوقات و جهة الطريق فى الأسفار و أمثالها و لا ت تم معرفة تلك الأمور إلا بكنة تعاهد النجوم لتعرف مجاريها و منازلها و مطالعها و مغاريها و مقدار سيرها كذلك الحكمة لا ينتفع بها إلا بكنة تعاهدها و استعمالها لتعرف فوائدها و آثارها و درس كنصر و ضرب قرأ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا عِبِيدَ السَّوِّ يَهْوِلُكُمْ طُولُ النَّخْلَةِ وَ تَذْكُرُونَ شَوْكَهَا <sup>١٩٢</sup> وَ مُمُونَةَ مَرَاقِيهَا وَ تَتَسَوَّنَ طَيْبَ ثَمَرِهَا وَ مَرَاقِيهَا - [مَرَاقِيهَا] كَذَلِكَ تَذْكُرُونَ مُمُونَةَ عَمَلِ الْآخِرَةِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمْدُهُ وَ تَتَسَوَّنَ مَا تُفَضُّونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَ نَوْرِهَا وَ ثَمَرِهَا يَا عِبِيدَ السَّوِّ تَقُوا الْقَمَحَ وَ طَيِّبُوهُ وَ ادْقُوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْنَأُكُمْ أَكْلُهُ هُ كَذَلِكَ فَاخْلَصُوا الْإِيمَانَ وَ اكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ تَنْفَعَكُمْ غَيْبُهُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجًا يَتَوَقَّدُ بِالْقَطْرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَأَسْتَضَاءْتُمْ بِهِ وَ لَمْ يَمْنَعَكُمْ مِنْهُ رِيحُ تَنْتَبِهْ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمْ هَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تُنْظَرُوا بِالتَّوْبَةِ غَدًا فَإِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْمًا وَ لَيْلَةً وَ قَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَ يَرُوحُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحُ وَ أَقَلُّ هَمًّا مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَ إِنَّ أَحْسَنَ الْقَضَاءِ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَةَ أَرْوَحُ وَ أَقَلُّ هَمًّا مِمَّنْ عَمِلَ الْخَطِيئَةَ وَ إِنَّ أَخْلَصَ التَّوْبَةِ وَ أَنَابَ وَ إِنَّ صِغَارَ الذُّنُوبِ وَ مُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَكَائِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَ يُصْعَرُهَا

فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَ تَكْتَرُ فَتُحِيطُ بِكُمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتَقَنَّا بِقَوْلِهِ وَ صَدَقَّا بِفِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتَقَنَّا بِقَوْلِهِ وَ ضَبَعَّا بِسُوءِ فِعْلِهِ فَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى <sup>١٩٣</sup> لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَيْلٌ <sup>١٩٤</sup> لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ يَا عِبِيدَ السَّوِّ اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُونًا لِأَجْسَادِكُمْ وَ جَبَاهِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ يُبُوتًا لِلتَّقْوَى وَ لَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوَى لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْزَعَكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لَأَشَدُّكُمْ حُبًّا لِلدُّنْيَا وَ إِنَّ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا يَا عِبِيدَ السَّوِّ لَا تَكُونُوا شَبِيهَا بِالْحِدَاءِ الْخَاطِفَةِ وَ لَا بِالنَّعَالِ

<sup>192</sup> (1) بفتح الشين و سكون الواو: ما يخرج من النبات شبيها بالابر.

<sup>193</sup> (1) الطوبى: الغبطة و السعادة، الخير و الخيرة، هى فعلى من الطيب قلبوا الباء و اوا للضمة قبلها، يقال طوبى لك و طوباك بالإضافة.

<sup>194</sup> (2) الويل: حلول الشر، الهلاك و يدعى به لمن وقع فى هلكة يستحقها.

الْخَادِعَةَ وَلَا بِالذَّائِبِ الْغَادِرَةِ وَلَا بِالْأَسْدِ الْعَاتِيَةِ كَمَا تَفْعَلُ بِالْفِرَاسِ [بِالْفَرَاسِ] كَذَلِكَ تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِيقًا تَخْطِفُونَ وَفَرِيقًا تَخْذَعُونَ وَفَرِيقًا تَقْدِرُونَ بِهِمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَا يُغْنِي عَنْ الْجَسَدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ صَحِيحًا وَبَاطِنُهُ فَاسِدًا كَذَلِكَ لَا تُغْنِي أَجْسَادُكُمْ الَّتِي قَدْ أَعْجَبَتْكُمْ وَقَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَمَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُتَّقُوا جُلُودَكُمْ وَقُلُوبُكُمْ دَيسَةٌ لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ يُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَيُمْسِكُ النُّخَالَهَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَيَبْقَى الْغُلُّ<sup>١٩٥</sup> فِي صُدُورِكُمْ يَا عبيدِ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ السَّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاخِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَلَوْ جُثُوا عَلَى الرُّكْبِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحِبُّ الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ.

بيان عبيد السوء بالفتح و قد يضم السين و منهم من منع الضم و هو من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة كقولهم حاتم الجود و مثونة مراقبها أى شدة الارتقاء عليها و مرافقتها من الرفق بمعنى اللطف و النفع و لعله كان مرافقها على صيغة الجمع و الضمير راجع إلى الثمر أو النخلة قوله ما تفضون إليه من قولهم أفضى إليه أى وصل و نورها بضم النون و فتحها و ا لقمح بالفتح البر و يهنتكم مهموزا بفتح

ص: 147

النون و كسرهما أى لا يعقب أكله مضرة و غب كل شىء بالكسر عاقبته و القطران بفتح القاف و كسرهما و سكون الطاء و بفتح القاف و كسر الطاء دهن منتن يستجلب من شجر الأبله فيها<sup>١٩٦</sup> به الإبل الجربى<sup>١٩٧</sup> و يسرع فيه إشعال النار و سوء رغبته فيها أى ترك عمله بتلك الحكمة و الإنظار التأخير و لعل تعديته بالباء بتضمين أو بتقدير و يحتمل الزيادة و قوله يغدو أى ينزل أول النهار و يروح أى ينزل آخر النهار و قوله أروح أى أكثر راحة قوله و محقرتها بفتح الميم و القاف و الراء و سكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة و الذلة أو على وزن اسم المفعول من باب التفعيل كما ورد إياكم و محقرات الذنوب و يحقرها من باب التفعيل أو كيضرب و الحداء بكسر الحاء ممدودا جمع الحداة كعنبه نوع من الغراب<sup>١٩٨</sup> يخطف الأشياء و الأسد بضم الهمزة و سكون السين جمع أسرد و العاتية أى الظالمة الطاغية المتكبرة كما تفعل أى الأسد أو جميع ما تقدم فالفراس على التغليب و قوله فريقا تخطفون إلى آخر ما ذكر على سبيل اللف و النشر و لما ذكر الافتراس أولا لم يذكر آخرا لا يغنى عن الجسد أى لا ينفعه و لا يدفع عنه سوءا و المنخل بضم الميم و الخاء و قد تفتح خاؤه ما ينخل به و يقال زاحمهم أى ضايقهم و دخل فى زحامهم قال الفيروز آبادى جثى كدعا ورمى جثوا و جثيا بضمهما جلس على ركبتيه و جاثيت ركبتي إلى ركبته و قال الوايل المطر الشديد الضخم القطر.

يَا هِشَامُ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْجِيلِ طُوبَى لِمَنْ رَاحِمِينَ أُولَئِكَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ قُلُوبُهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أُولَئِكَ يَرْتَقُونَ مَنَابِرَ الْمُلْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

<sup>195</sup> (3) الغل بكسر الغين: الحقد و الغش.

<sup>196</sup> (1) هنا الإبل: طلاها بالهناء و ه و القطران.

<sup>197</sup> (2) الجرب: داء يحدث فى الجلد بثورا صغارا لها حكة شديدة

<sup>198</sup> (3) فيه خطأ بل هو من الجوارح من نوع البازى دون الغراب

بيان تخصيص كونهم من المتقين بيوم القيامة لأن في ذلك اليوم يتبين المتقون

ص:148

واقعا و يمتازون عن المجرمين و يحشرون إلى الرحمن وفدا و أما في الدنيا فكثيرا ما يشبه غيرهم بهم.

يَا هِشَامُ قَلَّةُ الْمُنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَا حَسَنَةً وَقَلَّةٌ وَزُرَّ وَخِفَّةٌ مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ مَنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَالْمَشَاءَ إِلَى غَيْرِ أَرْبٍ وَيَجِبُ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِي لَا يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَلَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَرَفَعَهُ غَيْبَةُ عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ.

بيان الحكم بالضم الحكمة و الدعة بفتح الدال السكون و الراحة و الإرب بالكسر و بالتحريك الحاجة و قال في النهاية

و في الحديث الكلمة: الحكمة ضالة المؤمن.

و في رواية: ضالة كل حكيم.

أى لا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل ضالته انتهى و قيل المراد أن المؤمن يأخذ الحكمة من كل من وجدها عنده و إن كان كافرا أو فاسقا كما أن صاحب الضالة يأخذها حيث وجدها و يؤيده ما مر و قيل المراد أن من كان عنده حكمة لا يفهمها و لا يستحقها يجب أن يطلب من يأخذها بحقها كما يجب تعريف الضالة و إذا وجد من يستحقها وجب أن لا يبخل في البذل كالضالة.

و قال في النهاية في الحديث فأقاموا بين ظهرائهم و بين أظهرهم قد تكررت هذه اللفظة في الحديث و المراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار و الاستناد إليهم و زیدت فيه ألف و نون مفتوحة تأكيدا و معناه أن ظهرا منهم قدامه و ظهرا وراءه فهو مكشوف من جانبيه و من جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا.

يَا هِشَامُ تَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهِلْتَ وَ عِلْمُ الْجَاهِلِ مِمَّا عِلِمْتَ وَ عَظَمُ الْعَالِمِ لِعِلْمِهِ وَ دَعُ مِنْ أَرْعَتُهُ وَ صَغَرُ الْجَاهِلِ لِجَهْلِهِ وَ لَا تَطْرُدْهُ وَلَكِنْ قَرِّبْهُ وَ عَلِّمْهُ.

بيان الطرد الإبعاد.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّئَةٍ تُؤَاخَذُ بِهَا وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

ص:149

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَتُهُ وَأَسْكَنَتْهُمْ عَنِ النُّطْقِ وَإِنَّهُ مٌ لَفُصْحَاءُ عُقْلَاءُ يَسْتَبِقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ  
الزَّكِيَّةِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَلَا يَرْضَوْنَ لَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَإِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ<sup>١٩٩</sup> وَأَنْبَارٌ.

بيان لعل المراد بالعجز الترك و تعجز النفس و الكسل لا عدم القدرة أى إن الله يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيئة و لو فى الدنيا بزوال النعمة و الاستباق المسابقة فى الرهان أى يسبق بعضهم بعضا فى التقرب إلى الله بالأعمال الطاهرة من آفاتهما أو النامية و الكياسة العقل و الفطنة.

يَا هِشَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَالْبَدْءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ.

بيان البذاء بفتح الباء ممدودا الفحش و كل كلام قبيح و الجفاء ممدودا خلاف البر و الصلة و قد يطلق على البع د عن الآداب و قال المطرزي الجفاء الغلظ فى العشرة و الخرق فى المعاملة و ترك الرفق.

يَا هِشَامُ الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةٌ فَرَايِحٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّايِحُ فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ وَ أَمَّا السَّالِمُ فَالسَّائِكُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي  
الْبَاطِلِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَدَى قَلِيلِ الْحَيَاءِ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَ لَا مَا قِيلَ فِيهِ وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا  
مُبْتَغَى الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمْ عَلَى فَيْكِ كَمَا تَخْتِمْ عَلَى ذَهَبِكَ وَ وَرِقِكَ<sup>٢٠٠</sup>.

بيان المراد بالمتكلمين القادرون على التكلم أو المتكلمون و المجالسون معهم تغليبا و الحاصل أن الناس فى أمر الكلام على ثلاثة أصناف و الشجب الهلاك و الحزن و العيب قال الجزرى

فى حديث الحسن: المجالس ثلاثة فسالم و غانم و شاجب.

أى هالك يقال شجب يشجب فهو شاجب و شجب يشجب فهو شجب أى إما سالم من الإثم أو غانم للأجر و إما هالك آثم.

ص:150

يَا هِشَامُ بَسَّ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرَى أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَيَأْكُلُهُ<sup>٢٠١</sup> إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَإِنْ  
ابْتُلِيَ خَذَلَهُ وَإِنْ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَابًا الْبِرُّ وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبُغْيُ وَإِنْ شَرَّ عَيْبٍ اِدَّ اللَّهُ مِنْ تَكْرَهُ مُجَالَ سَتَهُ لِفُحْشِيهِ وَ هَلْ يَكْبُ  
النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا حَئِنِيهِ.

<sup>199</sup> ( 1 ) جمع الكيس: الظريف، الفطن، الحسن الفهم و الأدب.

<sup>200</sup> ( 2 ) بالواو المتلثة و سكون الراء و بفتح الواو مع كسر الراء الدراهم المضرورة.

<sup>201</sup> ( 1 ) أى يفتابه و يذكره بما فيه من سوء

بيان الإطراء مجاوزة الحد في المدح و الكذب فيه و خذله أى ترك نصرته و البغى التعدى و الا سيطرة و الظلم و كل مجاوزة عن الحد و قوله من تكره إما بفتح التاء للخطاب أو بالضم على البناء للمفعول و قال الفيروزآبادى كبه قلبه و صرعه كأكبه و قال الجوهري كبه لوجهه أى صرعه فأكب هو على وجهه و هذا من النوادر و قال الجزرى

و فى الحديث: و هل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم.

أى ما يقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع و تشبيها للسان و ما يقطعه من القول بحد المنجل<sup>٢٠٢</sup> الذى يحصد به و قال يقال هذا أمر لا يعنينى أى لا يشغلنى و لا يهمنى و منه ا لحديث من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أى لا يهيمه.

يَا هِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا وَلَا يَكُونُ خَائِفًا رَاجِيًا حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَيَرْجُو يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ قُدْرَتِي وَ بَهَائِي وَ غُلُوِّي فِي مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَى فِي نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضِيعَتَهُ وَ ضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةٍ كُلِّ تَاجِرٍ.

بيان قوله تعالى فى مكانى أى فى منزلتى و درجة رفعتى قوله و كففت عليه ضيعته يقال كففته عنه أى صرفته و دفعته و الضيعة

ص: 151

معرض الضياع من الأهل و المال و غيرهما و قال فى النهاية و ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة و التجارة و الزراعة و غيرها و منه الحديث أفشى الله ضيعته أى أكثر عليه معاشه انتهى فيحتمل أن يكون المراد صرفت عنه ضياعه و هلاكه بتضمين معنى الإشفاق أو يكون على بمعنى عن أو صرفت عنه كسبه بأن لا يحتاج إـ ليه أو جمعت عليه معيشته أو ما كان منه فى معرض الضياع كما قال فى النهاية لا يكفها أى لا يجمعها و لا يضمها و منه الحديث المؤمن أخ المؤمن يكف عليه ضيعته أى يجمع عليه معيشته و يضمها إليه و هذا المعنى أظهر لكن ما وجدت الكف بهذا المعنى إلا فى كلامه<sup>٢٠٣</sup> و قوله تعالى و كنت له من وراء تجارة كل تاجر يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد كنت له عقب تجارة التجار لأسوقها إليه الثانى أن يكون المراد أنى أكفى مهماته سوى ما أسوق إليه من تجارة التاجرين الثالث أن يكون معناه أناله عوضا عما فاته من منافع تجارة التاجرين و لعل الأول أظهر.

يَا هِشَامُ الْغَضَبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وَ اكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَ إِنِ خَالَطَتِ النَّاسَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا فَاغْلُظْ.

بيان اليد العليا المعطية أو المتعففة .

<sup>202</sup> ( 2 ) بكسر الميم و سكنون النون و فتح الجيم: آلة من حديد عكفاء يقضب بها الزرع و نحوه

<sup>203</sup> ( 1 ) بل هذا من المعانى التى ضبطها كتب اللغة

يَا هِشَامُ عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ فَإِنَّ الرَّفْقَ يُمْنٌ وَالْخُرْقُ شُومٌ<sup>٢٠٤</sup> إِنَّ الرَّفْقَ وَالْبِرَّ وَحُسْنَ الْخُلُقِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَيَزِيدُ فِي الرِّزْقِ.

بيان قال الفيروزآبادي الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وأن لا يحسن العمل و التصرف في الأمور و الحق.

يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّهِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْبَرِّ وَالْفَاجِرِ مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِيَ بِهِ وَلَيْسَتْ الْمُكَافَاةُ أَنْ تُصْنَعَ

ص:152

كَمَا صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالْإِتْدَاءِ يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَبَّةِ مَسْهُهَا لَبَنٌ وَفِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْذَرُهَا الرَّجَالُ ذُووُ الْعُقُولِ وَيَهْوَى إِلَيْهَا الصَّبَّيَانُ بِأَيْدِيهِمْ يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَاصْبِرْ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَمَا مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُورًا وَلَا حُزْنَ وَمَا لَمْ يَأْتِ<sup>٢٠٥</sup> مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدْ اعْتَبَطْتَ.

بيان في النهاية كل من مات بغير علة فقد اعتبط و مات فلان عبطة أى شابا صحيحا و في بعض النسخ بالغين المعجمة أى إن صبرت فعن قريب تصوير مغبوطا في الآخرة يتمنى الناس منزلتك.

يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ارْتَدَادَ عَطْشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَالْكَبِيرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كَبِيرِ الْكِبَرِ رَدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَارَعَهُ رَدَاءَهُ أَكْبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ.

بيان

قَالَ الْجَزَرِيُّ فِي الْحَدِيثِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: الْعُظْمَةُ إِزَارِي وَالْكِبَرِيَاءُ رِدَائِي.

ضرب الرداء و الإزار مثلا في انفراده بصفة العظمة و الكبرياء أى ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة و شبههما بالإزار و الرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان و لأنه لا يشركه في إزاره و ردائه أحد فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد.

يَا هِشَامُ لَيْسَ مَنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَنًا اسْتَرَادَ مِنْهُ وَإِنْ عَمِلَ سَيِّئًا اسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَتَابَ إِلَيْهِ يَا هِشَامُ تَمَثَّلْتَ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ ع فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زُرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتَ فَقَالَتْ كَثِيرًا قَالَ فَكُلُّ طَلْفِكَ قَالَتْ لَا بَلْ كُلُّهَا قَتَلْتُ قَالَ الْمَسِيحُ فَوَيْحُ أَزْوَاجِكِ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ.

<sup>204</sup> (2) اليمن: البركة. و الشوم: ضده.

<sup>205</sup> (1) و في نسخة: و ما لم يمض.

بيان الزرقة في العين معروفة وقد تطلق على العمى و يقال زرقت عينه نحوى انقلبت و ظهر بياضها <sup>٢٠٦</sup> فعلى الأول لعل المراد بيان شؤميتها فإن العرب تتشأم بزرقه العين أو قبح منظرها و على الثانى ظاهر و على الثالث كناية عن شدة الغضب و الأول أظهر و ويح كلمة ترحم و توجع يقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها و قد يقال بمعنى المدح و التعجب <sup>٢٠٧</sup> و هى منصوبة على المصدر و قد ترفع.

يَا هِشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئًا اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِنْ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ وَإِذَا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ أَبْصَرَ دِينَهُ وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ وَكَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ وَلَا تَثْبُتُ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ يَا هِشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَلَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمَرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَلَا تَعْمَرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضُعَ آلَةً الْعَقْلِ وَجَعَلَ التَّكَبُّرَ مِنْ آلَةِ الْجَهْلِ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَى السَّقْفِ بِرَأْسِهِ شَجَّهُ وَمَنْ خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَكَأَنَّهُ فَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضِعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ.

بيان السهل الأرض اللينة التى تقبل الزرع و الصفا جمع صفاة و هى الحجر الصلب الذى لا ينبت و تعمر بفتح التاء و الميم أى تعيش طويلا أو بضم الميم أى تجعل القلب معمورا و بضم التاء و فتح الميم أى تصير الحكمة فى القلب معمورة و شمع أى طال و علا و شج رأسه أى كسره و الخفض ضد الرفع و أكفه أى ستره و حفظه عن الحر و البرد.

يَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى <sup>٢٠٨</sup> وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ النَّسكِ وَأَقْبَحُ مِنْ

ذَلِكَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ يَتْرُكُ عِبَادَتَهُ.

بيان النسك الحج أو مطلق العبادة.

<sup>206</sup> ( 1 ) و قد يطلق على شدة العداوة. يقال: عدو أزرق: شديد العداوة، و ذلك أن زرقة العيون غالبية فى الروم و الديلم، و كانت بينهم و بين العرب عداوة شديدة فسموا كل عدو بذلك.

<sup>207</sup> ( 2 ) و قيل: إنها تأتى أيضا بمعنى ويل. تقول: ويح لزيد و ويحا لزيد و ويحه.

<sup>208</sup> ( 3 ) المراد بالفقر إما الفقر المعنوى، أى ما أقبح للرجل أن تكون له فضائل نفسية و خلق كريمة، أو عقائد حققة و ملة مرضية ثم يتركها و يستخلف منها الخصال المذمومة و الأخلاق الرذيلة أو العقائد الباطلة فيكون مآل أمره إلى الخسران و مرجعه إلى الفناء، أو المراد منه الفقر المادى أى ما أقبح للرجل أن يكون ذا ثروة و مال، ثم يترفعها و يسرفها و يصرفها فى ما لا يصلح به دنياه و لا يناب به فى عقباه، فيصير فقيرا و يصبح إلى أقرانه محتاجا

يَا هِشَامُ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَعَالِمٍ نَاطِقٍ.

بيان العيش الحياة و وعاه أى حفظه.

يَا هِشَامُ مَا قُسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا عَاقِلًا حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ جُهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ وَمَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ.

بيان الاجتهاد بذل الجهد فى الطاعات.

يَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتًا<sup>٢٠٩</sup> فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقَى الْحِكْمَةَ وَالْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَالْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ قُلْ لِعِبَادِي لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَالِمًا مَقْتُونًا بِالدُّنْيَا فَيَصُدُّهُمْ عَنْ ذِكْرِي وَعَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي وَمُنَاجَاتِي أُولَئِكَ قُطَاعُ الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِي إِنْ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حُلَاوَةَ عِبَادَتِي وَمُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ.

بيان فى غيره من الأخبار قطاع طريق عبادى.

يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى إِخْوَانِهِ وَاسْتَطَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَى لِعَبْدٍ.

بيان من تعظم أى عد نفسه عظيما قوله أعنى لغير أى يدخل غيره فى العناء والتعب ممن يشتهبه عليه أمره أكثر مما يصيبه من ذلك و يحتمل أن يكون تصحيف أعتى لغيره من العتو و هو الطغيان و التجبر و كان يحتمل المأخوذ منه ذلك أيضا.

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ حَدَّرَ وَأَنْذَرَ أَصْحَابَكَ عَنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعْلَقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي<sup>٢١٠</sup>

ص: 155

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَالْكِبَرِ عَلَى أَوْلِيَائِي وَالْإِسْطِطَالَةَ بِعِلْمِكَ فَيَمُتُّكَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُكَ بَعْدَ مَقْتِهِ<sup>٢١١</sup> دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتُكَ وَكُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكِنِ الدَّارِ لَيْسَتْ لَهُ إِلَّا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ يَا هِشَامُ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمُشَاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَبَرَكَهٌ وَرُشْدٌ وَتَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاكَ وَالْخِلَافَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْعُطْبَ.

<sup>209</sup> (1) بفتح الصاد و ضم الميم: الكثير الصمت.

<sup>210</sup> (2) أى قلوبهم مستورة عن كشف سبحات وجهى و جلالى و إشراق أنوار عظمتى و عرفان دلائل ألوهيتى و جمالى، و ممنوعة عن حصول العلوم الحقيقية فيها،

لحلول محبة زخارف الدنيا فيها و تعلقها بها.

بيان أهل الدين هم العالمون بشرائع الدين العاملون بها و العطب بالتحريك الهلاك.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ مُخَالَطَةَ النَّاسِ وَ الْإِنْسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا مَأْمُونًا فَأَنْسَ بِهِ وَ اهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السَّبَاعِ الضَّارِيَةِ وَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ إِذْ تَفَرَّدَ لَهُ بِالنَّعْمِ أَنْ يُشَارَكَ فِي عَمَلِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ وَ إِذَا حَزَبَكَ<sup>٢١٢</sup> أَمْرٌ أَنْ لَا تَدْرِي أُيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَصَوْبٌ فَانْظُرْ أُيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالَفَهُ فَإِنَّ كَثِيرَ الثَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِكْمَةَ وَ تَضَعَهَا فِي الْجَهَالَةِ قَالَ هِشَامُ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِبًا غَيْرَ أَنْ عَقْلُهُ لَا يَتَّسِعُ لَضَبِّ مَا أُلْقِيَ إِلَيْهِ قَالَ فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضْ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَةِ وَ اخْذَرْ رَدَّ الْمُتَكَبِّرِينَ فَإِنَّ أَلَّ عِلْمٍ يَدُلُّ عَلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى مَنْ لَا يُفِيقُ<sup>٢١٣</sup> قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا قَالَ فَاعْتَنِمِ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسْلَمَ فِتْنَةَ الْقَوْلِ وَ عَ ظِيمَ فِتْنَةِ الرَّدِّ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعْ الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَ لَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَ مَجْدِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَ لَكِنْ أَمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ لَمْ يُفْرِجِ الْمَحْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَ لَكِنْ

ص: 156

فَرَحَهُمْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّكَ بِالرَّءُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتَوَدَّدُ إِلَى مَنْ يُؤْذِيهِ بِأَوْلِيَائِهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يُؤْذِي فِيهِ وَ مَا ظَنُّكَ كَ بِالثَّوَابِ الرَّحِيمِ الَّذِي يُتَوَبُّ عَلَى مَنْ يُعَادِيهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَتَرْضَاهُ وَ يَخْتَارُ عِدَاوَةَ الْخَلْقِ فِيهِ.

بيان السباع الضارية أى المولعة بالافتراس المعتادة له و حزبه أمر أى نزل به و أهمه.

قوله ع و إياك أن تغلب الحكمة كذا فى النسخة التى عندنا و لعل فيه حذفاً و إيصالاً أى تغلب على الحكمة أى يأخذها منك قهراً من لا يستحقها بأن يقرأ على صيغة المجهول أو على المعلوم أى تغلب على الحكمة فإنها تأبى عن لا يستحقها و يحتمل أن يكون بالفاء من الإفلات بمعنى الإطلاق فإنهم يقولون انفلت منى كلام أى صدر بغير روية قوله فتلطّف له فى النصيحة أى تذكر له شيئاً من تلك الحكمة بلطف على وجه الامتحان و الإفاقة الرجوع عن السكر و الإغماء و الغفلة إلى حال الاستقامة قوله يؤذيه بأوليائه أى بسبب إيذاءهم و ترضاه أى طلب رضاه.

يَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مَا أُوتِيَ عَبْدٌ عِلْمًا فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا اِزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا وَ اِزْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّيِّبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَ أَكْثَرَ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ الْهَوَى وَ مَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ يَا هِشَامُ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجَلِ لَأَلْهَاكَ عَنِ الْأَمَلِ.

<sup>211</sup> (1) المقت بفتح الميم و سكون القاف: شدة البغض.

<sup>212</sup> (2) فى التحف المطبوع: و إذا مرّ بك.

<sup>213</sup> (3) قوله يدل: يحتمل أن يكون من باب ضرب يضرب أى تغنج و تلوى أن يحمل على من لم يرجع عن سكره و إغمائه و غفلته، و فى التحف المطبوع «يجلى» بدل «يحمل» أى العلم تغنج و تلوى أن يعرض على من لا يفيق. و ظنى أن «يحمل او يجلى» يكون مصحف «ينجل» أى العلم يرشد إلى أن ينجل على من لا يفيق، أو أن فى الجملة تصحيفا و غلطا و الصحيح: فان العلم يدل أن يحمل على من لا يطيق

بيان اللبيب العاقل<sup>٢١٤</sup> و التوصيف للتوضيح و التأكيد و ألهاك أى أغفلك.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَالطَّمَعُ وَ عَلَيْكَ بِالْيَاسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ أَمِتِ الطَّمَعُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ فَإِنَّ الطَّمَعُ مِفْتَاحُ الذُّلِّ وَ اخْتِلَاسُ<sup>٢١٥</sup> الْعَقْلِ وَ إِخْلَاقُ الْمُرَوَّاتِ وَ تَدْنِيسُ

ص: 157

الْعُرْضُ وَ الذَّهَابُ بِالْعِلْمِ وَ عَلَيْكَ بِالْاِعْتِصَامِ بِرَبِّكَ وَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَكَ لِتَرْدَّهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ كَجِهَادِ عَدُوِّكَ قَالَ هِشَامُ فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ أَوْجِبُهُمْ مُجَاهَدَةً قَالَ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْكَ وَ أَعْدَاهُمْ لَكَ وَ أَضَرُّهُمْ بِكَ وَ أَعْظَمُهُمْ لَكَ عَدَاوَةً وَ أَخَفَاهُمْ لَكَ شَخْصًا مَعَ دُنُوهِ مِنْكَ وَ مَنْ يُحَرِّضُ أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ وَ هُوَ إِبْلِيسُ<sup>٢١٦</sup> الْمُؤَكَّلُ بِوَسْوَاسِ الْقُلُوبِ فَلَهُ فَلْتَشُدَّ عَدَاوَتَكَ وَ لَا يَكُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَى مُجَاهَدَتِكَ لِهَلَكَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَبْرِكَ لِمُجَاهَدَتِهِ فَإِنَّهُ أَوْجِبُ مِنْكَ رُكْنًا فِي قُوَّتِهِ وَ أَقْلُ مِنْكَ ضَرَرًا فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ وَ مَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

بيان الاختلاس الاستلاب و إخلاق الثوب إبلاؤه و الدنس الوسخ و الحمل فى المواضع على المبالغة و قوله و من يحرض يحتمل المعجمة و المهملة الحث و الترغيب كما قال تعالى حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ<sup>٢١٧</sup>.

يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِنَاثٍ فَقَدْ لُطِفَ لَهُ عَقْلٌ يَكْفِيهِ مُونَهُ هَوَاهُ وَ عِلْمٌ يَكْفِيهِ مَوْنُهُ نَهَ جَهْلُهُ وَ غَنَى يَكْفِيهِ مَخَافَةُ الْفَقْرِ يَا هِشَامُ اخْذَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ اخْذَرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ رَجُلٌ مُتَرَدِّدٌ مُعَانِقٌ لِهَوَاهُ وَ مُتَعَلِّمٌ مُتَقَرِّئٌ كُلَّمَا ارْزَادَ عِلْمًا ارْزَادَ كِبْرًا يَسْتَعْلِنُ بِقِرَاءَتِهِ وَ عِلْمِهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونُهُ وَ عَابِدٌ جَاهِلٌ يَسْتَصْغُرُ مَنْ هُوَ دُونُهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ يُعْظَمَ وَ يُوقَّرَ وَ ذُو بَصِيرَةٍ عَالِمٌ عَارِفٌ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْتَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَوْجَهُهُمْ عَقْلًا.

بيان تردى فى البئر أى سقط و المتردى أى الواقع فى المهالك التى يعسر التخلص منه و المتقرئ الناسك المتعبد أو المتفقه أى متعلم القراءة قوله يستعلن بقراءته كأنه كان يستعلى و يمكن أن يضمن فيه معناه و الأمثل الأفضل و أوجههم عقلا لعل المراد أن عقولهم أوجه عند الله من عقول غيرهم أو هم أوجه الناس للعقل.

ص: 158

<sup>214</sup> (1) اللب: العقل الخالص من الشوائب، أو ما ذكا من العقل، فكل لب عقل ولا يعكس، و اللبيب من كان ذا لب، فكل لبيب عاقل، و لا يعكس

<sup>215</sup> (2) الاختلاس: الاختطاف بسرعة على غفلة بخلاف الاستلاب فانه لا يشترط فيه الغفلة.

<sup>216</sup> (1) إبليس: قل خيره من رحمة الله، يس. و إبليس: علم للشيطان فهو إما بمعنى قليل الخير، أو بمعنى المأيوس من رحمة الله تعالى

<sup>217</sup> (2) الأنفال: 65.

يَا هِشَامُ اعْرِفِ الْعَقْلَ وَجُنْدَهُ وَالْجَهْلَ وَجُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ قَالَ هِشَامُ فَقُلْتُ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَفْتَنَا فَقَالَ ع يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقِ خَلْقِهِ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ فَقَالَ لَ هُ أَذْبِرُ فَأَذْبِرُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبِلْ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ خَلَقْتُكَ خَلْقًا عَظِيمًا وَكَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاغِ الظُّلْمَانِيَّ فَقَالَ لَهُ أَذْبِرُ فَأَذْبِرُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبَلْ فَقَالَ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ وَ قَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ أَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ جِ وَ أَرَى وَ مِنْ رَحْمَتِي فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا الْخَيْرُ وَ هُوَ وَ زِيرُ الْعَقْلِ الشَّرُّ وَ هُوَ وَ زِيرُ الْجَهْلِ الْإِيمَانُ الْكُفْرُ التَّصَدِيقُ التَّكْذِيبُ الْإِخْلَاصُ التَّفَاقُ الرِّجَاءُ الْقُنُوطُ الْعَدْلُ الْجَوْرُ الرِّضَا السُّخْطُ الشُّكْرُ الْكُفْرَانُ الْيَأْسُ الطَّمَعُ التَّوَكُّلُ الْحِرْصُ الرَّافَةُ الْغُلْظَةُ الْعِلْمُ الْجَهْلُ الْعَفَّةُ التَّهْتُكُ الزُّهْدُ الرُّغْبَةُ الرَّفْقُ الْخُرْقُ الرَّهْبَةُ الْجُرْأَةُ التَّوَاضُعُ الْكِبَرُ التَّوَدُّةُ الْعَجَلَةُ الْحِلْمُ السَّهْفَةُ الصَّمْتُ الْحَذَرُ [الْهَذَرُ] الْاسْتِدَامُ الْاسْتِكْبَارُ التَّسْلِيمُ التَّجَبُّرُ الْعَفْوُ الْحَقْدُ الرَّحْمَةُ الْقَسْوَةُ الْيَقِينُ الشُّكُّ الصَّ بَرُّ الْجَزَعُ الصَّفْحُ الْإِنْتِقَامُ الْغِنَى الْفَقْرُ التَّفَكُّرُ السَّهْوُ الْحِفْظُ النِّسْيَانُ التَّوَاضُّعُ الْقَطِيعَةُ الْقَنَاعَةُ الشَّرُّهُ ٢١٨ الْمُوَاسَاةُ الْمَنْعُ الْمَوَدَّةُ الْعَدَاوَةُ الْوَفَاءُ الْعَدْرُ الطَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ الْخُضُوعُ التَّطَوُّلُ السَّلَامَةُ الْبَلَاءُ الْفَهْمُ الْغَبَاوَةُ الْمَعْرِفَةُ الْإِنْكَارُ الْمُدَارَاةُ الْمُكَاشَفَةُ سَلَامَةُ الْغَيْبِ الْمُمَآكَرَةُ الْكِتْمَانُ الْإِفْشَاءُ الْبِرُّ الْعُقُوقُ الْحَقِيقَةُ التَّسْوِيفُ الْمَعْرُوفُ الْمُنْكَرُ التَّقِيُّ الْإِذَاعَةُ الْإِنْصَافُ الظُّلْمُ النَّفْيُ ٢١٩ الْحَسَدُ النِّظَافَةُ الْقَدْرُ الْحَيَاءُ الْقِحَّةُ

ص: 159

الْقَصْدُ الْإِسْرَافُ الرَّاحَةُ التَّعَبُ السُّهُولَةُ الصُّعُوبَةُ الْعَافِيَةُ الْبُلُوَى الْقَوَامُ الْمُكَاتَرَةُ الْحِ كَمَةُ الْهَوَى الْوَقَارُ الْخِفَّةُ السَّعَادَةُ الشَّقَاءُ التَّوْبَةُ الْإِصْرَارُ الْمَخَافَةُ التَّهَافُوتُ الدُّعَاءُ الْإِسْتِنْكَافُ النَّشَاطُ الْكَسَلُ الْفَرَحُ الْحُزْنُ الْآلِفَةُ الْفَرْ قَةُ السَّخَاءُ الْبُخْلُ الْخُشُوعُ الْعُجْبُ صِدْقُ الْحَدِيثِ النَّهْيَةُ الْإِسْتِغْفَارُ الْإِغْتِرَارُ الْكِيَاسَةُ الْحُمُقُ ٢٢٠.

بيان النَّفْيِ نفى الحسد عن النفس و الظاهر أنه صحف و الفحة كعدة الوقاحة و قلة الحياء.

يَا هِشَامُ لَا تَجْتَمِعْ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ اِمْتَحَنَ نَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ أَحَدُهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ مِنَ أَجْنَادِ الْعَقْلِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلُ وَ يَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ ع وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لَطَاعَتِهِ.

30- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: الْعَاقِلُ مَنْ رَفَضَ الْبَاطِلَ.

31- دَعَوَاتُ الرَّأْوَنْدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ ع: كَثْرَةُ النَّظَرِ فِي الْعِلْمِ يَفْتَحُ الْعَقْلَ.

<sup>218</sup> (1) بكسر الشين المعجمة: الشر، الحدة، النشاط و الغضب، الطيش، الحرص و الأخير هو المراد هنا.

<sup>219</sup> (2) في التحف: التقى.

<sup>220</sup> (1) تقدم شرح هذه الخصال قبلا.

32- نهج، [نهج البلاغة] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ.

قال السيد رضى الله عنه و هذا من المعانى العجيبة الشريفة و المراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية و مؤامرة الفكر و الأحمق تسبق خذفات لسانه و فلتات<sup>221</sup> كلامه مراجعة فكره و مباحضة رأيه فكان لسان العاقل تابع لقلبه كما أن قلب الأحمق تابع للسانه و قد روى عنه ع هذا المعرى بلفظ آخر و هو

قَوْلُهُ ع: قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ.

و معناهما واحد.

33- وَقَالَ ع: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.

34- وَقَالَ ع: لَا يُرَى الْجَاهِلُ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مُفَرِّطًا.

ص: 160

35- نهج، [نهج البلاغة]: قِيلَ لَهُ ع صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ فَقَالَ هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ قِيلَ لَهُ فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ.

قال السيد رضى الله عنه يعنى ع أن الجاهل هو الذى لا يضع الشىء مواضعه فكان ترك صفته صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل.

36- نهج، [نهج البلاغة] قَالَ ع: كَفَافٌ [كَفَاكَ] مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سَبِيلَ غَيِّكَ<sup>222</sup> مِنْ رُشْدِكَ.

37- وَقَالَ ع: فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ ع وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ.

38- كُنْتُ الْكَرَّاجُكِيَّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ ذَمِيمَ الْمَنْظَرِ حَقِيرَ الْخَطَرِ وَإِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ كَانَ جَمِيلَ الْمَنْظَرِ عَظِيمَ الْخَطَرِ أَفْضَلُ النَّاسِ أَعْقَلَ النَّاسِ.

39- وَرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ: الْعَقْلُ وَلَادَةٌ وَالْعِلْمُ إِفَادَةٌ وَمُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ.

40- وَقَالَ ع: مَنْ صَحِبَ جَاهِلًا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ.

41- وَقَالَ ع: التَّثَبُّتُ رَأْسُ الْعَقْلِ وَالْحِدَّةُ رَأْسُ الْحُمْقِ.

<sup>221</sup> (2) جمع الفلانة: زلاته وهفواته.

<sup>222</sup> (1) بفتح العين وكسرهما وتشديد الياء المفتوحة الضلال.

42- وَقَالَ ع: غَضِبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ وَغَضِبُ الْعَاقِلِ فِي فِعْلِهِ.

43- وَقَالَ ع: الْعُقُولُ مَوَاهِبُ وَالْآذَابُ مَكَايِبُ.

44- وَقَالَ ع: فَسَادُ الْأَخْلَاقِ مُعَاشَرَةُ السُّفَهَاءِ وَصَلَاحُ الْأَخْلَاقِ مُعَاشَرَةُ الْعُقَلَاءِ.

45- وَقَالَ ع: الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ.

46- وَقَالَ ع: رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ.

47- وَقَالَ ع: مَنْ تَرَكَ الْإِسْتِمَاعَ عَنْ ذَوِي الْعُقُولِ مَاتَ عَقْلُهُ.

48- وَقَالَ ع: مَنْ جَانَبَ هَوَاهُ صَحَّ عَقْلُهُ.

49- وَقَالَ ع: مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَ مَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ.

ص: 161

50- وَقَالَ ع: إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ.

51- وَقَالَ ع: عَجَبًا لِلْعَاقِلِ كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَى شَهْوَةٍ يُعْقِبُهَا النَّظَرُ إِلَيْهَا حَسْرَةً.

52- وَقَالَ: هِمَّةُ الْعَقْلِ تَرْكُ الذُّنُوبِ وَإِصْلَاحُ الْعُيُوبِ.

## باب 5 النوادر

1- مع، [معاني الأخبار] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا يَقُولُ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثًا قَالَ قُلْتُ وَ أَى شَيْءٍ الْمُحَدَّثُ قَالَ الْمُفَهَّمُ.

2- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ الْبَزْظِيِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ مُعَمَّرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مَا بَالُ النَّاسِ يَعْقِلُونَ وَ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حِينَ خَلَقَ آدَمَ جَعَلَ أَجَلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ أَمَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَلَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ جَعَلَ أَمَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ أَجَلُهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَمِنْ ثَمَّ يَعْقِلُونَ وَ لَا يَعْلَمُونَ.

بيان لعل المراد بكون الأجل بين عينيه كونه دائما متذكرا له كما يقال فلان جعل الموت نصب عينيه و بكون الأمل خلف ظهره نسيان الأمل و عدم خطوره بباله فلا يطول أمله و هذا شائع في العرف و اللغة يقال نبذه وراء ظهره أى تركه و نسيه فمراد السائل أنه ما بال الناس مع كونهم من أه ل العقل لا يعلمون و لا يبذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم فالجواب أن سبب

ذلك ما حصل لآدم ع بعد ارتكابه ترك الأولى و سرى فى أولاده من نسيان الموت و طول الأمل فإن تذكر الموت يحث الإنسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله و طول الأمل يوجب التسويف فى فعل الخيرات و طلب العلم و يحتمل أن يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش و تدبير أمور الدنيا و بالعلم علم ما ينفع فى المعاد أى ما بال الناس فى أمر دنياهم عقلاء لا يفوتون شيئاً من مصالح دنياهم و فى أمر آخرتهم سفهاء كأنهم لا يعلمون شيئاً فالجواب هو أن سبب ذلك نسيان الموت و طول الأمل فإنهما موجبان لترك ما

ص:162

ينفع فى المعاد لكونه منسياً و قصر الهمة على تحصيل المعاش و مرمية أمور الدنيا لكونها نصب عينه دائماً و يحتمل أيضاً أن يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع فى المعاد و المراد بالعلم العلم الكامل المورث للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت و الحساب و العقاب و يؤمنون بها و لا يظهر أثر ذلك العلم فى أعمالهم فهم فيما يعملون من الخطايا كأنهم لا يعلمون شيئاً من ذلك و الجواب ظاهر و الظاهر أن هاهنا تصحيفا من النسخ و كان لا يعملون بتقديم الميم على اللام فيرجع إلى ما ذكرنا أخيراً و الله يعلم.

أبواب العلم و آدابه و أنواعه و أحكامه

باب 1 فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم

الآيات البقرة وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ الْأَعْرَافَ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ التوبة وَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَ قَالَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ قَالَ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ قَالَ تَعَالَى فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ وَ قَالَ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ يونسُ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يوسف نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ الرعد أَمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ طه وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

ص:163

الأنبياء وَ لَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ قَالَ تَعَالَى وَ كُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَ عِلْمًا الْحج وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ النمل وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا وَ قَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْقِصَصَ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ أَسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ قَالَ تَعَالَى وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا الْعنكبوت وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ وَ قَالَ تَعَالَى بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الرُّومِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَ لَكِنَّا كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَ قَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ سبأ 6 وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ الزمر قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ

وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ الْفَتْحَ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ  
الْمُجَادِلَةَ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ الْحَشْرَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الْمُنَافِقِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا  
يَفْقَهُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ الْعَلَقِ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ.

1- لي، [الأمالى] للصدوق السنائى عن الأسدى عن النخعى عن النوفلى عن محمد بن سنان

ص: 164

عَنْ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ وَ أَكْثَرُ النَّاسِ قِيَمَةً أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَ  
أَقَلُّ النَّاسِ قِيَمَةً أَقَلُّهُمْ عِلْمًا.

أقول: الخبر بتمامه فى باب مواظب الرسول ص.

2- لي، [الأمالى] للصدوق المكتب عن على عن أبيه عن القداح عن الصادق عن أبيه عن آبائه ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَنْ  
سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِهِ وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِفُّ فِرُّ  
لِطَالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْخُوتُ فِي الْبَحْرِ وَ فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ  
الْبَدْرِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَتَّهُ الْأَنْبِيَاءَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَكِنْ وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحِطٍّ وَافِرٍ.

نوه [ثواب الأعمال] أبى عن على عن أبيه : مثله - ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن  
عيسى عن القداح: ٢٢٣ مثله بيان سلك الله به الباء للتعديدية أى أسلكه الله فى طريق موصل إلى الجنة فى الآخرة أو فى الدنيا  
بتوفيق عمل من أعمال الخير يوصله إلى الجنة وفى طريق العامة سهل الله له طريقا من طرق الجنة قوله ع لتضع أجنحتها أى  
لتكون وطأ له إذا مشى وقيل هو بمعنى التواضع تعظيما لحقه أو التعطف لطفًا له إذ الطائر يبسط جناحه على أفراخه وقال  
تعالى وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ٢٢٤ وقال سبحانه وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ٢٢٥ وقيل المراد نزولهم عند مجالس  
العلم وترك الطيران وقيل أراد به إظلالهم بها وقيل معناه بسط الجناح لتحمله

ص: 165

223 ( 1 ) هو عبد الله بن ميمون بن الأسود القداح، مولى بنى مخزوم، يبرى القداح، عنوانه صاحبوا التراجم فى كتبهم، قال النجلى فى رجاله ص 148 بعد ما عنوانه  
كما عنوانه: روى أبوه عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام، و يروى هو عن أبى عبد الله عليه السلام و كان ثقة، له كتب منها كتاب مبعث لنبى صلى الله عليه  
و آله و أخباره، كتاب صفة الجنة و النار . و روى الكشنى فى رجاله ص 160 بإسناده عن أبى خالد، عنه، عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال : يا بن ميمون كم أنتم  
بمكة؟ قلت: نحن أربعة. قال: إنكم نور فى ظلمات الأرض. و عده ابن النديم فى فهرسه من فقهاء الشيعة

224 ( 2 ) الحجر: 88.

225 ( 3 ) اسرى: 24.

عليها و تبلغه حيث يريد من البلاد و معناه المعونة في طلب العلم و يؤيد الأول ما سيأتى من خبر مقدار<sup>٢٢٦</sup> قوله رضا به مفعول لأجله و يحتمل أن يكون حالا بتأويل أى راضين غير مكرهين قوله ع لم يورثوا دينارا و لا درهما أى كان معظم ميراثهم العلم و يمكن حمله على الحقيقة بأن لم يبق منهم دينار و لا درهم.

3- لى، [الأمالي] للصدوق في خُطْبَةِ خُطْبَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَعْدَ فَوْتِ النَّبِيِّ ص: وَ لَا كُنْزَ أَنْفَعٍ مِنَ الْعِلْمِ.

4- لى، [الأمالي] للصدوق ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِرِوَايَةِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ: قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُهُ.

ل، الخصال برواية أخرى سيأتى فى مواضعه ع.

5- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعُلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ<sup>٢٢٧</sup> عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ

ص: 166

ع قَالَ: قُلْتُ أَرُبْعًا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي بِهَا فِي كِتَابِهِ قُلْتُ الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ قُلْتُ فَمَنْ جَهْلٌ شَيْئًا عَادَاهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ قُلْتُ قَدَّرَ أَوْ قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قِصَّةِ طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ قُلْتُ الْقَتْلُ يُقِلُّ الْقَتْلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ.

226 ( 1 ) في الحديث 45.

227 ( 2 ) أورده النجاشي في رجاله ص 173 قال: عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو القاسم، له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام، قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: كان عبد العظيم ورد الرى هاربا من السلطان و سكن سرىا فى دار رجل من الشيعة فى سكة الموالي، فكان يعبد الله فى ذلك السرب، و يصوم نهاره، و يقوم ليله، فكان يخرج مستترا فيزور القبر المقابل قبره و بينهما الطريق و يقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام فلم يزل يأوى الى ذلك السرب، و يقع خبره الى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد عليهم السلام حتى عرفه أكثرهم فرأى رجل من الشيعة فى المنام رسول الله صلى الله عليه و آله قال له: ان رجلا من ولدى يحمل من سكة الموالي، و يدفن عند شجرة التفاح فى باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب، و أشار الى المكان الذى دفن فيه، فذهب الرجل ليشترى الشجرة و مكانها من صاحبها، فقال له: لاى شىء تطلب الشجرة و مكانها؟ فاخبره بالرؤيا فذكر صاحب الشجرة انه كان رأى مثل هذه الرؤيا و انه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وفقا على الشريف، و الشيعة يدفنون فيه، فمرض عبد العظيم و مات رحمة الله عليه، فلما جرد ليغسل وج د فى جيبه رقعة فيها ذكر نسيه. و روى الصدوق فى كتاب ثواب الأعمال ص 56 فى فضل زيارته رواية بإسناده عن علي بن أحمد، عن حمزة بن القاسم العلوى، عن محمد بن يحيى العطار، عن دخل على أبي الحسن علي بن محمد الهادى عليه السلام من أهل الرى، قال دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال: أين كنت؟ قلت: زرت الحسين عليه السلام قال: أما أنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسن بن علي عليهما السلام.

بيان مخبوء أى مستور تحت لسانه لا يعرف كماله ولا نقصه ولا صدقه و يقينه ولا كذبه و نفاقه إلا إذا تكلم و قوله تعالى وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ جِوَابَ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ وَ لَحْنُ الْقَوْلِ أَسْلُوبُهُ وَ إِمَالَتُهُ إِلَى جِهَةٍ تَعْرِيزُ وَ تَوْرِيَّةٌ وَ مِنْهُ قِيلَ لِلْمَخْطِى لَاحِنٌ لِأَنَّهُ يَعْدِلُ بِالْكَلَامِ عَنِ الصَّوَابِ وَ الْبَسِطَةِ السَّعَةِ.

6- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّخْوِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ أَحْتُ كَلِمَةً عَلَى طَلَبِ عِلْمٍ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع: قَدَرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ.

بيان قال الجوهرى هو يحسن الشيء أى يعلمه.

7- لى، [الأمالي] للصدوق أبى عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ وَ مُدَارَسَتُهُ تَسْبِيحٌ وَ الْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ وَ تَعْلِيمُهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَ هُوَ أَيْسَرُ فِي الْوَحْشَةِ وَ صَاحِبٌ فِي الْوَحْدَةِ وَ سِلَاحٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ زَيْنٌ الْأَخِلَاءِ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا يَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ أَيْمَةً يُقْتَدَى بِهِمْ تَرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ وَ تَقْتَبَسُ آثَارُهُمْ - تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ يَمْسَحُونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَ نُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمَى وَ قُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ وَ يُنْزِلُ اللَّهُ حَامِلَهُ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ وَ يَمْنَحُهُ مُجَالِسَةَ الْأَخْيَارِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ بِالْعِلْمِ يُطَاعُ اللَّهُ وَ يُعْبَدُ وَ بِالْعِلْمِ يُعْرِفُ اللَّهُ وَ يُوَحِّدُ وَ بِالْعِلْمِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ وَ بِهِ يُعْرِفُ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ وَ الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَقْلِ وَ الْعَقْلُ تَابِعُهُ يُلْهِمُهُ اللَّهُ السُّعْدَاءَ وَ يَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ.

8- ل، [الخصال] أبى عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَفَعُوهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ص: 167

ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ الْخَيْرَ.

إلا أن فيه مكان عند الله لأهله بذله لأهله و بعد قوله فى الوحدة و دليل على السراء و الضراء و بعد قوله فى صلاتهم و يستغفر لهم كل شىء حتى حيتان البحور و هوامها و سباع البر و أنعامها و مكان الأبرار الأخيار و مكان الأخيار الأبرار أقول روى فى ف نحو من ذلك عن النبى ص بيان يقال رمقته أى نظرت إليه أى ينظر الناس إلى أعمالهم ليقتدوا بهم و نور الأبصار أى أبحار القلوب و قوة الأبدان إذ بالعلم و اليقين تقوى الجوارح على العمل.

9- ل، [الخصال] أبى عَنْ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَيْمُونٍ<sup>٢٢٨</sup> عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ وَ أَفْضَلُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ.

بيان أى أفضل أعمال دينكم.

10- ل، [الخصال] أَنَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيٍّ <sup>٢٢٩</sup> عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنْ أَعْلَمِ النَّاسِ قَالَ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ.

11- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ مَيْعٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشَقِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْأَرْزَقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأُظْنُهُ ابْنَ أَبِي لَيْ لَيْ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ : أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفَقْهُ وَ أَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ.

12- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُغِيرَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ

ص: 168

عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ أَوْ مُسْتَمْعٍ وَاعٍ.

13- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ : لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِمُسْتَمْعٍ وَاعٍ أَوْ عَالِمٍ نَاطِقٍ.

14- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : أَرْبَعٌ يَلْزَمُنَ كُلَّ ذِي حِجْبٍ وَ عَقْلٍ مِنْ أُمَّتِي قَبْلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُنَّ قَالَ اسْتِمَاعُ الْعِلْمِ وَ حِفْظُهُ وَ نَشْرُهُ عِنْدَ أَهْلِهِ وَ الْعَمَلُ بِهِ.

15- ل، [الخصال] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُونَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: مَنْهُومانِ لَا يَشْبَعَانِ مِنْهُومَ عِلْمٍ وَ مَنْهُومَ مَالٍ.

بيان قال الجوهرى النهمة بلوغ الهمة فى الشىء و قد نهم بكذا فهو منهوم أى مولع به و

فى الْحَدِيثِ: مَنْهُومانِ لَا يَشْبَعَانِ مِنْهُومَ بِالْمَالِ وَ مِنْهُومَ بِالْعِلْمِ.

- 16- ل، [الخصال] سَيَجِيءُ فِى مَكَارِمِ أَخْلَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَنَّهُ ع كَانَ إِذَا جَاءَهُ طَالِبُ عِلْمٍ قَالَ مَرْحَباً بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ يَقُولُ إِنْ طَالِبَ الْعِلْمِ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ لَمْ يَضَعْ رِجْلَهُ عَلَى رَطْبٍ وَ لَا يَأْبَسُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا سَبَّحَتْ لَهُ إِلَى الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ.

<sup>229</sup> (2) المراد به على بن سيف بن عميرة و بأخيه هو الحسين بن سيف و بأبيه هو سيف بن عميرة

و عميرة و زان سفينة. أما سيف فهو كوفى ثقة روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام و ثقته ثقة علماء الرجال، و أما الحسين فقد أورده الشيخ و لم يذكره بمدح و لا ذم غير أن له كتابين يرويهما عنه الرجال، و أما على فقد ترجمه التجاشى و وثقه

بيان يمكن أن يكون المراد بتسييح الأرض تسييح أهلها من الملائكة و الجن و يحتمل أن يكون المراد أنه يكتب له مثل ثواب هذا التسييح الفرضي و قيل بشعور ضعيف في الجمادات لكن السيد المرتضى قال إنه خلاف ضرورة الدين<sup>230</sup> و يحتمل أن يكون المراد بتسييح الجمادات و الحيوانات ما يصل إلى العالم بإزائها من المثوبات إذ للعالم مدخل في بقائها و انتظامها و انتفاع سائر الخلق بها فيثاب العالم بإزاء كل منها فكأنها تسيح له و الله يعلم.

17- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ قَالَ: الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ.

ص: 169

18- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد عن المَرَاغِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: خَلَّتَانِ<sup>231</sup> لَا تَجْتَمِعَانِ فِي الْمُنَافِقِ فَقَهٌ فِي الْإِسْلَامِ وَ حُسْنٌ سَمَتْ فِي الْوَجْهِ.

نوادير الراوندي، بإسناده عن الكاظم عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص: مثله بيان السمات هيئة أهل الخير.

19- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد عن ابْنِ قُؤْلُوبٍ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ فِيمَا وَعَظَ لِقَمَانُ ابْنَهُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ اجْعَلْ فِي أَيَّامِكَ وَ لَيَالِيكَ وَ سَاعَاتِكَ نَصِيباً لَكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ لَهُ تَضْيِيعاً مِثْلَ تَرْكِهِ.

فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنْ الْأَصْفَهَانِيِّ: مثله بيان معناه الحث على مداومة طلب العلم و مدارسته فإن تركه يوجب فوات ما قد حصل و ذهابه و نسيانه.

20- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد عن الْجَعَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِينَ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا ع بِسُرْمَنِ رَأَى يَذْكُرُ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: الْعِلْمُ وَرَاقَةٌ كَرِيمَةٌ وَ الْآدَابُ حُلٌّ حَسَنٌ وَ الْفِكْرَةُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ وَ الْإِعْتِذَارُ مُنْذَرٌ نَاصِحٌ وَ كَفَى بِكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ تَرْكُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِنَفْسِكَ.

جا، [المجالس] للمفيد الجعابي: مثله بيان قوله ع و الاعتذار منذر ناصح أى يكفى لترك المعاصي و المساوى ما يترتب عليه من الاعتذار فكيف مع خوف العقاب و كأنه تصحيف و الأظهر الاعتبار كما في نهج البلاغة و غيره.

ص: 170

<sup>230</sup> (1) لم يظهر لقوله رحمه الله وجهه، و ظاهر الآيات القرآنية خلافه و عليه دلائل من الاخبار

<sup>231</sup> (1) بفتح الخاء و اللام المشددة: الخصلتان.

21- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المَفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَلَالِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ زُفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَشْرَسِ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنْ أَيُّوبَ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ عِلْمًا شَيْعَةً سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ.

22- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ : لَسْتُ أَحِبُّ أَنْ أَرَى الشَّابَّ مِنْكُمْ إِلَّا غَادِيًا ٢٢٢ فِي حَالَيْنِ إِمَّا عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَرَطَ فَإِنْ فَرَطَ ضَيَّعَ فَإِنْ ضَيَّعَ أَثِمَ وَإِنْ أَثِمَ سَكَنَ النَّارَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ.

23- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُفَضَّلِ الدُّوَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ ٢٢٣ قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ٢٢٤ قَالَ مَرَحَبًا بَوْصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ص سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ سَيِّئَاتِكُمْ قَوْمٌ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاسْ تَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا قَالَ وَ يَقُولُ وَ أَنْتُمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ص.

ص: 171

24- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْحَسَنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ حَدَّثَنِي الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مِطَانِهِ وَ اقْتَسِمُوهُ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنْ تَعَلَّمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةً وَ طَلَبَهُ عِبَادَةً وَ الْمَذَاكِرَةَ بِهِ تَسْبِيحٌ وَ الْعَمَلُ بِهِ جِهَادٌ وَ تَعْلِيمُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَ بَذْلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ مَنَارُ سُبُلِ الْجَنَّةِ وَ الْمُونِسُ فِي الْوَحْشَةِ وَ الصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ وَ الْوَحْدَةِ وَ الْمُحَدَّثُ فِي الْخَلْوَةِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ السَّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ الزَّيْنُ عِنْدَ الْأَخْلَاءِ يَرْفَعُ الَّهُ بِهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً تُقْبَسُ آثَارُهُمْ وَ يُهْتَدَى بِفَعَالِهِمْ وَ يُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ وَ تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خَلَّتِهِمْ وَ بِأَجْنَحَتِهَا تَمَسُّحُهُمْ وَ فِي صَلَاتِهَا تَبَارَكَ عَلَيْهِمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَ يَابَسٍ حَتَّى حِيَتَانِ الْبَحْرِ وَ هَوَائِهِ وَ سِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ إِنَّ الْعِلْمَ لَمْ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ وَ ضِيَاءُ الْأَبْصَارِ

232 ( 1 ) أى باكر.

233 ( 2 ) أورده صاحب تنقيح المقال فى ج 3 ص 38 من الكنى و قال: لم أقف على اسمه و لا حاله فى كتب أصحابنا نعم عن ابن حجر فى التقریب أنه عنوانه و قال: اسمه عمارة بن جويرة- بالجيم مصغرا مشهور بكنيته، متروك و متهم من كذبه، شيعى من الرابعة مات سنة 134.

234 ( 3 ) منسوب إلى خدره- بضم الخاء و سكون الدال و فتح الراء- و هو حى من الأنصار اسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الابجر . و الابجر هو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج عنوانه الخاصة و العامة فى كتبهم عده ابن عبد البر فى الاستيعاب «ج 2 ذيل ص 44 من الإصابة» من الصحابة و قال: أول مشاهده الخندق، و غزا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اثنتا عشرة غزوة، و كان ممن حفظ عن رسول الله صلى الله عليه و آله سننا كثيرة، و روى عنه علما جما و كان من نجباء الأنصار و علمائهم و فضلائهم، توفى سنة 74 و روى عنه جماعة من الصحابة و جماعة من التابعين و نقل صاحب الإصابة «ج 2 ص 33» فى تاريخ وفاته ثلاثة أقوال أخرى سنة 63 و 64 و 65 و قال: استصغر باحد و استشهد أبوه بها. و نقل الكششى فى ص 25 من رجاله عن الفضل بن شاذان أنه كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و أورد فى ص 26 روايات تدل على مدحه و انه كان مستقيما. و فى ص 131 من التهذيب رواية تدل على استقامته.

مِنَ الظُّلْمَةِ وَقُوَّةَ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ يُبْلَغُ بِالْعَبْدِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ وَمَجَالِسَ الْأَبْرَارِ وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الذِّكْرُ فِيهِ يَعْدِلُ بِالصِّيَامِ وَمَدَارَسَتُهُ بِالْقِيَامِ بِهِ يُطَاعُ الرَّبُّ وَيُعْبَدُ وَبِهِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ وَبِهِ يُعْرِفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ يُلْهِمُهُ السَّعَادَةُ وَيَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَحْرِمِهِ اللَّهُ مِنْهُ حَظَّهُ.

قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عِيْسَى بْنُ مُدْرِكٍ التَّمَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الرَّازِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ كِنَانَةَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ وَذَكَرَ نَحْوَهُ.

قَالَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شاذَانَ الْأَزْدِيُّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَامِيِّ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ الْعَرَبِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ

ص: 172

الْبَصْرَةِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ وَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الرُّضَاعِ.

- عدة، [عدة الداعي] روى صاحب كتاب منتقى البواقيت فيه مرفوعاً إلى محمد بن علي بن الحسين : وذكر نحوه بيان يقال اقتبست منه نارا و اقتبست منه علما أى استفدته و المنار علم الطريق و مسح الملائكة بأجنحتها إما لإظهار الخلّة أو لإفادة البركة أو لاستفادتها.

25- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي بإسناد المجاشعيّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: الْعَالَمُ بَيْنَ الْجَهْلِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى حَيْتَانُ الْبَحْرِ وَهُوَ أُمُّهُ وَسِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ فَإِنَّهُ السَّبَبُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

جا، [المجالس] للمفيد الجعابي عن ابن عقدة عن هارون بن عمرو المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه ع: مثله.

26- ير، [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن أبي عبد الله ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا إِنْ كَانَ اللَّهُ يُحِبُّ بُغَاةً<sup>٢٣٥</sup> الْعِلْمِ.

27- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ فِي كُلِّ حَالٍ.

28- ير، [بصائر الدرجات] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ.

ير، [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله عن أحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ع: مثله.

29- ير، [بصائر الدرجات] ابنُ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

ص: 173

بيان هذه الأخبار تدل على وجوب طلب العلم ولا شك في وجوب طلب القدر الضروري من معرفة الله و صفاته و سائر أصول الدين و معرفة العبادات و شرائطها و المناهي و لو بالأخذ عن عالم عينا و الأشهر بين الأصحاب أن تحصيل أزيد من ذلك إما من الواجبات الكفائية أو من المستحبات.

30- ير، [بصائر الدرجات] ابْنُ هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : طَالِبُ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحَيْتَانُ فِي الْبَحْرِ وَ الطَّيْرُ فِي جَوْ السَّمَاءِ.

31- ير، [بصائر الدرجات] الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ <sup>٢٣٦</sup> عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ جَمِيعَ دَوَابِّ الْأَرْضِ تُتَصَلَّى عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّى الْحَيْتَانُ فِي الْبَحْرِ.

32- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ فَضِيلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: مِثْلُهُ.

33- ير، [بصائر الدرجات] ابْنُ هَاشِمٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ص قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنَّهُ مَنْ سَلَكَ مَسْلَكًا يَطْلُبُ فِيهِ الْعِلْمَ سَهَّلْتُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ.

34- ير، [بصائر الدرجات] ابْنُ هَاشِمٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: طَالِبُ الْعِلْمِ يُسَبِّحُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ مَفْرِقِ السَّمَاءِ يَقُولُونَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ.

بيان مفرق الرأس وسطه و أضيف إلى السماء لكونه في جهتها أو المراد به وسط السماء و لعل فيه سقطا و كان من مفرق رأسه إلى السماء.

35- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي أَلْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: الْعَالِمُ وَ الْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ لِلْعَالِمِ

ص: 174

<sup>236</sup> (1) مصغرا هو زياد بن عيسى أو رجاء من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام روى عنهما، ذكره علماء الرجال و وتقوه و كان زامل ابا جعفر إلى مكة و

كان حسن المنزلة عند آل محمد

مات في زمان الصادق عليه السلام، و له اخت تسمى حمادة تروى عن الصادق عليه السلام

أَجْرَانِ وَلِلْمُتَعَلِّمِ أَجْرٌ وَلَا خَيْرَ فِي سِوَى ذَلِكَ.

36- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَابْنِ فَضَّالٍ مَعَا عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ الَّذِي تَعَلَّمَ الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الَّذِي يُعَلِّمُهُ وَ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ وَعَلَّمُوهُ إِخْوَانَكُمْ كَمَا عَلَّمَكُمُ الْعُلَمَاءُ.

بيان ضمير له راجع إلى المعلم وقوله كما علمكم أى من غير تحريف و يحتمل أن يكون الكاف تعليلية.

37- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَيُرُوحُ إِلَّا خَاضَ الرَّحْمَةَ خَوْضًا.

بيان خاض الرحمة أى دخل فيها بحيث أحاطت به.

38- ير، [بصائر الدرجات] ابْنُ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ.

بيان أى فى أصل الأجر لا فى قدره لثلا ينافى الأخبار الأخرى.

39- ثو، [ثواب الأعمال] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ الْكُوفِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَوْ يُرُوحُ إِلَّا خَاضَ الرَّحْمَةَ وَهَتَفَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مَرْحَبًا بِزَائِرِ اللَّهِ وَ سَلَكَ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلَ ذَلِكَ الْمَسْلُوكِ.

بيان من زار العالم لله و لطلب العلم لوجه الله فكأنه زار الله.

40- سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ ابْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي سُخَيْلَةَ <sup>٢٣٧</sup> عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا تَفْقَهُ فِيهِ وَلَا خَيْرَ فِي دُنْيَا لَا تَدَبَّرُ فِيهَا وَلَا خَيْرَ فِي نَفْسٍ لَا وَرَعَ فِيهِ.

بيان لعل المراد بالتدبر فى الدنيا التدبير فيها و ترك الإسراف و التقدير

ص:175

أو التفكير فى فنائها و ما يدعو إلى تركها و النسك العبادة و الورع اجتناب المحارم أو الشبهات أيضا.

<sup>237</sup> (1) يضم السين المهملة و فتح الخاء المعجمة، عده الشيخ من أصحاب أئمة المؤمنين عليه السلام.

و اسمه عاصم بن طريف، و فى ص 17 من الكشّى رواية تدل على حسن حاله.

41- ف، [تحف العقول] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ وَأَنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْجَبُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ بَيْنَكُمْ مَضْمُونٌ لَكُمْ قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَيْنَكُمْ وَضَمِنَهُ سَيْفِي لَكُمْ بِهِ <sup>٢٣٨</sup> وَالْعِلْمُ مَخْزُونٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ أَهْلِهِ قَدْ أَمَرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْهُمْ فَاطْلُبُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ مَقْسَاةٌ لِلْقُلُوبِ وَأَنَّ كَثْرَةَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ مَصْلَحَةٌ لِلدِّينِ سَبَبٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّفَقَاتُ تَنْقُصُ الْمَالَ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى إِتْقَانِهِ وَإِنْفَاقِهِ بَنُوهُ <sup>٢٣٩</sup> إِلَى حَفَظَتِهِ وَرَوَاتِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ صُحْبَةَ الْعَالِمِ وَاتِّبَاعَهُ دِينٌ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ وَطَاعَتُهُ مَكْسَبَةٌ لِلْحَسَنَاتِ مَمْحَاةٌ لِلْسَيِّئَاتِ وَذَخِيرَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَفْعَةٌ فِي حَيَاتِهِمْ وَجَمِيلُ الْأَحْدُوثَةِ عَنْهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَضَائِلَ كَثِيرَةٍ فَرَأْسُهُ التَّوَاضُّعُ وَعَيْنُهُ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ وَأُذُنُهُ الْفَهْمُ وَلسَانُهُ الصِّدْقُ وَحِفْظُهُ الْفَحْصُ وَقَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَسْبَابِ بِالْأُمُورِ وَيَدُهُ الرَّحْمَةُ وَهِمَّتُهُ السَّلَامَةُ وَرَجْلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ وَحِكْمَتُهُ الْوَرَعُ وَمُسْتَقَرُّهُ النَّجَاةُ وَفَائِدَتُهُ الْعَاقِبَةُ وَمَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ وَسِلَاحُهُ الْكَلَامُ وَسَيْفُهُ الرِّضَا وَقَوْسُهُ الْمُدَارَاةُ وَجَيْشُهُ مُحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ وَمَالُهُ الْأَدَبُ <sup>٢٤٠</sup> وَذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ وَزَادُهُ الْمَعْرُوفُ وَمَاوَاهُ الْمُوَادَعَةُ وَدَلِيلُهُ الْهُدَى وَرَفِيقُهُ صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ.

بيان مفسدة ومكسبة وأضرابهما كل منهما إما اسم فاعل أو مصدر ميمي أو اسم آلة أو اسم مكان وفي بعضها لا يحتمل بعض الوجوه كما لا يخفى والأحدوثة بالضم ما يتحدث به ثم إنه ع أراد التنبيه على فضائل العلم فشبهه بشخص كامل روحاني له أعضاء وقوى كلها روحانية بعضها ظاهرة وبعضها باطنة فالظاهرة كالرأس والعين والأذن واللسان واليد والرجل والباطنة كال حفظ والقلب والعقل والهمة والحكمة وله مستقر روحاني ومركب وسلاح وسيف وقوس وجيش

ص: 176

و مال وذخيرة وزاد وماوى ودليل و رفيق كلها معنوية روحانية ثم إنه ع بين انط باق هذا الشخص الروحاني بجميع أجزائه على هذا الهيكل الجسماني إكمالا للتشبيه وإفصاحا بأن العلم إذا استقر في قلب إنسان يملك جميع جوارحه و يظهر آثاره من كل منها فرأس العلم وهو التواضع يملك هذا الرأس الجسداني ويخرج منه التكبر والنخوة التي هو مسكنها ويستعمل ه فيما يقتضيه التواضع من الانكسار والتخضع وكما أن الرأس البدني بانتفائه ينتفي حياة البدن فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق و الخلائق تنتفي حياة العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدرا لأثر و هاتان الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات وذكرها بوجب الإطناب و ما ذكرناه كاف لأولى الأبواب.

42- سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا يَسْعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوا أَوْ يَتَفَقَّهُوا.

43- سن، [المحاسن] أَبِي وَ مُوسَى بْنُ الْقَاسِمِ ع ن يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ : سِئِلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَلْ يَسْعُ النَّاسُ تَرَكُّ الْمَسْأَلَةِ عَمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَالَ لَا.

<sup>238</sup> (1) وفي نسخة: وسيفي لكم به.

<sup>239</sup> (2) بث الخبر: أذاعه ونشره.

<sup>240</sup> (3) ملكة تعصم من كانت فيه عما يشينه

44- سن، [المحاسن] التَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : أَفْ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لَا يَجْعَلُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ يَوْمًا يَتَفَقَّهُ فِيهِ أَمْرَ دِينِهِ وَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ وَ رَوَى بَعْضُ أَفْ لِكُلِّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ.

بيان المراد بالجمعة الأسبوع تسمية لكل باسم الجزء.

45- سن، [المحاسن] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ عَلِيُّ ع فِي كَلَامٍ لَهُ : لَا يَسْتَحِي الْجَاهِلُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ.

46- غو، [غوالي اللثالي] فِي حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ وَ قَبْلَ أَنْ يُجْمَعَ وَ جَمَعَ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَ الَّتِي تَلَى الْإِبْهَامَ ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ وَ الْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَ لَا خَيْرَ فِي سَائِرِ الرَّاسِ بَعْدُ.

بيان لعل المراد بالجمع أيضا القبض و أخذه من مواطنه ليجمع في محل واحد

ص: 177

في علمه و علم مقربى جنابه.

47- غو، [غوالي اللثالي] رَوَى عَنْ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّى يَطَّأَ عَلَيْهَا رِضًا بِهِ.

48- غو، [غوالي اللثالي] قَالَ النَّبِيُّ ص : فَتَقِ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ.

49- وَ قَالَ ص : مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.

50- وَ قَالَ ص : مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى ذُلِّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً بَقِيَ فِي ذُلِّ الْجَهْلِ أَبَدًا.

51- وَ قَالَ ص : طَالِبُ الْعِلْمِ لَا يَمُوتُ أَوْ يَتَمَتَّعَ جِدُّهُ بِقَدَرِ كَدِّهِ.

بيان أو هنا بمعنى إلى أن أو إلا أن و الجد بالكسر الاجتهاد في الأمر و إسناد التمتع إلى الجد مجازي.

52- غو، [غوالي اللثالي] قَالَ النَّبِيُّ ص : الْعِلْمُ مَخْزُونٌ عِنْدَ أَهْلِهِ وَ قَدْ أَمَرْتُمْ بِطَلْبِهِ مِنْهُمْ.

53- وَ قَالَ الصَّادِقُ ع : لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْعِلْمِ لَطَلَّبُوهُ وَ لَوْ بَسَفَكَ الْمُهْجَ وَ خَوْضَ اللَّجَجِ.

بيان المهجة الدم أو دم القلب و الروح و اللجة معظم الماء.

54- غو، [غوالي اللثالي] قَالَ النَّبِيُّ ص : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ.

55- وَقَالَ ص: اَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْنِ.

56- وَقَالَ ص: مَا عَلَى مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْ حَرَجٍ أَنْ يَسْأَلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ.

57- غو، [غوالى اللثالى] قَالَ النَّبِيُّ ص: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لِيَلْتَمِسَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ وَ يُعَلِّمَهُ غَيْرَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِ كُلِّ خُطْوَةٍ ٢٤١ عِبَادَةَ أَلْفِ سَنَةٍ صِيَامَهَا وَ قِيَامَهَا وَ حَقَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا وَ صَلَّى عَلَيْهِ طُيُورُ السَّمَاءِ وَ حَيْتَانُ الْبَحْرِ وَ دَوَابُّ الْبَرِّ وَ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مَنَزَلَةً سَبْعِينَ صَدِيقاً وَ كَانَ خَيْراً لَهُ مِنْ أَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَهُ فَجَعَلَهُ فِي الْآخِرَةِ.

58- جا، [المجالس] للمفيد ابنُ قولويه عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ ٢٤٢ عَنْ

ص: 178

ابن زياد ٢٤٣ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَ كُنْتَ عَالِماً فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ أَ فَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ وَ إِنْ قَالَ كُنْتُ جَاهِلاً قَالَ لَهُ أَ فَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ فَيُخْصِمَهُ وَ ذَلِكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ.

1- 59- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَالَ الْإِمَامُ ع دَخَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا جَابِرُ قَوَامُ هَذِهِ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةِ عَالَمٍ يَسْتَعْمِلُ عِلْمُهُ وَ جَاهِلُ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ غَنِيٌّ جَوَادٌ بِمَعْرُوفِهِ وَ فَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَإِذَا كَتَمَ الْعَالِمُ الْعِلْمَ أَهْلُهُ وَ زَهَا الْجَاهِلُ فِي تَعَلُّمِ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ يَخِلُ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ وَ بَاعَ الْفَقِيرُ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ حَلَّ الْبَلَاءِ وَ عَظَّمَ الْعِقَابُ.

60- جع، [جامع الأخبار] عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لِيَلْتَمِسَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِ كُلِّ قَدَمٍ ثَوَابَ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِ كُلِّ حَرْفٍ يَسْمَعُ أَوْ يَكْتُبُ مَدْرِيَةً فِي الْجَنَّةِ وَ طَالِبُ الْعِلْمِ أَحَبُّهُ اللَّهُ وَ أَحَبُّهُ الْمَلَائِكَةُ وَ أَحَبُّهُ النَّبِيُّونَ وَ لَا يُحِبُّ الْعِلْمَ إِلَّا السَّعِيدُ فَطُوبَى لِطَالِبِ الْعِلْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لِيَلْتَمِسَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِ كُلِّ قَدَمٍ ثَوَابَ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَ طَالِبُ الْعِلْمِ حَبِيبُ اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ الْعِلْمَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَ يُصْبِحُ وَ يُمْسِي فِي

<sup>241</sup> (1) يضم الخاء و سكون الطاء: ما بين القدمين عند المشي

<sup>242</sup> (2) هو هارون بن مسلم، قال النجاشي في فهرسه ص 307 هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب السمرني رائي كان نزلها، وأصله الانبار يكنى أبا القاسم، ثقة وجه، وكان له مذهب في الجبر والتشبيه، لقي أبا محمد وأبا الحسن عليهما السلام، له كتاب التوحيد، وكتاب الفضائل، وكتاب الخطب وكتاب المغازي، وكتاب

الدعاء، وله مسائل لابي الحسن الثالث عليه السلام

<sup>243</sup> (1) هو مسعدة، عنوانه النجاشي في كتابه ص 295 فقال: مسعدة بن زياد الربيعي ثقة، عين، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب في الحلال والحرام

مبوب، أخبرنا محمد بن محمد، قال:

حدثنا أحمد بن محمد الزراري، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد بكتابه

رَضَا اللَّهُ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنَ الْكَوْثَرِ وَيَأْكُلَ مِنْ ثَمَرَةِ الْجَنَّةِ وَيَكُونَ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقَ خَضِرٍ وَهَذَا كُلُّهُ تَحْتَ هَذِهِ آيَةٍ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ.

بيان المراد بثواب النبي إما ثواب عمل من أعماله أو ثوابه الاستحقاقى فإنه قليل بالنظر إلى ما يتفضل الله تعالى عليه من الثواب وكذا الشهيد.

ص: 179

61- ضه، [روضة الواعظين] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: قَوَامُ الدِّينِ بِأَرْبَعَةِ بَعَالِمٍ نَاطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لَهُ وَبَغْنَى لَا يَنْخَلُ بِفَضْلِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِ اللَّهِ وَبَفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ وَبِجَاهِلٍ لَا يَتَكَبَّرُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِذَا أَكْتَمَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَبَخِلَ الْغَنِيُّ وَبَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ وَاسْتَكْبَرَ الْجَاهِلُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ رَجَعَتِ الدُّنْيَا عَلَى تَرَاتُهَا فَهَقَرَى وَلَا تَغْنَنَكُمْ كَثْرَةُ الْمَسَاجِدِ وَاجْتِسَادُ قَوْمٍ مُخْتَلَفَةٍ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ الْعَيْشُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَالَ خَالِطُوهُمْ بِالْبَرَاءَةِ يَعْنِي فِي الظَّاهِرِ وَخَالِفُوهُمْ فِي الْبَاطِنِ لِلْمَرَّةِ مَا اكْتَسَبَ وَهُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَانْتَظِرُوا مَعَ ذَلِكَ الْفَرَجَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

بيان رجعت الدنيا على تراثها كذا فيما عندنا من النسخ ولعل المراد رجعت مع ما أورثه الناس من الأموال والنعم أى يسلب عن الناس نعمهم عقوبة على هذه الخصال والأصوب على وراثتها كما سيأتى<sup>244</sup> وقال فى النهاية فى حديث سلمان من أصله جوانيه أصلح الله برانيه أراد بالبرانى العلانية والألف والنون من زيادات النسب كما قالوا فى صنعاء صنعانى وأصله من قولهم خرج فلان برا أى خرج إلى البر والصحراء قوله ع للمرء ما اكتسب بيان لأنه لا يضركم الكون معهم فإن لكم أعمالكم وأنتم تحشرون فى الآخرة مع الأئمة الذين تحبونهم.

62- ضه، [روضة الواعظين] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشَّاخِصُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَغْفُورًا.

63- وَقَالَ ع: لَا عِلْمَ كَالْتَفَكُّرِ وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ.

بيان المراد بالشخص الخروج من البلد أو الأعم منه ومن الخروج من البيت وقوله ع لا علم كالتفكر أى كالعلم الحاصل بالتفكر أو المراد بالعلم ما يوجبه مجازاً.

ص: 180

<sup>244</sup> (1) الظاهر أن المراد من رجوع الدنيا إلى تراثها رجوعها إلى الجاهلية الأولى التى تركتها أهل الجاهلية وقد نسخها الإسلام وبث العلم النافع فى الدنيا، ومع ترك العلم وفساد التربية الدينية يرجع الناس الى تراثهم الأولى وهو الجهل والعمى والفساد ط.

64- ضه، [روضة الواعظين] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: يَا مُؤْمِنُ إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ تَمَنُّ نَفْسِكَ فَاجْتَهِدْ فِي تَعَلُّمِهِمَا فَمَا يَزِيدُ مِنْ عِلْمِكَ وَادَّبِكَ يَزِيدُ فِي ثَمَنِكَ وَقَدْ رَكَ فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَهْتَدِي إِلَى رَبِّكَ وَبِالْأَدَبِ تُحْسِنُ خِدْمَةَ رَبِّكَ وَبِالْأَدَبِ الْخِدْمَةُ يَسْتَوْجِبُ الْعَبْدُ وَلَايَتَهُ وَقُرْبُهُ فَاقْبَلِ النَّصِيحَةَ كَيْ تَنْجُوَ مِنَ الْعَذَابِ.

65- ضه، [روضة الواعظين] قَالَ النَّبِيُّ ص: اطلبوا العلم ولو باليسير فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم.

66- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَعَلَّمَ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً قَلَّدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلْفَ قَلَائِدٍ مِنَ النُّورِ وَغَفَرَ لَهُ أَلْفَ ذَنْبٍ وَبَنَى لَهُ مَدِينَةً مِنْ ذَهَبٍ وَكَتَبَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى جَسَدِهِ حَجَّةً.

67- ضه، [روضة الواعظين] قَالَ النَّبِيُّ ص: مَنْ تَعَلَّمَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ عَمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْمَلْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُصَلِّيَ أَلْفَ رُكْعَةٍ تَطَوُّعاً.

68- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ نَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ مَرْحَباً بِكَ<sup>٢٤٥</sup> يَا عَبْدِي أَتَدْرِي أَيُّ مَنْزِلَةٍ تَطْلُبُ وَأَيُّ دَرَجَةٍ تَرُومُ<sup>٢٤٦</sup> تَضَاهِي<sup>٢٤٧</sup> مَلَائِكَتِي الْمُقَرَّبِينَ لِتَكُونَ لَهُمْ قَرِيناً لَأُبَلِّغَنَّكَ مُرَادَكَ وَأَوْصِلَنَّكَ بِحَاجَتِكَ فَقِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع مَا مَعْنَى مُضَاهَاةٍ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُقَرَّبِينَ لِيَكُونَ لَهُمْ قَرِيناً قَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ وَتَنَّى بِمَلَائِكَتِهِ وَتَلَّثَّ بِأُولَى الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ قُرْنَاءُ مَلَائِكَتِهِ وَسَيِّدُهُمْ مُحَمَّدٌ ص وَثَانِيَهُمْ عَلِيُّ ع وَثَالِثُهُمْ أَهْلُهُ وَآخِرُهُمْ بِمَرْتَبَتِهِ بَعْدَهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ أَتَمَّ مَعَاشِرَ الشَّيْعَةِ الْعُلَمَاءَ<sup>٢٤٨</sup> [تَالَوْنَ لَنَا] مَقْرُونُونَ بِنَا وَبِمَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ

ص: 181

شُهِدَاءُ لِلَّهِ بِتَوْحِيدِهِ وَعَدْلِهِ وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ قَاطِعُونَ لِمَعَازِيرِ الْمُعَانِدِينَ مِنْ إِمَائِهِ وَ عِبِيدِهِ فَنِعْمَ الرَّأْيُ لِنَفْسِكُمْ رَأَيْتُمْ وَنِعْمَ الْحِظُّ الْجَزِيلُ اخْتَرْتُمْ وَبِأَشْرَفِ السَّعَادَةِ سَعِدْتُمْ حِينَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ ع قُرْنْتُمْ وَعُدُولُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ شَاهِرِينَ بِتَوْحِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ جُعِلْتُمْ وَهَنِيئاً لَكُمْ إِنَّ مُحَمَّداً لَسَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَإِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُوَالِينَ أَوْلِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا وَ الْمُتَبَرِّعِينَ مِنْ أَعْدَائِهِمَا أَفْضَلُ أُمَمٍ الْمُرْسَلِينَ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلاً إِلَّا بِهَذَا الْإِعْتِقَادِ وَلَا يَغْفِرُ لَهُ ذَنْباً وَلَا يَقْبَلُ لَهُ حَسَنَةً وَلَا يَرْفَعُ لَهُ دَرَجَةً إِلَّا بِهِ.

<sup>245</sup> (1) أي صادفت سعة ورحبا.

<sup>246</sup> (2) أي تريد.

<sup>247</sup> (3) أي تشابه و تشاكل.

<sup>248</sup> (4) كذا في النسخة و يحتمل أن تكون مصحف نازلون

69- ختص، [الإختصاص] أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: وَاللَّهِ مَا بَرَأَ اللَّهُ مِنْ بَرِيَّةٍ أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَنَبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِي وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَلْبَةِ الْعِلْمِ مِنْ شِيعَتِنَا.

70- ختص، [الإختصاص] قَالَ الْبَاقِرُ: الرُّوحُ عِمَادُ الدِّينِ وَالْعِلْمُ عِمَادُ الرُّوحِ وَالْبَيَانُ عِمَادُ الْعِلْمِ.

71- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي جماعة عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ ابْنِ نَهْيَكٍ<sup>249</sup> عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: طَالِبُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْجَاهِلِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ.

72- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي جماعة عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُسْلِقٍ الْهَذَلِيِّ عَنْ

ص: 182

أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عُمَرَ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَبَّانَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُرَاجِمٍ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ ع وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ: مَنْ خَرَجَ يَطْلُبُ أَبَا مَنْ عِلْمٍ لِيُرَدَّ بِهِ بَاطِلًا إِلَى حَقٍّ أَوْ ضَلَالَةً إِلَى هُدًى كَانَ عَمَلُهُ ذَلِكَ كَعِبَادَةِ مُتَعَبِّدٍ أَرْبَعِينَ عَامًا.

73- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَمَالُ الْمُؤْمِنِ فِي ثَلَاثٍ خِصَالٍ تَفْقَهُ فِي دِينِهِ وَالصَّبْرَ عَلَى النَّائِبَةِ وَالتَّقْدِيرَ فِي الْمَعِيشَةِ.

17- 74- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي جماعة عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ رَجَاءِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمْدَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلَمٍ عَنْ مَسْعُودَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَتِهِ يَا مُبْتَغَى الْعِلْمِ لَا تَشْغَلَكَ الدُّنْيَا وَلَا أَهْلُهَا وَلَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ أَنْتَ يَوْمَ تَفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بَيْتٍ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلَتْ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَمَا بَيْنَ الْبُعْثِ وَالْمَوْتِ إِلَّا كَنَوْمَةٍ نَمَتْهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظَتْ عَنْهَا يَا جَاهِلُ تَعْلَمُ الْعِلْمَ فَإِنَّ قَلْبًا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ كَالْبَيْتِ الْخَرَابِ الَّذِي لَا عَامِرَ لَهُ.

<sup>249</sup> (1) وزان زبير كنية لعبد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي، أو عبيد الله علي اختلاف فيه عنوانه العلامة رحمه الله في الخلاصة والشيخ في فهرسه مكبرا والنجاشي مصغرا، وصفه النجاشي في ص 160 بقوله: عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصدوق ثقة، وآل نهيك بالكوفة بيت من أصحابنا: منهم عبد الله بن محمد وعبد الرحمن السمريني «السمراني ظ» وغيرهما.

له كتاب النوادر، أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن، قال: اشتملت إجازة أبي القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسوي وأراناها على سائر ما رواه عبيد الله بن أحمد بن نهيك، وقال: كان بالكوفة وخرج إلى مكة، وقال حميد بن زياد في فهرسه: سمعت من عبيد الله كتاب المناسك وكتاب الحج، وكتاب فضائل الحج، وكتاب الثلاث والاربع، وكتاب المثالب، ولا أدري قرأها حميد عليه وهي من مصنفاته أو هي لغيره.

75- نُقِلَ مِنْ خَطِّ الْوَزِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلْقَمِيِّ قَالَ أَمْلَاهُ عَلَى الشَّيْخِ الصَّنْعَانِيِّ أَبَقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ثَلَاثِ صَفَرٍ سَرَقَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ سِتِّمِائَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص : مِنْهُوَ مَنْ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَ طَالِبُ دُنْيَا فَأَمَّا طَالِبُ الْعِلْمِ فَيَزِدُّهُ رِضَا الرَّحْمَنِ وَ أَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَيَتَمَادَى فِي الطُّغْيَانِ.

76- نهج، [نهج البلاغة]: الْعِلْمُ وَرَأْتُهُ كَرِيمَةً وَ الْفِكْرُ مِرَاةً صَافِيَةً.

77- وَقَالَ ع: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ.

قال السيد رضى الله عنه و هذه الكلمة التى لا تصاب لها قيمة و لا توزن بها حكمة و لا تقرن إليها كلمة.

78- وَقَالَ ع: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ.

ص: 183

79- وَقَالَ ع: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمَّ تَلَّ ع إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا.

بيان فى بعض النسخ أعملهم و هو أظهر.

80- نهج، [نهج البلاغة]: سُئِلَ ع عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثَرَ مَالُكَ وَ وَلَدُكَ وَ لَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثَرَ عِلْمُكَ وَ يَعْظُمَ حِلْمُكَ الْخَيْرَ.

81- وَقَالَ ع: لَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ وَ لَا عِلْمَ كَالْتَّفَكُّرِ.

82- وَقَالَ ع: كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ.

83- وَقَالَ: مِنْهُوَ مَنْ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ الْعِلْمِ وَ طَالِبُ دُنْيَا.

84- كُنْزُ الْكَرَاجِكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: النَّاسُ أُبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ.

85- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَ إِنْ كَانَ شَيْخًا وَ الْعَالِمُ كَبِيرٌ وَ إِنْ كَانَ حَدَثًا<sup>٢٥٠</sup>.

86- وَقَالَ ع: مَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحِظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ.

87- وَقَالَ ع: الْمَوَدَّةُ أَشْبَهُكَ الْأَنْسَابِ وَ الْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ.

88- وَقَالَ ع: لَا كُنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَلَا قَرِينَ سَوْءٍ شَرٌّ مِنَ الْجَهْلِ.

89- وَقَالَ ع: عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَةٌ وَهُوَ صِلَةٌ بَيْنَ الْأَخْوَانِ وَدَالٌّ عَلَى الْمُرُوءَةِ وَتَحْقُفٌ فِي الْمَجَالِسِ وَصَاحِبٌ فِي السَّفَرِ وَأَنْسٌ فِي الْغُرْبَةِ.

90- وَقَالَ ع: الشَّرِيفُ مَنْ شَرَفَهُ عِلْمُهُ.

91- وَقَالَ ع: مَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَصْبِرْ مِنَ الْإِزْدِيَادِ مِنْهَا.

92- وَقَالَ الصَّادِقُ ع: الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ.

93- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: الْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ فَيَقُولُ أَوْ يَعْمَلُ بِهَا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ.

94- مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، قَالَ النَّبِيُّ ص: مَنْ طَلَبَ عِلْمًا فَأَدْرَكَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفْلَيْنِ<sup>٢٥١</sup>

ص: 184

مِنَ الْأَجْرِ وَمَنْ طَلَبَ عِلْمًا فَلَمْ يُدْرِكْهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفْلًا مِنَ الْأَجْرِ.

95- وَقَالَ ص: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عُتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْمُتَعَلِّمِينَ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ مُتَعَلِّمٍ يَخْتَلِفُ إِلَى بَابِ الْعَالِمِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبَادَةَ سَنَةٍ وَبَنَى اللَّهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ وَيَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ مَغْفُورًا لَهُ وَ شَهِدَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُمْ عُتَقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ.

96- وَقَالَ ص: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَهُوَ كَالصَّائِمِ نَهَارَهُ الْقَائِمِ لَيْلَهُ وَإِنَّ أَبَاكَ مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبُو قَبِيْسٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

97- وَقَالَ ص: مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِحَيِّهِ بِهِ الْإِسْلَامُ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

98- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ.

99- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

100- **وَقَالَ ص:** إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا وَكَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ فَقَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ<sup>٢٥٣</sup> الْكَثِيرَ وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ<sup>٢٥٣</sup> أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ وَشَرَبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْحَانُ<sup>٢٥٤</sup> لَا تُمَسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَتَفَقَّهَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ.

101- **وَقَالَ ص:** مَنْ غَدَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَظَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَبُورِكَ لَهُ فِي مَعِيشَتِهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْ رِزْقِهِ.

ص: 185

102- **وَقَالَ ص:** نَوْمٌ مَعَ عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ مَعَ جَهْلٍ.

103- **وَقَالَ ص:** أَيُّمَا نَاشٍ نَشَأَ فِي الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ حَتَّى يَكْبُرَ أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوَابَ اثْنَيْنِ وَسَعِينَ صِدِّيقًا.

104- **وَقَالَ ص:** قَلِيلٌ مِنَ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ.

105- **وَقَالَ ص:** مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيُعَلِّمَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ مُعْتَمِرٍ تَامَ الْعُمْرَةَ وَمَنْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيُعَلِّمَهُ فَلَهُ أَجْرُ حَاجٍّ تَامَ الْحِجَّةَ.

106- **وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ غَسَّانَ قَالَ:** أَتَيْتُ النَّبِيَّ ص وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ مُتَكِيٌّ عَلَى بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرُ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ فَقَالَ مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحْفَهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَ تَهَا ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغُوا سَمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِمَا يُطْلَبُ.

107- **وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع:** كَفَى بِالْعِلْمِ شَرَفًا أَنْ يَدْعِيَهُ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ وَيَفْرَحَ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ وَكَفَى بِالْجَهْلِ دَمًا يَبْرَأُ مِنْهُ مَنْ هُوَ فِيهِ.

108- **وَعَنْهُ ع أَيْضًا:** الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ بِسَبْعَةِ الْأَوَّلِ أَنَّهُ مِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَالُ مِيرَاثُ الْفِرَاعِنَةِ الثَّانِي الْعِلْمُ لَا يَنْقُصُ بِالنَّفَقَةِ وَالْمَالُ يَنْقُصُ بِهَا الثَّالِثُ يَحْتَاجُ الْمَالُ إِلَى الْحَافِظِ وَالْعِلْمُ يَحْفَظُ صَاحِبَهُ الرَّابِعُ الْعِلْمُ يَدُ خُلٍّ فِي الْكَفَنِ وَيَبْقَى الْمَالُ الْخَامِسُ الْمَالُ يَحْصُلُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْعِلْمُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ خَاصَّةً السَّادِسُ جَمِيعُ النَّاسِ يَحْتَاجُونَ إِلَى صَاحِبِ الْعِلْمِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى صَاحِبِ الْمَالِ السَّابِعُ الْعِلْمُ يَقْوَى الرَّجُلَ عَلَى الْمُرُورِ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْمَالُ يَمْنَعُهُ.

<sup>252</sup> (1) الكلاء: نبات الأرض مما ترعاه الانعام رطبه و يابس، و العشب بالضم و السكون هو الكلاء الرطب

<sup>253</sup> (2) الاجادب: الاراضى التى لا نبت فيها.

<sup>254</sup> (3) بكسر القاف جمع القاع و هى أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال و الاكام و يأتى جمعها أيضا على قيع و قيعه بكسر القاف فيهما و على أقواع و اقوع.

109- وَعَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَلَوْ يَسْفِكُ الْمُهْجَ وَخَوْضِ اللَّجَجِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَانِيَالٍ أَنْ أُمِّتَ عِبْدِي إِلَى الْجَاهِلِ الْمُسْتَخِفِّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ التَّارِكِ لِلْإِقْدَاءِ بِهِمْ وَأَنْ أَحَبَّ عِبَادِي عِنْدِي<sup>٢٥٥</sup>

ص: 186

التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِيلِ اللَّازِمِ لِلْعُلَمَاءِ النَّابِغِ لِلْحُكَمَاءِ<sup>٢٥٦</sup> [لِلْحُلَمَاءِ] الْقَابِلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ.

110- وَفِي الْإِنْجِيلِ فِي السُّورَةِ السَّابِعَةِ عَشَرَ مِنْهُ: وَيَلْ لِمَنْ سَمِعَ بِالْعِلْمِ وَلَمْ يَطْلُبْهُ كَيْفَ يُحْسِرُ مَعَ الْجُهَالِ إِلَى النَّارِ اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوهُ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ يُسْعِدْكُمْ لَمْ يُشْفِكُمْ وَإِنْ لَمْ يَرْفَعْكُمْ لَمْ يَضَعَكُمْ وَإِنْ لَمْ يُغْنِكُمْ لَمْ يُفْقِرْكُمْ وَإِنْ لَمْ يَنْفَعْكُمْ لَمْ يَضُرْكُمْ وَلَا تَقُولُوا نَخَافُ أَنْ نَعْلَمَ فَلَا نَعْمَلْ وَلَكِنْ قُولُوا نَرْجُو أَنْ نَعْلَمَ وَنَعْمَلْ وَالْعِلْمُ لَمْ يَشْفَعْ لِصَاحِبِهِ وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُخْزِيَهُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ مَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ ظَنُّنَا أَنْ تَرْحَ مَنَْا وَتَغْفِرَ لَنَا فَيَقُولُ تَعَالَى فَإِنِّي قَدْ فَعَلْتُ إِنِّي اسْتَوْدَعْتُكُمْ حِكْمَتِي لَا لِشَرِّ أَرَدْتُه بِكُمْ بَلْ لِخَيْرٍ أَرَدْتُه بِكُمْ فَادْخُلُوا فِي صَالِحِ عِبَادِي إِلَى جَنَّتِي وَرَحْمَتِي.

111- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ تَتَعَلَّمُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعًا وَقَالَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ طَالِبَ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ شَهِيدًا.

112- كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ عَلِيًّا ع كَانَ يَقُولُ: اقْتَرَبُوا اقْتَرَبُوا وَاسْأَلُوا فَإِنَّ الْعِلْمَ يُقْبَضُ قَبْضًا وَيَضْرَبُ بِيَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ وَيَقُولُ أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ مَمْلُوءٌ شَحْمًا وَلَكِنَّهُ مَمْلُوءٌ عِلْمًا وَاللَّهُ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا فِي الْأَرْضِ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ وَلَا سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا أَنَا أَغْلَمُ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ وَفِي أَيِّ سَاعَةٍ نَزَلَتْ.

باب 2 أصناف الناس في العلم و فضل حب العلماء

1- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْوَشَّاءِ<sup>٢٥٧</sup> عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص: 187

<sup>255</sup> (1) و في نسخة: وَأَنْ أَحَبَّ عِبْدِي إِلَى.

<sup>256</sup> (1) و في نسخة: لِلْحُلَمَاءِ.

<sup>257</sup> (2) بفتح الواو و الشين المشددة نسبة الى بيع الوشى و هو نوع من الثياب المعمولة من الابرسم و هو لقب للحسن بن علي بن زياد المترجم في رجال النجاشي و غيره من التراجم مع ذكر جميل.

عَائِدٌ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: النَّاسُ يَغْدُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ عَالِمٍ وَ مُتَعَلِّمٍ وَ غَنَاءٍ فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَ شَبَعُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَ سَائِرُ النَّاسِ غَنَاءٌ.

ير، [بصائر الدرجات] ابن عيسى: مثله - ير، [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن ابن عميرة عن أبي سلمة <sup>٢٥٨</sup> عن أبي عبد الله: مثله - ير، [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة : مثله - ير، [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن جميل عن أبي عبد الله ع قال : يغدو الناس على ثلاثة صنوف و ذكر مثله بيان قال الجوهري الغناء بالضم و المد ما يحمله السيل من القماش و كذا الغناء بالتشديد.

2- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ أَحِبَّ الْعُلَمَاءَ وَ لَا تَكُنْ رَابِعًا فَتَهْلِكَ بِبُغْضِهِمْ.

3- ل، [الخصال] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: النَّاسُ اثْنَانِ عَالِمٌ وَ مُتَعَلِّمٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ وَ الْهَمَجُ فِي النَّارِ.

بيان الهمج بالتحريك جمع همجة و هي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم و الحمير و أعينها كذا ذكره الجوهري.

4- ل، [الخصال] حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْخَوَاصُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْكَرِيمِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ كُمَيْلٍ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَأَخَذَ بِيَدِي وَ أَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ وَ جَلَسَ وَ جَلَسْتُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ يَا

ص: 188

كُمَيْلُ احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَ هَمَجٌ رَعَاغٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ <sup>٢٥٩</sup> وَ لَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَ يَبْقَى يَا كُمَيْلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَحُ رُسُكَ وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَ الْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ يَا كُمَيْلُ مَحَبَّةُ الْعَالِمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ يَكْسِبُهُ الطَّاعَةُ فِي حَيَاتِهِ وَ جَمِيلُ الْأَخْذِ وَ ثَمَرُهُ فَمَنْفَعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ يَا كُمَيْلُ مَاتَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَ هُمْ أَحْيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ ال دَهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ هَاهُ <sup>٢٦٠</sup> إِنَّ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَعَلَّمَا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَلَى أَصَبْتُ لَهُ لَقِنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ يَسْتَعْمِلُ آلَهُ الدِّينِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَ يَسْتَظْهَرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ بِنِعْمِهِ عَلَى عِبَادِهِ لِيَتَّخِذَهُ ال ضُعْفَاءُ وَ لِيَجْعَلَ مِنْ دُونِ وَلِيِّ الْحَقِّ أَوْ مُنْقَادًا

<sup>258</sup> (1) هذا و أبو خديجة المتقدم في السند المتلو و الآتي في السند التالي كلاهما كنية لسالم بن مكرم ابن عبد الله الجمال الكوفي مولى في أسد، كانت أولا كنيته

أبا خديجة فبدلها أبو عبد الله عليه السلام أبا سلمة، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام، قال النجاشي في حقه ثقة تقة.

<sup>259</sup> (1) و في نسخة: لم يستضيئوا بنور العلم فيمتدون

<sup>260</sup> (2) و في نسخة: آه.

لِحِمْلَةِ الْعِلْمِ لَا بِصِيرَةٍ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ يَفْدَحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةِ آلاَ لَا ذَا وَلَا ذَاكَ فَمَنْهُمُ بِاللَّذَاتِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ أَوْ مُغْرَى بِالْجَمْعِ وَالدَّخَارِ لَيْسَا مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ <sup>٢٦١</sup> أَقْرَبُ شَبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ ظَاهِرٍ أَوْ خَافِي <sup>٢٦٢</sup> [خَافَ] مَعْمُورٌ لِنَلَا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ وَكَمْ ذَا وَأَيْنَ أَوْلَيْكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا الْأَعْظُمُونَ خَطَرًا بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ فَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرَفُّونَ وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَ شَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ صَحَبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى يَا كُمَيْلُ أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ هَاهُ هَاهُ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

5- ف، [تحف العقول]: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَّةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا أَحْفَظُ عَنِّي مَا أَقُولُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

ص: 189

6- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد عَنْ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ مَاجِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ خَدِيجٍ <sup>٢٦٣</sup> عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَقَدْ صَلَّيْنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَأَخَذَ بِيَدِي حَتَّى خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَشَى حَتَّى خَرَجَ إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ لَا يُكَلِّمُنِي بِكَلِمَةٍ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ يَا كُمَيْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَّةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا أَحْفَظُ عَنِّي مَ أَقُولُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ إَلَّا أَنْ فِيهِ صُحْبَةُ الْعَالِمِ دِينَ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ يَا كُمَيْلُ مَنَفَعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ يَا كُمَيْلُ مَاتَ خَزَانُ الْمَالِ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ هَاهُ هَاهُ إِنْ هَاهُنَا يَقْتَدِحُ الشَّكُّ بِشَبْهَةِ ظَاهِرِ مَشَى هُورٍ أَوْ مُسْتَتِرٍ مَغْمُورٍ وَبَيِّنَاتُهُ وَ إِنْ أَوْلَيْكَ أَرْوَاحَ الْيَقِينِ مَا اسْتَوْعَرَهُ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ هَاهُ هَاهُ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ثُمَّ نَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي وَقَالَ أَنْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ.

7- نهج، [نهج البلاغة] قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانَةِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ <sup>٢٦٤</sup> ثُمَّ قَالَ يَا كُمَيْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَّةٌ <sup>٢٦٥</sup> الْخَبَرِ.

كتاب الغارات للثقفى بإسناده: مثله بيان سيأتي هذا الخبر بأسانيد جمعة <sup>٢٦٦</sup> في باب الاضطرار إلى الحجة و الجبان و الجبابة بالتشديد الصحراء و تسمى بهما المقابر أيضا و أصحر أى أخرج إلى الصحراء و أوعاها أى أحفظها للعلم و أجمعها و الربانى منسوب إلى الرب بزيادة الألف و النون على خلاف القياس كالربانى قال الجوهرى الربانى المتأله العارف بالله تعالى و كذا قال

<sup>261</sup> (3) و في النهج: ليسا من رعاة الدين فى شيء.

<sup>262</sup> (4) و فى نسخة: أو خائف.

<sup>263</sup> (1) و فى نسخة: جريح.

<sup>264</sup> (2) أى تنفس تنفسا طويلا من تعب أو كرب.

<sup>265</sup> (3) جمع الوعاء - بكسر الواو و ضمها - ما يجمع و يحفظ فيه الشيء. شبهها عليه السلام بالاوعية لكونها محلا للعلوم و المعارف

<sup>266</sup> (4) بفتح الجيم و ضمها: كثيرة.

الفيروزآبادى و قال فى الكشف الربانى هو شديد التمسك بدين الله تعالى و طاعته و قال فى مجمع البيان هو الذى يرب أمر الناس بتدبيره و

ص:190

إصلاحه إياه<sup>٢٦٧</sup> و الهمج قد مر و الرعاع الأحداث الطغام من العوام و السفلة و أمثالهم و النعيق صوت الراعى بغنمه و يقال لصوت الغراب أيضا و المراد أنهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد و تزلزلهم فى أمر الدين يتبعون كل داع و يعتقدون بكل مدع و يخبطون خبط العشواء من غير تمييز بين محق و مبطل و لعل فى جمع هذا القسم و أفراد القسمين الأولين إيماء إلى قلتها و كثرته كما ذكره الشيخ البهائى رحمه الله و الركن الوثيق هو العقائد الحققة البرهانية البقينية التى يعتمد عليها فى دفع الشبهات و رفع مشقة الطاعات و العلم يحرسك أى من مخاوف الدنيا و الآخرة و الفتن و الشكوك و الوسوس الشيطانية و المال تنقصه و فى ف تفنيه و العلم يزكو على الإنفاق أى ينمو و يزيد به إما لأن كثرة المدارس توجب وفور الممارسة و قوة الفكر أو لأن الله تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا يبخل به.

و قال الشيخ البهائى رحمه الله كلمة على يجوز أن تكون بمعنى مع كما قالوا فى قوله تعالى **وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ<sup>٢٦٨</sup>** و أن تكون للسببية و التعليل كما قالوه فى قوله تعالى **وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ<sup>٢٦٩</sup>** و فى ف بعد ذلك و العلم حاكم و المال محكوم عليه إذ بالعلم يحكم على الأموال فى القضاء و ينتزع من أحد الخصمين و يصرف إلى الآخر و أيضا إنفاقه و جمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله و مصارفه محبة العالم دين يدان به الدين الطاعة و الجزاء أى طاعة هى جزاء نعم الله و شكر لها أو يدان و يجزى صاحبه به أو محبة العالم و هو الإمام دين و ملة يعبد الله بسببه و لا تقبل الطاعات إلا به.

و فى ما صحبة العالم دين يدان الله به أى عبادة يعبد الله بها.

و فى نهج البلاغة: معرفة العلم دين يدان به.

قوله يكسبه الطاعة قال الشيخ

ص:191

البهائى رحمه الله بضم الحرف المضارعة من أكسب و المراد أنه يكسب الإنسان طاعة الله أو يكسبه طاعة العباد له . أقول لا حاجة إلى نقله إلى باب الإفعال بل المجرد أيضا ورد بهذا المعنى بل هو أفصح قال الجوهري الكسب الجمع و كسبت أهلى خيرا و كسبت الرجل مالا فكسبه و هذا مما جاء فعلته ففعل انتهى . و الضمير فى يكسبه راجع إلى صاحب العلم.

<sup>267</sup> (1) قال ابن ميثم: قيل: سمو بذلك لانهم يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، و قيل:

لانهم يربون العلم، أى يقومون باصلاحه

<sup>268</sup> (2) الرعد: 8.

<sup>269</sup> (3) البقرة: 185.

و فى نهج البلاغة: يكسب الإنسان الطاعة و جميل الأحذوثة.

أى الكلام الجميل و الثناء و الأحذوثة مفرد الأحاديث و فى ف بعد ذلك و منفعة المال تزول بزواله و هو ظاهر مات خزان الأموال و هم أحياء أى هم فى حال حياتهم فى حكم الأموات لعدم ترتب فائدة الحياة على حياتهم من فهم الحق و سماعه و قبوله و العمل به و استعمال الجوارح فيما خلقت لأجله كما قال تعالى **أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ مَا يَشْعُرُونَ**<sup>٢٧٠</sup> و العلماء بعد موتهم أيضا باقون بذكرهم الجميل و بما حصل لهم من السعادات و اللذات فى عالم البرزخ و النشأة الآخرة و بما يترتب على آثارهم و علومهم و ينتفع الناس من بركاتهم الباقية مدى الأعصار و على نسخه أمالى الشيخ المراد أنهم ماتوا و مات ذكرهم و آثارهم معهم و العلماء بعد موتهم باقون بآثارهم و علومهم و أنوارهم قوله ع و أمثالهم فى القلوب موجودة قال الشيخ البهائى الأمثال جمع مثل بالتحريك فهو فى الأصل بمعنى النظر استعمال فى القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم فى الكلام الذى له شأن و غرابة و هذا هو المراد هاهنا أى إن حكمهم و مواضعهم محفوظة عند أهلها يعملون بها انتهى و يحتمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم و صورهم فإن المحبين لهم المهتدين بهم المقتدين بآثارهم يذكرونهم دائما و صورهم متمثلة فى قلوبهم على أن يكون جمع مثل بالتحريك أو جمع مثل بالكسر فإنه أيضا يجمع على أم ثال إن هاهنا لعلماء و فى نهج البلاغة لعلماء جما أى كثيرا لو أصبت له حملة بالفتحات جمع حامل أى من يكون أهلا له و جواب لو محذوف أى

ص: 192

لأظهرته أو لبدلته له مع أن كلمة لو إذا كانت للتمنى لا تحتاج إلى الجزاء عند كثير من النحاة بلى أصبت له لقنا و فى نهج البلاغة أصيب لقنا و اللقن بفتح اللام و كسر القاف الفهم من اللقانة و هى حسن الفهم غير مأمون أى يذيعه إلى غير أهله و يضعه فى غير موضعه يستعمل آلة الدين فى الدنيا و فى ف فى طلب الدنيا أى يجعل العلم الذى هو آلة و وصلة إلى الفوز بالسعادات الأبدية آلة و وسيلة إلى تحصيل الحظوظ الفانية الدنيوية.

قوله ع يستظهر بحجج الله على خلقه لعل المراد بالحجج و النعم أئمة الحق أى يستعين بهؤلاء و يأخذ منهم العلوم ليظهر هذا العلم للناس فيتخذهم ضعفاء العقول بطانة<sup>٢٧١</sup> و وليجة و يصد الناس عن ولى الحق و يدعوهم إلى نفسه و يحتمل أن يكون المراد بلحجج و النعم العلم الذى آتاه الله و يكون الطرفان متعلقين بالاستظهار أى يستعين بالحجج للعلبة على الخلق و بالنعم للعلبة على العباد و غرضه من هذا الاستظهار إظهار الفضل ليتخذهم الناس وليجة قال الفيروز آبادى الوليعة الدخيلة و خاصتك من الرجال أو من تتخذهم معتمداً عليه من غير أهلک و فى ف و بنعمة الله على معاصيه أو منقادا لحملة العلم بالحاء المهملة و فى بعض النسخ بالجيم أى مؤمنا بالحق معتقدا له على سبيل الجملة و فى ف أو قائلا بجملة الحق لا بصيرة له فى أحنائه بفتح الهمزة و بعدها حاء مهملة ثم نون أى جوانبه أى ليس له غور و تعمق فيه و فى بعض نسخ الكتابين و فى ف و فى بعض نسخ النهج أيضا فى إحيائه بالياء المثناة من تحت أى فى ترويجه و تقويته يقدح على صيغة المجهول يقال قدحت النار أى استخرجتها بالمقدحة و فى ما يقتدح و فى النهج ينقدح و على التقادير حاصله أنه يشتعل نار الشك فى قلبه بسبب أول شبهة عرضت له فكيف إذا تواترت ألا لا ذا و لا ذاك أى ليس المنقاد العديم البصيرة أهلا لتحمل العلم و لا اللقن الغير

<sup>270</sup> (1) النحل: 21.

<sup>271</sup> (1) بطانة الرجل: أهله و خاصته.

المؤمن و هذا الكلام معترض بين المعطوف و المعطوف عليه أو منهوما بالذات أى حريصا عليها منهمكا فيها و المنهوم فى الأصل هو الذى لا يشبع من الطعام أقول فى أكثر نسخ الكتابين فمنهوم أى فمن طلبه العلم

ص:193

أو من الناس و فى ف اللهم لا ذا و لا ذاك فمن إذا المنهوم باللذة السلس القياد للشهوة أو مغرم بالجمع و الادخار ليسا من رعاة الدين و لا ذوى البصائر و اليقين و فى النهج أو منهوما بالذات سلس القياد للشهوة أو مغرما قوله ع سلس القياد أى سهل الانتقاد من غير توقف أو مغرى بالجمع و الادخار أى شديد الحرص على جمع المال و ادخاره كان أحدا يغريه بذلك و يبعثه عليه و الغرم أيضا بمعناه يقال فلان مغرم بكذا أى لازم له مولع به ليسا من رعاة الدين بضم أول ه جمع راع بمعنى الوالى أى ليس المنهوم و المغرى المذكوران من ولادة الدين و فيه إشعار بأن العالم الحقيقى وال على الدين و قيم عليه أقرب شيها أى الأنعام السائمة أى الراعية أشبه الأشياء بهذين الصنفين كذلك يموت أى مثل ما عدم من يصلح لتحمل العلوم تعدم تلك العلوم أيضا و تدرس آثارها بموت العلماء العارفين لأنهم لا يجدون من يليق لتحملها بعدهم.

و لما كانت سلسلة العلم و العرفان لا تنقطع بالكلية ما دام نوع الإنسان بل لا بد من إمام حافظ للدين فى كل زمان استدرك أمير المؤمنين ع كلامه هذا بقوله اللهم بلى و فى النهج لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا و فى ف من قائم بحجة إما ظاهرا مكشوفاً أو خائفا مفردا لتلا تبطل حجج الله و بيناته و رواة كتابه و الإمام الظاهر المشهور كأمر المؤمنين صلوات الله عليه و الخائف المغمور كالقائم فى زماننا و كباقي الأئمة ال مستورين للخوف و التقية و يحتمل أن يكون باقي الأئمة ع داخلين فى الظاهر المشهور و كم و أين استبطاء لمدة غيبة القائم ع و تبرم<sup>٢٧٢</sup> من امتداد دولة أعدائه أو إبهام لعدد الأئمة ع و زمان ظهورهم و مدة دولتهم لعدم المصلحة فى بيانه ثم بين ع قلة عددهم و عظم قدرهم و على الثانى يكون الحافظون و المودعون الأئمة ع و على الأول يحتمل أن يكون المراد شيعتهم الحافظين لأديانهم فى غيبتهم هجم بهم العلم أى أطلعهم العلم اللدنى على حقائق الأشياء دفعة و انكشفت لهم حججها و أستارها و الروح بالفتح الراحة و الرحمة و النسيم أى وجدوا لذة اليقين و هو من رحمته تعالى و نسائم لطفه

ص:194

و استلنا ما استوعره المترفون الوعر من الأرض ضد السهل و المترف المنعم أى استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات و قطع التعلقات و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون من الطاعات و القربات و المجاهدات فى الدين صحبوا الدنيا بأبدان إلخ أى و إن كانوا بأبدانهم مصاحبين لهذا الخلق و لكن بأرواحهم مباينون عنهم بل أرواحهم معلقة بقربه و وصاله تعالى مصاحبة لمقربى جنابه من الأنبياء و الملائكة المقربين أولئك خلفاء الله فى أرضه تعريف المسند إليه بالإشارة للدلالة على أنه حقيق بما يسند إليه بعدها بسبب اتصافه بالأوصاف المذكورة قبلها كما قاله فى قوله تعالى **أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**<sup>٢٧٣</sup> و فى نسخ نهج البلاغة آه آه و فى سائرهما فى بعضها هاى هاى و فى بعضها هاه هاه و على التقادير

<sup>272</sup> (1) أى تضجر.

<sup>273</sup> (1) البقرة: 5.

الغرض إظهار الشوق إليهم و التوجع على مفارقتهم و إن لم يرد بعضها فى اللغة ففى العرف شائع<sup>٢٧٤</sup> و إنما بينا هذا الخبر قليلا من التبیین لكثرة جدواه للطالبین و ینبغى أن ینظر و ا فيه كل يوم بنظر اليقين و سنوضح بعض فوائده فى كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى.

8- یر، [بصائر الدرجات] الحسن بن علی عن العباس بن عامر عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله ع قال: إن الناس رجلان عالم و متعلم و سائر الناس غثاء فنحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و سائر الناس غثاء.

9- سن، [المحاسن] أبى رفعه إلى أبى جعفر ع قال: اغد<sup>٢٧٥</sup> عالماً خيراً و تعلم خيراً.

10- سن، [المحاسن] ابن محبوب عن عمرو بن أبى المقدام عن جابر الجعفي عن أبى جعفر ع قال قال رسول الله ه ص: اغد عالماً أو متعلماً و إياك أن تكون لأهياً متلذذاً.

11- سن، [المحاسن] أبى عن صفوان عن العلماء عن محمد بن الثمالی قال قال أبو عبد الله

ص: 195

ع: اغد عالماً أو متعلماً أو أحب أهل العلم و لا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم.

12- ضه، [روضة الواعظین] غو، [غوالی اللثالی] قال النبى ص: لا خير فى العيش إلا لرجلين عالم مطاع أو مستمع واع<sup>٢٧٦</sup>.

13- غو، [غوالی اللثالی] قال النبى ص: اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً لهم و لا تكن الخامس فتهلك.

14- و قال ص: النظر إلى وجه العالم عبادة.

15- غو، [غوالی اللثالی] روى عن بعض الصادقين ع: أن الناس أربعة رجل يعلم و يعلم أنه يعلم فذاك مرشد عالم فأتبعوه و رجل يعلم و لا يعلم أنه يعلم فذاك غافل فأيقظوه و رجل لا يعلم و يعلم أنه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه و رجل لا يعلم و يعلم أنه يعلم فذاك ضال فأرشدوه.

<sup>274</sup> (2) و هذا من عجيب قوله رحمه الله و كيف يتصور أن يكون هناك لفظ يفيد معنى بحسب العرف يستعمله مثله عليه السلام و هو أخطب العرب ثم لا تعرفه

اللغة؟! و هل العرف الا المعروف من اللغة الذى يعرفه أهلها بحسب مرحلة الاستعمال؟ ط.

<sup>275</sup> (3) غدا يغدو غدوا، أى ذهب غدوة، انطلق، و يستعمل بمعنى «صار» فيرفع المبتدأ و ينصب الخبر.

<sup>276</sup> (1) و عى الحديث: قبله و تدبره و حفظه.

16- ب، [قرب الإسناد] ابنُ ظريف<sup>٢٧٧</sup> عن ابنِ علوان<sup>٢٧٨</sup> عن جعفر عن أبيه ع أن رسولَ الله ص قال : لو كان العلمُ منوطاً بالثريا لتناولهُ رجالٌ من فارس.

17- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن ياسين قال سمعتُ سيدي أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا ع بسر من رأى يقول: الغوغاء<sup>٢٧٩</sup>

ص: 196

قَتَلَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعَامَّةُ اسْمُ مُشْتَقٍ<sup>٢٨٠</sup> مِنَ الْعَمَى مَا رَضِيَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ شَبَّهُهُمْ بِالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ بَلْ أَضَلُّ سَبِيلًا.

18- نهج، [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ع: إذا أرذلَ الله عبداً حظَرَ عليه العلم.

بيان أي لم يوفقه لتحصيله.

19- كنز الكراچكي، قال أمير المؤمنين ع: اغدُ عالِماً أو متعلِّماً ولا تكنِ الثَّالِثَ فَتَعْطَبَ.

20- كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله ع قال : اغدُ عالِماً خيراً أو متعلِّماً خيراً.

باب 3 سؤال العالم و تذاكره و إتيان بابه

الآيات النحل الأنبياء فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.

1- ل، [الخصال] ابنُ المغيرة بإسناده عن السكوني عن جعفر عن أبيه ع قال : العلمُ خزائنُ و المفاتيحُ السؤالُ فاسألوا يرحمكمُ الله فإنه يجرُ في العلمِ أربعةُ السائلُ و المتكلمُ<sup>٢٨١</sup> و المستمعُ و المحبُّ لهم.

<sup>277</sup> ( 2 ) بالطاء المعجمة على وزن شريف، هو الحسين بن ظريف بن ناصح الكوفي ثقة يكنى أبا محمد سكن ببغداد، له نوادر قاله النجاشي في ص 45.

<sup>278</sup> ( 3 ) بضم العين المهملة و سكون اللام هـ هو الحسين بن علوان الكلبي، أورده النجاشي في رجاله ص 38 فقال: الحسين بن علوان الكلبي، مولاهم كوفي عامي، و أخوه الحسن يكنى أبا محمد ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام و ليس للحسين كتاب و الحسن أخص بنا و أولى و قال الكشي في ص 247:

محمد بن إسحاق، و محمد بن المنكدر، و عمرو بن خالد الواسطي و عبد الملك بن جريح و الحسين بن علوان و الكلبي هؤلاء من رجال العامة، الا ان لهم ميلاً و محبة شديدة، و قد قيل: أن الكلبي كان مستورا و لم يكن مخالفاً.

<sup>279</sup> ( 4 ) الغوغاء: السفلة من الناس و المتسرعين الى الشر.

<sup>280</sup> ( 1 ) المراد به الاشتقاق الكبير.

<sup>281</sup> ( 2 ) و في نسخة: المجيب.

كنز الكراچكي، عن النبي ص: مثله.

2- ل، [الخصال] الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَرْ وَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع : كَانَتْ الْحُكَمَاءُ فِيمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ تَقُولُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْإِخْتِلَافُ إِلَى الْأَبْوَابِ لِعَشْرَةِ أَوْجِهٍ أَوَّلُهَا بَيْتُ اللَّهِ <sup>٢٨٢</sup> عَزَّ وَجَلَّ لِقَضَاءِ نُسْكِهِ وَالْقِيَامِ بِحَقِّهِ وَأَدَاءِ فَرْضِهِ وَالثَّانِي أَبْوَابُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ طَاعَتْهُمْ مُتَّصِلَةً بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَقُّهُمْ وَاجِبٌ وَنَفْعُهُمْ

ص: 197

عَظِيمٌ وَضَرَرُهُمْ شَدِيدٌ- وَالثَّلَاثُ أَبْوَابُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُسْتَفَادُ مِنْهُمْ عِلْمُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالرَّابِعُ أَبْوَابُ أَهْلِ الْجُودِ وَالْبَذْلِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِاتِّمَاسِ الْحَمْدِ وَرَجَاءِ الْآخِرَةِ وَالْخَامِسُ أَبْوَابُ السُّقَّهَاءِ الَّذِينَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَوَادِثِ وَيُفْرَعُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَوَائِجِ وَالسَّادِسُ أَبْوَابُ مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَشْرَافِ لِاتِّمَاسِ الْهَيْئَةِ وَالْمَرْوَةِ وَالْحَاجَةِ وَالسَّابِعُ أَبْوَابُ مَنْ يَرْتَجَى عَنْدهُمْ النَّفْعُ فِي الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ وَتَقْوِيَةِ الْحَزْمِ <sup>٢٨٣</sup> وَأَخِذِ الْأَهْبَةِ لِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ- وَالثَّامِنُ أَبْوَابُ الْإِخْوَانِ لِمَا يَجِبُ مِنْ مُوَاسَلَتِهِمْ وَيَلْزَمُ مِنْ حُقُوقِهِمْ وَالْتَّاسِعُ أَبْوَابُ الْأَعْدَاءِ الَّتِي تَسْكُنُ بِالْمُدَارَاةِ غَوَائِلُهُمْ وَيُدْفَعُ بِالْحَيْلِ وَالرَّقِيقِ وَاللُّطْفِ وَالزِّيَارَةِ عَدَاوَتُهُمْ وَالْعَاشِرُ أَبْوَابُ مَنْ يَنْتَفِعُ بِغَشْيَانِهِمْ وَيُسْتَفَادُ مِنْهُمْ حُسْنُ الْأَدَبِ وَيُؤْنَسُ بِمُحَادَثَتِهِمْ.

بيان يحتمل أن يكون المراد بالملوك ملوك الدين من الأئمة وولاتهم و يحتمل الأعم فإن طاعة ولاية الجور أيضا تقية من طاعة الله.

قوله ع لالتماس الهيئة أى لأن يلاقوهم بهيئة حسنة و يعاشروهم بالمروءة أو لأن يكون لهم عند الناس بسبب معا شرة هؤلاء الأشراف هيئة و مروءة قال الجزرى فيه أقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم هم الذين لا يعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلة و الهيئة صورة الشيء و شكله و حالته و يريد به ذوى الهيئات الحسنة الذين يلزمون هيئة واحدة و سمتا واحدا و لا تختلف حالاتهم بالانتقل من هيئة إلى هيئة و الأهبة بالضم العدة و الغوائل الشرور و الدواهي و يقال غشى فلانا أى أتاحه.

3- صح، [صحيفة الرضا عليه السلام] عَنْ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : الْعِلْمُ <sup>٢٨٤</sup> خَزَائِنٌ وَ مِفْتَاحُهُ <sup>٢٨٥</sup> السُّؤَالُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ يُؤْجِرُ فِيهِ أَرْبَعَةَ السَّائِلِ وَالْمُعَلِّمُ وَالْمُسْتَمِعُ وَالْمُحِبُّ لَهُمْ <sup>٢٨٦</sup>.

<sup>282</sup> (3) المراد به المساجد و بيوت العبادة.

<sup>283</sup> (1) و فى نسخة: العزم.

<sup>284</sup> (2) و فى نسخة: للعلم.

<sup>285</sup> (3) و فى نسخة: مفتاحه و فى أخرى مفاتيحه.

<sup>286</sup> (4) الظاهر اتحاده مع ما تقدم فى ذيل الحديث الأول من الكنز.

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة: مثله.

ص: 198

4- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي روى مُنِيف<sup>٢٨٧</sup> عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَاهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ قَالَ عَلِيُّ ع:

صَبَرْتُ عَلَى مَرِّ الْأُمُورِ كَرَاهَةً - وَأُيَقِّنْتُ فِي ذَاكَ الصَّوَابَ مِنَ الْأَمْرِ -

إِذَا كُنْتُ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَكُ سَائِلًا - عَنِ الْعِلْمِ مَنْ يَدْرِي جَهَلْتُ وَلَا تَدْرِي.

5- نَوَادِرُ الرَّائِدِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : سَأَلُوا الْعُلَمَاءَ وَ خَالَطُوا الْحُكَمَاءَ وَ جَالَسُوا الْفُقَرَاءَ.

6- مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، رَوَى زُرَّارَةُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ بُرَيْدُ الْعِجْلِيُّ قَالُوا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: إِنَّمَا يَهْلِكُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ.

7- وَ عَنْهُ ع: أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَلَيْهِ قُفْلٌ وَ مِفْتَاحُهُ السُّؤَالُ.

باب 4 مذاكرة العلم و مجالسة العلماء و الحضور في مجالس العلم و ذم مخالطة الجهال

1- لى، [الأمالي] للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيِّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ حَمَزَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَوَّارٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ وَ تَرَكَ وَرَقَةً وَاحِدَةً عَلَيْهَا عِلْمٌ تَكُونُ تِلْكَ الْوَرَقَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِتْرًا فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّارِ وَ أُعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِكُلِّ حَرْفٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا مَدِينَةً أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقْعُدُ سَاعَةً عِنْدَ الْغَالِمِ إِلَّا نَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَلَسْتُ إِلَى حَبِيبِي وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَسْكِنَنَّكَ الْجَنَّةَ مَعَهُ وَ لَا أَبَالِي.

ص: 199

2- ثو، [ثواب الأعمال] لى، [الأمالي] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ بْنِ أَبِي الْبَرْقِيِّ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ<sup>٢٨٨</sup> عَنْ ابْنِ حَازِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

<sup>287</sup> ( 1 ) لعله تصحيف معتب - بضم الميم و فتح العين المهملة و تشديد التاء المكسورة - مولى أبى عبد الله عليه السلام ثقة، أورده الشيخ فى رجاله تارة فى أصحاب الصادق عليه السلام و قال: مدنى أسند عنه عليه السلام، و اخرى فى أصحاب الكاظم عليه السلام و قال: ثقة. و أورده العلامة فى القسم الأول من الخلاصة و وثقه. و روى الكششى ص 163 بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال : هم عشرة « يعنى مواليه » فخيرهم و أفضلهم معتب و فيهم خائن فاحذروه و هو صغير.

ل، [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن الجاموراني: مثله بيان أهل الدين علماء الدين و العاملون بشرائعه.

3- لى، [الأمالي] للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الرِّضَاعُ: مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَحْيَا فِيهِ أَمْرًا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ الْخَبَرُ.

بيان إحياء أمرهم بذكر فضائلهم و نشر أخبارهم و حفظ آثارهم.

4- فس، [تفسير القمي] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع: أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَعَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَ تَوَاضَعَ مِنْ غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَ جَالَسَ أَهْلَ الْفَقْهِ وَ الرَّحْمَةِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الذُّلِّ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ اتَّفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ الْخَبَرِ.

بيان قوله ع من غير منقصة يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد من غير منقصة في الدين بأن لا يكون التواضع لكافر أو فاسق أو ظالم أو لأمر باطل.

الثاني أن يكون المراد بالمنقصة العيب أى لا يكون تواضعه لخيانة أو فسق أو غير ذلك من المعاييب التى توجب التذلل عند الناس.

الثالث أن يكون المراد بالمنقصة الفقر أى لا يكون تواضعه لنقص مال بأن يكون الداعى له على التواضع الحاجة و طمع المال.

الرابع أن يكون المراد نفى كثرة التواضع بحيث ينتهى إلى منقصة و مذلة.

قوله ع فى غير معصية الظاهر تعلقه بالإتفاق و تعلقه بالجميع أو بهما على التنازع بعيد.

ص:200

5- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبْنَيْهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ: وَ اعْلَمْ أَنَّ مَرْوَةَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مَرْوَتَانِ مَرْوَةٌ فِي حَضَرٍ وَ مَرْوَةٌ فِي سَفَرٍ أَمَّا مَرْوَةُ الْحَضَرِ فَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَ مُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ وَ النَّظَرُ فِي الْفَقْهِ وَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَاتِ وَ أُمُّ مَرْوَةَ السَّفَرِ فَبَذْلُ الزَّادِ وَ قِلَّةُ الْخِلَافِ عَلَى مَنْ صَحَبَكَ وَ كَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كُلِّ مَصْعَدٍ وَ مَهْبِطٍ وَ نُزُولٍ وَ قِيَامٍ وَ قُعُودٍ.

6- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْقَطَّانُ وَ النَّقَّاشُ وَ الطَّالِقَانِيُّ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الرِّضَاعُ: مَنْ تَذَكَّرَ مُصَابِنَا فَبَكَى وَ أَبْكَى لَمْ تَبْكِ عَيْنُهُ يَوْمَ تَبْكِي الْعُيُونُ وَ مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَحْيَا فِيهِ أَمْرًا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ.

بيان موت القلوب فى القيامة كناية عن شدة الدهشة و الغم و الحزن و الخوف.

7- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن أحمد بن إسحاق عن ب ك ر بن محمد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع قال: سمعته يقول لخيمته<sup>٢٨٩</sup> يا خيمته أفرئ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم عز وجل وأن يشهد أحيائهم جناز موتاهم وأن يتلاقوا في بيوتهم فإن لقياهم حياة أمرنا قال ثم رفع يده فقال رحمه الله أمراً أحيأ أمرنا.

8- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عن ابن قولويه عن القاسم بن محمد عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جدّه عن عبد الله بن حماد الأنصارى عن جميل بن دراج عن معتب مولى أبي عبد الله ع قال: سمعته يقول لداود بن سرحان يا داود أبلغ موالى عنى السلام وأنى أقول رحمه الله عبداً اجتمع مع آخر فتذكر أم رنا فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة فإذا اجتمعن فاستغلو بالذكر فإن فى اجتماعكم ومذكرتكم إحياءنا وخير الناس من بعدنا من ذكرنا بأمرنا ودعا إلى ذكرنا.

ص: 201

9- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عن الشريف الصالح أبي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر الموسوى رحمه الله عن ابن عقدة عن يحيى بن الحسن بن الحسين العلوى عن إسحاق بن موسى عن أبيه عن جدّه عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص: المتقون سادة والفقهاء قادة والجلوس إلهم عبادة.

10- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جماعة منهم الحسين بن عبيد الله وأحمد بن محمد بن عبدون والحسن بن إسماعيل بن أشناس وأبو طالب بن خرو و أبو الحسن الصفار جميعاً عن أبي المفضل الشيباني عن أحمد بن عبيد الله عن أيوب بن محمد الرقى عن سلام بن رزين عن إسرائيل بن يونس الكوفى عن جدّه أبي إسحاق عن الحارث الهمداني عن علي ع ن النبي ص قال: الأنبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة وأنتم فى ممر الليل والنهار فى آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتيكم بغتة فمن يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة.

توضيح بغتة أى فجأة والغبطة بالكسر السرور وحسن الحال.

11- ع، [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مزار<sup>٢٩٠</sup> عن يونس رفعه قال قال لقمان لابنه: يا بني اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوماً يذكرون الله عز وجل فلجلس معهم فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً

<sup>289</sup> (1) هو خيمته بن خديج بن الرحيل الجعفى الكوفى، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و ظاهره كونه امامياً، و يدل الخبر لى كون الرجل شيعياً و من أهل الأمانة

<sup>290</sup> (1) وزان شداد، هو إسماعيل بن مزار، عده الشيخ فى باب من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام و قال روى عن يونس بن عبد الرحمن و روى عنه إبراهيم بن هاشم.

وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا عِلْمُكَ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُظِلَّهُمْ بِرَحْمَةٍ فَتَعْمَكَ مَعَهُمْ وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ عَالِمًا لَا يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ وَإِنْ تَكُ جَاهِلًا يَزِيدُوكَ جَهْلًا وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُظِلَّهُمْ بِعُقُوبَةٍ فَتَعْمَكَ مَعَهُمْ.

بيان اختر المجالس على عينك أى على بصيرة منك أو بعينك فإن على قد تجىء بمعنى الباء أو رجحها على عينك و على الأخير التفصيل لبيان المجلس الذى ينبغي أن يختار على العين.

ص:202

12- مع، [معانى الأخبار] النَّقَّاشُ عَنْ أَحْمَدَ الْكُوفِيِّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَ لِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : بَادِرُوا إِلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَقَالُوا وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ حَلَقُ الذَّكَرِ.

إيضاح حلق الذكر المجالس التى يذكر الله فيها على قانون الشرع و يذكر فيها علوم أهل البيت ع و فضائلهم و ميج الس الوعظ التى يذكر فيها وعده و وعيده لا المجالس المبتدعة المخترعة التى يعصى الله فيها فإنها مجالس الغفلة لا حلق الذكر.

13- مع، [معانى الأخبار] لى، [الأمالى] للصدوق فى كَلِمَاتِ النَّبِيِّ ص بِرِوَايَةِ الصَّادِقِ ع : أَحْكُمُ النَّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهَالِ النَّاسِ وَأَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ خَالَطَ كِرَامَ النَّاسِ-.

و سياتى تمامه

14- غو، [غوالى اللثالى] رَوَى عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ : تَلَاَقُوا وَ تَحَادَّثُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ بِالْحَدِيثِ تُجَلَّى الْقُلُوبُ الرَّائِنَةُ وَ بِالْحَدِيثِ إِحْبَاءُ أَمْرِنَا فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا.

بيان قال الجوهرى الرين الطبع و الدنس يقال ران على قلبه ذنبه يرين رينا و ريوناً أى غلب.

15- غو، [غوالى اللثالى] رَوَى عِدَّةٌ مِنَ الْمَشَايِخِ بِطَرِيقٍ صَحِيحٍ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ : إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِمَلَأْتَنِيهِ عِنْدَ انْصِرَافِ أَهْلِ مَجَالِسِ الذَّكَرِ وَ الْعِلْمِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ أَكْتُبُوا ثَوَابَ مَا شَاهَدْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فَيَكْتُبُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ ثَوَابَ عَمَلِهِ وَ يَتَرَكُونَ بَعْضَ مَنْ حَضَرَ مَعَهُمْ فَلَا يَكْتُبُونَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَكُمْ لَمْ تَكْتُبُوا فَلَانَا أَلَيْسَ كَانَ مَعَهُمْ وَقَدْ شَهِدْتُمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ إِنَّهُ لَمْ يَشْرَكَ مَعَهُمْ بِحَرْفٍ وَ لَا تَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِكَلِمَةٍ فَيَقُولُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ أَلَيْسَ كَانَ جَلِيسَهُمْ فَيَقُولُونَ بَلَى يَا رَبِّ فَيَقُولُ أَكْتُبُوهُ مَعَهُمْ إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ فَيَكْتُبُونَهُ مَعَهُمْ فَيَقُولُ تَعَالَى أَكْتُبُوا لَهُ ثَوَابًا مِثْلَ ثَوَابِ أَحَدِهِمْ.

بيان قوله ع لا يشقى بهم جليسهم أى ببركتهم لا يخيب جليسهم عن كرامتهم فيشقى أو إن صحبتهم مؤثرة فى الجليس فاستحق بسبب ذلك الثواب و السعادة.

16- غو، [غوالى اللثالى] قَالَ النَّبِيُّ ص: تَذَكَّرُوا وَ تَلَاَقُوا وَ تَحَدَّثُوا فَإِنَّ الْحَدِيثَ جِلَاءٌ

إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينَ كَمَا يَرِينَ السَّيْفُ وَجَلَاؤُهَا الْحَدِيثُ.

17- وَقَالَ ص: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ تَذَكَّرُ الْعِلْمَ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيِّتَةُ إِذَا انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي.

منية المريد، عن أبي عبد الله ع عنه ص: مثله.

18- غو، [غوالى اللثالى] قَالَ النَّبِيُّ ص: قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى ع يَا رُوحَ اللَّهِ مَنْ نُجَالِسُ قَالَ مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللَّهُ رُؤْيَاهُ وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ وَيُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ.

19- غو، [غوالى اللثالى] رَوَى عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ ع أَنَّهُ قَالَ: الْجُلُوسُ ثَلَاثَةَ جَلِيسٍ تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فَالْزَمَهُ وَجَلِيسٌ تُفِيدُهُ فَأَكْرَمَهُ وَجَلِيسٌ لَا تُفِيدُ وَلَا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فَاهْرُبْ عَنْهُ.

20- جا، [المجالس] للمفيد المَرَاغِي عَنْ ثَوَابَةِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ سَبَابَةَ [شَبَابَةَ] بْنِ سَوَّارٍ عَنْ الْمُبَارَكِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ خَلِيلِ الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِي الْمُحَبَّرِ<sup>291</sup> قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَرْبَعَةٌ مَفْسَدَةٌ لِلْقُلُوبِ الْخُلُوعُ بِالنِّسَاءِ وَالِاسْتِمَاعُ مِنْهُنَّ وَالْأَخْذُ بِرَأْيِهِنَّ وَاجْتِمَاعُ الْمَوْتَى فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا مُجَالَسَةُ الْمَوْتَى قَالَ مُجَالَسَةُ كُلِّ ضَالٍّ عَنِ الْإِيمَانِ وَجَائِرٍ فِي الْأَحْكَامِ.

21- جع، [جامع الأخبار] عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا أَبَا ذَرٍّ الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قِيَامِ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُصَلِّي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ وَالْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَلْفِ غَزْوَةٍ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُذَاكِرَةُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا ذَرٍّ الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَرَّةٍ عَلَيْكُمْ بِمُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَعْرِفُونَ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ يَا أَبَا ذَرٍّ الْجُلُوسُ سَاعَةً

عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةِ صِيَامٍ نَهَارُهَا وَ قِيَامٍ لَيْلُهَا وَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الْعَالَمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عِتْقِ أَلْفِ رَقَبَةٍ.

<sup>291</sup> (1) أبو المجير - بالجيم او المهملة - ذكره في الإصابة ج 4 ص 172، و روى عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من عال ابنتين أو ابنتين أو عمتين أو جدتين فهو معي في الجنة كهاتين» - و ضم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إصبعيه السبابة والتي جنبها - فان كن ثلاثا فهو مفرح وان كن أربعاً أو خمساً فيا عباد الله أدركوه، أفرضوه، ضاربوه» قال: و أخرجه مطين في الصحابة عن الحماني

22- ضه، [روضة الواعظين] قَالَ لَقَمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَ زَاحِمُهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحْيِي الْقُلُوبَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ.

بيان زاحمهم أى ضايقتهم و ادخل فى زحامهم بركبتيك أى أدخل ركبتيك فى زحامهم و الوابل المطر العظيم القطر الشديد.

23- ضه، [روضة الواعظين] رَوَى عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَضَرَتْ جَنَازَةٌ وَ مَجْلِسُ عَالِمٍ أُيْهِمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَشْهَدَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنْ كَانَ لِلْجَنَازَةِ مَنْ يَتَّبِعُهَا وَ يَدْفِنُهَا فَإِنَّ حُضُورَ مَجْلِسِ عَالِمٍ أَفْضَلُ مِنْ حُضُورِ أَلْفِ جَنَازَةٍ وَ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ مَرِيضٍ وَ مِنْ قِيَامِ أَلْفِ لَيْلَةٍ وَ مِنْ صِيَامِ أَلْفِ يَوْمٍ وَ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى الْمَسَاكِينِ وَ مِنْ أَلْفِ حَجَّةٍ سِوَى الْفَوَيْضَةِ وَ مِنْ أَلْفِ غَزْوَةٍ سِوَى الْوَاجِبِ تَغْزُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِكَ وَ نَفْسِكَ وَ أَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ الْمَشَاهِدُ مِنْ مَشْهَدِ عَالِمٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ بِالْعِلْمِ وَ يُعْبَدُ بِالْعِلْمِ وَ خَيْرُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَعَ الْعِلْمِ وَ شَرُّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَعَ الْجَهْلِ.

24- كشف، [كشف الغمة] عَنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ عِبَادَةً وَ النَّظَرَ إِلَى عِبَادَةٍ وَ النَّظَرَ إِلَى النَّبِيِّ عِبَادَةً وَ النَّظَرَ إِلَى الْوَالِدَيْنِ عِبَادَةً.

25- ختص، [الإختصاص] الْمُفِيدُ عَنْ أَبِي غَالِبِ الرَّزَّازِ وَ ابْنِ قُوتُوبٍ عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيِّ عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ النَّصْرِيِّ رَفَعَهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنْ أَنْزَعَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ وَ لَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِنَاءَ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْنَاءَ مَا يُحْسِنُونَ وَ قَدَّرُ كُلُّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنَ أَقْدَارُكُمْ.

26- ختص، [الإختصاص] قَالَ الْبَاقِرُ: تَذَكَّرُ الْعِلْمُ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ.

ص: 205

27- ختص، [الإختصاص] قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ: مُحَادَثَةُ الْعَالِمِ عَلَى الْمَرْبَلَةِ خَيْرٌ مِنْ مُحَادَثَةِ الْجَاهِلِ عَلَى الزَّرَابِيِّ.

28- وَ قَالَ ع: لَا تَجْلِسُوا عِنْدَ كُلِّ عَالِمٍ إِلَّا عَالِمٌ يَدْعُوكُمْ مِنَ الْخَمْسِ إِلَى الْخَمْسِ مِنَ الشُّكِّ إِلَى الْيَقِينِ وَ مِنَ الْكِبَرِ إِلَى التَّوَاضُعِ وَ مِنَ الرِّيَاءِ إِلَى الْإِخْلَاصِ وَ مِنَ الْعَدَاوَةِ إِلَى النَّصِيحَةِ وَ مِنَ الرَّغْبَةِ إِلَى الزُّهْدِ.

29- نَوَادِرُ الرَّائِدِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ ع: النَّظَرُ فِي وَجْهِ الْعَالِمِ حُبًّا لَهُ عِبَادَةً.

30- كَنْزُ الْكَرَجِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: مَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ وَ قَرَأَ وَ مَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حَقَّرَ.

31- وَمِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ وَانْفَقَ مَا اكْتَسَبَ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَ رَحِمَ أَهْلَ الضَّعْفِ وَالْمُسْكِنَةِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الْفَقْهِ وَالْحِكْمَةِ.

32- وَمِنْهُ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: أَيُّ بُنَى صَاحِبِ الْعُلَمَاءِ وَ جَالِسِهِمْ وَ زُرُّهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ لَعَلَّكَ أَنْ تُشَبِّهَهُمْ فَتَكُونَ مِنْهُمْ.

33- عدة، [عدة الداعي] عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: جُلُوسُ سَاعَةٍ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ سَنَةٍ وَ النَّظَرُ إِلَى الْعَالَمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ اعْتِكَافِ سَنَةٍ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ سَبْعِينَ طَوَافًا حَوْلَ الْبَيْتِ وَ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ حَجَّةً وَ عُمْرَةً مَبْرُورَةً مَقْبُولَةً وَ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ دَرَجَةً وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ وَ شَهِدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ الْجَنَّةَ وَجَبَتْ لَهُ .

34- مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِذَا مَرَرْتُمْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ حَلَقُ الذُّكُورِ فَإِنَّ لِلَّهِ سَيَّارَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَطْلُبُونَ حَلَقَ الذُّكْرِ فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَقُّوا بِهِمْ.

قال بعض العلماء خلق الذكر هي مجالس الحلال و الحرام كيف يشتري و يبيع و يصلي و يصوم و ينكح و يطلق و يحج و أشباه ذلك.

ص: 206

35-: وَ خَرَجَ ص فَإِذَا فِي الْمَسْجِدِ مَجْلِسَانِ مَجْلِسٌ يَتَفَقَّهُونَ وَ مَجْلِسٌ يَدْعُونَ اللَّهَ وَ يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ كُلَا الْمَجْلِسَيْنِ إِلَى خَيْرٍ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ وَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ وَ يُفَقَّهُونَ الْجَاهِلَ هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ بِالْتَّعْلِيمِ أُرْسِلْتُ ثُمَّ قَعَدَ مَعَهُمْ.

36- وَ عَنْ الْبَاقِرِ ع: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا الْعِلْمَ فَقِيلَ وَ مَا إِحْيَاؤُهُ قَالَ أَنْ يُذَكِّرَهُ بِهِ أَهْلَ الدِّينِ وَ الْوَرَعِ.

37- وَ عَنْهُ ع قَالَ: تَذَكُّرُ الْعِلْمِ دِرَاسَةٌ وَ الدِّرَاسَةُ صَلَاةٌ حَسَنَةٌ.

38- فِي الزُّبُورِ: قُلْ لِأَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ رُهْبَانِهِمْ<sup>292</sup> حَادِثُوا مِنَ النَّاسِ الْأَتْقِيَاءِ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهِمْ تَقِيًّا فَحَادِثُوا الْعُلَمَاءَ وَ إِنْ لَمْ تَجِدُوا عَالِمًا فَحَادِثُوا الْعُقَلَاءَ فَإِنَّ التَّقَى وَ الْعِلْمَ وَ الْعَقْلَ ثَلَاثٌ مَرَاتِبَ مَا جَعَلْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فِي خَلْقِي وَ أَنَا أُرِيدُ هَلَاكَهُ.

باب 5 العمل بغير علم

1- لي، [الأمالى] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ وَ لَا يَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ مِنَ الطَّرِيقِ إِلَّا بُعْدًا.

<sup>292</sup> (1) الاحبار جمع الحبر بفتح الحاء و كسرهما و سكنون الباء: رئيس الكهنة عند اليهود: و الكهنة جمع الكاهن، و هو من يدعى معرفة الاسرار و أحوال الغيب عند اليهود و عبدة الاوثان، و الذى يقدم الذبائح و القرابين عند النصارى . و الرهبان جمع الراهب و هو من اعتزب عن الناس الى دير طلبا للعبادة و كانت الرهبانية عند اليهود و النصارى ممدوحة و متداولة بينهم، و لكن الإسلام نهى عن ذلك بقوله

« لا رهبانية فى الإسلام.» و حث الناس على دخول الجماعات و معاضدة النوع فيما يتعلق بالحضارة و يشيد به بنیان المجتمع

سن، [المحاسن] أبى عن محمد بن سنان و عبد الله بن المغيرة معا عن طلحة: مثله - ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: مثله.

2- لى، [الأمالي] للصدوق العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد الصيقل قال سمعت أبا عبد الله الصادق ع يقول: لا يقبل الله عز وجل

ص: 207

عملاً إلا بمعرفة ولا معرفة إلا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له إن الإيمان بفضه من بعض.

سن، [المحاسن] أبى عن محمد بن سنان : مثله بيان الظاهر أن المراد بالمعرفة أصول العقائد و يحتمل الأعم قوله إن الإيمان بفضه من بعض أى أجزاء الإيمان من العقائد و الأعمال بعضها مشروطة ببعض كان العقائد أجزاء الأعمال و بالعكس أو المراد أن أجزاء الإيمان ينشأ بعضها من بعض.

3- ب، [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال : إياكم و الجهال من المتعبدين و الفجار من العلماء فإنهم فتنة كل مفتون.

أقول أثبتنا هذا الخبر مع غيره مما يناسب هذا اللب في باب ذم علماء سوء .

4- ل، [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي<sup>293</sup> عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لا حسب لقرشي ولا عريي إلا بتواضع ولا كرم إلا بتقوى ولا عمل إلا بنية ولا عبادة إلا بتفقه ألا و إن أبغض الناس إلى الله عز وجل من يقتدى بسنة إمام ولا يقتدى بأعماله.

5- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عتدة عن المنذر بن محمد عن أحمد بن يحيى الضبي عن موسى بن القاسم عن أبي الصلت عن علي بن موسى عن أبيه ع قال قال رسول الله ص : لا قول إلا بعمل ولا قول وعمل إلا بنية ولا قول وعمل و نية إلا بإصابة السنة.

تنوير لا قول أى لا ينفع قول و اعتقاد نفعا كاملا إلا بانضمام العمل إليه و لا ينفعان أيضا إلا إذا كانا لله من غير شوب رياء و غرض فاسد و لا تنفع هذه الثلاثة أيضا إلا إذا كانت موافقة للسنة و لا يكون العمل مبتدعا.

6- ير، [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن إبراهيم بن إسحاق الأزدي عن أبي

<sup>293</sup> (1) نسبة الى ثماله، و الثمالي لقب ثابت بن دينار ابى صفية الأزدي أبو حمزة الكوفي، صاحب الدعاء المعروف الوارد فى اسحار شهر رمضان كان من زهاد أهل الكوفة و مشايخها، و أجمعت الشيعة على جلالته و رفعة شأنه و قبول روايته من غير ترديد، و قد لقي أربعة من الأئمة: علي بن الحسين، و محمد بن علي، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر عليهم السلام.

ص:208

عُثْمَانُ الْعَبْدِيُّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ.

7- سن، [المحاسن] ابن فضالٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ.

الدرة الباهرة، عن الجواد ع: مثله.

8- غو، [غوالي اللثالي] رَوَى عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ: قَطَعَ ظَهْرِي اثْنَانِ عَالِمٌ مُتَهَنِّكٌ وَجَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ هَذَا يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ عِلْمِهِ بِتَهَنُّكِهِ وَهَذَا يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ نُسُكِهِ بِجَهْلِهِ.

إيضاح قال الفيروزآبادي هتك الستر وغيره يهتكه فانتهك وتهتك جذبه فقطعه من موضعه إلى شرق منه جزءا فبدا ما وراءه و رجل منهتك و مستهتك لا يبالي أن يهتك ستره انتهى و المتنسك المتعبد المجتهد في العبادة و صد الجاهل عن نسكه إما لأن الناس لما يرون من جهله لا يتبعونه على نسكه أو لأنه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فيصد الناس عما هو حقيقة تلك النسك.

9- جا، [المجالس] للمفيد أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى السَّرَابِ بِقِيَعَةٍ لَا يَزِيدُ سُرْعَةً سَيْرِهِ إِلَّا بُعْدًا.

تبيين السراب هو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن أنه ماء يسرب أي يجري و القبيعة بمعنى القاع و هو الأرض المستوية و قيل جمعه كجار و جيرة و هو إشارة إلى ما ذكره الله تعالى في أعمال الكفار و عدم انتفاعهم بها حيث قال وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَ وَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابَهُ وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ<sup>٢٩٤</sup>.

10- ختص، [الإختصاص] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: الْمُتَعَبِّدُ عَلَى غَيْرِ فِقْهِ كَحِمَارِ الطَّاحُونَةِ يَدُورُ وَ لَا يَبْرَحُ وَ رَكَعَتَانِ مِنْ عَالَمٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكَعَةً مِنْ جَاهِلٍ لِأَنَّ الْعَالِمَ تَأْتِيهِ الْفِتْنَةُ فَيَخْرُجُ مِنْهَا بِعِلْمِهِ وَ تَأْتِي الْجَاهِلَ فَتَنْسِفُهُ نَسْفًا وَ قَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ كَثِيرِ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ مَعَ قَلِيلِ الْعِلْمِ وَ الشُّكِّ وَ الشُّبْهَةِ.

ص:209

11- نهج، [نهج البلاغة] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: فَلْيَصْدُقْ رَأْيَ أَهْلِهِ وَ لِيُحْضِرْ عَقْلَهُ وَ لِيَكُنْ مِنْ أُنْبَاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِيمٌ وَ إِلَىهَا يَنْقَلِبُ فَالْناظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأَ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَعْمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ فَإِنَّ الْعَامِلَ بغيرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَّا بُعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ وَ الْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ فَلْيَنْظُرْ نَازِرًا سَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ-.

إلى آخر ما سيأتى مشروحا فى كتاب الفتن

12- كُنْزُ الْكَرَاجِكِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ ع: أَحْسِنُوا النَّظَرَ فِيمَا لَا يَسْعُكُمْ جَهْلُهُ وَ انْصَحُوا لِنَفْسِكُمْ وَ جَاهِدُوا<sup>٢٩٥</sup> فِي طَلَبِ مَعْرِفَةِ مَا لَا عُذْرَ لَكُمْ فِي جَهْلِهِ فَإِنَّ لِدِينِ اللَّهِ أَرْكَانًا لَا يَنْفَعُ مَنْ جَهْلَهَا شِدَّةُ اجْتِهَادِهِ فِي طَلَبِ ظَاهِرِ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَضُرُّ مَنْ عَرَفَهَا فِدَانُ بِهَا حُسْنُ اقْتِصَادِهِ وَ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

باب 6 العلوم التى أمر الناس بتحصيلها و ينفعهم و فيه تفسير الحكمة

الآيات البقرة يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا الْإِسْرَاءُ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ لَقَمَانٌ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ الزَّخْرَفَ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ الْجُمُعَةِ وَ مَعْلُمُهُمُ الْكِتَابُ وَ الْحِكْمَةُ.

1- ل، [الخصال] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَرْوُوفٍ عَنِ ابْنِ مَ هَزِيَارَ عَنْ حَكَمَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ ابْنِ هَمَّامٍ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ع يَقُولُ لِأَبِي الطُّفَيْلِ

ص: 210

عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ الْكِنَانِيِّ<sup>٢٩٦</sup> يَا أَبَا الطُّفَيْلِ الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمٌ لَا يَسْعُ النَّاسَ إِلَّا النَّظَرُ فِيهِ وَ هُوَ صِبْغَةُ الْإِسْلَامِ<sup>٢٩٧</sup> وَ عِلْمٌ يَسْعُ النَّاسَ تَرَكَ النَّظَرَ فِيهِ وَ هُوَ قَدْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

بيان قال الفيروزآبادى الصبغة بالكسر الدين و الملة و صبغة الله فطرة الله أو التى أمر الله بها محمدا ص و هى الختانة انتهى .

أقول المراد بالصبغة هنا الملة أو كل ما يصبغ الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحققة و الأعمال الحسنة و الأحكام الشرعية و قدرة الله تعالى لعل المراد بها هنا تقدير الأعمال و تعلق قدرة الله بخلقها أى علم القضاء و القدر و الجبر و الاختيار فإنه قد نهى عن التفكير فيها.

<sup>295</sup> ( 1 ) و فى الكنز المطبوع: و جاهدوا فى طلب.

<sup>296</sup> ( 1 ) أورده العامة و الخاصة فى تراجمهم، و ذكروا انه ممن ادرك النبى ثم اخص بصحابة على عليه السلام و عمر بعد ذلك طويلا و لم يختل فوا فى وثاقته و

قبول حديثه.

<sup>297</sup> ( 2 ) فى الخصال المطبوع: و هو صفة الإسلام.

وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ أَنَّهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: وَقَدْ سِيلَ عَنِ الْقَدْرِ فَقَالَ طَرِيقُ مُظْلِمٍ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ وَسِرٌّ لِلَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ.

2- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنِهِ لِلْعَالِمِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَبِمَا يُحِبُّ وَمَا يَكْرَهُ الْخَبَرُ.

بيان العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى و صفاته و المعاد بل جميع العقائد الضرورية و يمكن إدخال بعضها فيما يحب.

3- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورِ الْعَمِّيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ بَجَلَى عَنْ أَبِي بَحْرٍ عَنْ شُرَيْحِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: ثَلَاثٌ بَيْنَهُنَّ يَكْمُلُ الْمُسْلِمُ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَالتَّقْدِيرُ فِي الْمَعِيشَةِ وَ الصَّبْرُ عَلَى النَّوَائِبِ.

4- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ ظُرَيْفٍ عَنِ ابْنِ عُلوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: لَا يَذُوقُ الْمَرُءُ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ الْفَقْهُ فِي الدِّينِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعَاشِ.

ص: 211

بيان التقدير في المعيشة ترك الإسراف و التقدير و لزوم الوسط أى جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع و العقل و النوائب المصائب.

5- لى، [الأمالى] لِلصَّدُوقِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الدَّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ يَدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ أَطَافُوا بِرَجُلٍ فَقَالَ مَا هَذَا فَقِيلَ عَلَامَةٌ قَالَ وَ مَا الْعَلَامَةُ قَالُوا أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَ وَقَائِعِهَا وَ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ بِالْأَشْعَارِ وَ الْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهَلَهُ وَ لَا يَنْفَعُ مَنْ عِلِمَهُ.

مع، [معانى الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الدَّهْقَانِ: مِثْلُهُ - سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانِ الدَّهْقَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْهُ ع: مِثْلُهُ.

7- غو، [غوالى اللثالى] عَنِ الْكَاظمِ ع: مِثْلُهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ ع إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ <sup>٢٩٨</sup> أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ وَ مَا خَلَاهُنَّ هُوَ فَضْلٌ.

بيان: العلامة صيغة مبالغة أى كثير العلم و التناء للمبالغة قوله ص و ما العلامة أى ما حقيقة علمه الذى به اتصف بكونه علامة و هو أى نوع من أنواع العلامة و التنوع باعتبار أنواع صفة العلم و الحاصل ما معنى العلامة الذى قلتم و أطلقتم عليه إنما العلم أى العلم النافع ثلاثة آية محكمة أى واضحة الدلالة أو غير منسوخة فإن المتشابه و المنسوخ لا ينتفع بهما كثيرا من حيث المعنى و

فريضة عادلة قال في النهاية فريضة عادلة أراد العدل في القسمة أى معدلة على السهام المذكورة في الكتاب و السنة من غير جور و يحتمل أن يريد أنها مستنبطة من الكتاب و السنة فت كون هذه الفريضة تعدل بما أخذ عنهما انتهى و الأظهر أن المراد مطلق الفرائض أى الواجبات أو ما علم وجوبه من القرآن و الأول أظهر لمقابلة الآية المحكمة و وصفها بالعادلة لأنها متوسطة بين الإفراط و التفريط و قيل المراد بها ما اتفق عليه

ص:212

المسلمون و لا يخفى بعده و المراد بالسنة المستحبات أو ما علم بالسنة و إن كان واجبا و على هذا فيمكن أن نخص الآية المحكمة بما يتعلق بالأصول أو غيرهما من الأحكام و المراد بالقائمة الباقية غير المنسوخة و ما خلاهن فهو فضل أى زائد باطل لا ينبغي أن يضيع العمر في تحصيله.

6- مع، [معاري الأخبار] ل، [الخصال] أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة<sup>299</sup> قال سمعت أبا عبد الله ع يقول: وجدت علم الناس<sup>300</sup> كلهم في أربع أولها أن تعرف ربك و الثا نية أن تعرف ما صنع بك و الثالثة أن تعرف ما أراد منك و الرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك.

سن، [المحاسن] الأصبهاني: مثله - ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن عاصم عن المرقى: مثله - ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الغضائري عن علي بن محمد العلوي عن أحمد بن محمد بن الفضل الجوهري عن أبيه عن الصفار عن القاشاني عن الأصبهاني عن المنقري: مثله.

7- ل، [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البرنطي عن رجل من خزاعة عن الأسلمي عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال: تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي يكلم به خلقه و نظفوا الماضيين و بلغوا بالخواتيم.

تنوير الماضغان أصول للحيين عند منبت الأضراس و تنظيفهما بالسواك و خلال و قال الصدوق بعد ذكر هذا الخبر قد روى أبو سعيد الآدمي<sup>301</sup> هذا الحديث و قال في آخره بلغوا بالخواتيم أى اجعلوا الخواتيم في آخر الأصابع و لا تجعلوها في أطرافها فإنه يروى أنه من عمل قوم لوط أقول يمكن أن يكون بالعين المهملة أى بلغوا أصابعكم في الخواتيم من البلع و في أكثر النسخ بالعين المعجمة أى أبلغوها

ص:213

آخر الأصابع بأن تكون الباء زائدة و ظاهر الصدوق أنه قرأ الأول بالمعجمة و الثاني بالمهملة.

<sup>299</sup> (1) و في نسخة: وجدت علوم الناس كلها في أربع.

<sup>300</sup> (2) هو سهل بن زياد الرازي، ضعفه النجاشي في الحديث و قال: غير معتمد فيه و كان أحمد بن محمد ابن عيسى يشهد عليه بالغلو و الكذب و أخرجه من قم

إلى الرى. و اختلف كلام الشيخ في توثيقه و تضعيفه

<sup>301</sup> (3) بضم العين: كان من رجال العامة و ربما ذكره بعضهم كابن حجر و رماء بالتدليس و الاختلاط مات سنة 198.

14-8- ما، [الألمالي] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن عثمان بن نصير الحافظ عن يحيى بن عمرو التتوخي عن أحمد بن سليمان عن محمد بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي ع عن جابر بن عبد الله قال قال النبي ص: ما عبد الله عز وجل بشيء أفضل من فقهه في دين أو قال في دينه.

قال أحمد فذكرته لمالك بن أنس فقيه أهل دار الهجرة فعرفه و أثبته لي عن جعفر بن محمد ع.

6-9- ع، [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة و محمد بن مسلم و يزيد قالوا : قال رجل<sup>٣٠٢</sup> لأبي عبد الله ع إن لي ابناً قد أحب أن يسألك عن حلال و حرام لا يسألك عما لا يعنيه قال فقال و هل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال و الحرام.

سن، [المحاسن] محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله ع إن لي ابناً و ذكر مثله بيان عما لا يعنيه أي لا يهمه و لا يحتاج إليه.

10- ير، [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة عن الثمالي عن علي بن الحسين أو أبي جع فرع قال: متفق في الدين أشد على الشيطان من عبادة ألف عابد.

11- سن، [المحاسن] أبي عن الحسن بن سيف عن أخيه علي عن سليمان بن عمر عن أبي عبد الله ع عن أبيه ع ق : ال : لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يكون فيه خصال ثلاث التفقه في الدين و حسن التقدير في المعيشة و الصبر على الرزايا.

بيان الرزايا جمع الرزية بالهمز و هي المصيبة.

12- سن، [المحاسن] بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول : لیت السیاط علی رؤوس أصحابی حتی يتفقوها في الحلال و الحرام.

ص: 214

13- سن، [المحاسن] محمد بن عبد الحميد عن عمه عبد السلام بن سالم عن رجل عن أبي عبد الله ع قال : حديث في حلال و حرام تأخذه من صادق خير من الدنيا و ما فيها من ذهب أو فضة.

14- سن، [المحاسن] بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن العلماء عن محمد بن أبي جعفر ع قال : تفقهوا في الحلال و الحرام و إلّا فأنتم أعراب.

بيان أي فأنتم في الجهل بالأحكام الشرعية كالأعراب الذين قال الله فيهم **الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا**<sup>٣٠٣</sup> الآية و الأعراب سكان البادية لا واحد له و يجمع على أعراب.

<sup>302</sup> (1) الظاهر أنه يعقوب بن قيس البجلي الدهني، أبو خالد، والد يونس بن يعقوب الآتي في الحديث التالي

15- سن، [المحاسن] أبى عن عُمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ : لَا يَشْغُلُكَ طَلَبُ دُنْيَاكَ عَنْ طَلَبِ دِينِكَ فَإِنَّ طَالِبَ الدُّنْيَا رُبَّمَا أَدْرَكَ وَ رُبَّمَا فَاتَتْهُ فَهَلَكَ بِمَا فَاتَهُ مِنْهَا.

بيان أى هلك لترك طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضا فيكون قد خسر الدارين.

16- سن، [المحاسن] أبى عن ابن أبى عُمَيْرٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَأَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لَوْ أُتِيتُ بِشَابٍّ مِنْ شَبَابِ الشَّيْعَةِ لَا يَتَفَقَّهُ لَأَدَّبْتُهُ.

قَالَ وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَقُولُ: تَفَقَّهُوا وَإِلَّا فَانْتُمْ أَغْرَابٌ.

17- سن، [المحاسن] فى حديث آخر لابن أبى عُمَيْرٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع : لَوْ أُتِيتُ بِشَابٍّ مِنْ شَبَابِ الشَّيْعَةِ لَا يَتَفَقَّهُ فى الدِّينِ لَأَوْجَعْتُهُ.

18- سن، [المحاسن] فى وَصِيَّةِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ : تَفَقَّهُوا فى دِينِ اللَّهِ وَ لَا تَكُونُوا أَغْرَابًا فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهُ فى دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يُزَكَّ لَهُ عَمَلًا.

بيان: عدم النظر كناية عن السخط و الغضب فإن من يغضب على أحد أشد الغضب لا ينظر إليه و التزكية المدح أى لا يقبل أعماله.

ص: 215

19- سن، [المحاسن] عُمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ : تَفَقَّهُوا فى الدِّينِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهُ مِنْكُمْ فَهُوَ أَغْرَابِيٌّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فى كِتَابِهِ لِيَتَفَقَّهُوا فى الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ.

شى، [تفسير العياشى] عن أبى بصير عنه ع: مثله.

20- سن، [المحاسن] عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عِلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ عِلْمُهُ بِاللَّهِ وَ مَنْ يُحِبُّ وَ مَنْ يُبْغِضُ.

21- سن، [المحاسن] أبى مُرْسَلًا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ.

22- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا قَالَ هِيَ طَاعَةُ اللَّهِ وَمَعْرِفَةُ الْإِمَامِ<sup>304</sup>.

23- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا قَالَ الْمَعْرِفَةُ.

24- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا قَالَ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَاجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ.

25- شى، [تفسير العياشى] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا فَقَالَ إِنَّ الْحِكْمَةَ الْمَعْرِفَةُ وَالتَّقِيُّهُ فِي الدِّينِ فَمَنْ فَقَهُ مِنْكُمْ فَهُوَ حَكِيمٌ وَمَا أَحَدٌ يَمُوتُ مِنَ الْمَمَاتِ وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَفَقِيهِ.

بيان قيل الحكمة تحقيق العلم وإتقان العمل وقيل ما يمنع من الجهل وقيل هي الإصابة فى القول وقيل هي طاعة الله وقيل هي الفقه فى الدين وقال ابن دريد كل ما يؤدى إلى مكرمة أو يمنع من قبيح وقيل ما يتضمن صلاح النشاطين والتفاسير متقاربة والظاهر من الأخبار أنها العلوم الحققة النافعة مع العمل بمقتضاها وقد يطلق على العلوم الفائضة من جنبات عالية على العبد بعد العمل بما يعلم.

26- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ ع: الْحِكْمَةُ ضِيَاءُ الْمَعْرِفَةِ وَمِيرَاثُ التَّقْوَى وَثَمَرَةُ

ص: 216

الصِّدْقِ وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ نِعْمَةً أَنْعَمَ وَأَعْظَمَ وَأَرْفَعَ وَأَجْزَلَ وَأَبْهَى مِنَ الْحِكْمَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ أَيْ لَا يَعْلَمُ مَا أَوْدَعْتُ وَهَيَّيْتُ فِي الْحِكْمَةِ إِلَّا مَنْ اسْتَخْلَصْتُهُ لِنَفْسِي وَخَصَصْتُهُ بِهَا وَالْحِكْمَةُ هِيَ الثَّبَاتُ وَصِفَةُ الْحَكِيمِ الثَّبَاتُ عِنْدَ أَوَائِلِ الْأُمُورِ وَالْوُقُوفُ عِنْدَ عَوَاقِبِهَا وَهُوَ هَادِي خَلَقَ اللَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ مَسَارِقِهَا إِلَى مَغَارِبِهَا.

بيان ضياء المعرفة الإضافة إما بيانية أو لامية وعلى الأخير فالمراد النور الحاصل فى القلب بسبب المعرفة أو العلوم الفائضة بعدها والثبات عند أوائل الأمور عدم التزلزل من الفتن الحادثة عند الشروع فى عمل من أعمال الخير وكذا الوقوف عند عواقبها وأواخرها وما يترتب عليها من المفاسد الدنيوية.

<sup>304</sup> (1) الظاهر أن المروى عنه هو أبو جعفر عليه السلام بقرينة ما يأتى بعده كما أن الظاهر اتحاد الروايات الثلاثة المروية عن أبى بصير

27- غو، [غوالى اللثالى] عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.

نوادير الراوندى، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن النبي ص: مثله.

28- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

29- سر، [السرائر] فِي جَامِعِ الْبَزْطِيِّ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ عَلِيُّ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: نِعَمَ الرَّجُلُ الْفَقِيهُ فِي الدِّينِ إِنْ احْتِجَّ إِلَيْهِ نَفْعٌ وَإِنْ لَمْ يُحْتَجَّ إِلَيْهِ نَفْعُ نَفْسِهِ.

30- غو، [غوالى اللثالى] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ وَعِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفَقْهُ.

31- وَقَالَ ص: الْفُقَهَاءُ أُمَنَاءُ الرَّسُولِ.

32- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَوْلَدِهِ مُحَمَّدٌ: تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ.

ص: 217

33- جا، [المجالس] للمفيد ابن قولويه عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى <sup>305</sup> عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهْهُ فِي الدِّينِ.

34- م، [تفسير الإمام عليه السلام] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعِلْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ مَعْرِفَةِ تَأْوِيلِهِ وَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ حِظًّا ثُمَّ ظَنَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَفْعَلْ بِهِ مَا فَعِلَ بِهِ وَقَدْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فَقَدْ حَقَّرَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْهِ.

35- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ <sup>306</sup> قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ وَ الْعِلْمَ بِتَأْوِيلِهِ وَ رَحْمَتَهُ وَ تَوْفِيقَهُ لِمَوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمْ ثُمَّ قَالَ ص وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ خَيْرًا مِمَّا يَجْمَعُونَ وَ هُوَ ثَمَنُ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمُهَا فَإِنَّهُ يَكْتَسِبُ بِهَا رِضْوَانُ اللَّهِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنْ الْجَنَّةِ وَ يُسْتَحَقُّ الْكَوْنُ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ إِنْ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ أَشْرَفُ زِينَةِ الْجَنَانِ ثُمَّ قَالَ ص يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِهِ وَ بِمَوَالَاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ التَّبَرُّيِّ مِنْ أَعْدَائِنَا أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ ق <sup>306</sup> [وَ] أَيْمَةً فِي الْخَيْرِ تُقْتَصُّ آثَارُهُمْ وَ تُرْمَقُ

<sup>305</sup> (1) الظاهر بقربينه روايته عن الوشاء هو المعلى أبو الحسن البصرى الذى قال فى حقه النجاشى مضطرب الحديث و المذهب.

<sup>306</sup> (2) يونس: 58.

أَعْمَالُهُمْ وَيُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ وَ تَرَعَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خَلَّتِهِمْ وَ تَمْسَحُهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ حَتَّى حَيْثَانُ الْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ وَ سِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ وَ السَّمَاءُ وَ نُجُومُهَا.

36- ضه، [روضة الواعظين] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفِقْهُ وَ أَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ.

37- سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سِنَانِ الدَّهْقَانِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ<sup>٣٠٧</sup> عَنْ

ص: 218

دُرُسْتٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَنْ أَنْهَمَكَ فِي طَلَبِ النَّحْوِ سُلِبَ الْخُشُوعُ.

بيان الظاهر أن المراد علم النحو و لا ينافي تجدد هذا العلم و الاسم لعلمه ع بما سيتجدد و يحتمل أن يكون المراد التوجه إلى القواعد النحوية في حال الدعاء و النحو في اللغة الطريق و الجهة و القصد و شيء منه لا يناسب المقام إلا بتكلف تام<sup>٣٠٨</sup>.

38- شى، [تفسير العياشى] عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ دَاوُدَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَهُ فَارْتَعَدَتِ السَّمَاءُ فَقَالَ هُوَ سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنْ لِلرَّعْدِ كَلَامًا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ وَ دَعْ مَا لَا يَعْنِيكَ.

39- نَوَادِرُ الرَّائِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنْ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا وَ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا وَ مِنَ الشَّعْرِ حُكْمًا وَ مِنَ الْقَوْلِ عَدْلًا.

40- الدَّرَةُ الْبَاهِرَةُ، عَنْ الْكَاطِمِ ع قَالَ: مَنْ تَكَلَّفَ مَا لَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ ضَيَّعَ عَمَلَهُ وَ خَابَ أَمَلُهُ.

41- وَ قَالَ الْجَوَادُ ع: التَّفَقُّهُ ثَمَنٌ لِكُلِّ غَالٍ وَ سَلْمٌ إِلَى كُلِّ عَالٍ.

42- الْجَوَاهِرُ لِلْكَرَّاجِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع : الْعُلُومُ أَرْبَعَةٌ الْفِقْهُ لِلْأَذْيَانِ وَ الطَّبُّ لِلْأَبْدَانِ وَ النَّحْوُ لِللِّسَانِ وَ النَّجْمُ جُومٌ لِمَعْرِفَةِ الْأَزْمَانِ.

43- دَعَوَاتُ الرَّائِدِيِّ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع: عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَكَّرُ فِي مَأْكُولِهِ كَيْفَ لَا يَتَفَكَّرُ فِي مَعْقُولِهِ فَيَجَنَّبُ بَطْنَهُ مَا يُؤْذِيهِ وَ يُوَدِّعُ صَدْرَهُ مَا يُرْدِيهِ.

<sup>307</sup> (3) الظاهر أنه عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي ضعفه النجاشي في ص 160 و قال: له كتاب. و ضعفه أيضا العلامة في القسم الثاني من الخلاصة

<sup>308</sup> (1) الظاهر أن المراد بالنحو هو الطريق لو صح الخبر و المراد به الاشتغال بالعلم عن العمل. ط.

44- نهج، [نهج البلاغة] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: الْعِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَ مَسْمُوعٌ وَ لَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ.

45- وَقَالَ ع: وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ وَ سِرٌّ لِلَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ.

ص: 219

بيان لعل المراد بالمطبوع ما استنبط بفهمه و فكره الصائب في الأصول و الفروع من الأدلة العقلية و النقلية و ربما يخص المطبوع بالأصول و المسموع بالفروع.

46- نهج، [نهج البلاغة] قَالَ ع: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

47- وَقَالَ ع: لَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا فِي الدِّينِ تَتَفَقَّهُونَ وَ لَا عَنِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ كَقَيْضٍ بَيِضٍ فِي أَدَاغٍ يَكُونُ كَسْرُهَا وَزُرًّا وَ يُخْرِجُ حِضَانَهَا شَرًّا.

بيان القَيْض قشر البيض و الأداحى جمع الأدحية و هى مبيض النعام فى الرمل و حضن الطائر بيضه حضنا و حضانا ضمه إلى نفسه تحت جناحه للتفريخ و قيل الغرض التشبيه ببيض أفاعى وجدت فى عش حيوان لا يمكن كسرها لاحتمال كونها من حيوان محلل و إن تركت تخرج منها أفاعى فكذا هؤلاء إن تركوا صاروا شياطين يضلون الناس و لا يمكن قتلهم لظاهر الإسلام و سيأتى تمام الكلام و شرحه فى كتاب الفتن.

48- نهج، [نهج البلاغة] فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ ع: خُضِ الْعِمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَ تَفَقَّهُ فِي الدِّينِ إِلَى قَوْلِهِ ع وَ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَ لَا تَذْهَبَنَّ صَفْحًا فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ إِلَى قَوْلِهِ ع وَ أَنْ أُبْنِدَنَّكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَأْوِيلِهِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْكَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ.

49- كُنْزُ الْكَرَجِكِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: خَمْسٌ لَا يَجْتَمِعْنَ إِلَّا فِي مُؤْمِنٍ حَقًّا يُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ النُّورُ فِي الْقَلْبِ وَ الْفَقْهُ فِي الْإِسْلَامِ وَ الْوَرَعُ فِي الدِّينِ وَ الْمَوَدَّةُ فِي النَّاسِ وَ حُسْنُ السَّمْتِ فِي الْوَجْهِ.

50- وَقَالَ ص: الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى فَخُذْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ.

51- وَ مِنْهُ قَالَ لِقَمَانٍ لِابْنِهِ: يَا بَنِي تَعَلَّمِ الْحِكْمَةَ تَشْرَفْ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَدُلُّ عَلَى الدِّينِ وَ تُشَرِّفُ الْعَبْدَ عَلَى الْحُرِّ وَ تَرْفَعُ الْمِسْكِينَ عَلَى الْغَنِيِّ وَ تُقَدِّمُ الصَّغِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ وَ تُجْلِسُ الْمِسْكِينَ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ وَ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا وَ السَّيِّدَ سُودًا وَ

ص: 220

الْغَنَى مَجْدًا وَ كَيْفَ يَظُنُّ ابْنُ آدَمَ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُ أَمْرُ دِينِهِ وَ مَعِيشَتِهِ بِغَيْرِ حِكْمَةٍ وَ لَنْ يُهَيَّيَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِالْحِكْمَةِ وَ مَثَلُ الْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةِ مَثَلُ الْجَسَدِ بِلَا نَفْسٍ أَوْ مَثَلُ الصَّعِيدِ بِلَا مَاءٍ وَ لَا صَلَاحَ لِلْجَسَدِ بِغَيْرِ نَفْسٍ وَ لَا لِلصَّعِيدِ بِغَيْرِ مَاءٍ وَ لَا لِلْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ.

52- وَمِنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ص: الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمُ الْأَدْيَانِ وَعِلْمُ الْأَبْدَانِ.

53- وَقَالَ ص: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.

54- عدة، [عدة الداعي] قَالَ الْعَالِمُ ع: أَوْلَى الْعِلْمِ بِكَ مَا لَا يَصْلُحُ لَكَ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ وَأَوْجَبُ الْعِلْمِ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنْ الْعَمَلِ بِهِ وَالزَّمُ الْعِلْمَ لَكَ مَا دَلَّكَ عَلَى صَلَاحِ قَلْبِكَ وَأَظْهَرَ لَكَ فَسَادَهُ وَأَحْمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَةُ مَا زَادَ فِي عَمَلِكَ الْعَاجِلِ .

55- مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، قَالَ الصَّادِقُ ع: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَيَّ إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ فَقِيهِ .

56- وَعَنْهُ ع: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِيهُ ثَلِمَ<sup>309</sup> فِي الْإِسْلَامِ ثَلْمَةً لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ.

57- وَفِي التَّوْرَةِ: عَظُمَ الْحِكْمَةُ فَإِنِّي لَا أَجْعَلُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِ أَحَدٍ إِلَّا وَارَدَتْ أَنْ أَعْرِضَ لَهُ فَتَعَلَّمَهَا ثُمَّ أَعْمَلَ بِهَا ثُمَّ أَبْذُلَهَا كَيْ تَتَّالَ بِذَلِكَ كَرَامَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

58- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ قَالَ الْحِكْمَةُ الْقُرْآنُ.

59- وَرَوَى بِشِيرُ الدَّهَّانِ<sup>310</sup> قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَتَفَقَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا يَا بَشِيرُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَغْنِ بِفَقْهِهِ احْتِجَاجَ إِلَيْهِمْ فَإِذَا احْتِجَاجَ إِلَيْهِمْ أَذْخَلُوهُ فِي بَابِ ضَلَالَتِهِمْ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ .

60- وَرَوَى عَنْهُ ع: أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَجُلٌ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ

ص: 221

لَزِمَ بَيْتَهُ وَلَمْ يَتَعَرَفْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ قَالَ فَقَالَ كَيْفَ يَتَفَقَّهُ هَذَا فِي دِينِهِ.

61- وَعَنْهُ ع: لَا يَسْعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوا وَيَتَفَقَّهُوا وَيَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ وَيَسْعَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا يَقُولُ وَإِنْ كَانَ تَقِيَّةً.

62- كِتَابُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : لَا يَصْلُحُ الْمَرْءُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَحُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ.

باب 7 آداب طلب العلم و أحكامه

<sup>309</sup> (1) أي أحدث في الإسلام خلا لا يسدها شيء.

<sup>310</sup> (2) الكوفي، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام و قال روى عن أبي عبد الله عليه السلام

الآيات المائدة يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُوهَا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ طه وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا.

1- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أَرْبَعَةٌ لَا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعَةِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَطَرِ وَالْعَيْنِ مِنَ النَّظَرِ وَالْأَنْثَى مِنَ الذَّكَرِ وَالْعَالِمُ مِنَ الْعِلْمِ.

سن، [المحاسن] أَبِي رَفْعَةَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: مثله - ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ل، [الخصال]: في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين ع مثله إلا بترك التعريف في الجميع.

2- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَكَتَبَ فِي آخِرِهِ أَوْ لَمْ تُنْهَوْا عَنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ فَأَيُّتُمْ أَنْ تَنْتَهَوْا إِيَّاكُمْ وَذَلِكَ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِلَى قَوْلِهِ كَافِرِينَ.

ص: 222

3- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْمُغِيرَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ ع أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا سَهْرٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ مُتَهَجِّدٍ بِالْقُرْآنِ أَوْ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَوْ عَرُوسٍ تُهْدَى إِلَى زَوْجِهَا.

نوادير الراوندى، بإسناده عن الكاظم عن آبائه ع عن النبي ص: مثله بيان التهجد بجانب الهجود و هو النوم و قد يطلق على الصلاة بالليل و على الأول المراد إما قراءة القرآن فى الصلاة أو الأعم.

4- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ ع أَبِيهِ ع قَالَ: لَا بَأْسَ بِالسَّهْرِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ.

بيان فى بعض النسخ بالتهيم و هو التحير و مشية حسنة و لعل المراد التحير فى البلاد أى المسافرة أو الإسراع فى المشى و النسخة الأولى أظهر.

5- ختص، [الإختصاص] قَالَ الْبَاقِرُ ع: إِذَا جَلَسْتَ إِلَى عَالِمٍ فَكُنْ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَى أَنْ تَقُولَ وَتَعْلَمَ حُسْنَ الْإِسْتِمَاعِ كَمَا تَعْلَمُ حُسْنَ الْقَوْلِ وَ لَا تَقْطَعْ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ.

6- نوادر الراوندى، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَنْ تَعْلَمَ فِي شَبَابِهِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الرَّسَمِ فِي الْحَجَرِ وَ مَنْ تَعْلَمَ وَ هُوَ كَبِيرٌ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْكِتَابِ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ ٣١٢.

<sup>311</sup> (1) بفتح السين و الهاء المهملتين عدم النوم فى الليل.

<sup>312</sup> (2) و فى نسخة: فى وجه الماء.

7- نهج، [نهج البلاغة]: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لِسَائِلِ سَأَلِهِ عَنْ مُعْضِلَةٍ ٣١٣ سَلَّ تَقَقُّهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْتَنَّا ٣١٤ فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ ٣١٥ شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ.

8- وَقَالَ ع فِي ذِمِّ قَوْمٍ: سَائِلُهُمْ مُتَعَنَّتْ وَ مُجِيبُهُمْ مُتَكَلَّفٌ.

ص: 223

9- وَقَالَ ع: إِذَا ارْذَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ.

بيان لعل فيه دلالة على المنع عن سؤال مسألة واحدة عن جماعة كثيرة.

10- نهج، [نهج البلاغة] قَالَ ع: يَا كُمَيْلُ مَرُّ أَهْلِكَ أَنْ يَرَوْحُوا ٣١٦ فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ وَيُدْلِجُوا ٣١٧ فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ.

11- وَقَالَ ع: لَا تَسْأَلُ عَمَّا لَمْ يَكُنْ فِيهِ الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ.

12- وَقَالَ ع فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ ع: إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ ٣١٨ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أَلْقَى فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتْهُ فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَفْسُو قَلْبُكَ وَيَسْتَعْلِلَ لُبُّكَ إِلَى قَوْلِهِ ع وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ وَالِاقْتِصَارُ عَلَى مَا افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُ مِمَّا لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَظَرُوا لِنَفْسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ وَفَكَرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَالِإِمْسَاكَ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلِبُكَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ وَتَعَلُّ مِمَّا لَا تَبْوَظُ الشُّبُهَاتِ وَاعْلُو الْخُصُومَاتِ وَابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاسْتِعَانَةِ عَلَيْهِ بِإِهْلِكَ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ أَوْ لَجَّتِكَ ٣١٩ فِي شُبُهَةٍ أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَى ضَلَالَةٍ فَإِذَا أُيْقِنْتَ أَنَّ صَفَا قَلْبِكَ فَخْشَعَ وَتَمَّ رَأْيُكَ وَاجْتَمَعَ وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتُ لَكَ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ وَفَرَاغَ نَظَرِكَ وَفِكْرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ الْعُشْوَاءَ ٣٢٠ أَوْ تَتَوَرَّطُ الظُّلُمَاءَ ٣٢١ وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ وَلَا خَلَطَ وَالِإِمْسَاكُ عَنْ ذَلِكَ أَمْثَلُ إِلَى قَوْلِهِ ع فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ

٣١٣ (3) أي المسألة المغلقة المشكلة

٣١٤ (4) تعنت الرجل و عليه في السؤال: سأله على جهة التلبيس.

٣١٥ (5) تعسف في القول: أخذه على غير هداية، حملة على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة

٣١٦ (1) يمكن أن يكون من راح يروح أي جاء، أو روح من باب التفعيل، أو ذهب في الروح أي العشى، أو من راح يراح أي أسرع فرحا.

٣١٧ (2) أدلج إدلاجاً: سار في الليل كله أو في آخره.

٣١٨ (3) أي الشاب.

٣١٩ (4) أي ادخلتك.

٣٢٠ (5) العشواء: الناقة الضيقة البصر أو التي لا تبصر في الليل و تطأ كل شيء، و المعنى: أنك تتصرف في الأمور على غير بصيرة و هو مثل للمتهافت في الشيء، و للذي يركب رأسه و لا يهتم لعاقبته.

مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَىٰ جَهَالَتِكَ بِهِ فَإِنَّكَ أَوَّلَ مَا خُلِقْتَ خُلِقْتَ جَاهِلًا ثُمَّ عَلَّمْتَ وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَ يَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَاعْتَصِمِ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَ رَزَقَكَ وَ سَوَّاكَ وَ لِيَكُنْ لَهُ تَعَبُّدُكَ وَ إِلَيْهِ رَغْبَتُكَ وَ مِنْهُ شَفَقَتُكَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ.

13- كُنْزُ الْكَرَاجِكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: الْعِلْمُ مِنَ الصَّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ.

14- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ وَ التَّقْدِيرُ فِي النَّفَقَةِ نِصْفُ الْعَيْشِ.

15- عدة، [عدة الداعي] عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ لِعِغْرِ الدِّينِ وَ يَعْلَمُونَ لِعِغْرِ الْعَمَلِ وَ يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا لِعِغْرِ الْآخِرَةِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوكَ ٣٢٢ الْكِبَاشِ وَ قُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِ الذَّنَابِ أَلَسْتُمْ أَهْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَعْمَالُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ إِبَائِي يُخَادِعُونَ وَ بِي يَسْتَهْزِءُونَ لَا تَبِخَنَّ لَهُمْ فِتْنَةٌ تَدْرُ الْحَكِيمَ حَيْرَانًا.

16- كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُكْثِرُوا السُّؤَالَ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ أَنْبِيََاءُهُمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَ اسْأَلُوا عَمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ اللَّهُ إِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيَنِي وَ يَسْأَلُنِي فَأُخْبِرُهُ فَيَكْفُرُ وَ لَوْ لَمْ يَسْأَلْنِي مَا ضَرَّهُ وَ قَالَ اللَّهُ وَ إِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ.

17- أَقُولُ وَ جَدْتُ بِخَطِّ شَيْخِنَا الْبَهَائِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مَا هَذَا لَفْظُهُ قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُ حَمْدُ بْنُ مَكِّيٍّ قُلْتُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْفَرَاهَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عُنْوَانِ الْبَصْرِيِّ وَ كَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعٌ وَ تِسْعُونَ سَنَةً قَالَ : كُنْتُ اخْتَلَفْتُ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ سِنِينَ فَلَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ ع الْمَدِينَةَ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ آخُذَ عَنْهُ كَمَا أَخَذْتُ عَنْ مَالِكٍ فَقَالَ لِي يَوْمًا إِنِّي رَجُلٌ مَطْلُوبٌ وَ مَعَ ذَلِكَ لِي أَوْرَادٌ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ أَنْاءِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَلَا تَشْغَلْنِي عَنْ وَرْدِي وَ خُذْ عَنْ مَالِكٍ وَ اخْتَلَفْ

إِلَيْهِ كَمَا كُنْتُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ فَاعْتَمَمْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ تَفَرَّسَ فِيَّ خَيْرًا لَمَا زَجَرَنِي عَنْ الْاِخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَ الْاِخْذِ عَنْهُ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ ص وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعْتُ مِنَ الْغَدِ إِلَى الرَّوِّ ضِقٌّ وَ صَلَّيْتُ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ وَ قُلْتُ

<sup>321</sup> (6) أى تقع فى ورطة لا يسهل التخلص منها و الورطة بفتح الواو و سكون الراء: الهوة الغامضة و الهلكة

<sup>322</sup> (1) أى الجلود.

أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهَ أَنْ تَعْطِفَ عَلَى قَلْبِ جَعْفَرٍ وَ تَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِهِ مَا أَهْتَدِي بِهِ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَ رَجَعْتُ إِلَى دَارِي مُعْتَمِئاً وَ لَمْ أَخْتَلِفْ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ لِمَا أَشْرَبَ قَلْبِي مِنْ حُبِّ جَعْفَرٍ فَمَا خَرَجْتُ مِنْ دَارِي إِلَّا إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ حَتَّى عِيلَ صَبْرِي<sup>٣٢٣</sup> فَلَمَّا ضَاقَ صَدْرِي تَتَعَلْتُ وَ تَرَدَّدْتُ وَ قَصَدْتُ جَعْفراً وَ كَانَ بَعْدَ مَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ فَلَمَّا حَضَرْتُ بَابَ دَارِهِ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَخَرَجَ خَادِمٌ لَهُ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَى الشَّرِيفِ فَقَالَ هُوَ قَائِمٌ فِي مُصَلَّاهُ فَجَلَسْتُ بِحِذَاءِ بَابِهِ فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيراً إِذْ خَرَجَ خَادِمٌ فَقَالَ ادْخُلْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَدَخَلْتُ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَ قَالَ اجْلِسْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَجَلَسْتُ فَأُطْرَقَ مَلِيئاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ أَبُو مَنْ قُلْتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ثَبَّتَ اللَّهُ كُنْيَتَكَ وَ وَفَّقَكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ مَا مَسْأَلَتُكَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ زِيَارَتِهِ وَ التَّسْلِيمِ غَيْرُ هَذَا الدُّعَاءِ لَكَانَ كَثِيراً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ مَا مَسْأَلَتُكَ فَقُلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَعْطِفَ قَلْبَكَ عَلَيَّ وَ يَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِكَ وَ أَرْجُو أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجَابَنِي فِي الشَّرِيفِ مَا سَأَلْتُهُ فَقَالَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقَعُ فِي قَلْبٍ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَهُ فَإِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوَّلًا فِي نَفْسِكَ حَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ وَ اطْلُبْ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ وَ اسْتَفْهِمِ اللَّهَ يُفْهِمُكَ قُلْتُ يَا شَرِيفُ فَقَالَ قُلْ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ هَلْ قُلْتُ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ مَا حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ قَالَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ أَنْ لَا يَرَى الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ مِلْكَاً لِأَنَّ الْعَبِيدَ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِلْكٌ يَرَوْنَ الْمَالَ مَالِ اللَّهِ يَضَعُونَهُ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ لَا يُدَبِّرُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ تَدْبِيراً وَ جُمْلَةً اشْتَغَالَهُ فِيمَا أَمَرَهُ تَعَالَى بِهِ وَ نَهَاهُ عَنْهُ فَإِذَا لَمْ يَرَ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِلْكَاً هَانَ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنْفِقَ فِيهِ وَ إِذَا فَوَّضَ الْعَبْدُ تَدْبِيرَ نَفْسِهِ عَلَى مُدَبِّرِهِ هَانَ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَ إِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَهَاهُ لَا يَتَفَرَّغُ مِنْهُمَا إِلَى الْمِرَاءِ وَ الْمُبَاهَاةِ مَعَ النَّاسِ فَإِذَا أَكْرَمَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ هَانَ

ص: 226

عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَ الْإِلَيسُ وَ الْخُلُقُ وَ لَا يَطْلُبُ الدُّنْيَا تَكَثُّراً وَ تَفَاخُراً وَ لَا يَطْلُبُ مَا عِنْدَ النَّاسِ عِزّاً وَ عُلُوّاً وَ لَا يَدْعُ أَيَّامَهُ بَاطِلاً فَهَذَا أَوَّلُ دَرَجَةِ التَّقَى قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى **تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَ لَا فَسَاداً وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** قُلْتُ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِتِسْعَةِ أَشْيَاءَ فَإِنَّهَا وَصِيَّتِي لِمُرِيدِي الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ اللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُوفِّقَكَ لِاسْتِعْمَالِهِ ثَلَاثَةً مِنْهَا فِي رِيَاضَةِ النَّفْسِ<sup>٣٢٤</sup> وَ ثَلَاثَةً مِنْهَا فِي الْحِلْمِ وَ ثَلَاثَةً مِنْهَا فِي الْعِلْمِ فَاحْفَظْهَا وَ إِيَّاكَ وَ التَّهَافُوتَ بِهَا قَالَ غُنَوَانٌ فَفَرَّغْتُ قَلْبِي لَهُ فَقَالَ أَمَّا اللَّوَاتِي فِي الرِّيَاضَةِ فَإِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ مَا لَا تَشْتَهُ بِهِ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْحِمَاقَةَ وَ الْبَلَّةَ وَ لَا تَأْكُلْ إِلَّا عِنْدَ الْجُوعِ وَ إِذَا أَكَلْتَ فَكُلْ حَلَالاً وَ سَمَّ اللَّهُ وَ اذْكُرْ حَدِيثَ الرَّسُولِ ص مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعاءً شِراً مِنْ بَطْنِهِ فَإِنْ كَانَ وَ لَا بُدَّ فَنَلْتُ لَطْعَامِهِ وَ ثَلْتُ لِشَرَابِهِ وَ ثَلْتُ لِنَفْسِهِ وَ أَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْحِلْمِ فَمَنْ قَالَ لَكَ إِنْ قُلْتُ وَاحِدَةً سَمِعْتَ عَشْرًا فَقُلْ إِنْ قُلْتُ عَشْرًا لَمْ تَسْمَعْ وَاحِدَةً وَ مَنْ شَتَمَكَ فَقُلْ لَهُ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَا تَقُولُ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي وَ إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فِيمَا تَقُولُ فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ وَ مَنْ وَعَدَكَ بِالْخَيْرِ<sup>٣٢٥</sup> فَعِدْهُ بِالنَّصِيحَةِ وَ الرَّعَاءِ وَ أَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْعِلْمِ فَاسْأَلِ الْعُلَمَاءَ مَا جَهِلْتَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ نَحْنُ وَ تَجَرَّبَهُ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ بِرَأْيِكَ شَيْئاً وَ خُذْ بِالْاِحْتِيَاظِ فِي جَمِيعِ مَا تَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَ اهْرُبْ مِنَ الْفِتْنَةِ هَرَبَكَ مِنَ الْأَسَدِ وَ

<sup>323</sup> (1) في اللغة: عيل صبرى أى قلب.

<sup>324</sup> (1) الرياضة: تهذيب الأخلاق النفسية.

<sup>325</sup> (2) الخنى: الفحش فى الكلام.

لَا تَجْعَلْ رَقَبَتَكَ لِلنَّاسِ جِسْرًا قُمْ عَنِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ وَلَا تُفْسِدْ عَلَيَّ وَرِدِي فَإِنِّي أَمْرٌ ضَعِيفٌ بِنَفْسِي وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهُدَى.

18- مَنِةُ الْمُرِيدِ، عَنِ النَّبِيِّ ص: أَنَّ مُوسَى ع لَقِيَ الْخَضِرَ ع فَقَالَ أَوْصِنِي فَقَالَ الْخَضِرُ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الْقَائِلَ أَقْلُ مَالَةٍ مِنْ الْمُسْتَمِعِ فَلَا تُمِلْ

ص: 227

جُلَسَاءَكَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ وَاعْلَمْ أَنَّ قَلْبَكَ وَعَاءً فَانْظُرْ مَاذَا تَحْشُو بِهِ وَعَاءَكَ وَاعْرِفِ الدُّنْيَا وَانْبِذْهَا وَرَاءَكَ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ بِدَارٍ وَلَا لَكَ فِيهَا مَحَلٌّ قَرَارٍ وَإِنَّهَا جُعِلَتْ بُلْغَةً لِلْعِبَادِ لِيَتَزَوَّدُوا مِنْهَا لِلْمَعَادِ يَا مُوسَى وَطَنَّ نَفْسَكَ<sup>٣٢٦</sup> عَلَى الصَّبْرِ تَلْقَى [تَلَقَّ] الْجِلْمَ وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ بِالتَّقْوَى تَتَلَّ الْعِلْمَ وَرُضْ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ تَخْلُصَ مِنَ الْإِثْمِ يَا مُوسَى تَفَرَّغْ لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُهُ فَإِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ تَفَرَّغَ لَهُ وَلَا تَكُونَنَّ مِكَثَرًا<sup>٣٢٧</sup> بِالْمَنْطِقِ مَهْذَارًا<sup>٣٢٨</sup> إِنْ كَثُرَ الْمَنْطِقُ تَشِينُ الْعُلَمَاءَ وَتُبْدِي مَسَاوِي السُّخْفَاءِ وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِذِي اقْتِصَادٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَالِ وَاحْلَمْ عَنِ السُّفَهَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَضْلُ الْعُلَمَاءِ وَزِينَةُ الْعُلَمَاءِ وَإِذَا شَتَمَكَ الْجَاهِلُ فَاسْكُتْ عَنْهُ سِلْمًا وَجَانِبُهُ حَزْمًا فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنْ جَهْلِهِ عَلَيْكَ وَشَتْمُهُ إِثْمٌ أَكْثَرُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَفْتَحَنَّ بَابًا لَا تَدْرِي مَا غَلَقَهُ وَلَا تَغْلِقَنَّ بَابًا لَا تَدْرِي مَا فَتَحَهُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ مَنْ لَا يَنْتَهِي مِنَ الدُّنْيَا نَهْ مَتَهُ وَلَا تَنْقُضِي فِيهَا رَغْبَتَهُ كَيْفَ يَكُونُ عَابِدًا وَمَنْ يُحَقِّرْ حَالَهُ وَيَتَّهَمُ اللَّهَ بِمَا قَضَى لَهُ كَيْفَ يَكُونُ زَاهِدًا يَا مُوسَى تَعْلَمْ مَا تَعْلَمْ لِتَعْمَلَ بِهِ وَلَا تَعْلَمْ لِتَحَدَّثَ بِهِ فَيَكُونُ عَلَيْكَ بُورُهُ وَيَكُونَ عَلَى غَيْرِكَ نُورُهُ.

بيان قال في الفائق البور بالضم جمع بوار<sup>٣٢٩</sup> و بالفتح المصدر و قد يكون المصدر بالضم أيضا.

19- مع، [معاني الأخبار] ج، [الإحتجاج] ع، [علل الشرائع] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنْ قَوْمًا يَرَوْنَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ اخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ فَقَالَ صَدَقُوا فَقُلْتُ إِنْ كَانَ اخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةً فَاجْتِمَاعُهُمْ عَذَابٌ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَ ذَهَبُوا إِيَّاهُ أَرَادَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ

ص: 228

<sup>326</sup> (1) أي هباً نفسك و احمليها على الصبر.

<sup>327</sup> (2) المكنار: كثير الكلام.

<sup>328</sup> (3) رجل مهذار هاذر أي يخلط في منطقته و يتكلم بما لا ينبغي

<sup>329</sup> (4) و هو الهلاك و الكساد.

إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَيَخْتَلِفُوا إِلَيْهِ فَيَتَعَلَّمُوا ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَيُعَلِّمُوهُمْ إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ اخْتِلَافًا فِي دِينِ اللَّهِ إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ.

إلى هنا تمّ الجزء الأول من بحار الأنوار من هذه الطبعة المزدانة بتعليق نفيسة قيّمة و فوائد جمّة ثمينة؛ و يتضمن كتاب العقل و العلم و الجهل في خمسة أبواب المشتملة على 125 حديثاً؛ و سبعة أبواب من كتاب العلم المشتملة على 270 حديثاً. و يتلوه الجزء الثاني و يبدأ من ثامن أبواب كتاب العلم «باب ثواب الهداية و التعليم» و الله الموفق للخير و الرشاد . شعبان المعظّم 1376 هـ

ص: 229

فهرست ما في هذا الجزء

الموضوع / الصفحة خطبة الكتاب 1

مقدمة الكتاب 2

مصادر الكتاب 6

توثيق المصادر 26

رموز الكتاب 46

تلخيص الأسانيد 48

المفردات المشتركة 57

بعض المطالب المذكورة في مفتاح المصادر 62

فهرست الكتب 79

«كتاب العقل و العلم و الجهل»

باب 1 فضل العقل و ذمّ الجهل؛ و فيه 53 حديثاً. 81

باب 2 حقيقة العقل و كفيته و بدء خلقه؛ و فيه 14 حديثاً. 96

بيان ماهية القل 99

باب 3 احتجاج الله تعالى على الراس و أنه يحاسبهم

على قدر عقولهم؛ و فيه خمسة احاديث. 105

باب 4 علامات العقل و جنوده؛ و فيه 52 حديثاً. 106

باب 5 النوادر؛ و فيه حديثان. 161

### «كتاب العلم»

باب 1 فرض العلم، و وجوب طلبه، و الحثُّ عليه، و ثواب العالم

و المتعلم؛ و فيه 112 حديثاً. 162

باب 2 أصناف الناس فى العلم و فضل حبّ العلماء؛ و فيه 20 حديثاً. 186

باب 3 سؤال العالم و تذاكره و إتيان بابه؛ و فيه سبعة أحاديث. 196

ص:230

باب 4 مذاكرة العلم، و مجالسة العلماء، و الحضور فى

مجالس العلم، و ذمّ مخالطة الجهّال؛ و فيه 38 حديثاً. 198

باب 5 العمل بغير علم؛ و فيه 12 حديثاً. 206

باب 6 العلوم التى أمر الناس بتحصيلها و ينفعهم، و فيه

تفسير الحكمة؛ و فيه 62 حديثاً. 209

باب 7 آداب طلب العلم و أحكامه؛ و فيه 19 حديثاً. 221

ص:231

### (رموز الكتاب)

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جئة: للجنة.

حة: لفرحة الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضة الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى اللثالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (ع).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهيج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعمانىّ.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.